

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

إنباء السراة على أنباء النجاة

تأليف

الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف الففطى

مختبى

محمد أبو الفضل برهيم

الجزء الثانى

القاهرة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٧١ - ١٩٥٢ م



مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

أبياء الكين شوقاي

www.lisanarb.com

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

إنباء السُّوَاةِ على أنباء النخاسة

تأليف

الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي

بمقتضى

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الثاني

القاهرة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م

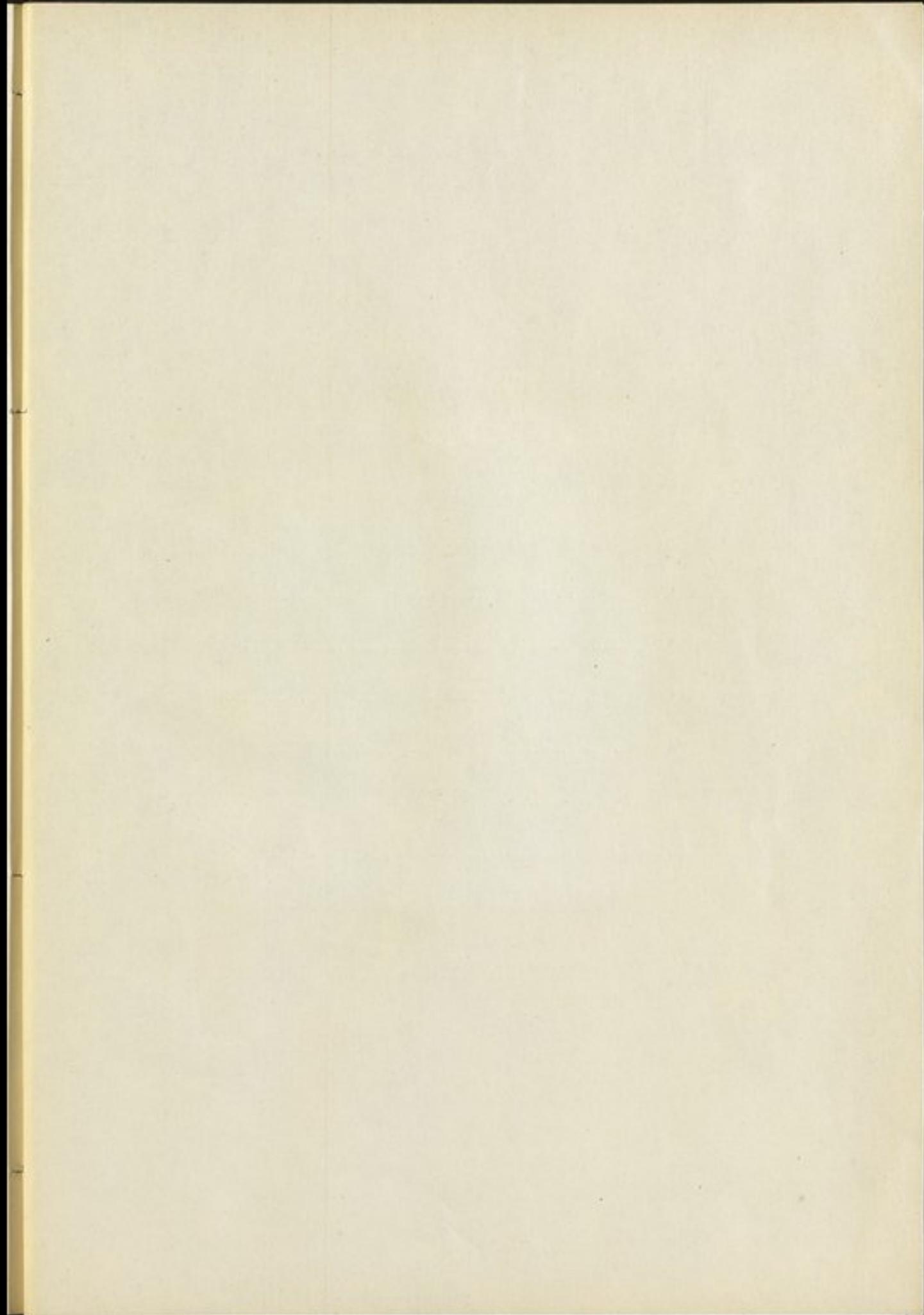
PJ
6063
. Q5
1950
v. 2

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

موضوعات هذا الجزء

صفحة	
٥	حرف الدال
٨	الذال
٩	الراء
١٠	الزاي
٢٠	السين
٧٦	الشين
٨٠	الصاد
٩٢	الضاد
٩٢	الطاء
٩٨	العين
٣٨٩	الغين
٣٩١	فهرس التراجم
٤٠٧	الأعلام المترجمة في الحواشي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف الدال)

٢٤٩ - دَمَاذ أَبُو غَسَّانِ اللَّغَوِيُّ^(*)

- من أصحاب أبي عبيدة . وكان قد قرأ من النحو إلى باب الواو والفاء .
ومن قول الخليل وأصحابه : أن ما بعدهما ينتصب بإضمار أن . فساء فهمه عنه .

قال عبد الله بن حبان النحوي^(٢) : كتب دَمَاذ إلى المازني^(٣) :

تفكرتُ في النحو حتى مَلَّتُ^(٤) وأتعبتُ نفسي به والبدنُ^(٥)
وأتعبتُ بَكْرًا وأصحابه^(٦) بطول المسائل في كل فن^(٧)
[فمن عليه ظاهر بين^(٨) ومن علمه غامضٌ قد بَطَّنُ^(٩)
فكنتُ بظاهره عالمًا وكنتُ بباطنه ذا فَطْنُ^(١٠)

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٤٨ ، وتلخيص ابن مکتوم ٧١ ، ومصحف اللآلئ ٣ : ٥٧ ،

ومطبقات الزبيدي ١٢٨ ، والفهرست ٥٤ .

(١) في الأصل : « ما بعدها » ، وهو تحريف .

(٢) الأبيات في عيون الأخبار ٢ : ١٥٦ ، وأمالى القالي ٣ : ١٨٦ ، العقد الفريد ٢ :

٤٨٦ ، والمحاسن والمساري ٢ : ٩٣ ، مع اختلاف في الرواية وعدد الأبيات .

(٣) في الأمالي : « روي » .

(٤) يعني أبا عثمان المازني .

(٥) روى القالي عن المازني أنه قال : « والله ما أحب أنه سألني قط ، فكيف أنعمني ! »

(٦) من أمالي القالي .

(٧) الفطن ، بالفتح : الفهم ؛ كالفطنة .

(١) خلا أن بابا عليه العفا
وللواو باب إلى جنبيه
إذا قلت: هاتوا لما إذا بقا
أجيبوا لما قبل هذا كذا
[وما إن رأيت لها موضعا
فأعرف ما قيل إلا بظن^(٢)]
[فقد خفت يابكر من طول ما
أفكر في أمر « أن » أن أجن^(٣)]

وَمَا ذَا لِقَبْ؛ واسمه رُقَيْعُ بْنُ سَلَمَةَ . وكان كاتبَ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي الْأَخْبَارِ ، وكان
مِنْ أَوْثَقِ النَّاسِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي الْأَخْبَارِ . وكان أَبُو حَاتِمٍ إِذَا ذُكِرَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا
قال : عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ الشَّيْخِ - يَعْنِي أَبَا غَسَّانَ .

ويقال : إن المازني نقل قدميه إلى أبي غَسَّانِ يسمع منه الأخبار .

٢٥٠ - دُومِي الكوفي النحوي اللغوي العروضي^(٤)

اسمه عمر بن محمد بن جعفر الزعفراني ، ويكنى أبا أحمد . كان له معرفة باللغة
والنحو وفنون الشعر . وصنّف وروى عن ثعلب ، وتأخر بعد زمانه طويلا .

(٥) ترجمته في الفهرست ٨٤ .

(١) في الأمالي : « سوى » .

(٢) رواية القالي في الأمالي :

إذا قلت هاتوا لما قبل ذا فقلت بآتيك أو تآتين

(٣) إثبات الألف في ما الاستفهامية هنا مع دخول حرف الجر عليها ضرورة ؛ كقول حسان :

علاما قام بشتني لئيم تكسزرتسزغ في رماذ

وانظر التصريح على التوضيح (٢ : ٣٨٥) . ورواية القالي في الأمالي :

بما نصبوه أبتسوه لي فقالوا جيما بإضمار أن

(٤) من أمالي القالي .

(٥) في الفهرست : اسمه « عبد الله بن جعفر » .

وله من التصنيف : كتاب "العروض" ؛ كبير . كتاب "أى" ؛ طَوَّل فيه
وأحسن . كتاب "القوافي" .

وكان يكتب خطا حسنا جميلا صحيحا في غاية الصحة - رحمه الله . خالط
المذهبيين في النحو .

٢٥١ - دهمج بن محرز البصرى^(٥)

من بنى نصر بن قَعْن ، من بنى أسد بن نُزَيْمَة . فصيح لغوى . أفاد الناس
في زمانه ، ونقلوا عنه .

وصنّف في الغريب كتاب "النوادر" . قال محمد بن إسحاق النديم : « رواه
عنه الحجاج بن نصير الأنبارى^(١) . رأيت في نحو مائة ونحسين ورقة ، وفيه إصلاح
[بخط^(٢)] أبي عمر الزاهد » .

(٥) ترجمته في تالخيص ابن مکتوم ٧٠ ، والفهرست ٤٦ ؛ وذكره باسم « دهمج بن محرز » .

(١) في الفهرست : « محمد بن الحجاج بن نصر الأنبارى » .

(٢) تكملة من الفهرست .

(حرف الذال)

٢٥٢ - الذاكر النحوي المصري^(*)

نحوي مشهور، كثير التفنن فيه . صاحب نكت وهوامش وتعليقات مفيدة .
نقل عنه الكاتب الأديب المصري في مجموعه فوائد جمعة . وكان الذاكر هذا قد
أخذ عن ابن جني أبي الفتح عالما كثيرا ، واستوطن مصر ، وأفاد بها ، وتصدر
لإقراء هذا الشأن . وله شعر ، منه ما هجا به أبا سعد التستري^(١) :
تعاطيت تدير الأمور سفاهةً وأنت بدار الضرب والصرف أعرف^(٢)
ولاني لأرجو أن أراك مجذلاً^(٣) ويريد المنايا من تجيعك يعرف^(٤)
فكان الأمر فيه كما تمناه ؛ فإنه قُتل في الموكب .

عاش الذاكر إلى حدود أربعين وأربعمائة ، ومات بمصر في زمن المستنصر .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٧٠ - ٧١ .

(١) التستري ، بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى : منسوب إلى تستر ، وهي أعظم مدينة بخوزستان .

(٢) دار الضرب : موضع ضرب النقود ، ويقال ضرب الدرهم بضربه ، إذا طبعه .

(٣) المجذل : الصريع على الجذالة ؛ وهي الأرض .

(٤) يعرف : يسيل ويخرج ، والتجيع : دم الجوف .

(حرف الراء)

٢٥٣ - ربيعة البصرى^(٥)

بدوى تَحْضُر . كان قِيَمًا باللغة ، فصيحًا شاعرًا مصنفًا ، راوية للاخبار .
صنّف كتاب " ما قيل في الحيات من الشعر والرّجز " . كتاب " حنين الإبل
إلى الأوطان " .

(٥) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٧١ ، والفهرست ٥٠ .

(١) في الأصل : « الخبار » ، وصوابه عن الفهرست .

(حرف الزاى)

٢٥٤ - زيد بن الحسن بن زيد بن الحسين بن سعيد بن عصمة

ابن حمير بن الحارث بن ذى رعين الأصغر ، التاج أبو اليمن

الكندى^(٥)

البغدادى - مولدا ومنشأ ، دمشقى دارا ووفاة . شيخ فاضل ، حفظ القرآن
الكريم فى صغره ، وقرأ بالقراءات الكثيرة وله عشر سنين على جماعة ؛ منهم الشيخ
أبو محمد عبد الله بن على بن أحمد ، سبط أبى منصور الخياط . وروى عن عالم من^(٢)
المشايخ ، وله مَشِيخة كبيرة على حروف المعجم .^(٣)

وقرأ النجو على الشريف أبى السعادات بن الشجرى - وأبى محمد عبد الله بن

الخشاب ، واللغة على أبى منصور بن الجوالقى .

(٥) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ١٩ ، وبغية الوعاة ٢٤٩ - ٢٥٠ ، وتاريخ ابن الأثير
٣١٢ : ٩ ، وتاريخ أبى الفدا ١١٧ : ٣ ، وتاريخ ابن كثير ٧١ : ١٣ - ٧٤ ، وتلخيص ابن مكرم
٧١ - ٧٢ ، وابن خلكان ١٩٦ : ١ - ١٩٧ ، وتريدة القصر ١٠٠ : ١ - ١٠١ ، والذيل
على الروضتين ٩٥ - ٩٨ ، وروضات الجنات ٣٠٠ - ٣٠١ ، وشذرات الذهب ٥٤ : ٥ - ٥٥ ،
وطبقات ابن قاضى شعبة ٣٤١ : ١ - ٣٤٦ ، وطبقات القراء ٢٩٧ : ١ - ٢٩٨ ، وكشف الظنون
١٠٧٠ - ١٩٣٥ ، ومرآة الجنان ٢٥ : ٢٧ - ٢٥ ، ومعجم الأدباء ١٧١ : ١١ - ١٧٥ ، والنجوم الزاهرة
٢١٦ - ٢١٧ .

(١) فى طبقات القراء لابن الجزرى : « وتلقن القرآن على سبط الخياط ، وله نحو من سبع سنين .
وهذا عجيب ، وأعجب منه أنه قرأ القراءات العشر وهو ابن عشر ، وهذا لا يعرف لأحد قبله . وأعجب من
ذلك طول عمره ، وانقراده فى الدنيا بعلوم الإسناد فى القراءات والحديث ، فعاش بعد أن قرأ القراءات
ثلاثا وثمانين سنة . وهذا ما لا نعلمه وقع فى الإسلام » .

(٢) ذكر منهم ابن الجزرى : هبة الله بن الطبر ومحمد بن خير بن ومحمد بن الحضر بن إبراهيم المحولى
ومحمد بن عبد الله بن المهدي بالله .

(٣) تؤولف كتاب فى مشيخة الكندى . وانظر مقدمة الكتاب ص ٢٢ .

وسافر عن بغداد في شبابه . وآخر ما كان بها في سنة ثلاث وستين وخمسة ،
ودخل حلب ، وأستوطنها مدة ، وصحب بها بدر الدين حسن بن الداية النسوي^(١)
واليها ، وكان يتساع الخليج من الملبوس ، ويسافر به إلى بلد الروم ، ويعود إلى
حلب . ثم انتقل إلى دمشق ، وصحب الأمير عز الدين فرخشاہ بن شاهنشاه بن
أيوب ، ابن أخي الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وتقدم عنده ،
وأختص به ، وسافر في صحبته إلى الديار المصرية ، وأفتنى من كتب خزائنها — عند ما
أبيعت في الأيام الناصرية — كل نفيس ، على قلة ما آبتاعه .

وعاد إلى دمشق وأستوطنها ، وقصده الناس ، ورووا عنه . وكان ليثا في الرواية ،
معجبا بنفسه فيما يذكره ويرويهِ ويقولهُ ، وإذا نُظِرَ جَبَّهُ بالقبيح ، وأستطال بغير
الحقيقة . ولم يكن موقفاً القلم فيما يُسَطَّرُهُ ، وقد رأيتُ له أشياء قد ذكرها لا تخلو
من برد في القول وفساد في المعنى واستعجال فيما يخبر به .

ولقد أخبرني بعض أهل الأدب من أهل حلب قال : حضرت عنده ، وجرت
مسألة ، فقال فيها الخطأ ، فقلت : قد قال فيها ابن جني كذا ، فقال : ما قال بهذا

(١) الخليج من الثياب : الخلق .

(٢) كان الأمير فرخشاہ بن شاهنشاه من الأماثل الأفاضل ، وكان متواضعا سخيا شجاعا مقداما ،
وكان عمه صلاح الدين قد أستتابه بالشام ، وكان أيضا فصيحا شاعرا . مات بدمشق سنة ٥٧٨ هـ .
النجوم الزاهرة (٦ : ٩٣) .

(٣) ذكر ابن كثير : أنه لما انتقل أبو اليمن الكندي إلى دمشق سكن دار العجم «وحظي عند
الملوك والوزراء والأمراء ، وتردد عليه العلماء والملوك وأبناؤهم . وكان الملك الأفضل ابن صلاح الدين
يحضر مجلسه — وهو صاحب دمشق — ، و يتردد إلى منزله في درب العجم ، ويقرا عليه في "المفصل"
للزحشرى . وكان يحضر مجلسه جميع المصدر بن بالجامع ، كالشيخ علم الدين السخاوي ويحيى بن معطل الوجيه
النعوى والفخر التركي وغيرهم » .

(٤) يسطره : يؤلفه .

أحد . فطلبتُ منه "سرّ الصناعة" لابن جني ، فأحضرها ، وأخرجت منها الكلمة على ما قلت ، فوقف عليها وتأملها ، وكان جوابه : قد كنتُ أظن أن ابن جني مُحقق إلى الآن ! ولم يُقَمِّ على نخطته دليلا . واشتهر عنه أنه لم يكن صحيح العقيدة . والله أعلم .

كتب إلى بالإجازة غير مرة - عفا الله عنه - وذكر أن مولده في سنة عشرين وخمسمائة ، في العشرين من شعبانها . وتوفي بدمشق صَحْوَةَ يوم الاثنين السادس من شوال من سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، وصلى عليه بعد صلاة العصر من هذا اليوم بجامعها ، ودفن عشيته بجبل قاسيون^(١) ، عن ثلاث وتسعين سنة وستة عشر يوما .^(٢)

أبانا محمد بن محمد بن حامد في كتابه^(٣) - وذكر الكندي - فقال : « عالم شاعر نحوي عروضي متفنن ، متيقن للأدب محسن ، خبير بالنقد والترييف ، مدقق في التقوية والتضعيف ، ولم يزل متقربا عند الملوك ، متاجرا في سوق الفضل

(١) قاسيون ، ضبطه ابن خلكان بفتح القاف وكسر السين وضم الياء . وقال : « هو جبل مطل على دمشق ، وفيه قبور أهلها وترهبهم ، وفيه جامع ومدارس ورباطات » .

(٢) ذكر ياقوت أنه وضع تعليقات على ديوان المتنبي وأخرى على خطب ابن نباتة ، ووضع كتابا في الفرق بين قول القائل : مطلقك إن دخلت الدار ، وبين إن دخلت الدار مطلقك . ووضع كتابا سماه "نف الثبية من ابن دحية" . ردّ فيه على ابن دحية الكلبي في كتابه الذي سماه "الصارم الهندسي في الرد على الكندي" . قال صاحب كشف الظنون : «ألفه لما حضر هو والناج الكندي عند الوزير ، وأورد ابن دحية حديث الشفاعة ، فلما وصل إلى قول الخليل عليه الصلاة والسلام : «إنما كنت خليلا من وراء وراء» بضم الهمزتين ، فمسر ذلك على ابن دحية ، فصنف في هذه المسألة هذا الصارم ، وبجل الكندي فعمل مصنفا سماه "نف الثبية من ابن دحية" » .

(٣) خريدة الفصيح (١ : ١٠٠) .

من عُرِّره بالنبر المسبوك^(١) والوشى المحسوك^(٢) ؛ ما يكاد يسلم ذو أدب من مُحَاككته
ومُحَافقته، ومضايقته في الطرق الخفية ومدافعته .

وأنشد له أشعاراً منها^(٣) :

هذه مبتدا الرسا نل بل أول الخدم
ليس إلا السقام ما كان مولاي قد رسم
أيها العالم الذي شيدَّ المجد والكرم
والذي فضله أفا م مديحي على قدم
قد رزينا وصالكم والرزايا لها قيم
فلهذا دموعنا بعدكم فيضهن دم

١٠ وكان بحلب قبل مسيره إلى مصر متخصصاً بالأمير بدر الدين حسن ، أخى
مجد الدين بن الداية ، ثم كتب إليه بعد مفارقتها ، يعرب عن معاتبته :

بنفسي من أعلقتُ كفي بحبله فأصبح لي في ذروة المجد غارب^(٤)
وجدتُ به مولىً مريباً جنابه^(٥) منيعاً تُرجى من يديه المواهب
تعمد إيناسي إلى أن لقيته^(٦) كأني له من ضجعة المهدي صاحب
وأدني سراري من سرائر قلبه^(٦) فلم يبق من دون الضميرين حاجب^(٦)

(١) النبر المسبوك : الذي أفرغ في قالب فصار سبيكة .

(٢) يقال وشى الثوب ؛ إذا حسه وقشه ، و يطلق الوشى على الثياب الموشية ، تسمية لها بالمصدر .

والمحسوك : المنسوج .

(٣) هذه الأبيات ليست في نسخة المطبوعة التي بين أيدينا .

(٤) الغارب من كل شيء : أعلاه ، وكذلك الذروة .

(٥) المربع : المنصب .

(٦) السرائر : جمع سريرة ؛ وهي السر الذي يكتم .

وكان عصا موسى لدى وداده
فصار يسرى بالظن في معائباً
ولا عجب إن غير الدهر صاحباً
رمانى بأمر لا أبوح بذكره
وأظهر لى حسن اللقاء تكلفاً
وإني على عتبي عليه أشيق
ولا ذنب مني غير أني ذخرته
سيعلم والأيام فيها كفاية
وإن هو بعدى جرب الناس كلهم
أظّل ولى ما عشت فيه مآرب
توهّمها في ود مثلي معائب
فكلّ تصاريّف الزمان عجائب
وأقبل بالإعراض عنى يعاقب
ومن تحت إحسان اللقاء عقارب
وإني على شوقى إليه لعائب
لدهرى ألا إني إلى الدهر نائب
إذا ملت عنه قدر من هو ذاهب
ليحظى بمثلى ندمته التجارب^(١)

٢٥٥ - زيد بن القاسم بن أسعد العامريّ النيسابوريّ
أبو الحسن الأديب^(٥)

لا يُشَقّ في اللغة عُبارهُ ، ولا تُلَحَق في الاداب آثارهُ ، وهو وأبوه
وأبو العباس عمه ، كلهم أدباء نجباء فضلاء ، متصدرون في الأدب ، وإفادة علم
العرب .

ولزيد شعر ، منه في الهجاء ، وهو ما أنشده القاضي أبو جعفر البهائيّ^(٢) :

الله أغناني بعزّ جلاله
لا يعجبتك قَدُّه وجماله
عن جعفرٍ والمبتغى من ماله
فمناكر الأدباء تحت جماله^(٣)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنون ٧٢ .

(١) التجارب : جمع تجربة ، وهو من المصادر المجموعه ، ومثله قول النابغة :

• إلى اليوم قد جزين كل التجارب •

(٢) البهائيّ ، بفتح الباء وتشديد الهاء : منسوب إلى البهات ، بعض أجداده . وهو أبو جعفر

محمد بن إسحاق بن عليّ البهائيّ الزوزنيّ . تأتي ترجمته لتؤلف في حرف الميم .

(٣) في الأصل : « فمناكر » ، تحريف .

لا تنظرت إلى أبيه وجدّه وانظر إلى المذموم من أفعاله
وانظر إلى محبوبه وقرينه لترى حساسته وفرط سقّاله
يالائمي في بغضه وهجائه أقصر فلم تعرف حقيقة حاله

٢٥٦ — زيد بن سليمان الحجريّ النحويّ الأندلسيّ

أبو الربيع المعروف بالبأرد^(١)

كان عالماً بالعربية واللغة ، حسن الضبط للكتب ، متقناً لها ، وهو الذي
جمع بين الأبواب في كتاب الأخصس ، واقتدى الناس به ، وكانت الأبواب مفترقة .
وتوفي سنة [ثلثمائة^(١)] .

٢٥٧ — زيد بن عطية الصّعدىّ اليمنىّ اللغوىّ^(٢)

١٠ من أهل صنعاء ، ونسبه في الربيعة من حوّلان ، ومولده بناحية صّعدة^(٣) .
وكان لغويا شاعرا مُنجمًا حاسبًا هندسيًا ، يسلم إليه المنجمون هناك في ديار صنعاء
وصّعدة النجوم والحساب . وله تصانيف في ذلك ؛ منها " زيجان " كبير وصغير ،
و " أحكام نجومية " ، و " فصول " .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٥٠ ، وتكملة الصلة ١ : ٧٣ — ٧٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٧٢ ،
ومطبقات الزبيديّ ١٩٥ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٧٢ .

(١) تكملة من طبقات الزبيديّ وتكملة الصلة وبنية الوعاة .

(٢) صنعاء : حاضرة بلاد اليمن من عهد التبابعة من بني حمير .

(٣) صعدة ، بالفتح ثم السكون : من بلاد اليمن ، بينها وبين صنعاء ستون فرسخًا .

(١) وله شعر جيد متداول بين أدباء اليمن . مدح الأمير فائق بن جياش بن نجاح بزبيد ، بقصيدة أوطأ :^(٢)

لما رأته وَصَحَّحَا في الرأس أفوافاً ظَلَّتْ شُمُوساً كأنَّ الموتَ قَدِ وَأَفَى^(٣)
ما أنكرتُ من نجوم الليل طالعةً بضمها منه أوساطا وأطرافا
تجردتُ في شِوَاتِي وهي طالعةٌ^(٤) كما سالتُ من الأغماد أسيافا
ولستُ خالِعُ ثوب اللهب ما بقيتُ إن أنصف الشيب في فودي أوحافاً^(٥)

منها في الخروج إلى المدح :

ثم أدبنا على حُذْبٍ مَعْطَفَةٍ شواذب كقيسي النَّبْعِ إخطافاً^(٦)
تطوى بنا اليدَ أجزاعاً وَصَفْصَفَةً مع الحزونة أسفاحاً وأشعافاً^(٧)
حتى اتهمنا على كدِّ إلى ملكٍ يقري الضيوف ويعطى المال إسرافاً

(١) ذكره القاضي حسين بن أحمد العرشي في كتابه « بلوغ المرام » ص ١٦ ، وقال : « إنه ولي الملك بزبيد بعد أبيه فائق بن جياش ، وتوفي سنة ٥٠٣ هـ . »

(٢) زبيد ، بفتح أوله وكسر ثانيه : من مدن اليمن المشهورة ، وبأزائها ساحل المنذب ، وينسب إليها كثير من العلماء ، منهم السيد مرتضى الزبيدي شارح القاموس ، وفيها توفي الفيروز آبادي صاحب القاموس .
(٣) الوضع : البياض ، ويريد به الشيب . والأفواف : جمع فوف ، وهو القطن ؛ يريد أن شبيه يشبه القطن في بياضه . والشموس من النساء : التي لا تطالع الرجال ولا تطعمهم .
(٤) الشواة : جلدة الرأس .

(٥) يقال : حاف فلان يحيف ، إذا مال أوجار .

(٦) يقال : ادب القوم ؛ إذا ساروا الليل كله . والحذب : جمع حذبا . وهي الناقة التي بدأ أعلى وركبها وعلا ظهرها هزالا . والمعطفة : المنحنية . والشواذب : جمع شاذب ؛ وهي الضامر . والنبع : شجر أصفر العود وزينه ثقيله تنخذ منه القسي . والإخطاف : الضمور .

(٧) الأجزاء : جمع بزج ، بالكسر ؛ وهو رمل لا نبات فيه . والصفصة : الفسلة . والحزونة : وعورة الأرض . والأسفاح : جمع سفح ، وهو المكان المنخفض ، والأشعاف : جمع شعفة ؛ وهي المكان العالي .

٢٥٨ - زيد بن عليّ النحويّ الفارسيّ أبو القاسم^(*)

ابن أخت [أبي] عليّ الفارسيّ النحويّ . نحويّ كامل فاضل ، أخذ النحو عن خاله ، وروى عنه كتاب "الإيضاح" من تصديفه .

ونرح عن فارس إلى العراق ، وقصد الشام ، واستوطن حلب لإقراء النحو بها ، فقرأوا عليه ، واستفاد أهلها منه ، وعمر إلى أن قرأ عليه الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد الزيديّ الكوفيّ النحويّ كتاب "الإيضاح" بحلب عند رحلته إليها من الكوفة في شهر رجب سنة خمس وخمسين وأربعمائة . وروى الناس كتاب "الإيضاح" عن هذا الشريف عن أبي القاسم المذكور المدة الطويلة بالكوفة .

- ١٠ قال أبو القاسم عليّ الدمشقيّ^(١) في كتابه^(٢) : « زيد بن عليّ بن عبد الله أبو القاسم القسويّ الفارسيّ النحويّ اللغويّ . سكن دمشق مدة ، وأقرأ بها النحو واللغة ، وأملى بها "شرح الإيضاح" لأبي عليّ الفارسيّ ، و"شرح الحماسة" . وحدث عن الشيخ أبي الحسن بن أبي الحديد الدمشقيّ ، وسمع منه جدّي القاضي أبو الفضل عمر بن أبي الحسن الدهستانيّ^(٣) وأبو الحسن عليّ بن طاهر النحويّ » .
- ١٥ « توفي بطرابلس في ذي الحجة سنة سبع وتسعين وأربعمائة . قاله لنا ابن الأكفانيّ » .

قلت : في هذا القول نظر ، فإنه يكون قد مات قبل ذلك .

(*) ترجمته في بقية الوعاة ٢٥٠ - ٢٥١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٧٢ - ٧٣ ، وروضات الجنات ٣٠٠ ، ومختصر ابن عساكر ٦ : ٢٥٠ ، ومعجم الأدباء ١١٠ : ١٧٦ - ١٧٧ .

(١) هو عليّ بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ، صاحب تاريخ دمشق . تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأوّل ص ١٢٧ . (٢) انظر مختصر ابن عساكر (٦ : ٢٥) .

(٣) الدهستانيّ ، بكسر الهمزة وسكون السين وفتح التاء : منسوب إلى دهستان ، وهي مدينة قرب خوارزم .

٢٥٩ - زيادة الله بن علي بن حسين التميمي الطُّنِّي^(*)

نزيل قُرطبة . يكنى أبا مضر . كان من أهل العلم بالآداب واللغات والأشعار .
روى الناس عنه علما كثيرا ، وكان كثير الإغراب .

كان مولده في شعبان من سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، وتوفي - رحمه الله -
لعشر خلون من ربيع الأول سنة خمس عشرة وأربعمائة .

٢٦٠ - زنجي بن المثنى النحوي القيرواني^(**)

كان مؤدبا لكثير من رجال السلطان في تلك الناحية ، عالما بالعربية واللغة .

٢٦١ - زهير بن ميمون الفرقي الكوفي^(***)

من علماء الكوفة . نحوي قارئ ، همداني ، وإنما قيل له الفرقي ؛ لأنه كان
يتجر إلى ناحية فرقب^(١) ، فنُسب إليها . وكان من أهل الكوفة ، وكان موليا للنخع .
وقيل لغيرهم .

وقال أبو بكر بن عياش : قلت لزهير الفرقي بمكة : أتى لك النحو ؟ قال :
سمعتاه من أصحاب أبي الأسود فأخذناه . قال : ومات زهير سنة خمس وخمسين
ومائة . وقيل : سنة ست وخمسين ومائة .

١٥ (*) ترجمه في تلخيص ابن مکتوم ٧٣ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ١٩٢ . والعليني ، بضم العلاء ،
وسكون الباء : منسوب إلى طيبة ، وهي بلد في طرف إفريقية فتحها موسى بن نصير .

(**) ترجمه في بنية الوعاة ٢٤٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٧٣ ، وطبقات الزبيدي ١٦٦ .

(***) ترجمه في تلخيص ابن مکتوم ٧٣ ، وطبقات الفراء ١ : ٢٩٥ .

(١) في الأصل : « فرقوب » ، وهو تحريف . قال ياقوت : « فرقب » بضم أوله وسكون ثانيه
وقاف وباء موحدة : موضع . قال الفراء : ينسب إليه زهير الفرقي من أهل القسرآن . معجم البلدان
٦ : (٣٦٦) .

وقال الهيثم بن عدى : رأيت زهيرا الفرقي ، وقد اجتمع عليه ناس يسألونه
عن القراءات والعربية ، وهو يجيبهم ويحتج على ما يقول بأشعار العرب . وكان
يروى كثيرا من ذلك عن ميمون الأقرن . وكان أبو جعفر الرضائي يأخذ عنه ،
وكان عالما بالنسب .

قال : ورأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول : « يا زهير، عليك
بالقرآن » . فلم يكن بعد ذلك يتكلم في غيره .

(حرف السين)

٢٦٢ - سليمان بن معبد أبو داود النحوي السنجي المروزي^(٥)
سمع النضر بن شمیل ، والنضر بن محمد الجرشي^(١) ، وسيار بن حاتم ، والهيثم بن
عدى^(٤) ، وعبد الرزاق بن همام ، والأصمعي ، وغيرهم .
ورحل في طلب العلم إلى العراق والحجاز ومصر واليمن ، وذاكر الحفاظ ؛ مثل
يحيى بن معين ، وروى عنه مسلم بن الحجاج وأبو بكر بن أبي داود وأمثالها . وكان
ثقة . وكان له شعر ، فنه :
٥

- (٥) ترجمته في الأنساب ١٣١٣ ، وبغية الوعاة ٢٦٣ - ٢٦٤ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٥١ -
٥٢ ، وتقريب التهذيب ١٠٢ ، و تلخيص ابن مکتوم ٧٣ ، وتهذيب التهذيب ٤ : ٢١٩ - ٢٢٠ ،
١٠ خلاصة تذهيب الكمال ١٣١ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٣٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٥٩ -
٣٦٠ ، واللباب ١ : ٥٧٠ ، ومعجم الأدبا ١١ : ٢٥٧ - ٢٥٨ ، ومعجم البلدان ٥ : ١٤٧ ،
والمنتظم (وفيات ٢٥٧) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٧ ، والوفاء بالوفيات ج ٥ مجلد ١ : ١٣٧ .
والسنجى ، بكسر السين وسكون النون وجيم : منسوب إلى سنج ؛ وهى من فرى مرو .
(١) الجرشي ، بضم الجيم وفتح الراء : منسوب إلى بن جرش ، بطن من حمير . وهو النضر بن محمد
١٥ ابن موسى الجرشي الأموي ، مولاهم . روى عن عكرمة بن عمار ، وشعبة ، ووثقه العجلي . خلاصة تذهيب
الكمال ص ٣٤٥ . (٢) في الأصل : « بشار » ، وصوابه من تاريخ بغداد . وهو سيار بن حاتم
العزى . روى عن جعفر بن سليمان وعبد الواحد بن زياد ، وروى عنه أحمد بن حنبل . ووثقه ابن حبان .
مات سنة ١٩٩ . خلاصته تذهيب الكمال ص ١٣٦ . (٣) هو الهيثم بن عدى الطائي المنبجى .
كان أخبارا يا . قال ابن المدينى : هو أوثق من الواقدي ، ولا أرضاه في شيء . مات سنة ٢٠٧ . لسان
٢٠ الميزان (٥ : ٢٠٩) . (٤) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع ، أحد الأئمة الأعلام الحفاظ .
وتمتة غير واحد ، وحديثه يخرج في الصحاح ، وله ما يفرد به ، وتقوموا عليه التشيع وما كان يفلو به .
وكان يحب عليا رضى الله عنه ، ويبغض من قاتله . توفى سنة ٢١١ . تذكرة الحفاظ (١ : ٣٣١) .
(٥) تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الأول ص ٢١٩ . (٦) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم
القشيري . صاحب الصحيح ، وإمام أهل الحديث . أجمع الناس على جلالة وإمامته وعلو مرتبته
٢٥ وحذقه . وأخباره كثيرة ، ومناقبه متعددة . توفى سنة ٢٦١ . تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ٨٩) .
(٧) هو أبو بكر عبد الله بن سليمان بن داود السجستاني . رحله أبوه من سجستان يطوف به شرقا
وغربا ، وأسمعه من علماء الوقت . فسمع بخراسان والجنبال وأصبهان وقارس والبصرة وبغداد والكوفة
والمدينة ومكة والشام ومصر والجزيرة والنفور . واستوطن بغداد . وصف المستد والصن والتفسير
والقرآيات والتاريخ والمنسوخ وغير ذلك . مات سنة ٣١٦ . تاريخ بغداد (٩ : ٤٦٤) .

يا أمرّ الناس بالمعروف مجتهدًا وإن رأى عاملاً بالمنكر اتهمه
أبدأ بنفسك قبل الناس كلهم فأوصيها واتل ما في سورة البقرة
أنا مروان بن تاركين له ناسين، ذلك دأب الخبيث الخسرة
وإن أمرت برّ ثم كنت على خلافه لم تكن إلا من الفجرة
من كان بالعرف أمارا وتاركة فذاك يسبق منه سيله مطرة

قال أبو رجاء محمد بن حمدويه بن موسى : سليمان بن معبد من أهل السنج .
جالس الأصمعيّ وجلة الفقهاء . مات في سنة سبع وخمسين ومائتين . زاد غيره
في ذى الحجة .

٢٦٣ - سليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى النحويّ

المعروف بالحامض^(١٠)

كان أحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين . أخذ عن أبي العباس ثعلب ،
— وهو المقدم من أصحابه — ومن خلفه بعد موته ، وجلس مجلسه . وصنف كتباً
حساناً في الأدب .

روى عنه أبو عمر الزاهد وأبو جعفر الأصبهانيّ المعروف بيزرويه ، غلام^(١١)
نقطويه . وكان ديناً صالحاً .

(١٠) ترجمته في الأنساب ١١٥٢ ، وبغية الوعاة ٢٦٢ - ٢٦٣ ، وتاريخ بغداد ٩٥ : ٦١ ،
وتلخيص ابن مكنوم ٧٣ - ٧٤ ، وابن خلكان ١ : ٢١٤ - ٢١٥ ، وطبقات الزبيديّ ١١٠ - ١١١ ،
وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٣٥٨ - ٣٥٩ ، والفهرست ٧٩ ، وكشف الظنون ٧٢٣ ، ١٤٦٩ ،
واللباب ١ : ٢٧١ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٩٢ ، ومعجم الأدباء ١١٠ : ٢٥٣ - ٢٥٥ ،
والمستطعم (وفيات ٣٠٥) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١٩٣ ، ونزهة الألباء ٣٠٦ - ٣٠٧ . قال
ابن خلكان : « وإنما قيل له الحامض لأنه كانت له أخلاق شرسة ، فلقب الحامض لذلك . ولما احتضر
أوصى بكتبه لأبي فانك المقندريّ ، بخلافها أن تصير إلى أحد من أهل العلم » .

(١١) هو أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصبهانيّ . تقدّمت ترجمته لتؤلف في الجزء الأوّل ص ١٥٢ .

قال أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون التميمي^(١) : « وأما أبو موسى الحامض فكان أُوحدَ الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر » .

« قال أبو المعالي النقار: دخل الكوفة أبو موسى، وسمعت منه كتاب "الإدغام" عن ثعلب عن سامة عن الفراء . قال أبو علي: فقلت له: أراك تُلخص الجواب تلخيصا ليس في الكتب . قال: هذا ثمرة صحبة ثعلب أربعين سنة » .

توفي أبو موسى الحامض ليلة الخميس لسبع بقين من ذى الحجة سنة خمس وثلاثمائة ، وكان قد أخذ عن البصريين ، وخالط النحويين ، وكان حسن الوراقة في الضبط ، وكان يتعصب على البصريين فيما أخذ عليهم في عربيتهم .

من تصنيفه: كتاب "خلق الإنسان" . كتاب "النبات" . كتاب "الوحوش" . كتاب "مختصر النحو"^(٢) .

٢٦٤ - سليمان بن محمد بن سليمان أبو الربيع الخليلي اليمني^(٣)

من موضع باليمن ، يعرف بالخلعة ، قريب من بلد بني مسلية ، من مدحج . قرأ النحو باليمن ، وانتقل في مدنها في حالة إقتار وغلاء ، وخرج إلى مصر ، وتوصل إلى ملكها الكامل ، وحضر مجلسه - وللکامل غرام بعلم النحو ؛ يشتهى أن يخالط

(٥) ترجمته في بنية الوعاة ٢٦٣ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦٥٠) ، وتلخيص ابن مكنوم ٧٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٣٥٨: ١ ، ومعجم البلدان ٣: ٤٦٠ .

(١) سأنق ترجمته لتؤلف في حرف الميم ، وقد ذكر هناك أنه رأى له كتابا في تاريخ الكوفة .
(٢) وذكر له الكمال الأتباري في الزهرة من الكتب كتابا في "غريب الحديث" . وذكر له ياقوت وابن خلكان والسبوطي كتاب "السبق والنضال" .

(٣) هو الملك ناصر الدين محمد بن العادل أبي بكر محمد بن أيوب . ولد سنة ٥٧٦ ، وتملك الديار المصرية تحت جناح والده ٢٠ سنة ، وبعده ٢٠ سنة . وأخذ دمشق قبل موته بشهرين ، وتملك أبيضارن وآمد . وكان صحيح الإسلام ، معظما للسنة وأهلها محبا لمجالسة العلماء ، فيه عدل وكرم وحياء ، وله هبة شديدة . وكان يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء ، ويشاركهم في مباحثاتهم ، ويسألهم عن المواضع المشككة في كل فن ، وهو معهم كواحد منهم . وبنى بالقاهرة دار حديث ، ورب لها وقفا جيدا . توفي سنة ٦٣٥ . شذرات الذهب (٥ : ١٧١) .

النحاة ليستفيد منهم ، ويكره نحاة مصر — فقرب هذا الغريب على بعد داره ، وقتر له معلوما هو بالنسبة إلى العدم قريب ، فقتنع به المذكور .

وسمعت أنه اجتاز بحلب في شهور سنة سبع وعشرين وسمائة ، وأجتمع ببحاتها فلم يجدوا عنده شيئا يوجب التصدر ، ثم عاد إلى مصر عند عودة العساكر الكاملية عن البلاد الجزرية بعد أخذ آمد في سنة ثلاثين وسمائة ، وهو مقيم بمصر في الصحبة على حاله .^(١)

٢٦٥ — سليمان بن سليمان بن حجاج بن عمير أبو أيوب

كان له حظ من معرفة النحو واللغة ، من مشاهير الأندلسيين في قطره . وله شعر مذكور متداول بينهم ، يتناشدونه في أنداء الأدب هناك . وله خطابة وبلاغة ، وقال الشعر بعد أن أسن ، فمن شعره في ابن عم له :

- ١٠ (*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٧٤ ، وطبقات الزبيدي ٢٠٧ — ٢٠٨ .
 (١) قال صاحب النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٦٢٩ : « وفيها (سنة ٦٢٩) عاد التار إلى الجزيرة وحران وقتلوا وأسروا وسبوا ، وخرج الكامل من مصر إلى أن أقى إلى ديار بكر ، وأجتمع مع أخيه الأشرف موسى ، وأجمعوا على دفع التار ، فارجع منهم إلا القليل ، وعاد التار إلى بلادهم » .
 (٢) وقال أيضا صاحب النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٦٣٠ : « وفيها (سنة ٦٣٠) فتح الملك الكامل آمد ، وأخرج منها صاحبها الملك المسعود بن مودود بعد حصار طويل » .
 (٣) ذكر السوطي في نية الوعاة أنه مات سنة ٦٥٠ . (٤) في طبقات الزبيدي :
 « وله قصائد حسان جيدة المعاني حلوة الألفاظ ، منها قصيدته الكافية التي يقول في أولها :
 كنت حرا فصرت عبدا وملكا لفلولم لا أرتجى منه فسكا
 وقصيدته التي أولها :
 أفضل من اللوم أو أكثرى سواء عسى قلب مستهتر
 وفيها :
 يروح ويفسدو على وصله بجهر قريب وسر برى
 ولما نبش قبر عمه إبراهيم بعد ثلاثين عاما من دفنه أنهم بعض من كان يناوئهم ، فقال :
 لئن شئت الواشون بالحادث الذي عرا البلوت المحبوب من نبش طارق
 بلسل سرى والليل بكم أهله فهلا أتاه عامدا صبح شارق
 فسا نبشوا إلا المنكارم والملا وما إن رأينا خالدا في المهارق
 وفيها يقول :
 وبلا فقولوا نحن أرباب نبشه فيدرون إن كان الوعيد بصادق
 (٥) الأنداء : جمع النادى ، وهو مجتمع القوم ، ولا يسمى ناديا حتى يكون أهله فيه .

قريب رَحِيمٌ بعيدٌ مَرَحِمَةٌ^(١) ما نالني من أذى فمنه وبه

أخذ علمه من الأدب عن أبي الغازی وغيره من العلماء . توفى سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة .

٢٦٦ - سليمان بن أحمد بن محمد السَّرْقُسْطِيُّ أبو الربيع الأندلسي^(*)
المقرئ اللغوي

رحل إلى المشرق، وروى عن جماعة من مشايخ بغداد وغيرهم، كأبي بكر أحمد ابن علي بن ثابت الخطيب وغيره . وروى عنه الناس ، وأقرأ القرآن وأفاد اللغة . وتكلموا فيه .

أخبرنا عبد الكريم بن محمد المروزي في كتابه سماعا عليه بفتح، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن الإخوة العطار بقراءتي عليه في داره، أخبرنا أبو الربيع سليمان ابن أحمد بن محمد السَّرْقُسْطِيُّ قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ابن ثابت الحافظ ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن فضالة الحافظ ، أخبرنا الحسين ابن جعفر بن محمد ، حدّثنا أحمد بن أبي طلحة ، حدّثنا أحمد بن علي السيارى ،

(*) ترجمته في الأنساب ٢٩٦ ب ، وتلخيص ابن مكنوم ٧٤ ، ولسان الميزان ٣ : ٧٥ - ٧٦ ، وميزان الاعتدال ١ : ٣٦٦ ، والمتنظم (وفيات سنة ٤٨٩) ، والواقف بالوفيات ج ٥ مجلد ١ : ٤٩ ، والسرقسطي ، بفتح السين وازراء وضم القاف وسكون السين الثانية : منسوب إلى سرقسطة ، وهي مدينة على ساحل البحر من بلاد الأندلس .

(١) الرحم : القرابة ، والمرحمة : الرقة والعطف .

(٢) هو علي بن أحمد بن ثابت الخطيب ، صاحب تاريخ بغداد ، والخبر مذكور في كتابه «التفصيل» ص ٦٦ - ٦٧ ، يرويه عن أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي عن أبي الحسن علي بن أحمد ابن الحسن الحافظ عن أبي الحسين محمد بن عثمان بن أبي العاصم الثقفي بالبصرة عن بكر بن أحمد بن سميت الفارسي القزاز عن علي بن نصر الجهضمي ، مع اختلاف في العبارات .

حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال : كان في جبراني رجل طُفَيْلِي . وكنت إذا
دُعيت إلى مَدْعَاة ركب لركوبي ، فإذا دخلنا الموضع أُكْرِمَ من أجلي . فاتخذ جعفر
أبن سليمان أمير البصرة دعوة ، فدُعيت إليها ، وقلت في نفسي : والله إن جاء هذا
الرجل معي لأخزيتنه . فلما أن ركبْتُ ركب لركوبي ، ثم دخلت الدار ، فدخل
معي ، وأكرم من أجلي . فلما حضرت المائدة قلت : حدثنا دُرُست بن زياد عن
أبان بن طارق عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : « مَنْ مَشَى إِلَى طَعَامٍ لَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ مَشَى فَاسِقًا وَأَكَلَ حَرَامًا » قال :
فقال الطُفَيْلِي : استحييتُ لك يا أبا عمرو ، مثلك يتكلم بهذا الكلام على مائدة
الأمير ! فليس هاهنا أحد إلا يظنُّ أنك رميته بهذا الكلام . ثم إنك لا تستحي ،
تحدث عن درست ^(١) بن زياد ، ودُرُست كذاب لا يُتَّجَّح بحديثه ، عن أبان بن طارق ،
وأبان كان صبيًا من صبيان أهل المدينة يلعبون . ولكن أين أنت عما حدثنا
أبو عاصم النبيل عن ابن جريح ^(٢) عن أبي الزبير ^(٣) عن جابر ^(٤) - رضي الله عنه - عن النبي

- (١) هو درست بن زياد البصري ، يروي عن أبان بن طارق وحيد وابن جدعان وجماعة . وروى
عنه نصر بن علي ومسدّد ومحمد بن مني وخلق . قال ابن معين : لا شيء . وقال أبو زوزة : واه ، وقال
البخاري : ليس حديثه بالقائم ، وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به . وقال النسائي : ليس بقوي .
وقال الدارقطني : هو وابن حمزة ضعيفان . ميزان الاعتدال (١ : ٢٩١) .
(٢) أبان بن طارق ، قال ابن أبي حاتم عن أبيه : شيخ مجهول ، وقال ابن حبان : في الثقات .
روى عنه عقبه بن عامر ، وعنه عون بن حبان . لسان الميزان (١ : ٢٣) .
(٣) في التلقيب : « وهو متروك الحديث » .
(٤) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي مولاهم . روى عن أبي مليكة وعكرمة ومجاهد
ونافع ، وروى عنه يحيى بن سعيد والأوزاعي . مات سنة ١٥٠ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٧ - ٢ .
(٥) هو محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير المكي . كان من أكل الناس عقلا . قال عطاء : كما
نكون عند جابر فيحدثنا ، فإذا خرجنا تذاكرنا ، فكان أبو الزبير أحفظنا للحديث . مات سنة ١٢٨ .
تذكرة الحفاظ (١ : ١١٩) .
(٦) هو جابر بن عبد الله الأنصاري الفقيه ، مضى المدينة في زمانه ، حمل عن النبي صلى الله عليه
وسلم علما كثيرا نافعا ، وله منسك صغير في الحج أخرجه مسلم . توفي سنة ٧٨ . تذكرة الحفاظ (١ : ٤٠) .

صلى الله عليه وسلم قال : « طعام الواحد يكفى الاثنين ، وطعام الاثنين يكفى الأربعة » ! .

قال نصر بن علي : فكأنى أُلقيت حجرا . فلما خرجنا من الدار أنشأ الطُّفَيْلُ يقول :

ومن ظنَّ مَن يُلاقى الحروبَ بالآ يصابَ فقد ظنَّ عجزا

توفي أبو الربيع السَّرْقُسْطِيُّ الأندلسيُّ في يوم الجمعة تاسع شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وأربعمائة ببغداد ، ودفن من يومه .

٢٦٧ - سليمان بن أبي طالب عبد الله بن الفتي الحلواني النهرواني

أبو عبد الله^(١)

والد الحسن بن سليمان الفقيه المدرس بالنظامية^(٢) . كان له حظ وافر من العربية ، ومعرفة تامة باللغة والأدب .

(١) ترجمته في الإكمال لابن ماكولا ١ : ٢١٨ ب ، وبغية الوعاة ٢٦٠ ، وتلخيص ابن مكنون ٧٥ ، ودمية القصر ٨٧ - ٨٨ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣٩٩ ، وطبقات المفسرين لداودي ١٨٢ - ٨٢ ب ، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٥٥ - ٣٥٦ ، وعيون النوارخ (وفيات سنة ٤٩٤) ، وكشف الظنون ١٣١٣ ، ومرآة الجنان ٣ : ١٥٦ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٣٥١ - ٣٥٣ ، والواقف بالوفيات ج ٤ مجلد ٢ : ٣٦٩ - ٣٧٠ .

(٢) تفقه على أبي بكر محمد بن ثابت الخجندی مدرس النظامية بأصهان ، وولى قضاء خوزستان ، ثم تدريس النظامية ببغداد ، وسمع الحديث من أبيه ، ومن القاسم بن الفضل الثقفي وغيرهما . وروى عنه المبارك بن أحمد وقال : لم تر عيناي مثله . توفي سنة ٥٢٥ . طبقات الشافعية (٤ : ٤١٠) .

(٣) هي المدرسة التي أنشأها نظام الملك الحسن بن علي الطوسي ببغداد سنة ٤٥٧ . وانظر حواشي الجزء الأول ص ٣٣٨ .

نزل أصبهان وسكنها . وأكثر أئمة أصبهان وفضلها قرءوا عليه الأدب .
ذكرة يحيى بن منده^(١) في تاريخ أصبهان ، فقال :

« سليمان بن عبد الله بن الفتي ، البغدادى . قدم أصبهان ، واستوطن بها .
وكان جميل الطريقة ، فاضلا أديبا ، حسن الخلق ، إماما في اللغة والنحو . صنف
كتاب^(٢) "التفسير" . مسكنه في باب الوزير قريب من الجامع » .

وذكره الأمير ابن ماكولا^(٣) فقال :

« وأما الفتي^(٤) ، أوله فاء مفتوحة بعدها تاء معجمة بائتين من فوقها ، فهو
أبو عبد الله سليمان بن عبد الله . يعرف بابن الفتي . من أهل النهروان ، دخل
بغداد بعد سنة ثلاثين وأربعمائة ، وتشاغل بالأدب ، وقرأ على أبي الخطاب الجبلى
والثمانيني وغيرهما من أدباء ذلك الوقت . وحضر عندى وتأذب ، وقال الشعر ،

(١) هو أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب المعروف بابن منده . كان من الحفاظ المشهورين ، وأحد
أصحاب الحديث . نشأ بأصبهان ، ورحل إلى نيسابور ومهذان والبصرة ، ودخل بغداد وحدث بها ،
وصنف تاريخ أصبهان . توفي سنة ٥١٢ هـ . ابن خلكان (٢ : ٢٢٥) . وانظر كشف الظنون ص ٢٨٢
عند الكلام على تاريخ أصبهان .

(٢) وذكره السيوطي من المصنفات أيضا : كتاب "القانون" في اللغة ، وقال : إنه شرح
«الإيضاح» لأبي علي الفارسي ، وشرح «ديوان المتنبي» .

(٣) هو أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر المعروف بابن ماكولا . سمع الحديث الكثير ،
وأخذ عن مشايخ العسراق وخراسان والشام ، وكان من المشهورين بتتبع الألفاظ المشبهة في الأسماء .
وجمع منها شيئا كثيرا أودعه كتاب "الإكمال" ، وهو في غاية الإفادة في رفع الالتباس والضبط والتفديد ،
وعليه اعتماد المحدثين . توفي سنة ٤٧٥ هـ مقتولا ، على ما ذكره ابن الجوزي . ابن خلكان (١ : ٣٢٣) .

(٤) عن كتاب الإكمال ص ١٢١٨ .

(٥) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في مصبم الأدباء . والذي في كتاب الإكمال وسائر المراجع
الأخرى : « سليمان » .

وسافر إلى الجبل ، وشاهدته بالرّبيّ دفعات وبهمّدان ، ووجدته فاضلا مليح الشعر
حسن الأدب حافظا .

وذكره الباخريّ^(١) فقال : « عاشرته بالتهروان سنة ثلاث وستين ، ووجدته
لطيف العشرة ، وفتشته عما يتعلّى به من علم الإعراب ، فمدّ فيه أطناب الإطناب ،^(٢)
حتى كاد يكون مكانه من المبرد والزجاج ، مكان الأسيّة من الزجاج . وهو مع هذا
أشعر أبناء جنسه . فيما أنشدني لنفسه من قصيدة نظامية :

يا ظيّبة حلت بباب الطاق^(٣) يبنى وبينك أوكد الميثاق^(٤)
فوحق أيام الصبي ووصالنا قمتا بها وبنعمة الخلاق^(٥)
ما مرّ من يوم ولا من ليلة^(٦) إلا إليك تجددت أشواق^(٧)
سقبيا لأيام جنتي لي طيبها ورد الحدود وترجس الأحداق^(٨)
وإذا أضرت بي عقارب صدغها^(٩) كانت مراشف ريقها تريباق^(١٠)

(١) هو علي بن الحسن بن علي بن أبي العليّ الباخريّ . تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأوّل

ص ٧٢ .

(٢) دمية القصر ص ٨٧ .

(٣) في الأصل : « فتر » والصواب ما أثبتته عن دمية القصر .

(٤) الأطناب : جمع طنّب ، وهو الجبل .

(٥) الزجاج : جمع زج ، وهو الحديد في أسفل الرخ .

(٦) لم ترد الأبيات المذكورة في نسخة الدمية التي بين أيدينا ، ولكن جاء فيها هذان البيتان :

لو كنت ذا مال وذا ثروة والشيب ما آن ولا قبل كاد

لجاملت بجمال ببعادها وساعدت بالوصل منها سعاد

قال الباخريّ : « قلت فظم هذا الكاتب مسف ، وبثره محلق ، فليته اقتصر على إحدى الجانبين ،

وعمل بما هو أحقّ فيه من الأكتين ، فإن لكل عمل رجالا ، ولكل مقام مقالا » .

(٧) باب الطاق : محلة كبيرة يبغداذ بالجانب الشرق بين الرصافة ونهر المعلّ .

(٨) الصدغ هنا : الشعر المتدلى بين العين والأذن .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٦٨ - سليمان بن حَبُون النحويّ الشاعِر^(*)

من أهل الرّحبة^(١) . نزل حرّان^(٢) ، وقطن بها ، وتصدر لإفادة هذا الشأن . وكان مُستوحشا من الناس ، منقطعا عنهم ، يقول شعرا مصنوعا قريب الحال ، يقصد به الاستعطاء .

٥ رأيتُه بحلب في سنة ثمان وتسعين وخمسة ، وقد حضر إليها من حرّان ليمدح الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين - سقى الله عهدَه - ونزل عند رجل من أهلها يعرف بابن خرخاز ، ورأيتُه ينسخ في كتاب " القوافي " للزجاج ، وذاكرته في النحو ، فرأيتُه تزقّا لا يرغب أن يباحث فيه . وسألته : من لقيت من المشايخ ؟ فقال : اصطحبتُ أنا والمهدّب بن العطار في الكلك إلى بغداد ؛ لم يزدني على ذلك .

١٠ وتوجه بعد أن أخذ الجائزة عن مدحه إلى حرّان . ومات قريبا من ذلك فيما بلغني ، وخلف بها بنات . وكان ظاهر أمره الإقلال . وسمعت أنه امتدح العادل

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٧٥ .

(١) تطلق الرّحبة على عدّة مواضع ، أشهرها رجة مالك بن طوق ؛ وهي موضع بين الرقة وبغداد ؛ بينه وبين دمشق ثمانية أيام ، وبينه وبين حلب خمسة أيام .

١٥ (٢) حرّان : مدينة عظيمة على طريق الموصل والشام والروم ، وكانت فصبة ديار مصر . فتحها عياض بن غنم في خلافة عمر بن الخطاب ، ومنها آل ثابت بن قزّة من مشاهير نفلة العلم في عصر المأمون . (٣) هو الملك الظاهر أبو منصور غازي صاحب حلب ابن السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي . كان ملكا حازما منيقظا ، كثير الاطلاع على أحوال رعيته ، على الهمة ، حسن التدبير والسياسة ، مجبا للعلماء ، مجيزا للشعراء . أقام في الملك ٣٠ سنة ، وحضر معظم الغزوات مع أبيه ، وتوفى سنة ٦١٣ .

النجوم الزاهرة (٦ : ٢١٧) . (٤) النزق : الخفة والعليش .

(٥) الكلك : مركب يركب في أنهر العراق ، ويعرف بالعلوف أيضا ، فارسيته « كاك » . وأصل

معناه القصب . الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٣٧ .

أبا بكر بن أيوب عند مُلِكِهِ حَرَّانَ ، فلم يُجِزْهُ شَيْئًا ، فذكر أبياتًا عَرَضَ لهُ فِيهَا
بأنك جواد ما زلتَ ، ولكنَّ أرضنا غيَّرتك ، فقال : هجانا هذا الرجل بطريق
لطيف . وبيت القصيدة :

قسما بآل محمد ما فوق ذلك من قسَمٍ
إن المليك محمدا لولاه ما عُرِفَ الكَرَمُ
يعطى البراع براعة كالسيف يخضِبُهُ بدمٍ^(٢)
لكنَّ تربة أرضنا نقلته عن تلك الشِّمِّ

٢٦٩ - سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصاري^(١)

صاحب النحو واللغة . حدّث عن عمرو بن عبيد وأبي عمرو بن العلاء .
روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام ، ومحمد بن سعد الكاتب ، وأبو حاتم

- (١) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ١٩ - ٢٠ ، وأخبار النحويين البصريين ٥٢ - ٥٧ ،
وبغية الوعاة ٢٥٤ - ٢٥٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٢١٥) ، وتاريخ بغداد
٧٧ : ٧٧ - ٨٠ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٣٠ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٦٩ - ٢٧٠ ، وتلخيص ابن
مكثوم ٧٦ ، وتقريب التهذيب ٩٠ ، وتهذيب التهذيب ٤ : ٣ - ٥ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ٥١ - ٥٦ ،
وخلصة تذهيب الكمال ١١٥ ، وابن خلكان ١ : ٢٠٧ - ٢٠٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٤ - ٣٥ ،
وطبقات الزبيدي ١١٦ - ١١٧ ، وطبقات ابن فاضل شعبة ١ : ٣٤٩ - ٣٥١ ، وطبقات القراء لابن
الجزري ١ : ٣٠٥ ، وطبقات المفسرين للداودي ٧٦ - ٧٧ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٢١٥) ،
والقهرست ٥٤ - ٥٥ ، وكشف الظنون ١٣٨٣ ، ١٤٠٩ ، ١٤٤٧ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٥ ،
١٤٦٦ ، ١٤٧٢ ، ومراتب النحويين ٦٧ - ٧٠ ، ومرآة الجنان ٢ : ٥٨ - ٥٩ ، والمزهر ٢ :
٤٠٢ ، ٤١٩ ، ٤٦١ ، ومسالك الأبصار ٤ مجلد ٢ : ٢٢٤ - ٢٢٥ ، والمعارف ٢٣٧ ، ومعجم
الأدباء ١١ : ٢١٢ - ٢١٧ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢١٠ ، ونزهة الألبا ١٧٣ - ١٧٩ .
(١) هو أبو بكر بن نجم الدين أيوب بن شادي ، أخو السلطان صلاح الدين ، الملقب بالملك العادل .
كان من كبار سلاطين الدولة الأيوبية ، ونائب السلطنة بمصر عن أخيه صلاح الدين أثناء غيابه في الشام .
ولما ملك السلطان صلاح الدين مدينة حلب أعطاه لولده الملك الظاهر غازي ، ثم أخذها منه وأعطاه
للك العادل فانتقل إليها ، ثم نزل عليها فملك الظاهر غازي بعد أن أعطاه السلطان قلعة الكرك ، ثم تنقل
في المسالك في حياة صلاح الدين وبعد مماته ، إلى أن استقل بحكم الديار المصرية سنة ٥٩٦ ، وضم إليها
الديار الشامية ثم إزمينية وبلاد اليمن . وكان ملكا عظاما حنكته التجارب ، حازما داهية حسن السيرة محبا
للعلماء . توفي سنة ٦١٥ . النجوم الزاهرة (٦ : ١٦٠) . (٢) في الأصل : «السيف» .

السَّجِسْتَانِيَّ وأبو زيد عمر بن شبة ، وأبو حاتم الرازي . وكان ثقةً ثبَّتاً من أهل البصرة .

قال ابن القُدَّاح^(٢) : أبو زيد النحوي ، سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد ابن قيس بن زيد بن النعمان^(٣) بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج . وشهد ثابت ابن زيد أحدًا والمشاهد بعدها . وهو أحد العشرة الذين بعث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - مع أبي موسى الأشعري إلى البصرة ، وأحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم .^(٤)

هكذا نَسَبُ أبي زيد في هذه الرواية . وفيه إخلال ؛ والصواب ما ذكره محمد ابن سعد^(٥) ، قال : « [أخبرنا^(٦)] أبو زيد النحوي ، واسمه سعيد بن أوس بن ثابت ابن بشير بن أبي زيد [قال^(٦)] : ثابت^(٧) بن زيد بن قيس [هو جدِّي ؛ وقد شهد أحدًا^(٨)] » .

(١) الثبت بالتحريك ، وقد يسكن : الثقة الهجئة ، وجمعه أثبات .

(٢) الخبر المذكور في تاريخ بغداد برويد الخطيب عن أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، عن محمد ابن عمران المرزباني عن أحمد بن خلف عن أحمد بن سعيد بن شاهين عن مصعب بن عبد الله الزيري عن ابن القُدَّاح . (٣) في الأصل : « عثمان » وصوابه عن تاريخ بغداد والإصابة وابن خلكان . (٤) في تاريخ بغداد : بعد ذلك « وله عقب بالبصرة » .

(٥) هو محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم أبو عبد الله البصري . كاتب الواقدي وصاحب الطبقات ، قال الخطيب : كان من أهل العلم والفضل والفهم والعدالة . صنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين إلى وقته ، فأجاد فيه وأحسن . توفي ببغداد سنة ٢٣٠ . تهذيب التهذيب (٩ : ١٨٢) . وما أورده هنا من طبقاته ج ٧ مجلد ١ : ١٧ . (٦) من طبقات ابن سعد .

(٧) هو أبو زيد بن زيد بن قيس والد بشير ، الذي ساق محمد بن سعد نسب أبي سعيد بن أوس إليه . (٨) الزيادة من الطبقات ، وبقية الخبر كما فيها : « وهو أحد السنة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان قد نزل بالبصرة ، واحتفظ بها ، ثم قدم المدينة فات بها في خلافة عمر بن الخطاب ، فوقف عمر على قبره فقال : رحلك الله أبا زيد ! لقد دفن اليوم أعظم أهل الأرض أمانة » .

قال أبو عثمان المازني : كما عند أبي زيد ، بغاء الأصمعي ، فأكب على رأسه وجلس ، وقال : هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشر سنين .^(١)

قال أبو زيد الأنصاري : وقفت على قصاب وعنده بطون ، فقلت : « بكم البطنان يا غلام ؟ » قال : « بدرهمان يا ثقيلا » .

وقال أبو زيد : وقفت بباب سليمان بن أبي العاص الثقفي على قصاب ، وقد أخرج بطنين سميين موفورين ، فعلقهما ، فقلت : بكم البطنان ؟ فقال : بمصفعان يا مضرطان . قال : فغطيت رأسي وفررت ؛ لئلا يسمع الناس فيضحكوا مني .

قال أبو زيد الأنصاري : كما ببغداد ، فأردت الانحدار إلى البصرة ، فقلت لابن أخي : اكرّر لنا . فجعل ينادي : « يا معشر الملاحون » ؛ فقلت له : ويحك ! ما تقول ؟ قال : جعلت فداك ! أنا مولع بالرفع^(٢) .

وقال روح بن عباد : كما عند شعبة^(٣) ، فضجر من الحديث ، فرمى بطرفه ، فرأى سعيد بن أوس في أنحيات الناس ، فقال : يا أبا زيد :

استعجمت دارمى^(٤) ما تكلمنا والدار لو كلمتنا ذات أخبار

(١) في ابن خلكان : « أنت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة » ، وفي نزهة الألباء : « هذا عالمنا ومعلمنا منذ عشرين سنة » .

(٢) في الأصل : « بالنصب » ، وما أنبته عن نزهة الألباء .

(٣) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العنكي مولاهم أبو بسطام تزيل البصرة . قال ابن المديني : له نحو ألفي حديث . وقال أحمد : شعبة أمة وحده . وقال ابن معين : إمام المتقين . مات سنة ١٦٠ . خلاصة تذهيب الكمال ص ١٤٠ .

(٤) استعجمت : عيت عن الجواب . والبيت من قصيدة تنسب إلى النابغة الذبياني ، مذكورة في جمهرة أشعار العرب ص ٧٧ ، ومطامها :

عوجوا فحجوا لنعم دمة الدار ماذا تحبون من نوى وأحجار

إلى أبا زيد . فجاءه ، فجعلنا يتناشدان الأشعار ، فقال بعض أصحاب الحديث :
يا أبا سَظَام ، تَقَطَّعَ إِلَيْكَ ظَهْوَرُ الْإِبِلِ لِنَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَتَدَعْنَا وَتُقْبِلُ عَلَى الْأَشْعَارِ ! قال : فرأيت شُعبَةَ قد غضب غضباً
شديداً ، ثم قال : يا هؤلاء ، أنا أعلمُ بالأصالحِ لي . أنا والله الذي لا إله إلا هو
في هذا أسلم مني في ذلك !

قال أبو زيد : لقيت أبا حنيفة ، فحدثني بحديث فيه : « يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَوْمٌ
حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُتَبَتِّينَ قَدِ أَحْسَنَتْهُمُ النَّارُ » ، فقلت له : « مُتَبَتِّينَ قَدِ أَحْسَنَتْهُمُ النَّارُ » .
فقال : ^(١) مِنِّي أنت ؟ قلت : من أهل البصرة ، قال : كل أصحابك مثلك ؟ قلت :
أنا أحسنهم حظاً في العلم ، فقال : طوبى لقوم تكون أحسنهم !

١٠ وسرق أصحاب الحديث نعلَ أبي زيد ، فكان إذا جاء أصحاب الشعر والعربية
والأخبار رمى بثيابه ولم يتفقدها ، وإذا جاء أصحاب الحديث جمعها كلها ، وجعلها
بين يديه وقال : ضَمَّ يَاصِمَامُ ، واحذر لا تنام .

مات أبو زيد الأنصاري سنة أربع عشرة ومائتين . وقيل سنة خمس عشرة
ومائتين ، وله ثلاث وتسعون سنة ، بالبصرة .

١٥ وكان أبو زيد من أهل العدل والتشيع ، وكان ثقة ، وكان عالماً بالنحو ،
ولم يكن مثل سيبويه والخليل . وكان يونس أعلم منه بالنحو ، وكان مثله
في اللغات . وكان أبو زيد أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو . وكان يقال [له] :
أبو زيد النحوى . وله كتاب في "تخفيف الهمز" على مذهب النحويين . وفي كتبه
المصنفة في اللغة وشواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره .

٢٠ (١) المحش : احتراق الجلد والعظم . ورواية الحديث في نهاية ابن الأثير (٤ : ٨١) : « يخرج
قوم من النار قد امتحشوا » . (٢) في الأصل : « من أنت » ، وصوابه عن تاريخ بغداد .

وكان كثير السماع من العرب . وقال أبو زيد : سألتني الحكم بن قنبر عن
« تعاهدت ضيعتي » ، فقلت : « تعهدت » ، فقال : لا - وكان عنده سنة من
الأعراب الفصحاء - فقلت : اسألهم . فسألهم ^(١) . فكلُّ قال : « تعهدت » . فقال :
يا أبا زيد ، علم كنت سببه ، أو كلاما نحو هذا .

• ولم يأخذ أحد من علماء البصريين عن الكوفيين إلا أبا زيد ، فإنه روى عن
المفضل في أول كتابه « النوادر » ^(٢) ، قال : أنشدني المفضل لضمرة بن ضمرة :
بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي وعتابي ^(٣)

وكان أبو زيد يلقب أصحابه ، فلقب الحرثي بالكلب لجدله واحمرار عينيه ،
ولقب المازني « تدرج » ^(٤) لمشيته ، ولقب أبا حاتم برأس البغل ، ولقب التوزي ^(٥)

١٠ (١) في أخبار النحويين البصريين للسيرافي : « فبدأ بالأقرب إليه فالأقرب » .

(٢) قال الأزهري في التهذيب : « ولأبي زيد من الكتب المؤلفة : كتاب " النوادر الكبير " ، وهو كتاب
جامع للفرائب الكثيرة ، والألفاظ النادرة والأمثال السائرة » . وقد طبع بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت
سنة ١٨٩٤ م بتحقيق سعيد الخوري الشرتوني . (٣) البيت في اللسان (١٣ : ٥٧) ، والنوادر
ص ٢٢ ويعدده :

١٥ أ أصرها وبخى عمى ساجب فكفالك من إبة على وعاب
هسل نخشن لميل على وجوهها أم تعصبين رومها بسلاب

(٤) قال أبو زيد في النوادر : « قال أبو حاتم : بكرت ؛ أي بجلت ، ولم يرد بكور الغدق ،
ومنه باكورة الرطب والفاكهة لشيء المتعجل منه . وتقول : أنا أ بكر العشي فأتيك ؛ أي أجعل ذلك
وأسرعه ، ولم يرد الغدق ؛ ألا تراه يقول : « بعد وهن » ، أي بعد نومة . والندى : السخاء والعتاء .
فلامته في ذلك وأمرته بالإسك . بسل عليك : حرام عليك ، وكذلك قول زهير :

٢٠ بلاد بها نادمتهم وألفتهم فإت تقويا منهم فإنهم بسل

قال أبو حاتم : « هي بسل ، وهما بسل ، وهن بسل ؛ الواحد والاثنتان والثلاثة والذكر والأنثى
فيه سواء » . (٥) في الأصل « تدرج » ، وصوابه عن مراتب النحويين . والعبارة
هناك « ولقب المازني تدرج ؛ لأن مشيته كانت تشبه مشية التدرج » . والتدرج : طائر كالجراد
ينزود في البساتين بأصوات طيبة ، يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ، ويهزل عند كدورته وهبوب
الجنوب . يفتد داره في التراب اللين ، ويضع البيض فيها لتلا يتعرض للآفات . حياة الحيوان للدميري
(١ : ٢٠٣) . (٦) زاد في مراتب النحويين بعد ذلك : « لكبر رأسه » .

•

١٠

١٥

٢٠

٢٥

أبا الوداود خلفه حركته وذكائه، ولقب الزيادي طارقا، لأنه كان يأتيه بليل .
وكان هؤلاء أخذوا عن أبي زيد .

- قال أبو زيد: أتيت بغداد حين قام المهدي، فوافاه العلماء من كل بلدة بأنواع العلوم، فلم أر رجلا أقرس بيت شعر من خلف، ولا عالما أبدل لعلمه من يونس .
وتوفي أبو زيد فيما قاله محمد بن إسحاق النديم سنة خمس عشرة ومائتين .
وقال: « وله من الكتب المصنفة كتاب "إيمان عثمان" . كتاب "حيلة ومحالة" .
كتاب "القوس والترس" . كتاب "مسائية" . كتاب "المعزى" . كتاب "الإبل" .
كتاب "خلق الإنسان" . كتاب "الأبيات" . كتاب "المطر" .
كتاب "المياه" . كتاب "الغرائز" . كتاب "النبات والشجر" . كتاب "اللغات" .
كتاب "قراءة أبي عمرو" . كتاب "النوادر" . كتاب "الجمع والتثنية" .
كتاب "اللبن" . كتاب "بيوتات العرب" . كتاب "تخفيف الهمز" .
كتاب "حياة" . كتاب "المقتضب" . كتاب "الوحوش" . كتاب "الفرق" .
كتاب "فعلت وأفعلت" . كتاب "غريب الأسماء" . كتاب "الهمز" .
كتاب "المصادر" . كتاب "الحلبة" . كتاب "نابه ونبيه" . كتاب "معاني القرآن" .
كتاب "النحو الكبير" . كتاب "الصفات" . »

- (١) الفهرست ٥٤ - ٥٥ . (٢) في الفهرست « الحوش والنوش » ، تصحيف .
(٣) في الفهرست « مشابه » وهو تصحيف . وهي رسالة لأبي زيد أولها : « يقال سؤته مساءة
ومسائية وسوائية ... » . وقد طبعت ضمن كتاب النوادر ص ٢٣٢ ، في المطبعة الكاثوليكية ببيروت
سنة ١٨٩٤ م . (٤) في الفهرست « الإبل والشاة » . (٥) كذا في الأصل .
(٦) في الأصل : « القضيبي » ، وما أتته عن الفهرست ومعجم الأدباء وعبون التواريخ .
(٧) في معجم الأدباء « التضارب » ، وهو تصحيف .
(٨) فات المؤلف مما ذكره ابن النديم : كتاب "التسر" ، وكتاب "نعت الغنم" ،
وكتاب "نعت المشافهات" . وزاد ياقوت : كتاب "اللود والبخل" ، وكتاب "الأمثال" ،
وكتاب "التلبيث" ، وكتاب "اللامات" ، وكتاب "المكثوم" ، وكتاب "المنطق" .

٢٧٠ - أخبار أبي الحسن سعيد بن مسعدة

الأخفش الأوسط^(*)

هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي^(١) ، مولى مجاشع . أخذ النحو عن سيبويه - وكان أكبر منه - وصحب الخليل أولا ، وكان معلما لولد الكيساني .

وسبب ذلك أنه لما جرى بين الكيساني وسيبويه ما جرى من المناظرة رحل سيبويه إلى الأهواز^(٢) .

(*) ترجمته في أخبار النحو بين البصر بين السيرافي ٥٠-٥١ ، وإشارة التعيين الورقة ٢٠ ، وبغية الوعاة ٢٥٨ ، وتاريخ أبي الفدا ٢٩ : ٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ٧٧ ، وابن خلكان ١ : ٢٠٨ ، وشذرات الذهب ٣٦ : ٢ ، وطبقات الزبيدي ٤٥ - ٤٦ ، وطبقات ابن فاضل شعبة ١ : ٣٥٥ ، وعبون التواريخ (وفيات سنة ٢١٠) ، والفهرست ٥٢ ، وكشف الظنون ٢٠١ ، ١٣٩١ ، ١٤٣٨ ، ١٤٥١ ، ١٤٦٣ ، ١٦٧٠ ، ١٧٢٩ ، ١٧٣٠ ، ومراتب النحو بين ١٠٩ ، ومرآة الجنان ٢ : ٦١ ، والمترجم ٢ : ٤٠٥ ، ٤١٩ ، ٤٤٤ ، ٤٦٣ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٨٣ - ٢٨٤ ، والمعارف ٢٢٧ - ٢٢٨ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٢٢٤ - ٢٣٠ ، ونزهة الألباء ١٨٤٠ - ١٨٨٠ . والأخفش في اللغة : الصغير العيين مع سوء بصرهما . قال السيوطي في بغية الوعاة ص ٤٣٦ : « الأخفش أحد عشر أشهرهم ثلاثة : عبد الحميد بن عبد الحميد [الأكبر] ، والأوسط سعيد بن مسعدة ، والأصغر علي بن سليمان ، والزابع أحمد بن عمران ، والخامس أحمد بن محمد الموصل ، والسادس خلف بن عمر ، والسابع عبد الله بن محمد ، والثامن عبد العزيز بن أحمد ، والتاسع علي بن محمد المغربي الشاعر ، والعاشر علي بن إسماعيل الفاطمي ، والحادي عشر هارون بن موسى بن شريك » . وقال ابن خلكان : « كان يطلق على سعيد بن مسعدة الأخفش الأصغر ، فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالأخفش أيضا صار هذا وسطا » .

(١) مجاشع : أبو قبيلة من دارم تميم ، وهو من مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم .

(٢) كانت المناظرة بينهما بحضور الرشيد ، وسيذكرها المؤلف مفصلة في ترجمة سيبويه .

(٣) الأهواز ، إقليم بين البصرة وفارس . ٢٥

قال الأُخفش^(١) : فلما دخل إلى شاطئ البصرة وجه إلى بختنه ، فعزفني خبره مع
البغدادى ، وودعني ومضى إلى الأهواز ، فترقدت وجلست في سمارية حتى
وردت بغداد ، فوافيتُ مسجد الكيساني^(٢) ، فصليت خلفه الغداة ، فلما انقزل من
صلاته ، وقعدت في محرابه — وبين يديه الفزاء والأحمر وهشام وابن سعدان —
سلمت عليه ، وسأله عن مائة مسألة ، فأجاب بجوابات خطأته في جميعها .
فأراد أصحابه الوثوبَ عليّ ، فمنعهم من ذلك ، ولم يقطعني ما رأيتهم عليه
مما كنت فيه .

فلما فرغت من المسائل قال لي الكيساني : بالله أنت أبو الحسن سعيد
ابن مسعدة الأُخفش ؟ قلت : نعم ، فقام إلى ، وعانقني وأجلسني إلى جانبه ، ثم
قال لي : أولادى أحب أن يتأذبوا بك ، ويُخرجوا^(٣) على يدك ، وتكون معي غير
مفارق لي . وسألني ذلك فأجبت ، إليه .

فلما اتصلت الأيام بالاجتماع ، سألتني أن أولف له كتابا في معاني القرآن ، فألفت
كتابا في المعاني ، فجعله إماما ، وعمل عليه كتابا في المعاني ، وعمل الفزاء
آباه في المعاني عليهما . وقرأ عليه الكيساني " كتاب سيويه " ، ووهب له
سبعين ديناراً .

قال أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني — رحمه الله — : وأخذ الأُخفش كتاب
أبي عبيدة في القرآن ، فأسقط منه شيئا ، وزاد شيئا ، وأبدل منه شيئا ، قال : فقلت له :

(١) انظر مذکور في طبقات الزبيدي ص ٤٢ — ٤٣ ، ضمن ترجمة سيويه .

(٢) كذا في الأصل وطبقات الزبيدي . والنزى في اللسان وتاج العروس : « السميرية :

شرب من السفن » .

(٣) يقال : نزع المعلم التلميذ ؛ إذا آذبه وعلمه .

أى شيء هذا الذى تصنع من هذا ؟ من أعرف بالعربية ؟ أنت أو أبو عبيدة ؟
فقال : الكتاب لمن أصلحه ، وليس لمن أفسده . قال : فلم يلتفت إلى كتابه ،
وصار مطرحا .

قال أبو حاتم : وكان الأخفش رجل سوء ، قَدْرِيًّا شَمْرِيًّا . وهم صنف من
الْقَدْرِيَّة ، نسبوا إلى [أبي] شَمْرٍ ، ولم يكن يغلو فيه .

وقال أيضا : كتابه فى المعانى صَوَّيْلِحٌ ؛ إلا أن فيه مذاهب سوء فى القَدْر .
وكان أبو حاتم يعيب كتابه فى القرآن فى جمع الواحد .

وقال أبو حاتم فى كتابه فى القراءات ؛ حيث ذكر القراء والعلماء : « كان
فى المدينة على الملقب بالجمل وضع كتابا فى النحو لم يخل شيئا ، فذهب . وأظن
الأخفش هذا وضع كتابه فى النحو منه ، ولذلك قال فيه : الزيت رطلان بدرهم .
والزيت لا يُدْكر بالبصرة ؛ لأنه ليس بإدام لهم » .

وقال الأخفش : لما دخلت بغداد أتانى هشام الضرير ، فسألنى عن مسائل
عملها ، وفروع فرعها ، فلما رأيت أن اعتمادها واعتماد غيره من الكوفيين على
المسائل عملت كتاب "المسائل الكبير" ، فلم يعرفوا أكثر ما أوردته فيه .

(١) القدرية : جاحدو القدر ؛ مولدة . « قال الأزهرى : هم قوم يسبون إلى التكذيب بما
قدّر الله من الأشياء . وقال بعض متكلميهم : لا يلزمنا هذا لقب ؛ لأننا ننفى القدر عن الله عز وجل ،
ومن أتبه فهو أولى به . قال : وهذا تمويه منهم ، لأنهم يثبتون القدر لأنفسهم ؛ ولذا سموا قدرية » .
تاج العروس (٣ : ٤٨٢) . (٢) أبو شمر ، ضبطه السمعاني فى الأنساب ، وابن الأثير
فى اللباب ، وصاحب تاج العروس بالكسر ثم السكون . وهو أحد أئمة القدرية المرحشة . وآراؤه
مبسوطة فى كتاب الفرق بين الفرق ص ١٩٠ - ١٩٤ . وانظر الأنساب ص ٣٣٨ ، واللباب
لاين الأثير (٢ : ٢٨) . ووصفه الجاحظ فى البيان والتبيين (١ : ٩١ - ٩٢) فقال : « كان
شيعيا وقورا وزمينا ركيئا ، وكان ذا تصرف فى العلم ، ومذكورا بالحلم » .
(٣) فى طبقات الزبيدي : « لم يكن شيئا » .

- وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : أول من أملى غريب كل بيت من الشعر تحته الأخفش - وكان ببغداد - والطوسي مستمليه . قال : ولم أدركه ؛ لأنه قبل عصرنا . وكان يقال له : الأخفش الراوية . وتوفي سنة خمس عشرة ومائتين .
- أنبأني الشريف النقيب محمد بن أسعد النحوي^(١) الجوّاني ، أخبرنا عبد السلام
- ٥ ابن مختار اللغوي عن ابن بركات السعيدى ، أخبرنا محمد بن سهل الهروي ، أخبرنا محمد بن الحسين اليمنى^(٢) من كتابه قال : « أخبرني أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد قال : أخبرنا أبو إسحاق الزجاج عن المبرد قال : سعيد بن مسعدة مولى بنى مجاشع ؛ وهو من أهل بلخ^(٣) - وكان أجّلع فيما أخبرنا به عن أبي حاتم - والأجّلع : الذى لم تنطبق شفّته . وكان يقول بالعدل » .
- ١٠ قال أبو العباس المبرد : أخبرني المازني قال : كان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالحدل ، وكان غلام أبى شمّر ، وكان على مذهبه .
- قال أبو العباس أحمد بن يحيى : حدّثني سعيد بن سلم قال : دخل الفراء على سعيد بن سلم ، فقال : قد جاءكم سيّد أهل اللغة ، وسيّد أهل العربية . فقال الفراء : أما مادام الأخفش - يعنى سعيد بن مسعدة - يعيش فلا .
- ١٥ والأخفش أحذق أصحاب سيبويه ، وهو أسنّ منه ، ولقي من لقيه من العلماء إلا الخليل . والطريق إلى " كتاب سيبويه " الأخفش ؛ وذلك أن " كتاب سيبويه " لا يعلم أحد قرأه على سيبويه ، ولا قرأه عليه سيبويه ؛ ولكنه لما مات قرئ على الأخفش فشرحه وبينه . ولم يكن أيضا ناقصا في اللغة . وله كتب مستحسنة .
- (١) منسوب إلى الجوّانية ، من قرى المدينة . توفي سنة ٥٨٨ ، وولى نقابة الأشراف ، وله عدّة مؤلفات . تاج العروس (٩ : ١٦٩) .
- ٢٠ (٢) هو محمد بن الحسين بن عمر اليمنى ، المعروف بأبى عبد الله النحوى الأديب ، تزيل مصر . له تصانيف ، منها كتاب " أخبار النعاة " و " أشعار العرب " . توفي سنة ٤٠٠ . طبقات ابن قاضى شعبة (١ : ٦٧) ، وبنية الوعاة ص ٣٧ .

وكان أخذ عن أبي مالك الثُمَيْرِي . وذكر المبرّد عن المازنيّ قال : قال
الأخفش : سألت أبا مالك عن قول أمية بن [أبي] الصلت^(١) :
سَلَامَكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ بَخِيرٍ بَرِيثًا مَا تَفَنَّنُكَ الدُّمُومُ^(٢)
فقلت : ما « تَفَنَّنُكَ » ؟ فقال : ما تَتَعَلَّقُ بِكَ .

وكان فيمن قرأ " كتاب سيبويه " أبو عمر الحرّميّ وأبو عثمان المازنيّ .
وذكر ابنُ مجاهد قال : حدّثنا ثعلب عن سَلَمَةَ عن الأخفش قال : جاءنا
اليكسائيّ إلى البصرة ، فسألني أن أقرأ عليه " كتاب سيبويه " ففعلت ، فوجه إلى
نحسين ديناراً . قال : وكان الأخفش يعلم ولد اليكسائيّ .

وقال المبرّد : الأخفش أكبر سناً من سيبويه ، إلا أنه لم يأخذ عن الخليل ،
وكانا جميعاً يطلبان ، بغناه الأخفش ، فناظره بعد أن برّع ، فقال له الأخفش :
إنما أنا نظرك لأستفيد لا غير . قال : أتراني أشك في هذا !

وكان أبو العباس ثعلب يفضّل الأخفش ويقول : كان أوسع الناس علماً .
وله كتب كثيرة في العروض والنحو والقوافي .

قال ثعلب : ومات الأخفش بعد الفراء ، ومات الفراء سنة سبع ومائتين ،
بعد دخول المأمون العراق بثلاث سنين .

وذكر ابن عبد الملك التاريخي في كتابه : « حدّثني الحسين بن إسماعيل
البصريّ ، قال : سمعت العباس بن الفرج الرياشيّ يقول : أخبرني الأخفش قال :
يُهمز الحرف إذا كان فيه ألف وقبلها فتحة ، وأنشد للعجاج :
^(٣)

(١) البيت في اللسان (٢ : ٤٧٩) و (١٥ : ١١٠) ، وشعراء النصرانية ص ٢٣٧ .
(٢) الدموم : العيوب . (٣) البيت أورده صاحب اللسان في (١٥ : ٣١٥) - ورواه :
« العالم » من غير همز ، ثم قال بعد أن أورد البيت الآخر : « فأسس هذا البيت . وسائر أبيات
القصيدة غير مؤسس . فعاب رؤية على أبيه ذلك ، فقيل له : قد ذهب عنك أبا الجحاف ما في هذه !
إن أباك كان يهمز العالم وانحاشه » .

• وَخِنْدِيفٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ^(١) •

في قصيدته التي يقول فيها :

• يَا دَارَ سَامِيٍّ يَا سَامِيٍّ ثُمَّ اسَامِيٍّ •

فلما همز « الْعَالَمُ » للفتحة التي قبلها لم يكن مؤسسا ؛ لأنهم يعملون الهمزة بمنزلة سائر الحروف [مثل] العين والقاف •

قال : « وكان أبو حية النيرى يمين يهيمز مثل هذا . قال : والواو إذا كانت قبلها ضمة همزوها ، مثل « يُوقِن » . قال : فقلت له : فإلياء إذا كانت قبلها كسرة ؟ قال : لا أدري • »

وذكر الجاحظ أن أبا الحسن الأخفش كان يعلم أبنا للمعدّل بن غيلان يقال

له : عبد الله ، فكتب إلى المعدّل ، وقد استجنى الغلام :

أبلغ أبا عمير إذا جئتَه بأن عبد الله لي جاف
قد أحكم الآداب طرّا فما يجهل شيئا غير إنصافي

فكتب إليه المعدّل :

إن يك عبد الله يحفوكم يكفيك إطفافي وإحافي

وذكر محمد بن إسحاق النديم في كتابه^(٢) قال : « مات الأخفش سنة إحدى عشرة ومائتين ، بعد الفراء » . قال : « وقال البلخي في كتاب "فضائل خراسان" : أصله من خوارزم ، ويقال : توفى في سنة خمس عشرة ومائتين . وروى الأخفش عن حماد بن الزبرقان — وكان بصريا • »

(١) في الأصل : « وحذف هامة » ؛ تحريف ، وصوابه عن اللسان .

(٢) يذهب إلى أن الهمز هاءنا يخرجها من التأسيس ، والتأسيس هو إيراد ألف في آخر البيت

بينها وبين الروى حرف . (٣) التمهرت ص ٥٢ •

وله من الكتب المصنفة : كتاب "الأوسط" في النحو . كتاب "تفسير معاني القرآن" . كتاب "المقاييس" ، في النحو . كتاب "الاشتقاق" . كتاب "الأربعة" . كتاب "العروض" . كتاب "المسائل الكبير" . كتاب "القوافي" . كتاب "الملوك" ، كتاب "معاني الشعر" . كتاب "وقف التمام" . كتاب "المسائل الصغير" . كتاب "الأصوات" . كتاب "صفات الغنم وعلاجها وأسنانها" . [كتاب "التصريف" ^(١)] .

ووقف أعرابي على مجلس الأَخْفَش ، فسمع كلامهم في النحو ، فثار وعجِب وأطرق وَوَسَّوسَ ^(٢) ، فقال له الأَخْفَش : ما تسمع يا أبا العرب؟ قال : أراكم تتكلمون بكلامنا في كلامنا بما ليس في كلامنا ، فأنشد الأَخْفَش لبعض العرب :

ماذا لقيتُ من المستعربين ومن	١٠	تأسيس نحوهم هذا الذي أبدعوا
إن قلتُ قافيةً فيما يكون لها		معنى يخالف ما قاسوا وما صنعوا
قالوا : لحنْتَ وهذا الحرفُ منخفِضُ		وذاك نصبٌ وهذا ليس يرتفعُ
وحرّشوا بين عبد الله وأجتهدوا		وبين زيدٍ فطال الضربُ والوجعُ
إني نشأتُ بأرض لا تُسبُّ بها		نار المجوس ولا تبسني بها البيعُ ^(٣)
ولا يظا القردُ والخنزير ساحتها	١٥	لكن بها العين والذئبالُ والصدعُ ^(٤)
ما كل قسولي معروف لكم فخذوا		ما تعرفون وما لا تعرفون دعوا

(١) غير مذكور في نسخة الفهرست التي بين أيدينا .

(٢) الوسواس : حديث النفس .

(٣) البيع : جمع بعة (بالكسر) ، وهو كنيسة النصارى ، وقيل كنيسة اليهود .

(٤) العين : بقر الوحش . والذئبال : الثور الوحشي . والصدع : القتي الشاب من الأوزال

والظبا . والخبر والإبل .

كَمْ يَنْ قَوْمٍ قَدْ اِحْتَالُوا لِمَنْطِقِهِمْ وَأَحْرَيْنَ عَلَى اِعْرَابِهِمْ طُبِعُوا
وَيَنْ قَوْمٍ رَأَوْا شَيْئًا مَعَايِنَةً وَيَنْ قَوْمٍ رَأَوْا بَعْضَ الَّذِي سَمِعُوا
قال الأخفش سعيد بن مسعدة : كان أمير البصرة يقرأ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ ^(١) بِالرَّفْعِ ، فَيَلْحَنُ ، فَمَضِيَّتُ إِلَيْهِ نَاصِحًا لَهُ ، فَزَبَرْنِي ^(٢) وَتَوَعَّدَنِي ، وَقَالَ :
تُلْحَنُونَ أَمْرَاءَ كَمْ ! .

ثم عيزل وولى محمد بن سليمان ، فكأنه تلقاها من فم المعزول . فقلت
في نفسي : هذا هاشمي ، ونصيحتُه واجبة ، نخشيت أن يلقاني بما لقيتني
به الأول ، ثم حملت نفسي على نصيحتِه ، فصرت إليه وهو في غرفة ، ومعه أخوه
والغلمان على رأسه ، فقلت : أيها الأمير ، جئت لنصيحة ، قال : قل ، قلت :
هذا - وأوماتُ إلى أخيه - فلما سمع ذلك قام أخوه ، وفزق الغلمان عن رأسه
- وأخلاني - فقلت : أيها الأمير ، أتم بيت الشرف وأصل الفصاحة ، وتقرأ :
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ ^(٣) بِالرَّفْعِ ، وَهَذَا غَيْرُ جَائِزٍ ، فَقَالَ : قَدْ نَصَحْتَ وَنَهَيْتَ ، بِخَيْرِ
خَيْرٍ ، فَاَنْصَرَفَ مَشْكُورًا . فَلَمَّا صرْتُ فِي نِصْفِ الدَّرَجَةِ إِذَا الْغُلَامُ يَقُولُ لِي :
قِفْ مَكَانَكَ ، فَقعَدْتُ مَرْوَعًا ، وَقُلْتُ : أَحْسِبُ أَنَّ أَخَاهُ أَغْرَاهُ بِي ، فَإِذَا بَغْلَةٌ
سَفْوَاءٌ ^(٤) وَغُلَامٌ ^(٥) وَبَدْرَةٌ وَتَحْتَ ثِيَابٍ وَقَائِلٌ يَقُولُ : الْبَغْلَةُ وَالْغُلَامُ وَالْمَالُ لَكَ ،
أَمْرٌ بِهِ الْأَمِيرُ . فَاَنْصَرَفْتُ مَغْتَبِطًا بِذَلِكَ .

(١) سورة الأحزاب آية ٥٦ . (٢) زبرني : اتهرني . (٣) بغلة سفواء :
سريعة المزكلاج . (٤) التخت : وعاء يسان به الثياب . (٥) جاء في هامش
الأصل ص ٣٢٠ ما يأتي :

٢٠ « وحكى أن مروان بن سعد المهلي سأل الأخفش عن قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَيْنِ فَلَهُمَا التَّانِثَانِ
بِمَا تَرَكَ ﴾ ما الفائدة من هذا الخبر؟ فقال : أفاد العدد المنفرد من الصفة . وذلك أن مروان [رأى أن]
الألف في كاناتفيد التثنية ، فلا معنى فمضمر المتني بالاثنتين ، ونحن نعلم أنه لا يجوز أن يقال : فإن =

٢٧١ - سعيد بن محمد بن عبد الله بن قرة^(*)

من أهل قرطبة، يكنى أبا عثمان . كان أديبا عالما بالأدب واللغة . ذكره أبو مروان^(١) الطنبي في شيوخه الذين أخذ عنهم الأدب .

٢٧٢ - سعيد بن معاوية بن عبد الجبار بن عياش

الأموي^(**) النحوي

من أهل إشبيلية . أبو عثمان . كان يعلم العربية واللغة والأشعار ، ويؤخذ ذلك عنه . أخذ ذلك عن ابن العريف وغيره . وتوفي في صفر سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ، وهو ابن أربع وستين سنة .

٢٧٣ - سعيد بن عثمان بن سعيد بن محمد بن سعيد بن

عبد الله بن يوسف بن سعيد البربري^(***) اللغوي

يعرف بابن الفزاز ، ويلقب بلحية الزبل . من أهل قرطبة ، يكنى أبا عثمان .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٥٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٧٦ ، والصلة لابن بشكوال ٢٢١ : ١ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٧٦ .

(***) ترجمته في بنية الوعاة ٢٥٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٧٨ ، والصلة لابن بشكوال ١٥

٢٠٦ : ١ - ٢٠٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٥١ - ٣٥٢ . وما أورده المؤلف هنا بوافق ما في كتاب الصلة .

= كاننا نلا تاو لا كاننا نحسا ؟ وأراد الأخفش أن الخبر في « كاننا » أفاد العدد الخبر من الصفة ؛ أي قد كان يجوز أن يقال : فإن كاننا صغيرتين فلهما كذا . فلما قال : (فإن كاننا اثنتين فلهما اللتان) أفاد الخبر أن فرض الاثنين تعلق بخبر كونهما اثنتين فقط . فقد حصل من الخبر فائدة لم تحصل من ضمير المنى .

وهذا الخبر ورد في نزهة الألباء ص ١٨٧ - ١٨٨ ، ومجالس النحو بين لابن حنابلة ص ٤٣ - ٤٤ .

(١) هو عبد الملك بن زيادة الله الطنبي . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٨٣ .

روى عن قاسم بن أصبغ^(١) وأبن عبد البر صاحب التاريخ وأبي علي إسماعيل بن قاسم
البغدادي . وكان مولده سنة خمس عشرة .

كان من أهل الأدب البارع ، مقدما فيه ، نحويا لغويا . وكان قد هيرم
وأسن ، وذكر عنده الهرم والكبر ، فأنشد لبعضهم :

أصبحتُ لا يحلُّ بعضي بعضاً كأنما كان شباي قرصاً
إذا همت للقيام نهضاً حنوت ظهري فادعمت أرضاً^(٢)

قال أبو بكر محمد بن موسى بن فتح - يعرف بابن الفرات : دخلت يوماً على
أبي عثمان الفزاز ، وهو يعلّق ، فقالت : رأيت الساعة في توجّهي القاضي والوزراء
والحكام والعدول قد نهضوا بجمعهم إلى جبانة الخنة المعروفة يعرفالش ، وهبها^(٣)

١٠ (١) قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف القرطبي . كان بصيراً بالحديث والرجال ، عالماً بالنحو
والغريب والشعر . سمع من ياق بن مخلد والخشني وابن وضاح . ورحل إلى بغداد فسمع من نعلب والمبرد
وأبن قتيبة ، وعاد إلى الأندلس بعلم كثير . توفي سنة ٣٤٠ . بغية الوعاة ص ٣٧٥ .

(٢) هو أبو عمر جمال الدين يوسف بن عمر بن عبد الله النحوي القرطبي . إمام عصره في الحديث
والأثر . تعلم الفقه بقرطبة . ولزم أحمد بن عبد الملك بن هاشم الفقيه الإشبيلي وكتب بين يديه . ولزم
١٥ أبا الوليد بن الفرضي ، وعنه أخذ كثيراً من علم الأدب والحديث ، ودأب في طلب العلم وأفتى به . فارق
قرطبة ؛ وجمال في غرب الأندلس مدة . ثم تحوّل إلى شرق الأندلس وسكن دانيسة من بلادها وبلنسية
وشاطبة في أوقات مختلفة ، وتولى القضاء مدة ، وكانت وفاته بمدينة شاطبة سنة ٤٦٣ . ابن خلكان
(٣) (٢ : ٣٤٨) . (٣) الرجز لأبي نجيله . والذي في الأغاني (١٨ : ١٤٨) :

أصبحت لا يملك بعضي بعضاً أشكو العروق الأضات أيضا

٢٠ كما تشكى الأزجي الفرضاً كأنما كان شباي قرصاً

(٤) في الأصل « حرف » ، وهو تحريف ، صوابه من كتاب الصلة .

(٥) يريد : توكلت على الأرض .

(٦) في كتاب الصلة : « ابن الغراب » .

(٧) في كتاب الصلة : « حيازة » .

(٨) في كتاب الصلة : « برنالش » .

هشام للظفر بن أبي عامر . قال : فقال لي ابن الفزاز : إن هشاما لضعيف .
هذه اللجنة المذكورة هي أول أصل آتخذه عبد الرحمن بن معاوية ، وكان فيها نخلة
أدركتها بنفسي ، ومنها وُلدت كل نخلة بالأندلس . وفي ذلك يقول عبد الرحمن -
وقد تنزه إليها ، فرأى تلك النخلة فحنّ :

يا نخل أنت غريبةٌ مثلي في الغرب نائيةٌ عن الأصل
فابكي وهل تبكي ملثمةٌ عجماء لم تطبع على خبيل
لو أنها مثلي إذا لَبِكتُ ماءَ الفرات ومبّت النخيل^(٤)
لكنها ذهلت وأذهلتني بغضبي بنى العباس عن أهلي

وكان أبو عثمان هذا حافظا للغة والعربية ، حسن القيام بهما ، ضابطا لكتبه ، متفنا
في نقله . وله آاب في الرد على صاعد بن الحسن اللغوي البغدادى ضيف محمد
ابن أبي عامر ، في مناكير كتابه في النوادر والغريب ، المسمى " بالفصوص " ،
وأكثر التحامل عليه فيه .

وكان ثقةً من أجل أصحاب أبي علي القالى ، ومن طريقته صحّت اللغة
بالأندلس بعد أبي علي ، ومن طريق أبي علي بن أبي الحباب وأبي بكر الزبيدي .

(١) هو هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية الأموي المرواني ، أمير الأندلس . ولي الأمر
ثمانية أعوام ، وكان متواضعا حسن السيرة كثير الصدقات . توفي سنة ١٨٠ . شذرات الذهب
(١ : ٢٩٤) . (٢) المظفر بن أبي عامر . كان وزيرا لهشام بن عبد الرحمن الأموي بعهد
أبيه ، وجرى على سنه في السياسة والغزو . توفي سنة ٣٩٩ . فتح الطيب (٤ : ٤٠٠) .

(٣) هو أبو المطرف عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموي الدمشقي المعروف بالداخل .
فر إلى المغرب عند زوال دولتهم ، فقامت معه الجماعة ، وحارب يوسف الفهري متولى الأندلس ، وهزمه .
ثم ملك قرطبة سنة ١٣٨ ، وأمتدت أيامه . وكان عالما حسن السيرة ، عاش ٦٢ سنة ، وولي بعده أخيه
هشام ، وبقيت الأندلس لعقبه إلى حدود الأربعمائة . مات سنة ١٧٢ . شذرات الذهب (١ : ٢٨١) .
(٤) المنبت كجلس : موضع النبات ، وهو شاذ ، وهو شاذ ، قياسه كقعد .

وفقد أبو عثمان — في وقعة قفلاش ، فلم يوجد حياً ولا ميتاً — يوم السبت
للتصيف من ربيع الأول سنة أربع مائة ، كما ذكر ابن حيان وغيره . وذكر ابن
عبد البر أن وفاته كانت في أربع أو خمس وتسعين وثلاثمائة — رحمه الله .

٢٧٤ — سعيد بن عيسى الأصغر الاندلسي^(*)

- ساكن طليطلة . أبو عثمان . كان عالماً بالنحو واللغة والأشعار ، و [له]
مشاركة في المنطق وكتب الأخبار . وله "شرح الجمل" للزجاجي .
توفي نحو الستين والأربع مائة .

٢٧٥ — سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان البغدادي أبو محمد^(**)

- من أهل المقتدية ، إحدى المحال الشرقية . رجل عالم فاضل ، كُتِبَ نبيه
نبيل ، له معرفة كاملة بالنحو ، ويد بأسطة في الشعر .

رجل إلى أصبهان ، وسمع بها ، واستفاد من خزائن وقوفها . وكتب الكثير
من كتب الأدب بخطه ، وعاد إلى بغداد ، واستوطنها زماناً ، وأخذ الناس عنه

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٧٨ ، وروضات الجنات ٢٧٢ ، والصلة لابن بشكوال

١ : ٢٢٢ .

- ١٥ (**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٢٠ ، وبغية الوعاة ٣٥٦ — ٢٥٧ ، وتاريخ الإسلام
لذهبي (وفيات سنة ٥٦٩) ، وتلخيص ابن مكنوم ٧٧ ، ونريدة القصر ١ : ٨٢ — ٨٣ ، وابن
خلكان ١ : ٢٠٩ — ٢١٠ ، وروضات الجنات ٣١٤ — ٣١٥ ، وشذرات الذهب ٤ : ٢٢٣ ،
وطبقات ابن قاضي شهبه ١ : ٣٥٢ — ٣٥٤ ، وطبقات المفسرين للداودي ١٧٨ ، والفلاحة
والمفلوكين ١٢٦ — ١٢٧ ، وكشف الفنون ٧٢ ، ١١٦ ، ٢١٢ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٧٢ ، ٢٨٧ ،
٢٠ : ٣٩٠ ، وممالك الأبحار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٥٥ — ٢٤٧ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٢١٩ —
٢٢٣ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٧٢ ، ونكت الحميان ١٥٨ — ١٥٩ .

” شرح الإيضاح “ في النحو لأبي علي الفارسي ، في ثلاثه وأربعين مجلدا ، وشرح
” اللع “ شرحا كبيرا في عدة مجلدات ، وصنف غير ذلك .

وخرج عن بغداد قاصدا دمشق ، واجتاز الموصل ، وبها وزيرها جمال الدين
الجواد الأصهباني^(١) ، فارتبطه عنده ، ومعه الاجتياز بالإحسان ، وصدّره بالموصل
للإقراء والإفادة والتصنيف . وكان آخر كتبه ببغداد ، وهي التي أتعب فيها خاطره
وناظره ، وبلغه أن الفرق قد استولى على بغداد ، فسير من يحضر كتبه إن كانت
سائلة ، فوجدها قد غرقت فيما غرق ، وزادها على الفرق أن خلف مسكنه مدبغة
فاض الماء منها إلى منزله ، فأهلك الكتب زيادة على هلاكها ، فلما أحضرت
إليه أخذ في تأملها على نيتها وتغير لونها . فأشير عليه بأن يتخّر ما سلم منها على فساده
بشيء مما يغير الرائحة ، فشرع في تبخيرها بالآذن^(٢) ، ولازم ذلك إلى أن بخرها بما يزيد
على ثلاثين رطلا من الآذن . فطلع ذلك إلى رأسه وعينيه ، فأحدث له العمى ،
فانكف بصره قبل موته — رحمه الله — ونعوذ بالله من سوء التقدير ، إنه هو
اللطيف الخبير .

^(٣)
وكان مولده في رجب سنة أربع وتسعين وأربعمائة بنهر طابق .

(١) هو أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور المعروف بالجواد الأصهباني . كان من خواص أتاك
سنقر ، وأكبر ندماه ، والمشرف على مملكته . ولما قتل وجاء بعده سيف الدين غازي بن أتابك زنكي
أفره على وزارته ، وفوض الأمر إليه ، فانبسط يده ، وبذل الأموال ، وبالغ في الإنفاق حتى عرف
بالجواد لتلك ، وصار كالعلم عليه ، وأقام على هذه الحال إلى أن توفي بخدمة غازي ، وقام بالأمر بعده
أخوه قطب الدين مودود ، فاستولى عليه مدة ، ثم إنه استكثر إقطاعه ، ونقل عليه أمره ، فقبض عليه
في سنة ٥٥٨ ، وحبسه . ثم مات في سجنه سنة ٥٥٩ . ابن خلكان (٢ : ٧٢) .

(٢) الآذن : ضرب من الطرّك .

(٣) نهر طابق : محلة ببغداد ، من الجانب الغربي .

قال تاج الإسلام أبو سعيد عبد الكريم بن محمد المرّوزي^(١) : سمعت أبا القاسم
 علي بن الحسين بن هبة الله الحافظ الدمشقي من لفظه بدمشق يقول : سمعت سعيد
 ابن المبارك بن الدهان بنهر طابق ببغداد يقول : رأيت في النوم شخصا أعرفه ،
 وهو يُنشد شخصا كأنه حبيب له :

٥ أيها الماطل ديتي أملي ومماطل
 علل القلب فإني قانع منك بباطل

قال : فرأيت سعيد بن المبارك بن الدهان ، وعرضت عليه هذه الحكاية ،
 فقال : ما أعرفها . ولعل ابن الدهان نسي . وأبو القاسم علي بن القاسم الدمشقي
 من أوثق الرواة ، يُجمع له الحفظ والمعرفة .

١٠ قلت : وقد سمعت من يذكر عن حضر هذه الحكاية أن ابن الدهان
 استملاها من ابن السمعاني . وقال : أخبرني ابن السمعاني المرّوزي قال : أخبرني
 أبو القاسم بن عساكر الدمشقي عن أبي أخبرته ... وساق باقي الحكاية ؛ فكأنما روى
 عن رجلين عن نفسه ، وهو أغرب ما وقع في طريق الرواية .

ومن شعر سعيد بن المبارك بن الدهان :

١٥ أهوى الخمول لكي أظل مرقها مما يعاينه بنو الأزمان
 إن الرياح إذا عصفت رأيتها تولى الأذية شاح الأغصان
 وأنشد سعيد بن المبارك النحوي لنفسه :

بادر إلى العيش والأيام راقدة ولا تكن لصروف الدهر تنتظر
 فالعمر كالكأس يبدو في أوائله صفو وآخره في قعره كدر

٢٠ (١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٣٢
 (٢) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٢٧

ومن شعره أيضا :

أرى الفضل مَنَاحَ النَّائِرِ أَهْلَهُ وجهل الغنى يسعى له في التقدّم
كذلك أرى الخُفَّاشَ يُجِيبُهُ قُبْحَهُ ويحتسِبُ القُمْرَى حَسَنُ التَّرَنِّمِ

وشعره كثير . وتوفي — رحمه الله — بالموصل في شهر سنة تسع وستين

وخمسمائة .

ومن مصنفاته : كتاب " شرح الإيضاح " ، ثلاثة وأربعون مجلدا ، وكتاب

" شرح اللع " ، ثلاثة مجلدات . كتاب " شرح بيت من شعر الصالح "

صنّفه للصالح بن رُزَيْكٍ ، مجلد . كتاب " العَروض " ، مجلد . كتاب " الدُّروس " ^(٢)

في النحو ، مجلد . كتاب " الفصول " ^(٣) في النحو ، مجلد . كتاب " الرسالة السعيدية

في المآخذ الكندية " ^(٤) يشتمل على سرقات المتنبي ، مجلد . كتاب " تذكّره " ،

وسماه " زهر الرياض " ، سبعة مجلدات ، رأيتها وملكتها بخطه ^(٤) .

(١) هو ملائع بن رزيك ، الملقب بالملك الصالح . تصدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأول

ص ٢٣٠ .

(٢) ذكره صاحب كشف الظنون ، وقال : « ذكر فيه أنه سأله من إجابته عنده غم — لحقوه

الساقفة — أن يشرح المقدمة التي سماها « بالدروس » ، وإعراج المتوهم منها إلى المحسوس . وكان أنشأها

للبتدئين مختصرة حرصا على تحصيلها » .

(٣) سماها صاحب كشف الظنون " فصول ابن الدهان " . وقال : « هذبها ابن الأنير محمد بن

المبارك الجزري » .

(٤) ذكره باقوت من المصنفات أيضا : كتاب « تفسير القرآن » ، وكتاب " الأضداد " ،

وكتاب " الضاد والظا . " ، وسماه " الذنية " ، وكتاب " العقود في المقصور والمدود " ، وكتاب " تفسير

سورة الفاتحة " ، وكتاب " تفسير سورة الإخلاص " ، وكتاب " المختصر " في الفوائ ، و " النكت

والإرشادات على ألسنة الحيوانات " ، و " ديوان شعر " ، و " ديوان رسائل " .

أبنا محمد بن محمد بن حامد في كتابه قال : « الشيخ أبو محمد بن الدهان
النحوي ، من أهل بغداد ، سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان : بحر لا يفضض^(٢) ،
وحر لا يغمض^(٣) ، سيويه عصره ، ووحيد دهره . لقيته ببغداد في وقت انتقالنا
إليها ، وكانت داره بالمقتدية في جوارنا ، وكان يقال حينئذ : النحويون ببغداد
أربعة : ابن الجواليقي وابن الشجري وابن الخشاب وابن الدهان . وكان جماعته
يتعصبون له ، ويفضّلونه على غيره ، ويقصدون نحوه لنحوه ، ثم قصد الموصل في زمان
جمال الدين الجواد ، وسكن في ظلّه الوارف ، وحظي من فضله الوافر ، وأقام بعده
بها إلى أن توفي سنة تسع وستين وخمسة ، وقد أضرّ بصره ، واختلّ نظره . —
رحمه الله » .

١٠ — ٢٧٦ — سعيد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم
الميداني^(٤) النيسابوري

وُلد الميداني^(٤) الأديب المشهور ، صاحب كتاب " الأمثال " وغيره . وولده هذا
ذكره البيهقي في الوشاح فقال في وصفه :

« مَنْ حَطَّ الرَّحَالِ [عنده] يوماً للتَّحْصِيلِ والتَّعْلِيمِ ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُ يُحَيِّمُ فِي فِضَاءِ
التَّبْجِيلِ والتَّعْظِيمِ ، وَلَا يَبْقَى صَفَرُ الرَّاحَةِ مِنَ الْمَالِ ، مَعْطَلُ الْبَاحَةِ مِنْ حَسَنِ الْحَالِ ،

(*) ترجمته في الأنساب ١٥٤٨ ، وبغية الوعاة ٢٥٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ٧٨ ، وطبقات
ابن قاضي شعبة ١ : ٣٤٩ . والميداني ، بفتح الميم وسكون الياء : منسوب إلى محلة تعرف بميدان زياد
بنيسابور . قال السمعاني إنه توفي في حدود سنة ٥٤٠ . وفي بغية الوعاة وطبقات ابن قاضي شعبة أنه
توفي سنة ٥٣٩ .

٢٠ (١) هو محمد بن محمد بن حامد ، الكاتب المعروف بالعماد الأصفهاني ، مؤلف كتاب خريدة القصر .
تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٣٣ . (٢) يقال : بحر لا يفضض ، بفتح الفين
الثانية أو كسرهما : لا يترشح ولا ينقص . (٣) الحبر ، بفتح الحاء وكسرهما : العالم . ولا يغمض :
لا يفتقر . (٤) تقدّمت ترجمته مؤلف في الجزء الأول ص ١٢١ .

وهذا الإمام تأدب بآداب أبيه اللاتحة ، واجتهد في سلوك سبيله الواضحة ؛ حتى
تحقق فيه قول القائل : « ما أشبه الليلة بالبارحة » .

ومن منظومه قصيدة قالها في الإمام نضر الدين عبد العزيز الكوفي :

غَرَضُ الْعَذُولِ وَمَلَّ مِنْ تَعْنِيهِ ^(١) وَأَمَاطَ عَنْهُ حَبَائِلَ التَّخْوِيفِ
لَمَّا رَأَى الْأَأْرِيمَ ^(٢) مِنَ الضَّنِيِّ مَثْوَايَ رَقَّ لِجَسْمِي الْمَنْزُوفِ ^(٣)
لَانَتْ عَرِيكَتُهُ ^(٤) وَذَلَّ شِمَاسُهُ ^(٥) لَمَسِّمٍ رَهْنِ الْغَرَامِ لَهَيْفِ
مَنْ لِي بِقَلْبِ الْمَسْتَهَامِ وَمَنْ لَهُ يَجْمِلُ صَبِيرٍ لِلْغَرَامِ رَدِيفِ
طَافَ الْهَوَىٰ بِهِمَا جَمِيعًا مِثْلَ مَا [طَافَتْ عَلَى الْأُرُوجِ رِيحُ خُرَيْفِ]

ومنها :

قَالَتْ خَلِيْلُكَ رَهْطُهُ كَوْفِيَّةٌ ^(٦) فَلَا جُلَّ ذَا بُوْفَائِهِ لَا يُوفِي
قَلْتُ أَحْسَنِي فَلَقَدْ تَرَى مَتَوَفَّرًا كَلَّ الْوَفَاءَ لَدَى الْإِمَامِ الْكُوفِيِّ
شَمْسُ يَعْمُ الْإِتْلَافِقَيْنِ ^(٧) إِيَّاتَهَا مَأْمُونَةٌ ^(٨) مِنْ غَيْبَةِ وَكُوفِ
خَاضَ الْعُبَابَ إِلَى الْعُلُومِ فَنَالَهَا مَوْفُورَةٌ وَالنَّاسُ عِنْدَ السَّيْفِ
لَا زَالَ صَدْرُ الدِّينِ فِيهِ مُوْتَحِّمًا بِقَلَائِدِ التَّيْجَانِ وَالتَّشْرِيفِ
أَضْحَى كَمِثْلِ الشَّمْسِ فِي فَلَكِ الْعَلَا وَالشَّمْسُ تَسْتَعْنِي عَنِ التَّعْرِيفِ

(١) غرض : مل وضهر .

(٢) لا أريم : لا أبرج .

(٣) المنزوف في الأصل : من خرج منه الدم كثيرا حتى ضعف ، ويريد به هاهنا الضعيف مطلقا .

(٤) العريكة : الطيعة ؛ ويقال : فلان لين العريكة ؛ إذا كان سهلا مطاوعا .

(٥) ذل : لان . والشياس : الشدة .

(٦) رهط هنا : القبيلة .

(٧) إيا الشمس وإياتها : نورها وحسنتها .

(٨) سيف البحر : ساحله .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٧٧ - سعيد بن محمد الغساني النحوي

القيرواني أبو عثمان^(١)

كان أستاذا في كل فن، عالما بالعربية واللغة والحدل - وكان الحدل أغلب الفنون عليه - وكان دقيق النظر جدا، ثابت الحجّة، شديد العارضة، حاضر الجواب، صحيح الخاطر.

وله كتب كثيرة: منها كتاب "توضيح المشكل في القرآن"، وكتاب "المقالات" ردّ فيه على المذاهب أجمعين، وكتاب "الاستيعاب"، وكتاب "الأمالي"، وكتاب "عصمة الدينين"، وكتاب "العبادة الكبرى والصغرى"، وكتاب "الاستواء"، إلى كتب كثيرة جملتها في الاحتجاج على الملحدين.

وله مع أبي عبد الله المعلم مسائل برز فيها، وظهرت حجته فيها، ثم أملاها سعيد على أصحابه، وسماها المجالس.

وكان العراقيون يوجهون إليه مع تلاميذهم من يعتته ويسأله، فحدث بعض أهل القيروان قال: أتوه يوما فالتقوه في الحمام، فتلقوه وهو خارج منه، فقالوا: أعزك الله! كيف وجدت الحمام؟ فقال لهم: غاية في الطيب. فقالوا له: من جهة الذوق طيبه - أصلحك الله -؟ فقال لهم: بأحثة الزنادقة، وإخوان المدابير، وتلاميذ الملحدين، أرايتم قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكَ وَجَرَّجَنَّا بِهِمُ رِيْحًا طَيِّبَةً﴾، أمن قبل الذوق وجد طيب الريح!

(١) ترجمته في فية الوعاة ٢٥٧، وتلخيص ابن مكنوم ٧٨، وروضات الجنات ٣١٤، وطبقات

الزبيدي ١٦٢ - ١٦٤، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٣٥٤ - ٣٥٥. وفي طبقات الزبيدي

اسمه: «ابن الحداد سعيد بن محمد الغساني»، وما ذكره هنا المؤلف في ترجمته يوافق ما في الطبقات.

(١) في الأصل: «المعارضة»، وصوابه عن طبقات الزبيدي. والمعارضة: البديهة.

(٢) سورة يونس آية ٢٢.

وكان لسعيد القيروان في أول دخول الشيعة مقاماتٌ محمودة، ناضل فيها عن الدين، ودبَّ عن السنن، حتى مثله أهل القيروان في حاله تلك بأحمد بن حنبل^(١) أيام المحنة^(٢)، وكان يُناظرهم ويقول: قد أوفيت على التسعين، وما بي إلى العيش من حاجة، ولا بد لي من المناضلة عن الدين، وأن أبلغ في ذلك عذرا. ففعل. وكان المعتمد عليه فيها؛ وذلك أنهم لما ملكوا البلد وأظهروا تبدل الشرائع، وإحالة السنن، بدروا إلى رجلين كبيرين من أصحاب سُحنون فقتلوهما، وعروا أجسادهما،^(٣) ثم نودي عليهما: هذا جزء من ذهب مذهب مالك^(٤).

- (١) هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل؛ أحد الأئمة الأربعة. ولد في بغداد سنة ١٦٤، وكان أبوه والي سرخس؛ وانكب على علم الحديث، وسافر في سبيله إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والقفقر والمغرب والجزائر والرافين وقارس ونرسان وألبال والأطراف. وصنف المسند في الحديث. وله كتب في التاريخ والتاريخ والمنسوخ والرد على من ادعى التناقض في القرآن وغير ذلك. وفي أيامه دعا المسلمون إلى القول بخلق القرآن، ومات قبل أن يناظر ابن حنبل، وتولى المعتمد فسجعه المنصم ٢٨ شهرا، لامتناعه عن القول بخلق القرآن، وأطلق سنة ٢٢٠، ولم يصبه شرف في زمن الواثق. توفي سنة ٢٤١. النجوم الزاهرة (٢: ٣٠٤).
- (٢) انظر تفصيل هذه المحنة في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٢٤١).
- (٣) هو عبد السلام بن سعيد سُحنون، وسُحنون اسم طائر حديد، لقب به لحدته في المسائل. أصله شامي من حمص، ورحل إلى المغرب، وكان ثقة حافظا فقيها، سلم له الإمامة أهل عصره، وتولى القضاء في آخر عمره سنة ٧٤، وله في علمه وحفظه وقضائه أخبار مشهورة. توفي سنة ٢٤٠. الديباج المذهب ص ١٦٠.
- (٤) تمسة الخبر كما في طبقات الزبيدي: «فارتاع جماعة أهل السنة، وتجمعوا إلى سعيد، فسألوه التوبة، وكان أبو عبد الله المعلم يبعث إليهم للناظرة، وكان سعيد المعتمد عليه فيها، فأبى سعيد من التوبة وقال: إني قد أربى على التسعين، وما بي إلى العيش من حاجة، وقتل الخسوارج خير القتل، ولا بد من المناضلة عن الدين، وأن أبلغ في ذلك عذرا. ففعل ذلك وصدق ونصح — رحمه الله».

٢٧٨ - سعيد بن عبد الله بن دُحيم الأزديّ

القرشيّ النحويّ أبو عثمان^(٥٠)

سكن إشبيلية . كان عالماً بالآداب والأخبار ، إماماً في " كتاب سيويّه " ،
ذا حظّ وافر في علم اللغة ، وشروح الأشعار وضروب الآداب والأخبار . وشيوخه
في ذلك الوقت أبو نصر هارون بن موسى ومحمد بن عاصم وابن أبي الحباب ومحمد
ابن خطاب وغيرهم . وذكره ابن خزرج .

وتوفى يوم السبت لتسع خلون من شوال سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

٢٧٩ - سعدان بن المبارك النحويّ الكوفيّ أبو عثمان^(٥١)

مولى عائكة ، مولاة المهدي بن المعلى بن أيوب بن طريف . والمبارك من سبي
طخارستان . من علماء الكوفيين ورواتهم . وقد روى عن أبي عبيدة من البصريين .
وتوفى . وله من الكتب : كتاب " خلق الإنسان " . كتاب " الوحوش " .
كتاب " الأمثال " . كتاب " النقائص " ، رواه عن أبي عبيدة . كتاب " الأرضين
والمياه والجبال والبحار " .

(٥٠) ترجمته في بنية الوعاة ٢٥٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٧٨ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٢١٩ .

١٥ وفي تلخيص ابن مكنوم : « سعيد بن عبد الله بن دحم » .

(٥١) ترجمته في بنية الوعاة ٢٥٤ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٢٠٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٧٨ -

٧٩ ، والقهرست ٧١ ، ونزهة الألباء ٢٠٦ . وما ذكره يوافق ما في القهرست وتاريخ بغداد .

(١) طخارستان : ولاية واسعة كبيرة تشمل عدة بلاد ، وهي من نواحي خراسان . قال ياقوت :

« وقد خرج منها طائفة من أهل العلم » .

٢٠ (٢) كذا في الأصل ، ولم يذكر سنة الوفاة . وهذه العبارة توافق ما في القهرست . ولم يذكر واحد

من ترجموا له تاريخ وفاته .

(٣) قال ابن النديم : « رأيت منه قطعة بخط ابن الكوفي » .

(*)
٢٨٠ - سلمة بن عاصم أبو محمد النحوي

من نحاة الكوفة . روى عن يحيى بن زياد الفراء كتبه . وحدث عن أحمد
ابن يحيى ثعلب ، وكان أدبيا فاضلا عالما . قال إدريس بن عبد الكريم : قال لي
سلمة بن عاصم : أريد أن أسمع كتاب " العدد " من خلف ^(١) . فقلت لخلف ، فقال :
فليجيء ، فلما دخل رفعه لأن يجلس في الصّدر ، فأبى وقال : لا أجلس إلا بين
يديك . وقال : هذا حقّ التعلّم ، فقال له خلف : جاءني أحمد بن حنبل يسمع
حديث أبي عوانة ^(٢) ، فاجتهدت أن أرفعه ، فأبى وقال : لا أجلس إلا بين يديك ،
أميرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه .

وقال ثعلب : كان سلمة حافظا لتأدية ما في الكتب ، وكان ابن قادم حسن
النظر في العِلل ، وكان الطّوال حاذقا بإلقاء العربية .

وقال محمد بن القاسم بن بشار الأنباري : كتاب سلمة أجود الكتب - يعني
تأليفه في " معاني القرآن " - قال : لأن سلمة كان عالما ، وكان لا يحضر مجلس
الفراء يوم الإملاء ، يأخذ المجالس ممن يحضر ويتدبرها ، فيجد فيها السهوا ، فيناظر
عليها الفراء ، فيرجع عنه .

١٥ (٥) ترجمته في بنية الوعاة ٢٦٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٧٩ ، وطبقات الزبيدي ٩٦ ، وطبقات
ابن قاضي شعبة ١ : ٣٥٦ ، وطبقات الفراء لابن الجزري ١ : ٣١١ ، والفهرست ٦٧ ، وكشف
الظنون ١٧٣٠ ، ومعجم الأدبا ١١ : ٢٤٢ - ٢٤٣ ، ونزهة الألبا ٢٠٤ - ٢٠٥ . قال
ابن الجزري : « توفي بعد السبعين ومائتين فيا أحسب » ، وذكر صاحب كشف الظنون أنه توفي
سنة ٣١٠ . وذكر ياقوت له من الكتب المصنفة : " معاني القرآن " ، و " المسلوب " في العربية ،
و " غريب الحديث " .

٢٠ (١) هو خلف بن حيان بن محرز المعروف بخلف الأحمر . ترجم المؤلف له في الجزء الأول ص ٣٤٨ .
(٢) هو الواضح بن عبد الله الشكري أبو عوانة الواسطي . روى عن قتادة وابن المنكدر وخلق ،
وروى عنه شيبان بن فروخ وخلف بن هشام وخلاتق . كان صحيح الكتاب . وقال أبو حاتم : إذا حدث من
حفظه غلط . وقال غيره : إذا حدث من كتابه فهو ثقة . مات سنة ١٧٦ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٥٠ .

وكان ثعلب يسمع كتاب "المعاني" للفراء من سلمة بن عاصم عن الفراء .
و"الحدود" في النحو ستون حداً، سمعها من سلمة عن الفراء أيضاً . وأنشد ابن
شقيق الشاعر في سلمة :^(١)

لو تلففت في كساء الكسائي وتقرت فروة الفراء^(٢)
وتخللت بالخليل وأضحى سبويه لديك عبد سباء
وتلبست من سواد أبي الأسم بود ثوبا يكتفي أبا السوداء
لأبي الله أن يراك ذوو الأذل بباب إلا في صورة الأغبياء
ورأيت في المجموع الذي نقلت منه هذه الأبيات أبيانا أخرى؛ فلا أدري :
أهي في سلمة أم في مثله من النحاة؛ وهي :

يا غليظ الطباع يا أبرد النا من إلى اليوم منذ كنت صبيا
لو يقوم الخليل أو يبعث الد به من القبر يونس النحويأ
فأفادك كل باب من النح وبعلاته لكنت غيبأ
أنت في غث ركبك ولما تستحب النفوس ما كان نيا

وقال أحمد بن يحيى ثعلب النحوي : جئت سلمة وهو غضبان ، فقلت له :

مالك يا أبا محمد ؟ فقال : جاءني شيخ يزعم أن الفراء أخطأ في قولهم « قائمين كان
الزيدون » إذ كان لا يجوز « قائما ضربت زيدا » . فقلت : عدّ عن هذا ، إنما
جاز « قائمين كان الزيدون » لأن « قائمين » خبر لكان ، ولم يجوز « قائما ضربت
زيدا » لأن « قائما » ليس خبرا « لضربت » :

ورئي في كُحْم سلمة بن عاصم شعرُ العباس بن الأحنف ، فقبيل له : مثلك

— أعزك الله — يحمل هذا ! فقال : ألا أحمل شعر من يقول :

(١) الأبيات في ديوان ابن الرومي ص ٩ ، يهجوها المفضل بن سلمة ، مع اختلاف في الرواية .
(٢) يريد عبدا مملوكا .

أسأت إذ أحسنت ظني بكم^(١) والحزمُ مسوء الظن بالناس
يُقَلِّقُنِي شوقِي فآتِيكُمْ^(٢) والقلب مملوء من اليأس

٢٨١ - سلمة بن سعد النحوي الأندلسي القرطبي^(*)

يكنى أبا القاسم، يروي عن أبي الحسن الأنطاكي المقرئ وأبي بكر الزبيدي
ومحمد بن يحيى الزياحي ومحمد بن أصبغ النحوي. كان مشهورا بمعرفة الأدب، أخذ
عنه أبو محمد قاسم بن إبراهيم الخزرجي كثيرا.

٢٨٢ - سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني الجشمي^(*)
النحوي اللغوي المقرئ^(**)

نزىل البصرة وعالمها. قال المبرّد: سمعته يقول: قرأت "كتاب سيديوه" على
الأخفش مرتين. وكان كثير الزوايا عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي، عالما
(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٧٩.

(**) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسرافي ٩٣ - ٩٦، وإشارة التميمي الورقة ٢١،
والأنساب ٢٩١ ب، وبقية الوعاة ٢٦٥، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٢٥٠)، وتقريب التهذيب
١٠٤، وتلخيص ابن مکتوم ٧٩ - ٨٠، وتهذيب التهذيب ٤: ٢٥٧ - ٢٥٨، وابن خلكان:
١: ٢١٨ - ٢١٩، وشذرات الذهب ٢: ١٢١، وطبقات الزبيدي ٦٤ - ٦٧، وطبقات ابن
قاضى شعبة ١: ٣٦١ - ٣٦٤، وطبقات القراء لابن الجزري ١: ٣٢٠ - ٣٢١، وطبقات المفسرين
لداودي، ٨٩ ب، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٢٥٠)، والفلاحة والمفلوكين ٨٦، والفهرست
٥٨ - ٥٩، وكشف الظنون ٣٣، ١١٥، ١٢٣، ١٣٨٣، ١٤٢٩، ١٤٣٦، ١٤٣٩،
١٤٤٦، ١٤٤٩، ١٤٥٢، ١٤٥٤، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٦٦، ١٤٦٩، ١٥٧٧،
١٧٨١، ومراتب النحويين ١٢٣، ١٣٠ - ١٣٤، ومرآة الجنان ٢: ١٥٦، والمزهر
٢: ١٩٤٠ - ١٩٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠،
١١: ٢٦٣ - ٢٦٥، والنجوم الزاهرة ٢: ٣٣٢، ونزهة الألبا ٢٥١ - ٢٥٤. والسجستاني،
بكر السنين والجيم وسكون السين الثانية: منسوب إلى سجستان. وهو إقليم بين فارس والسند. وقال بعضهم:
بل هو منسوب إلى سجستان، من قرى البصرة. والجشمي: بضم الجيم وفتح الشين: منسوب إلى جشم،
وهو يطلق على عدة قبائل: قال ابن خلكان: «ولا أدري إلى أيها ينسب أبو حاتم المذكور».

(١) ديوانه ص ٩١، والأغانى (٨: ١٨). (٢) في الأغانى: «يقلقني الشوق».
(٣) هو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة.

باللغة والشعر، حسنَ العلم بالعروض وإخراج المعنى . وله شعر جيد، ويصيب المعنى، ولم يكن حاذقا في النحو .

وله مصنفات كثيرة في اللغة والقرآن . قال المبرد : ولو قديم [بغداد] لم يقم له منهم أحد .^(١)

وكان إذا ألتقى هو والمازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل أو بادر خوفا من أن يسأله المازني عن النحو .^(٢)

وكان جماعة للكتب ، وكان يجبر فيها . قال أبو العباس المبرد : أتيت السجستاني وأنا حدث ، فرأيت منه بعض ما ينبغي أن تهجر حلقته له . فتركته مدة ، ثم صرت إليه ، فعميت له بيتا لهرون الرشيد ، فأجابني :^(٣)

أيا حسنَ الوجه قد جئنا بداهية عجب في رجب
فعميت بيتا وأخفيت فلم يخف بل لاح مثل الشهب
فأظهر مكنونه الطيطوى^(٥) وهتك عنه الحمام الحجب
فدأل ما كان مستصعبا لنا فتناولته من كئب
أيا من إذا ما دنونا له نأى وإذا ما نأينا أقترب
عدرتك إذ كنت مستحسنا وبيتك ذو الطير بيت عجب^(٤)

(١) من أخبار النحويين للسيرافي . (٢) هو عيسى بن جعفر بن المنصور . كان واحدا من

أربعة أرسلهم الأمين إلى المأمون سنة ١٩٤ . وانظر تاريخ ابن الأثير (٥ : ١٣٩) .

(٣) في طبقات السيرافي « بجر » ، وفي فهرس ابن التميمي « يتجر » .

(٤) الأبيات أوردها السيرافي في طبقاته .

(٥) الطيطوى : نوع من الطير لا يفارق الآجام وكثرة المباح ، وقوته مما يتولد في شاطئ القباض

والآجام : حياة الحيوان للدميري (٢ : ١٢١) .

[سلامٌ على النازح المغترب تَحِيَّةً صَبَّ به مُكْتَتَبٌ^(١)]

وله شعر كثير ، وعليه أعتمد ابن دريد في أكثر اللغة .

وتوفي أبو حاتم سنة خمس وخمسين ومائتين .

كان يُقرأ عليه كتب الأخفش فيردّها فيها ردا حسنا . قال ابن الغزالي : ثم رأيتها
تقرأ على أبي الفضل الرياشي ؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله ، أي - تُدْفَعُ كان يندفها .

قال الرياشي - على قبر أبي حاتم : ذُهِبَ بعلم كثير . قيل له : كتبه ؛ فقال
الرياشي : الكتب تؤدى ما فيها ، ولكن صدره !

وقيل لأبي زيد : على مَنْ يُقرأ بعدك ؟ فقال : على أبي سهل . وكان أبو حاتم
يُتَمِّمُ بحب الصبيان ، وكان بريئا من ذلك ؛ إنما كان كثير الدُعابة ، فوجد ذلك
السبيل إلى عِرضه .

وقال أبو عثمان الخُزاعي : رأيت كأني بين النَّائم واليقظان ، وسمعت
قائلا يقول :^(٢)

أبو حاتم عالم بالعلوم وأهل العلوم له كالمخول^(٣)
عليكم أبا حاتم إنّه له بالقراءة علم جليل^(٤)
فإن تفقدوه فلن تدركوا له ما حيتّم بعلم بدل^(٤)

(١) من أخبار النحويين للسيرافي .

(٢) عبارة الزبيدي في الطبقات : « وروى عن أبي عثمان الخُزاعي أنه كان قال لأبي حاتم : كنت
البارحة بين النَّائم واليقظان ، فرأيتني في المحراب إذ سمعت قائلا يقول ... » ، ثم روى الأبيات .

(٣) الخول : الخاشية ، يطلق على الواحد ، والجمع ، والمذكر والمؤنث .

(٤) جرى على لغة ربيعة ، من الوقف على المنصوب بالسكون ، ومثله قول الأعشى (ديوانه ٢٩) :

إلى المرء فيس أطيل السرى وأخذ من كل حي عصم

ودخل أعرابي مسجد البصرة، فتفقد أبا حاتم - وكان يختلف إليه - فأعلم بموته ، فقال ^(١) :

يا باني الدنيا لذاته أعظم بذكر الموت من هادم
أما ترى الإخوان قد سارعوا بقادم منهم على قادم
ومر من قد كنت تُرْهِى به ^(٢) ولست مما ذاق بالسَّالِمِ
وليس نقصُ الأرض من جاهل ^(٣) مات ولكن ذلك من عالم
أما العرافان فقد أقفرا ^(٤) لحادث حلَّهما قاصم
من كان للخطبة يُعنى بها وللغريب المشكل القائم
[قد ذهب العلم بأعلامه والنحو من بعد أبي حاتم ^(٥)]
من للدواوين إذا حُصِّلت ^(٥) وكتب أملاك بني هاشم
مفتاح قفل ضلّ مفتاحه ^(٦) ولؤلؤ يسقى بلا ناظم
يا مسجد البصرة لم تبك بواكف من دمعك السَّاجِمِ ^(٧)

قال أبو بكر بن دريد : مات أبو حاتم بالبصرة في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ودفن بسرة المصلى ، وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب - وكان والي البصرة يومئذ .

(١) الأبيات مما رواه الزبيدي في الطبقات .

(٢) رواية الزبيدي : « في جاهل » .

(٣) العرافان : الكوفة والبصرة .

(٤) من طبقات الزبيدي .

(٥) في الأصل : « من الدواوين » ، وصوابه من طبقات الزبيدي .

(٦) في الأصل « ولولاه » ، وصوابه عن الطبقات .

(٧) في ابن خلكان وفاته كانت سنة ٢٤٨ ، وفي النجوم الزاهرة وتاريخ الإسلام للذهبي وعمرون

التواريخ أن وفاته كانت سنة ٢٥٠ .

وقال مروان بن عبد الملك : توفي أبو حاتم في المحرم من هذا التاريخ . وقال
آخر : مات في هذا التاريخ ، وكان يوما مطيرا ، وصلى عليه سليمان بن القاسم أخو
جعفر بن القاسم .

- وله من الكتب : كتاب "إعراب القرآن" . كتاب "ماتلحن فيه العامة" .
كتاب "الطير" . كتاب "المذكر والمؤنث" . كتاب "النبات" . كتاب
"المقصود والممدود" . كتاب "الفرق" . كتاب "القراءات" . كتاب
"المقاطع والمبادئ" . كتاب "الفصاحة" . كتاب "النخلة"^(١) . كتاب
"الأضداد"^(٢) . كتاب "القيس والنبال والسمام" . كتاب "السيوف والرماح" .
كتاب "الدرع والترس" . كتاب "الوُحوش" . كتاب "الحشرات" . كتاب
"الهجاء" . كتاب "الزرع" . كتاب "خلق الانسان" . كتاب "الإدغام" ،
كتاب "اللُّبَّا واللبن الحليب"^(٣) . كتاب "الكرم" . كتاب "السناء والصيف" .
كتاب "النحل والعسل" . كتاب "الإبل" . كتاب "العشب"^(٤) . كتاب "الإتباع" .
كتاب "الحصْب والقَحْط" . كتاب "اختلاف المصاحف" . كتاب "الشوق
إلى الأوطان" . كتاب "الحز والبرد والشمس والقمر والليل والنهار" . كتاب
"الفرق بين الآدميين وبين كل ذي روح" .

(١) طبع في بارما سنة ١٨٧٣ م ، ومعه ملحوظات باللغة الإيطالية للأستاذ لاغومينا .

(٢) طبع بمطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩١٢ م بتحقيق الأب لويس شيخو ، ومعه نسخة مخطوطة
بدار الكتب المصرية بخط الشنيطي ، رقم ٦ لغة ش .

(٣) اللُّبَّا ، بكسر أوله وفتح ثانيه : أول اللبن في التاج .

(٤) في القهرست : كتاب "العشب والبقل" .

وكتابه في القراءات مما يفخر به أهل البصرة ؛ فإنه أجل كتاب صنّف في هذا النوع إلى زمانه .

ولأبي حاتم كتاب كبير في "إصلاح المزال والمفسد" ، مشتمل على الفوائد الجمّة . وما رأى كتاب في هذا الباب أنبل منه ولا أكمل^(١) .

- ٥ وقال أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني^(٢) : "كنت عند أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش وعنده التّوزي" ، فقال لي : يا أبا حاتم ، ما صنعت في كتاب "المذكر والمؤثّر" ؟ قلت : قد عملت في ذلك شيئاً ، فقال : فما تقول في الفردوس ؟ قلت : ذكر . قال : فإن الله عز وجل يقول : ﴿ الْفِرْدَوْسُ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾^(٣) . قال : قلت : ذهب إلى الجنة فأنت . فقال لي التّوزي : يا غافل ، أما تسمع الناس يقولون : أسألك الفردوس الأعلى ! فقلت له : يا نائم ، الأعلى هاهنا « أفعل » وليس « بفعل » .
- ١٠ وذكر أبو حاتم سهل بن محمد قال : « كان جرني على يعقوب^(٤) ، ومترلتني عنده فيمن يقرأ أن اجلس إلى جنب من يقرأ عليه ، فإذا فرغ أخذت من الموضوع الذي يتركه ، فأقرأ عليه . بئس ذات يوم ، ورجل يقرأ عليه من «سورة البقرة» حتى انتهى إلى قوله : ﴿ وَقَالَ لِمَنْ نَدَبَهُمْ ﴾^(٥) . فابتدأت من هذا المكان ، حتى انتهيت إلى قوله : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هَوَّ

- ١٥ (١) زاد صاحب الفهرست كتاب "الجراد" وله كتاب "المعمرين من العرب وطرف من أخبارهم وما قالوه في منتهى أعمارهم" ، رواية أبي روق الهزاني ، ولم يذكره صاحب الفهرست وغيره من ترجم له . طبع في ليدن سنة ١٨٩٩ م ، مطبعة السعادة سنة ١٣٢٥ . ومث نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، رقم ٢٠١٤ تاريخ .

(٢) مجالس ابن حنّابة ص ٢٧ - ٢٨ . (٣) سورة المؤمنون آية ١١ .

٢ (٤) مجالس ابن حنّابة ص ٣٥ - ٣٦ .

(٥) هو يعقوب بن إسحاق الحضرمي . تأتي ترجمته لتؤلف في حرف الباء .

(٦) سورة البقرة آية ٢٤٧ .

والَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) ، فَخَصَّبَنِي وَقَالَ : أَحْسِن [أَحْسِن] ، فَأَعَدْتُ الْحَرْفَ مِنْ غَيْرِ إِدْغَامٍ ،
وَقَدْ كُنْتُ قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْإِدْغَامَ مَرَارًا كَثِيرَةً ، فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا لَا يَجُوزُ الْإِدْغَامَ فِيهِ ،
فَقَالَ : لَمْ - وَحَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ كَانَ يُدْغِمُ ؟ . فَقُلْتُ لَهُ : أَتَيْتُمُ الرَّوَاةَ ،
فَلَنْتُمْ لَمْ يَضْبَطُوا عَنْهُ . فَقَالَ - وَحَدَّثَنِي وَأَكْثَرَ مِنْهُ . فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا لَا يَجُوزُ [لِأَنَّ]^(١) بَيْنَهُمَا
وَأَوَا ، وَكَيْفَ تُدْغِمُ الْحَرْفَ فِي الْحَرْفِ وَبَيْنَهُمَا حَرْفٌ آخَرَ ! فَقَالَ : أَقْرَأ . فَقَرَأْتُ .
وَكَانَ الْأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ يَجْلِسُ خَلْفَ أُسْطُوَانَةَ يَعْقُوبَ ، فَصَرْتُ إِلَى الْأَخْفَشِ ،
فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِي : يَا رَأْسَ الْبَغْلِ ، لَعْنُكَ اللَّهُ ، تَأْتِي إِلَّا أَنْ تَعْلَمَ مَا يَعْلَمُ
الْمَشَائِخُ ! وَاللَّهِ لَا قَرَأَ يَعْقُوبَ إِلَّا كَمَا قُلْتُ » .

وَاتَّفَقَ أَنْ ابْنَ اللَّيْثِ الصَّفَّارِ صَاحِبِ سِيحِسْتَانَ مَلَّكَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي حَاتِمِ شِيرَازِ
وَالْأَهْوَازِ ، وَخَافَ مِنْهُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَى بِلَدِهِمْ . وَسَمِعَ ابْنَ الصَّفَّارِ بِمَوْتِ
أَبِي حَاتِمٍ ، وَاشْتَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَى كِتْبِهِ ، فَسِيرَ مِنْ ابْتَاعِهَا مِنْ وَرَثَتِهِ ، وَوَقَفَ أَهْلُ
الْبَصْرَةِ عَنِ الْمَزَايِدَةِ فِيهَا ، خَشِيَةَ مِنْ ابْنِ الصَّفَّارِ وَمُصَانَعَةَ لَهُ ، فَأَبِيَعَتْ بَقِيَعَةَ أَرْبَعَةَ
عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَنَقَلَتْ إِلَى يَعْقُوبَ ، لَمْ يُتْرَكْ مِنْهَا شَيْءٌ .

٢٨٣ - سَلْمُويَةُ النَّحْوِيُّ الْكُوفِيُّ^(*)

تَلْمِيذُ الْكِسَائِيِّ ، أَخَذَ عَنْهُ جُزْءًا مِنَ النَّحْوِ ، وَتَصَدَّرَ لِإِفَادَتِهِ الطَّلِبَةَ .

(*) تَرْجَمَهُ فِي تَلْخِيصِ ابْنِ مَكْنُونٍ ٨٠ ، وَبَنِيَةِ الرَّوَاةِ ٢٦٠ ، وَطَبَقَاتِ الزُّبَيْرِيِّ ٩٥ .

(١) مِنْ مَجَالِسِ ابْنِ حَنْزَلَةَ .

(٢) هُوَ يَعْقُوبُ بْنُ اللَّيْثِ الصَّفَّارِ ، غَلَبَ عَلَى الشَّرْقِ ، وَقَاتَلَ الْخَوَارِجَ . تَوَفَّى سَنَةَ ٢٦٥ . شَذْرَاتُ

الذَّهَبِ (٢ : ١٥٠) .

٢٨٤ - سماك بن حرب بن أبي سعيد (*)

محدث راوية . قال حماد الكاتب (٢) : كذا نأى سماك بن حرب ففسأله عن الشعر ،
ويأتى أصحاب الحديث ، فيقبل علينا ويدعهم ويقول : هؤلاء ثقلاء .

٢٨٥ - السرخسي (**)

- ٥ من نخاعة الكوفة ، ونسبه أشهر من اسمه . وأسمه عبد العزيز بن محمد ، ويكنى
أبا طالب . كان جاراً لهشام الضرير ، وكان يجلس للإفادة في مسجد الترجمانية .
وله تصنيف في النحو كبير ، غير موجود .

(*) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ١٢٣) ، وتلخيص ابن مکتوم ٨٠ ، وتقريب
التهذيب ١٠٣ ، وتهذيب التهذيب ٤ : ٢٣٢ - ٢٣٤ ، وخلاصة تهذيب الكمال ١٣٢ ، وشذرات
الذهب ١ : ١٦١ ، وطبقات الزبيدي ١١٣ ، وعبون التواريخ (وفيات سنة ١٢٣) ، ومرآة الجنان
١ : ٢٥٩ - ٢٦٠ ، والنجوم الزاهرة ١ : ٢٩٠ ، والوفاء بالوفيات ج ٥ مجلد ١ : ١٥٨ .
وما ذكره المؤلف من اسمه وترجمته يوافق ما في طبقات الزبيدي . واسمه في بقية كتب التراجم : سماك بن
حرب بن أوس بن خالد الدهلي البكري .

(**) ترجمته في الفهرست ٧٠ .

١٥ (١) أخذ عن جابر بن سمرة والنعمان بن بشير ثم عن طلحة بن وائل ومصعب بن سعد وتميم بن طرفة
والشعبي ، وأخذ عنه الأعمش وشعبة وإسرائيل وزائدة وأبو عوانة وحلق . قال المديني : له نحو مائتي
حديث . ونسبه أبو حاتم وابن معين ، وقال أحمد : مضطرب الحديث . خلاصة تهذيب الكمال
ص ١٣٢ .

٢٠ (٢) هو حماد بن سلمة بن دينار . ذكر ابن حجر في ترجمته في تهذيب التهذيب (٣ : ١٢) أنه أخذ
عن سماك بن حرب . وقد تقدمت ترجمته لتؤلف في الجزء الأول ص ٣٢٩ .

٢٨٦ - سراج بن عبد الملك بن سراج أبو الحسين

اللغوي الأندلسي^(*)

قرطبي نحوي مشهور في زمانه ، متصنّف للإفادة في إقليمه ، يُقرأ عليه .
أبانا أبو طاهر السلفي^(١) في إجازته العامة ، حدّثني أبو الوليد يوسف بن المفضل
أبن الحسن الأنصاري^(٢) القبداني^(٣) بالإسكندرية بعد قفوله من الحجاز وتوجهه
إلى الأندلس ، حدّثني أبو بكر يحيى بن محمد بن زيدان القرطبي^(٤) بها ، قال : حضرت
مجلس أبي الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج اللغوي^(٥) ، فقرأ عليه في "الموطأ"^(٦) :
« لا قَطْع في ثَمَر ولا كَثْر » ، فأنشد لصاعد بن الحسن الربيعي^(٧) :

ومَهْفَهْفِ أبهى من القمرِ قَهَرِ الفؤادِ بغائرِ النَّظَرِ
خالسُهُ تفاحِ وجْتِهِ فاخذتُها منه على غَرَرِ
فاخافني قوم فقلت لهم : « لا قَطْع في ثَمَرٍ ولا كَثْرٍ »

(٥) ترجمته في بنية المنتمس للضيبي ٢٩٠ - ٢٩١ ، وبنية الوعاة ٢٥١ - ٢٥٢ ،
وتلخيص ابن مکتوم ٨٠ ، والديباج المذهب ١٢٦ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٢٢٦ ، والمعجم لابن
أبار ٣٠٥ - ٣٠٧ ، ومعجم الأدباء ١١ : ١٨١ - ١٨٢ . قال ابن مکتوم : « توفي أبو الحسن
سراج يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الآخرة من سنة ثمان وخمسة مائة بقرطبة ، ومولده سنة تسع وثلاثين
وأربعمائة - رحمه الله ورضي عنه » .

(١) هو الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم سلفية الأصفهاني . تقدّمت ترجمته
في حواشي الجزء الأول ص ٤٠ .

(٢) في الأصل : « القبداني » ، تصحيف ، وهو منسوب إلى قبدان : مدينة من نواحي قرطبة ؛
ذكره ياقوت في معجم البلدان (٦ : ٢٤) .

(٣) انظر المتقى للبايبي (٧ : ١٨٢) .

(٤) الكثر ، بفتحين : جمار النخل ، وهو شحمه الذي في وسط النخلة . نهاية ابن الأنسير

(٥) الأبيات في قمع الطيب (٤ : ٧٦) .

٢٨٧ - سالم بن أحمد بن سالم بن أبي الصقر

أبو المرجى النحوى العروضى العرائى^(*)

كانت له معرفة بالنحو وبقول الشعر ، ويعرف عروضه وأوزانه . وله في ذلك يد جيدة . سافر الكثير ، ولقى جماعة من الأدباء ، وأخذ عنهم ، ونظم أرجوزة في النحو على الأبواب "كلمة أبي محمد الحريرى البصرى" ، وأمتدح جماعة بقصائد من شعره .

وتوفى ببغداد يوم الأحد خامس ذى القعدة سنة إحدى عشرة وستمائة ، وصلى عليه في هذا اليوم ، وحمل إلى الجانب الغربى ، ودفن في مشهد موسى ابن جعفر .

(**)

١٠ ٢٨٨ - سلامة بن غياض

بغين معجمة ، وياء آخر الحروف مشددة . ابن أحمد . أبو الخير النحوى الشامى . من أهل كفر طاب^(١) . كان أديباً فاضلاً ، له معرفة جيدة بالنحو واللغة ، وله في النحو تصانيف . قرأ بمصر على أبي الحسن على بن جعفر العرقى وابن القَطَّاع الصَّبَّلى اللغوى وغيرهما . وقدم العراق بعد سنة عشرين وخمسمائة ، وأقام ببغداد مدة ، وقرأ عليه قوم بها وسمعوا منه ، ثم سار إلى واسط وأقام بها ، ودرس بها النحو في جامعها ، علقه عنه أبو الفتح بن زريق الحداد وجماعة معه ، ورحل إلى

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٥١ ، وتلخيص ابن مکتوم ٨٠ - ٨١ ، ومعجم الأدباء ١١٠ :

١٧٨ ، والواقى بالوفيات ج ٤ مجلد ٢ : ٣٠٤ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٥٩ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٣٣) ، وتلخيص ابن

٢٠ مکتوم ٨١ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ١ : ٣٦٧ - ٣٦٨ ، ومعجم الأدباء ١١٠ : ٢٣٣ - ٢٣٤ ، وكشف الظنون ٣٩٣ .

(١) كفر طاب : بلدة بين المزة وحلب ، ينسب إليها جماعة من العلماء .

البصرة ، ثم رحل إلى بلاد العجم ، وجال في أقطارها ، وعاد بعد ذلك إلى الشام ،
واستوطن حلب ، ومات بها في شهور سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ، وخلف بها
عقباً . ومن بنات أبنته من هو باق إلى الآن ، ويُعرفون بالعالمات النحويات ،
نسبة إليه .

وكان - رحمه الله - حسن الضبط والخط ، كثير التنقيب والتحقيق ، [وله رسالة
في فضل العربية والحث على تعليمها^(١)] ، وقعت إلى بخطه ، وهي في غاية الجودة
والصحة وحسن النقيبة^(٢) .

٢٨٩ - سالم بن أبي الصقر أحمد بن سالم العروضي

الملقب بالمتجب^(*)

من ساكني درب القرنفلين ببغداد . كانت له معرفة جيدة بالأدب
والعروض وصناعة الشعر . قرأ على الشيخ أبي البقاء النحوي ، وعلى الشيخ أبي الخير
مصطفى بن شبيب ، وعلى أبي البركات عبد الرحمن بن الأنباري الشيخ الصالح
النحوي ، وصحب الوجيه النحوي ، وسافر إلى بلاد العجم ، وعاد إلى بغداد ، وتوفي
بها في اليوم الخامس من ذي القعدة ، يوم الأحد سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، ودُفِنَ
بمشهد موسى بن جعفر .

(*) هو مكرر رقم ٢٨٧ .

(١) من طبعات ابن فاضل شعبة .

(٢) ذكر له ياقوت من المصنفات أيضاً : كتاب " التذكرة " في النحو ، عشرة مجلدات (وذكره

صاحب كشف الظنون) ، وكتاب " ما تلحن فيه العامة " .

٢٩٠ - ساتكين بن أرسلان أبو منصور التركي

المالكي الأديب^(*)

نزىل دِمَشْق. كانت له في النحو يد، وصنف فيه مقدمة لطيفة. ذكره الحافظ أبو القاسم علي بن عساكر في تاريخه^(١).

٢٩١ - سُليم بن أيوب بن سُليم أبو الفتح الرازي

الفقيه الأديب^(**)

سكن الشام مرابطا محتسبا لنشر العلم، وصنف كتابا في غريب الحديث. قال سليم: دخلتُ بغداد في حدائقي لطلب علم اللغة، فكنت آتي شيخا (ذكره)، فبكرت في بعض الأيام إليه، فقيل لي: هو في الحمام. فضيبت نحوه، فعبرت في طريق علي الشيخ أبي حامد الأسفراييني^(٢) وهو يملي، فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة، فوجدته في كتاب الصيام في هذه المسألة: «إذا أوج ثم أحس بالفجر فتزع». فاستحسن ذلك وعلقت الدرس على ظهره جزء كان معي، فلما عدتُ إلى منزلي

(*) ترجمته في بنية الرواة ٢٥١، وتاريخ ابن عساكر ١٥ : ١٤، وتلخيص ابن مکتوم ٨١، والوافي بالوفيات ج ٤ مجلد ٢ : ٢٩١.

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٨١، وابن خلكان ١ : ٢١٢ - ٢١٣، وطبقات الشافعية ٣ : ١٦٨، والوافي بالوفيات ج ٥ مجلد ١ : ٢٨. والرازي: منسوب إلى الرى، وهي مدينة عظيمة من بلاد الديلم. والنسبة على غير القياس.

(١) ذكر أن إقامته كانت بالقدس، وأن وفاته كانت سنة ٤٨٨. وذكر صاحب الوافي بالوفيات أن وفاته كانت سنة ٤٨٧.

(٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد الأسفراييني الفقيه الشافعي، انتهت إليه الرياسة ببغداد، وكان يحضر مجلسه أكثر من ثلاثمائة فقيه، وطبق الأرض بالأصحاب. ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه. توفي سنة ٤٠٦. ابن خلكان (١ : ١٩).

وجعلت أعيد الدرس حلالاً، وقلت : أتمّ هذا الكتاب - يعني كتاب الصيام -
فعلقت كتاب الصيام، ولزمت الشيخ أبا حامد حتى علقت عنه جميع التعليقات .
وكان قد استوطن صور ، وكان يقول : وضعت مني صور ، ورفعت من
أبي المحاسن المحاملي^(١) بغداد .

وكان سليم ببغداد ترد عليه الكتب من الرّى فلا يقرؤها ؛ إلى أن استكمل
ما أراد من أنواع العلم ، ثم فتحها فوجد فيها من موت أهله وحدث ما يشغل
خاطره أمراً لو قرأه لأشغل به عن الطلب . وكان في أول أمره يطلب الأدب ،
ثم تفقه بعد الأربعين من عمره .

قال غيث بن علي الأرمنازي^(٢) الصوري : غرق سليم بن أيوب الفقيه في بحر
القلزم^(٣) عند ساحل جدّة بعد عودته من الحج ، في صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة ،
وكان قد نيف على الثمانين ، ودفن في جزيرة بقرب الجار عند المخاضة .^(٤)

(١) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم أبو الحسن الضبي المعروف بالمحاملي . أحد
الفقهاء المجتهدين على مذهب الشافعي . درس على الشيخ أبي حامد الأسفرايني ، وله التصانيف المشهورة ،
كالجبوب والمقنع واللباب وغيرها ، وصنف في الخلاف . توفي سنة ٤١٥ . طبقات الشافعية
(٣ : ٢٠) ، والأنساب ١٥١٠ .

(٢) هو أبو الفرج غيث بن علي بن عبد السلام الأرمنازي . ذكره السمعاني في الأنساب ٢٦ ب .
وقال عنه : «سمع الحديث الكثير وجمعه وأنس به ، وسمع أبا الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ» .
(٣) بحر القلزم ، هو المعروف الآن بالبحر الأحمر ، ينسب إلى مدينة بمصر اسمها القلزم على رأس
الخليج ، وأطلالها الآن قرية من السويس .

(٤) الجار ، بطنيف الزاء : مدينة على ساحل بحر القلزم ، بينها وبين المدينة يوم وليلة ، وهي فرصة
ترقأ إليها السفن من أرض الحبشة ومصر وعدنت والصين وسائر بلاد الهند ، وينسب إليها جماعة من
المحدثين . معجم البلدان (٣ : ٣٤) .

(*)
٢٩٢ — سيويه السنجاري النحوي

قريب العهد في زماننا هذا . رحل عن سنجار إلى بغداد ، وأخذ عن الكمال الأنباري وعن عبد الرحيم العصار ، وعاد إلى بلده سنجار ، وتصدر لإفادة هذا الشأن .

- وكان ممن أدركته حرفة الأدب ، وأحوجته الحاجة إلى الارتزاق بالتفقه على مذهب النعمان ، وأبتلى مع عيشه الأنكد بمدرس يمتنه في المحافل ، ويمنحه الإلواء عنه والتغافل ، وله عائلة تجلّه على الذلّ ، وعنده إقلال صيره الأخس الأقل . ولم يزل مكابدة الفقر إلى أن صار إلى قبره . فسبحان من رزق الجاهل ، وحرّم الفاضل ؛ صنع لا يفهم معناه ، وحكم لا يستحلي مجناه ؛ يفعل الله ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، فله الحمد إذ لا يحد على المكروه سواه . وكانت وفاته بسنجار في حدود سنة ١٠ ست وستائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٨١ — ٨٢ . والسنجاري ، بكسر السين وسكون النون :

منسوب إلى سنجار ، وهي من بلاد الجزيرة .

(حرف الشين)

٢٩٣ - شيبان بن عبد الرحمن أبو معاوية التميمي النحوي

المؤدب البصري^(*)

سكن الكوفة زمانا، ثم أنتقل عنها إلى بغداد، وحدث بها عن الحسن البصري^(١) وقسادة، وكان يؤدب سليمان بن داود الهاشمي ببغداد. وكان شيبان النحوي ينسب إلى بطن يقال لهم نحو، وهم بنو نحو بن شمس (بضم الشين)، بطن من الأزد.

وذكر أبو الحسين بن المنادي: المنسوب إلى القبيلة من الأزد التي يقال لها نحو، هو يزيد النحوي، لاشيبان.

وقال أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث: يزيد النحوي، هو يزيد بن أبي سعيد، وهو من بطن من الأزد يقال لهم بنو نحو، ليس من نحو العربية. ولم يرو منهم الحديث إلا رجلان: أحدهما يزيد هذا. وسائر من يقال له النحوي

(*) ترجمته في الأنساب ١٥٥٦، وتاريخ بغداد ٩: ٢٧١ - ٢٧٤، وتذكرة الحفاظ ١: ٢٠٢ - ٢٠٣، وتخريب التهذيب ١١٠، وتلخيص ابن مکتوم ٨٢، وتهذيب التهذيب ٤: ٢٧٣ - ٢٧٤، وخلاصة تهذيب الكمال ١٤٢، وشذرات الذهب ١: ٢٥٩، وطبقات ابن سعد ٦: ٢٦٢، وطبقات ابن قاضي شبة ٢: ٢ - ٣، وطبقات الفراء لابن الجزري ١: ٢٢٩، ومعجم الأدباء ١١: ٢٧٥ - ٢٧٦، ونزهة الألباء ٣٨ - ٤١.

(١) في هامش الأصل: «حدث عن الحسن البصري ويحيى بن أبي كثير، وحدث عنه عبد الرحمن ابن المهدي وغيره. سئل يحيى بن معين عنه فقال: ثقة في كل شيء. وكان يوثقه ويرغم أنه بصري» أنتقل إلى الكوفة. ٢٠

فمن نحو العربية ؛ شيبان بن عبد الرحمن ، وهارون بن موسى النحوى وأبو زيد
النحوى . قال يحيى بن معين : شيبان ثقة . وهو صاحب كتاب صحيح ^(١) .
يقال إنه مات ببغداد في خلافة المهدي ، ودفن في مقابر الخيزران . توفي
سنة أربع وستين ومائة .

٢٩٤ - شيبان بن إبراهيم بن الحاج القفطى^(*)

الفقيه النحوى الزاهد العالم المتفنن . كان من أهل مدينة قفط ، من صعيد
مصر ، وأهله أهل قرآن وخير وصلاح ، أصحاب سنة وجماعة ، أرباب تعصب
في ذلك ، وقد كانوا يتظاهرون به في الدولة العلوية القصرية ، وعلم منهم ذلك فلم
يعارضوا . وكان أخوه الفقيه محمد المقرئ^(٢) ممن سلمت إليه صناعة القرآن في الروايات
وجودة التلاوة وطيب النعمة ، ولم يزل مفيدا للناس في مسجد له بمحلة مفردة له ^(٣)
ولأهله ، تعرف بحارة ابن الحاج .

وكان الفقيه شيبان هذا قيا يعلم النحو ، وله تصنيفان : أحدهما اسمه "المختصر" ،
وآخر أخصر منه سماه "المعتصر من المختصر" ، وقد جدول في المختصر جدولاً
لعوامل الإعراب ، أجمع من رآه أنه لم يأت أحد بمثله . وله مسائل نحوية ؛ أجوبة
عن مأخذ أخذها عليه بعض النحاة ، سماها "حز الغلاصم وإخام المخاصم" ^(٤) ^(٥) .

(*) ترجمته في نبهة الوعاة ٢٦٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ٨٢ ، والطالع السعيد ١٣٧ - ١٣٩ ،
والديباج المذهب ١٢٧ - ١٢٩ ، ومعجم الأدباء ١١٠ : ٢٧٧ - ٢٨١ ، وتكت الحميان ١٦٨ - ١٧٠ .

(١) في الأصل : « صاحب رجل صالح » ، وما أتجه عن تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد .

(٢) ذكره الأذفوى في الطالع السعيد ص ٢٦٣ - ٢٦٤ ، ونقل عبارة القفطى فيه .

(٣) المحلة ، بالفتح : الموضع الذى يحل به .

(٤) الغلاصم : جمع غلصمة ، وهى اللحم بين الرأس والعنق ، أو رأس الحلقوم ، أو أصل اللسان .

(٥) وله من المصنفات أيضاً : كتاب "تهذيب ذهن الواعى فى إصلاح الرعية والراعى" ، صنفه
للكناصر صلاح ؛ ذكر ياقوت والصفدى وابن فرحون . و"الإشارة فى تسهيل العبارة" ؛ ذكره =

وكان يتفقه على مذهب مالك بن أنس . وله مسائل وتعاليق في الفقه بحميلة ،
وله كلام في الرقائق .

وقد كان - رحمه الله - حسن العبارة مخلوقا من حذر ، لم يره أحد ضاحكا قط
ولا هازلا ، وكان يسير في أفعاله على سنن السلف الصالح ، وكان ملوك البلاد يجلبون
قدره ، ويرفعون ذكره .

وكان [الفاضل] الفاضل عبدالرحيم بن علي - البيسانى^(١) يعرف قدره ، ويعظم ذكره ،
ويقبل إشارته في حق من يشفع فيه ، وله إليه مكاتبات ومخاطبات يشهد بها ترسله ،
وآنتقل في آخر عمره إلى مدينة قريبة من مدينته اسمها إقنا ، وأقام بها لاشتهار كلمة
السنة بها ، إلى أن توفى - رحمه الله - فيما بلغنى قريبا من سنة ستمائة^(٢) ، بعد أن طعن
في السن ، وكف بصره .

= ياقوت . و "اللزوجة المكنونة والبنيمة المصونة" ؛ ذكره ياقوت والصفدى وصاحب كشف الظنون ،
وهي قصيدة الأسماء المذكورة ، أبياتها سبعون ، أورد ياقوت أبياتا منها .

(١) كان وزير السلطان صلاح الدين ، وتمكن منه غاية التمكن ، وكان يقول : لا تظنوا أنى ملكت
البلاد بسببكم ؛ بل بقلم الفاضل ؛ وبرز في صناعة الانشاء . قال ابن خلكان : إن مسودات رسائله
في المجلدات والأوراق إذا جمعت لا تقصر عن مائة مجلد ، وهو مجيد في أكثرها . توفى سنة ٥٩٦ .
النجوم الزاهرة (٦ : ١٥٦) .

(٢) ذكر الأذفوى أنه توفى سنة ٥٩٨ ، ونقل عن ابن سعيد : «سمعت الهاء زهيرا يقول : سمعت
ابن الغمر الأديب يقول : رأيت في النوم الفقيه شيئا يقول شعرا ، وهو :

أبشكم بأهل وذى بأن لى ثمانين عاما أردفت بثمان
فلم يسق إلا عسوة أو صباية بغد يا إلهى منك لى بأمان

قال : فأصبحت وبحثت إلى الفقيه شيئا ، وقصصت عليه الرؤيا ، فقال لى : لى اليوم ثمانية وثمانون
سنة ، وقد نعت لى نفسى .

٢٩٥ - الشَّمر بن مُخيمِر النَحويّ المقرئ^(*)

كان من أهل العلم بالعربية واللغة، ورحل من قرطبة بعد التأدب بها إلى المشرق، فلقى رجلا من أهل الحديث، منهم حسين بن [أبي] ضَميرة^(٢)، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. واستوطن مصر، وروى عنه عبد الله بن وهب وغيره من نظرائه، وتوفي هنالك. وبقى له بالأندلس ابن يسمى عبد الرحمن، وكان يؤدب ابن أبي عبده، وآنصل بالأمير عبد الرحمن بن الحكم قبل أن يلى الأمر، فلما ولي قربه من تخصصه، وأنسه به.

وكان من أطف النامس محلا عنده، وكان شاعرا مقلقا. وروى أن عبد الرحمن ابن الحكم أجنب في بعض غزواته فلما قضى طهره، بعث في طلب عبد الرحمن ابن الشَّمر، فدخل [و] الوصيف يحقق شعره، فقال له ابن الشَّمر:

شاقك من قرطبة السَّارى في الليل لم يدر به دار

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٦٧، وتاريخ علماء الأندلس ١ : ١٦٦، وتلخيص ابن مکتوم ٨٢ - ٨٣، وطبقات الزبيدي ١٧٥، ولسان الميزان ٣ : ١٥٣، وميزان الاعتدال ١ : ٤٠٤. وما ذكره المؤلف هنا يوافق ما في طبقات الزبيدي.

١٥ (١) في الأصل «حسن»، تحريف. وهو الحسين بن عبد الله بن ضَميرة بن أبي ضَميرة. روى عن أبيه، وروى عنه زيد بن الحباب وغيره. كذبه مالك. وقال أحمد: لا يساوي شيئا. وقال البخاري: منكر الحديث ضعيف. لسان الميزان (٢ : ٢٨٩).

(٢) تكملة من لسان الميزان. وهو أبو ضَميرة سعيد المسدي الجبيري. ذكره ابن حجر في الإصابة (٧ : ١٠٨).

٢٠ (٣) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري. كان له عقل وأدب وصلاح؛ وعرض عليه القضاء بفتح نفسه، ولزم بيته. وحديث الجواز ومصر يدور على روايته. توفي سنة ١٩٧. تهذيب التهذيب (٦ : ٧١).

(٤) هو عبد الرحمن بن الحكم بن هشام أبو المظرف الأموي، ويعرف بعبد الرحمن الأوسط. ولد بطلبلة سنة ١٧٦، وولى الخلافة بعد أبيه، وكانت أيام خلافته بالأندلس أيام هدوء وسكون، وكثرت الأموال عنده، واتخذ القصور والمنزهات، وجلب إليها المياه من الجبال، وكان عالما بعلوم الشريعة والفلسفة، أديبا ينظم الشعر، على الهمة كثير الغزو. توفي ٢٣٨. تصحح الطيب (١ : ٣٢٢).

(٥) من طبقات الزبيدي.

فأجابه بديهة :

زار خيًّا في ظلام الدجى أهلاً به من زائرٍ سار
فانصرف من غزوته، واستناب على الجيش من يقدم به إلى جليقية .^(١)

٢٩٦ - شَيْبِلُ بْنُ عَزْرَةَ الضُّبَيْعِيُّ^(*)

٥ من خطباء الخوارج وعلمائهم . صاحب غريب ، وهو القائل قصيدة الغريب .

وكان أولاً شيعياً نحو سبعين سنة ، ثم أنتقل إلى الشراة^(٢) ، وقال :

برئت من الروافض في القيامة وفي دار المقامة والسلامة

أقام بالبصرة ، وأخذ الناس عنه الغريب ، ولم يزل بها إلى أن مات . وخلف بها عقباً .

٢٩٧ - شَيْبِلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَدِيبِ النَّحْوِيُّ النَّيسَابُورِيُّ^(**)

١٠ ذكره الحاكم أبو عبد الله بن السَّيِّعِ في تاريخ نيسابور ، وسماه « النحوى » ، وقال عنه :

« سمع أبا عاصم الضَّحَّاكَ بنَ مُحَمَّدٍ ، وعبد الملك بن قُرَيْبِ الْأَصْمَعِيِّ . وروى عنه

الحسن بن منصور السَّامِيُّ ومحمد بن عبد الوهاب العَبْدِيُّ » .

١٥ (*) ترجمته في الاشتقاق ١٩٣ ، والبيان والتبيين ١ : ٣٤٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٨٣ ، والحيسوان ١ : ٣١٣ - ٣١٤ ، والفهرست ٤٥ ، والملائي ١٩٤ - ١٩٥ . وانظر الأغانى ٥٧ : ٢١ ، والأمالى ١ : ٤٨ ، ونزاة الأدب ١ : ٤٣ . وما ذكر المؤلف يشبه ما في البيان والتبيين والحيسوان والفهرست . وقد ورد اسمه محرفاً في الخزانة (شبل بن عمرو) ، وفي الأمالى (شبل بن عمرو) ، وفي الفهرست (شبل بن عمرو) ، وفي القاموس (شبل بن عمرو) ، والصواب ما ذكره المؤلف ؛ كما ضبطه ابن دريد في الاشتقاق ص ١٩٣ ، ونبه عليه الزبيدي في تاج العروس .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكتوم ٨٣ .

٢٠ (١) جليقية ، بكسرتين واللام مشددة : ناحية قرب ساحل البحر المحيط من ناحية شمال الأندلس في أفضاء من جهة المغرب . قال ياقوت : « وصل إليها موسى بن نصير لما فتح الأندلس ، وهي بلاد لا يطيب سكناها لغير أهلها » . وحروب الملوك الأمويين بالأندلس مع الجليقيين مذكورة في فتح العليب (٣١٦ : ١) .

٢٥ (٢) الشراة : الخوارج ؛ سموا أنفسهم شراة لأنهم باعوا أنفسهم لله . وقيل سموا بذلك لقولهم : إنا شربنا أنفسنا في مطاعة الله ؛ أى بعناها بالجنة حين فارقتنا الأئمة الجائرة . اللسان (١٩ : ١٥٨) .

٢٩٨ - شَمِيرُ أَبُو عمرو بن حَمْدَوِيهِ الهَرَوِيُّ اللُّغَوِيُّ^(*)

الأديب الفاضل الكامل . إليه الرحلة في هذا الفن من كل مكان ، وكانت له عناية صادقة بهذا الشأن . رحل إلى العراق في عَتُقَوَان^(١) شبابه ، فكتب الحديث ، ولقي ابن الأعرابي وغيره من اللغويين ، وسمع دواوين الشعر من وجوه شتى ، ولقي جماعة من أصحاب أبي عمرو الشيباني وأبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة والفرعاء ؛ منهم الرياشي وأبو حاتم وأبو نصر وأبو عدنان ومسلمة بن عاصم وأبو حسان . ثم لما رجع إلى خراسان لقي أصحاب النضر بن شميل ، والليث بن المظفر ، فاستكثر منهم .

ولما ألقى عصاه بهراة ألف كتابا كبيرا في اللغات أسسه على حروف المعجم ، وأبتدأ بحرف الجيم ، فأشبعه وجوده ، إلا أنه طوله في الشواهد والشعر والروايات الجملة على أئمة العرب وغيرهم من المحدثين ، وأودعه من تفسير القرآن بالروايات عن المفسرين ، ومن تفسير غريب الحديث أشياء لم يسبقه إلى مثلها أحد تقدمه ، ولا أدرك شأوه فيه من بعده . ولما أكل الكتاب ضنَّ به في حياته ، ولم ينسخه طلابه ، فلم يبارك له فيما فعله ، حتى مضى لسبيله ، فاخترل بعض أقاربه ذلك الكتاب من تركته ، وأتصل ببعقوب بن الليث السجزي ، فقلده بعض أعماله ، واستصحبه إلى فارس ونواحيها ، وكان لا يفارقه ذلك الكتاب في سفر ولا حضر .

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٢١ - ٢٢ ، وبغية الوعاة ٢٢٦ - ٢٢٧ ، وتهذيب اللغة للازهرى ١ : ١٢ ، وكشف الظنون ١٤١٠ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٢٧٤ - ٢٧٥ ، ونزهة الألباء ٢٥٩ - ٢٦١ . وما ذكره المؤلف يوافق ما في مقدمة تهذيب اللغة للازهرى .

(١) عتقوان الشباب : أول بهجة .
(٢) هراة : مدينة عظيمة من خراسان ، فتحها الأحنف بن قيس في خلافة عمر .
(٣) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٦٥ .

ولما أتاخ يعقوب بن الليث بسبب بنى ماوان من أرض السَّواد وخطَّ بها
سواده ، وركب في جماعة من المقاتلة من عسكره مقدراً لقاء الموفق وأصحاب^(١)
السلطان بقرّ الماء من النهروان^(٢) على معسكره ، ففرق ذلك الكتاب في جملة ماغرق
من سواد العسكر .

قال الأزهرى : « ورأيت أنا من أول ذلك الكتاب تفاريق أجزاء بخط
محمد بن قسورة ، فتصفحت أبوابها فرأيتها في غاية الكمال . والله يغفر لأبي عمرو ،
ويتعمد زلته . والضنّ بالعلم غير محمود ولا مبارك فيه » . وتوفي شبر سنة خمس
ونحسين ومائتين .

٢٩٩ - شريح بن أحمد الشَّجَرِي الأديب^(*)

ذكره الباهرزي^(١) وبيح له فقال : « أنجبت به ولاية نيمروز^(٢) ، فسار ذكره وطار ،
وملا الأقطاب والأقطار ، فكَم من أدب أفاد ، وشرح به كاسمه الفؤاد . وكان
في الشعر قصير النَّفس ، ولم يكن يظفر به الرواة إلا في الخُلس ، فما أنشدني له
بهرأة قوله في العبدلكاني الزوزني^(٣) :

عبد لكائنا محلي^٤ بالعلم والجانب العفيف

١٥ (٥) ترجمته في تلخيص ابن مكتوم ٨٣ ، ودمية القصر ٣٠٨ ، وذكره باسم « شريح بن طيم » .
(١) هو أبو أحمد طلحة بن المتوكل بن المعتصم . تصدقت ترجمته في حواشي الجوزي الأول
ص ١٤٢ .

(٢) نهر يقبل من نواحي أذربيجان إلى جانب العراق ، فيسقى قرى كثيرة ، ثم ينصب ما بق منه
في دجلة .

(٣) دمية القصر ص ٣٠٨ . ٢٠

(٤) نيمروز : اسم لولاية سجستان وناحيتها ، وفي الأصل : « نمرز » ، وصوابه عن دمية القصر
(النسخة المخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٣٣ أدب ش) ، ومعجم البلدان .

مُكَلَّلُ الْعَيْنِ زَوْزِنِي^(١) [مذهبه] مذهب المضيف

وله في الزهد :

قد طال في الذنب عُمرِي وما أروعيت فَوَيْحِي
وفاض دمعِي بِسَيْلِ إذ جاد طرفي بِسَيْحِ
وقد عدمت صريح ال تُقَى بِفُتِّ بِصُحِ
وليس يُجِدِي صُراحي وليس ينفعُ صِيحِي
فمن ياربِّ واشْرَحْ بالعفو صَدْرُ شَرِيحِ

(١) من دمية الفصر .

(حرف الصاد)

٣٠٠ - صالح بن اسحاق أبو عمر الحرّمي النحوي^(*)

- صاحب الكتاب المختصر في النحو . بصرى قدم بغداد ، وناظر بها يحيى بن زياد الفراء . وقيل : إنه مولى بجيلة بن أنمار بن أراش بن الغوث بن خنعم . وقيل له الحرّمي ؛ لأنه نزل في جرّم .
- وكان ممن اجتمع له مع العلم صحة المذهب وصحة الاعتقاد . وقيل إنه مولى لحرّم بن ربّان^(١) . وجرّم من قبائل اليمن .
- أخذ أبو عمر عن الأخفش وغيره . ولقى يونس بن حبيب ، ولم يلق سيبيويه . وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي وطبقتهم . وكان ذا دين وأخا ورع .

(*) ترجمته في أخبار أصبهان ١ : ٣٤٦ - ٣٤٧ ، وأخبار النحو بين البصر بين السمراني ٧٢ - ٧٤ ، وإشارة التعمين الورقة ٢٢ ، والأنساب للسماعي ١٢٨ ، وبغية الوعاة ٢٦٨ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٣١٣ - ٣١٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ٨٤ ، وابن خلكان ١ : ٢٢٨ ، وروضات الجنات ٣٣٤ - ٣٣٥ ، وشذرات الذهب ٢ : ٥٧ ، وطبقات الزبيدي ٤٦ - ٤٧ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٤٠ - ٥٠ ، وطبقات الفراء لابن الجزري ١ : ٣٣٢ ، وعمون التواريخ (وفيات سنة ٢٢٥) ، والفهرست ٥٦ - ٥٧ ، وكشف الظنون ٤ ، ٤٩٣ ، ١٦٣٠ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٢٢٢ - ٢٢٣ ، ومراتب النحو بين ١٢٢ ، ومرآة الجنان ٢ : ٩٠ - ٩١ ، والمزهر ٢ : ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٨ ، ٤٦٣ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٨٤ - ٢٨٥ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٥ - ٦ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٣ ، ونزهة الألباء ١٩٨ - ٢٠٣ .

(١) هو جرّم بن ربان بن عمران بن الحاف بن قضاة . و«ربان» : ضبطه السمعاني بالراء والباء الموحدة المشددة . وفي شرح القاموس بالزاي .

قال المبرد : كان الجرمي أثبت القوم في " كتاب سيويه " ، وعليه قرأت الجماعة ، وكان عالماً باللغة ، حافظاً لها ، وله كتب انفرد بها ، وكان جليلاً في الحديث والأخبار ، وله كتاب في السيرة عجيب .

قال ابن قادم : قدم أبو عمر الجرمي على الحسن بن سهل ، فقال لي الفراء : بلغني أن أبا عمر الجرمي قديم ، وأنا أحب أن ألقاه . فقلت له : فإني أجمع بينكما . فأتيت أبا عمر فأخبرته ، فأجاب إلى ذلك ، وجمعت بينهما ، فلما نظرتُ إلى الجرمي قد غلب الفراء وأخمه ، ندمت على ذلك . قال ثعلب : قلت له : ولم ندمت ؟ فقال : لأن علمي علم الفراء ، فلما رأيته مقهوراً قل في عيني ، ونقص علمه عندي .

١٠ مات الجرمي في سنة خمس وعشرين ومائتين . وكان أبو عمر فقيهاً في الدين . وله في النحو كتاب جيد يعرف " بالفرخ " ، معناه فرخ " كتاب سيويه " . وكان أغوص على الاستخراج من المازني . وكان المازني أخذ منه . وإليه وإلى المازني انتهى علم النحو في زمانهما .

وآجمع الأصمعي والجرمي ، فقال الأصمعي : يا أبا عمر ، كيف تُنشد قول الشاعر^(١) :

قد كنتُ يخبان الوجوه تستراً فاليوم حين بدين للنظار^(٣)

(١) هو الربيع بن زياد العبسي . من أبيات يرفيها مالك بن زهير العبسي . وأولها :

إني أرقفت فلم أغمض حار من سبي النبا الجليل الساري

والأبيات في ديوان الحماسة (٣ : ٣٤) ، وأمال المرتضى (١ : ١٥١) .

٢٠ (٢) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في الأشباه والنظائر للسيوطي (٣ : ٣٦) ، وحيون التواريخ . وفي نزهة الألباء : « بدون » . ورواية البيت في ديوان الحماسة :

* فاليوم حين برزن للنظار *

(٣) قال التبريزي في معنى البيت : « أي كانت نساؤنا يخبان وجوههن عفة وحياء ، فالآن ظهروا لناظرين ، لا يعقلن من الحزن » .

أو «بدآن»؟ فقال له : بل «بدآن» . قال الأصمعي ، : أخطأت ؛ إنما هو
«بدون» ، أي برزن وظهون .^(١)

وقال له أبو عمر الجرمي : يا أبا سعيد ؛ كيف تصغر «مختارا» فقال
الأصمعي : «مختير» ، فقال له الجرمي : أخطأت ، إنما هو «مخير» لأن التاء
فيه زائدة .

وللجرمي من الكتب التي صنفها : كتاب «الفرخ» . كتاب «الأبنية» .
كتاب «العروض» . كتاب «مختصر نحو المتعلمين» . كتاب «غريب
سيبويه» .

وذكره الحافظ أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» فقال : «صالح بن إسحاق أبو عمر
الجرمي النحوي . قدم أصبهان مع فيض بن محمد عند منصرفه من الحج ، فأعطاه
يوم مقدمه عشرين ألف درهم . وكان يُعطيه كل سنة اثني عشر ألف درهم .

(١) أورد السيوطي الخبر في الأشباه والنظائر (٣ : ٣٦ - ٣٧) على هذا الوجه :

«أخبرنا محمد بن يزيد قال : حدثني المازني قال ، قال أبو عمر الجرمي يوما في مجلسه : من
سألتني عن بيت من جميع ما قاله العرب لا أعرفه فله عليّ سبق ، فسأله بعض من حضر (قال أبو العباس :
السائل المازني ، ولكنه كنى عن نفسه) ، فقال : كيف تروى هذا البيت :

من كان مسرورا بمقتل خالد قليات نسوتنا بوجه نهار
يجسد النساء حواسرا يدينه قد فن قبيل تبليج الأحجار
فدكن يخبان الوجوه تسرا فالآن حين بدأفت للنظار

فقال له : كيف تروى : «بدآن» أو «بدين» ؟ فقال له : أخطأت . ففكر . ثم قال : إنا لله ! هذا
عاقبة البغي . قال صاحب الكتاب : وقع في هذه الحكاية سهو من الحاكي لها ، أو من الناقل أنه حكى
أن المازني حضر مجلس الجرمي . وهذا غلط . والذي حدثني به علي بن سليمان وغيره : أن الجرمي تكلم
بهذا بحضرة الأصمعي ، وإنما كان ذلك على الأطلوطة والتجربة .

يؤخذ عنه النحو والغريب . روى عن يزيد بن زريع وعبد الوارث بن سعيد
والبصريين ^(٢) .

٣٠١ - صالح بن عادي العُدريّ الأنماطيّ المصريّ النحويّ ^(*)

العبد الصالح . شيخى نزيل قفط . أصله من قرى مصر الشمالية ، وسكن
سلفه مصر ، وعانى هو صناعة الأنماط ، وقرأ على المتأخرين من مشايخ ابن بريّ

(*) ترجمته في بنية الوعة ٢٦٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٨٤ - ٨٥ ، والطالع السعيد
١٣٩ - ١٤٠ . والأنماطي ، بفتح الألف وسكون النون : منسوب إلى بيع الأنماط ، وهي القرش
التي تيسط .

- ١٠ (١) في تاريخ أصبهان : « حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد النطريّ ، حدثنا أبو خليفة ، حدثنا أبو عمر
الجرميّ النحويّ ، حدثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن عن أبي بكرة قال : « كنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم تخسفت الشمس ، فخرج يجسر رداءه مستجلا ، فتاب إليه الناس ، فصل ركعتين كما
تصلون بطلّي عنها ، فخطبنا : إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ،
فإذا رأيتم ذلك فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم » .
- ١٥ (٢) في هامش ص ٣٥٧ من الأصل : « واجتمع أبو عمر الجرميّ وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ،
فقال الفراء لجرميّ : أخبرني عن قولهم : « زيد منطلق » لم رفعوا « زيدا » ؟ فقال : بالابتداء ، فقال
الفراء : وما معنى الابتداء ؟ فقال الجرميّ : بتعريفه من العوامل اللفظية . قال له الفراء : فأظهره ، فقال :
هذا معنى لا يظهر . قال له الفراء : فقله ، قال الجرميّ : لا يتل . قال الفراء : ما رأيت كاليوم عاملا
لا يظهر ولا يتل ! فقال الجرميّ : أخبرني عن قولهم : « زيد ضربه » لم رفعتم زيدا ؟ قال : بالهاء .
العائدة على زيد . فقال : الهاء اسم ، فكيف يرفع الاسم ؟ فقال الفراء : نحن لا نبالى من هذا ، فإننا
نجعل كل واحد من المبتدأ والخبر عاملا في صاحبه في نحو : « زيد منطلق » ، فقال له الجرميّ : يجوز
أن يكون كذلك في « زيد منطلق » لأن كل واحد من اليمين مرفوع في نفسه ، بلحاز أن يرفع الآخر ،
وأما الهاء في « ضربه » فهي محل النصب ، فكيف يرفع الاسم ؟ فقال له الفراء : لم نرفعه به ؛ وإنما رفعناه
بالعائد . فقال له الجرميّ : وما العائد ؟ فقال له الفراء : معنى ، فقال الجرميّ : أظهره ، فقال : لا يظهر ،
فقال له : مثله ، فقال : لا يتل ، فقال له الجرميّ : لقد وقعت فيها فرقت منه ! فيقال إنهما لما اختلفا قيل
للفراء : كيف رأيت الجرميّ ؟ قال : رأيت أمة ، وقيل لجرميّ : كيف رأيت الفراء ؟ قال : رأيت
شيطانا . وكان يلقب النجاج لكثرة مناظرته في النحو ووقع صوته فيها ؛ فإن النجاج هو الرقيق الصوت .
وهذا الخبر يوافق ما في نزهة الألباء .

— رحمه الله — وأكمل الصناعة على ابن برّي، وكان النحو على خاطره طريا ،
وكتب بخطه أصوله وحشأها، وكانت في غاية التحقيق والصحة .

وكان كثير المطالعة لكتب النحو ، وكان على غاية من الدين والورع والتزاهة
وقيام الليل ولزوم تمت المشايخ الصالحين ، مستجاب الدعوة .

وكان قد حج، واجتاز بعد الحج بَقْفُط، فرغبه أهلها في المقام بين أظهرهم للإفادة،
فأقام . وأخذه إليه القاضي الخطيب أبو الحسن على بن أحمد بن جعفر بن عبد الباقي
العثماني^(١)، من ولد أبان بن عثمان القفطي، الذي ما رأيت أكل منه أدبا، ولا أغزر
فضلا وذكاء . وضمن له كفايته ، فأقام عنده مقدار خمسين سنة على غاية ما يكون
من الرفاهية والإكرام، وخلطه بأهله ، وكان يخدمه بنفسه على جلالة قدره ؛
والترم له أدبا ما الترمه أحد لشيخه — فرحمهما الله، وعفا عنهما .

قرأنا عليه ، واستفدنا منه . وكان يجلس للإفادة ما بين الظهر والعصر بجوامع
قِفْط ، وانتفع بركته كل من صحبه ، وأدركه في آخر عمره نوع من الفالج فاعتُقل
له لسانه عن بعض النطق . وبعد ذلك ما أتر مجالسه المفيدة للطلبة . ولم يزل على
إقامة وظائفه من العبادة والإفادة إلى أن توفي — رحمه الله — في شهر سنة ثلاث
وتسعين وخمسمائة ، وقد بلغ سنا عالية ، ودفن بَقْفُط — غفر الله له ، وأعاد على
كل مستحق الرحمة والتوفيق .

٣٠٢ — صَيْغُونُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْخِيَارِيُّ النَّحْوِيُّ الْقَيْرَوَانِيُّ

الإفريقي^(٢) المغربي

أحد النحاة في ذلك القطر، وله بينهم اشتها وذكور .

٢٠ (١) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٨٥ . والخيارى ، بكسر الخاء وفتح الباء آخر الحروف وبعده

ألف وراء : منسوب إلى الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان .

(٢) ذكره الأدهوي في الطالع السعيد ص ١٩٥ .

(*)
٣٠٣ - صعوداً

ولقبه أشهر من اسمه . واسمه محمد بن هُبيرة الأَسديّ أبو سعيد . أحد العلماء
بالنحو الكوفيّ واللغة ، وكان منقطعاً إلى عبد الله بن المعتز . وصنف كتاب "مختصر
ما يستعمله الكاتب" ، وهذبه عبد الله بن المعتز^(١) .

(**)

٥ ٣٠٤ - صاعد بن الحسن الربيعي اللغويّ أبو العلاء

من بلاد الموصل . قرأ ببلاده اللغة على مشايخها ، وحفظ منها الكثير ،
وتفنن في فنون من الأدب .

وكان فصيح اللسان ، حاضر الجواب سريعه ، يُجيب عن كل ما يُسأل عنه ؛ غير
متوقّف ؛ فنسب لإكثاره إلى الكذب . وبلغه أن اللغة بالأندلس مطلوبة ،
والآداب هناك مرغوب فيها من ملوكها ورعيّتها ، فارتحل إلى الأندلس ، ودخلها
١٠ في حدود سنة ثمانين وثلثائة . والمستولى على ولاية الأندلس يومئذ من بني أمية

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١١٠ ، (وترجم له ترجمة أخرى في صفحة ٩٢ باسم محمد بن القاسم) ،
وتاريخ بغداد ٣ : ٣٧٠ - ٣٧١ ، وتلخيص ابن مكيوم ٨٥ ، والفهرست ٧٤ ، ومعجم الأدباء .
١٠٥ : ١٩

١٥ (***) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٢٢ ، وبنية المئتمس ٣٠٦ - ٣١١ ، وبنية الوعاة ٢٦٧ -
٢٦٨ ، وتلخيص ابن مكيوم ٨٥ ، وجزوة المقتبس الورقة ١٠٢ - ١٠٣ ، وابن خلكان ١ : ٢٢٩ ،
والذخيرة لابن يسام ج ٤ مجلد ١ : ٢ - ١٣ ، وروضات الجنات ٣٣٣ - ٣٣٤ ، وشذرات الذهب
٣ : ٢٠٦ - ٢٠٧ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٢٣٥ - ٢٣٦ ، والقلاكة والمفلوكين ٧٦ - ٧٧ ،
وكشف الظنون ١٢٦١ ، والمعجب ١٩ - ٢٤ ، ومعجم الأدباء ١١٠ : ٢٨١ - ٢٨٦ ، والمكتبة
٢٠ الصقلية ٦٢٥ - ٦٢٦ ، ٦٤٤ ، ٦٥٩ ، وفتح الطيب ٤ : ٧٥ - ٧٥ ، ٨٤ ، ٩٣ - ٩٦ .

(١) قال ياقوت : « واخص بعبد الله بن المعتز ، وعميل له رسالة فيما أنكرته العرب على أبي عبيد
القاسم بن سلام ووافقته فيه » . وذكره ابن النديم من المصنفات أيضاً : « رسالته في الخط وما يستعمل
في البرى والقَط » .

(١) هشام بن الحكم المؤيد ، وواليه على ما وراء بابه المنصور بن أبي عامر -
وكان صاعد حسن الشعر فكه المجالسة - فأكرمه المنصور ، وأحسن إليه
وزاد .

وكان صاعد حسن الطريقة في استخراج ما في أيدي الناس من الأموال ،
جميل التوصل إلى ذلك ؛ فمن ذلك أنه عمل قميصا من حرق الصلوات التي وصلت
إليه من المنصور بن أبي عامر ، ولبسه بحضرتة ، وأتبعه الشكر والثناء . فشكره
المنصور على ذلك ، وزاد في رفقده .

وقد ألف كتاب "الفصوص" على مثل "نوادير أبي على القالي" . وكان يصنف
كتبا في أخبار العشاق ، ويسمى أسماء غريبة لا أصل لها ، وينسب إليها كلاما
منظوما ومنتورا ؛ يُرصعها من قوله وقول غيره ؛ فمنها كتاب "الهجفجف" ،
وكتاب "الجواس" (٤) . وكان المنصور مغرما بكتاب "الجواس" (٤) ، يُقرأ عليه كل
ليلة شيء منه .

- (١) هو هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الأموي ، ولقبه المؤيد . ولما خلافة بعد أبيه ، وكانت سنة
تسع سنين ، فاستولى على تدبير المملكة أبو عامر محمد بن أبي عامر المعروف بالمنصور ، ثم ابن المنصور
المعروف بالمظفر . واستمر في الخلافة إلى سنة ٣٩٩ . النجوم الزاهرة (٤ : ٢٢١) .
- (٢) هو محمد بن عبد الله بن عامر . رحل إلى قرطبة وتأدب بها . ثم اتصل بالحكم المستنصر الخليفة
الأموي ، فولاه القضاء . ولما توفي كان ابنه هشام صغيرا ، فتولى الإمرة عنه ؛ ومكث في ذلك ٢٦ عاما ،
غزا فيها الإفرنج غزوات كثيرة ، انتهت بموته سنة ٣٩٢ . فتح الطيب (١ : ٣٧٥) .
- (٣) في معجم الأدباء : كتاب "الهجفجف بن غيدقان بن يثرب مع الخنوت بنت مخزوم بن أنيف" .
قال ياقوت : « وهو على طراز كتاب أبي السري سهل بن أبي غالب الخزرجي » .
- (٤) في معجم الأدباء : كتاب "الجواس بن فطعل المدجني مع ابنة عمه عفراء" . قال ياقوت :
« وهو كتاب لطيف منع جدا ؛ انخرم في الفن التي كانت بالأندلس ، فسقطت منه أوراق لم توجد بعد ،
وكان المنصور كثير الشغف بهذا الكتاب ؛ حتى رتب له من يقرؤه بحضرتة كل ليلة » .

ولما مات المنصور لم يحضر صاعد مجلس أنيس بعده . وقد كان أولاده تولوا الأمر ، فاعتذر عن الحضور بالم ادعاه في ساقه ، وكان يمشي على عصا ، وألتم ذلك . ومن شعره في هذا المعنى :

إِلَيْكَ حَدَوْتُ نَاجِيَةَ الرَّكَّابِ^(٢) مَحْمَلَةً أَمَانِي كَالْهَضَابِ
وَبَعْتُ مَلُوكَ أَهْلِ الشَّرْقِ طُرًّا بُوَاحِدَهَا وَسَيِّدَهَا اللَّبَّابِ^(٣)

ومنها :

إِلَى اللَّهِ الشُّكِيَّةُ مِنْ شَكَاةٍ رَمَتْ سَاقِي وَجَلَّ بِهَا مِصَابِي^(٤)
وَأَقْصَتْنِي عَنِ الْمَلِكِ الْمُرَجِّي وَكُنْتُ أَرْمُ حَالِي بِأَقْتِرَابِ^(٥)
حَسِبْتُ الْمُتَعَمِّينَ عَلَى السَّبْرَايَا فَأَلْفَيْتُ اسْمَهُ صَدْرَ الْحِسَابِ
وَمَا قَدَمْتَهُ إِلَّا كَأَنِّي أَقْدَمُ تَالِيَا أُمَّ الْكِتَابِ

ومما وجدته أن المنصور سألته يوما : هل رأيت فيما وقع لك من الكتب كتاب « القوالب والزوايل » لمبرمان بن يزيد ؟ فقال : نعم رأيت به بغداد في نسخة لأبي بكر بن دريد ، بخط كأكرع النمل ، في جوانبها علامات للوضاع هكذا وهكذا . فقال له : أما تستحي أبا العلاء من هذا الكذب ! هذا كتاب عاملنا ببلد كذا يذكر فيه أن الأرض قد قلبت وزُيِّلت . فأخذت من قوله ما سألتك عنه . فأخذ يحلف أن القول صادق حقيقة .

(١) قال ياقوت : « أشد هذه القصيدة بين يدي المظفر في عيد القدر سنة ٣٩٦ » .

(٢) الناجية : الناقة المريمة .

(٣) اللباب : الخالص المتخير من الرجال وغيرهم .

(٤) قال ياقوت : « يشير إلى مرض لحق بساقه ، فتمه من حضور مجالسه » .

(٥) رم الخال : أصلحه .

وسأله يوما — وقدأمه ممر يا كل منه — : ما « التمركل » في كلام العرب؟ فقال :
يقال : « تمركل » الرجل ؛ إذا ألثف بكسائه ، فقال : إنما ركبته له اسما من
التمر والأكل ؛ فقال : قد وافق ذلك أمرا كان . وله من هذا كثير .

ولولا مزحه وكثرة ما كان يأتي به في نصابه ما كان إلا عالما . وقد آخترت
الكتب المطولة في اللغة وغيرها ، فوجد فيها حقيقة ما آتهم فيه . وكان صاعد غير
صاعد ؛ في النحو مقصرا ، وباللغة قويا . وله يد طويلة في استنباط معاني الشعر .
ومن عجيب سعادته أنه أهدي إلى المنصور بن أبي عامر أَيْلًا ، وكتب معه :

ياحرز كلَّ مخوفٍ وأمانَ كلِّ مشردٍ ومِعزَ كلِّ مذلِّلٍ
جدواك إن تَخُصَّصَ به فلا هله وتعم بالإحسان كلَّ مؤملٍ
كالغيث طَبِقَ فاستوى في وبله شُعْتُ البلاد مع المراد المبقِلِ (٣)
الله عونك ما أبرك للهدي وأشدَّ وقَعك في الضلال المشعلِ
ما إن رأيت عيني — وعلمك شاهدي شروى علائك في مِعْمِ مَحْوِلِ (٤)
أندى بمقرية كمرحان الغضا ركضا وأوغل في مثار القسطلِ (٥)
مولاي مؤنس غُربتي مُنخطفني من ظفر أيامي ممنع معقِلِ (٦)
عبد تَسَلَّتْ بضبعه وغرسته (٦) في نعمة أهدي إليك بأيلِ (٧)

- (١) الأيل : ذكر الأفعال . (٢) طبق : عم .
(٣) المراد : موضع الرمي . (٤) الشروى : المثل . وفي فتح الطيب « جدوى » .
والمعم : الكريم العمومة ، والمقول : الكريم المشوطة .
(٥) المقرية : الفرس التي تدنى وتقرب وتكرم . والمرحان : الدثب . والغضا : شجر ينسب
إليه نوع من الذئاب الخليفة . (٦) الضبع : العضد .
(٧) رواية البيت في فتح الطيب :

عبد جذبت بضبعه ورفعت من مقداره أهدي إليك بأيل

سميته « غرسية » وبعثه في حبسه لِيُتاح فيه تفاؤلي
فلئن قبلتَ فتلك أسنى نعمة أسدى بها ذو منحة وتطول
صَبَحَتِكَ غادية السرور وجلَّتْ أرجاء رَبِّعِكَ بالسحاب المَخْضِلِ

- فُقِضِي في سابق علم الله أن غرسية بن شانجة من ملوك الروم — وهو أَمِنَعُ
من النَّجْمِ — أُسِرَ في ذلك اليوم بعينه الذي بعث فيه صاعد بالأيل ، وكان ذلك
في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلثمائة .

ونخرج صاعد عن الأندلس في أيام الفتنة ، وقصد جزيرة صِقْلِيَّة ، فمات بها
قريبا من سنة عشر وأربعمائة ^(١) — وقد أسن .

- قال ابن حيان مؤرخ الأندلس : « وجمع أبو العلاء صاعد للنصور محمد بن
أبي عامر كتابا سماه "الفصوص" ، في الأدب والأشعار . وكان ابتداءه له في شهر
ربيع الأول سنة خمس وثمانين ، وأكمله في شهر رمضان المعظم ، وأثابه عليه بخمسة
آلاف دينار في دفعة ، وأمره أن يسمعه الناس بالمسجد الجامع بالزهراء ،
واحتشد له جماعة أهل الأدب ووجوه الناس ^(٢) » .

- (١) ذكر في معجم الأدياب أن وفاته كانت سنة ٤١٧ .
(٢) هو أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول
ص ٢٦٠ .

- (٣) قال باقوت : « وأتفق لهذا الكتاب حادثة غريبة ، وهي أن أبا العلاء لما آتته دفعه لغلام له
يحمله بين يديه ، وعبر نهر قرطبة ، فزلت قدم الغلام ، فسقط في النهر هو والكتاب ؛ فقال في ذلك
ابن العريف — وكان يته وبين أبي العلاء شتاء . ومناظرات :

- قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كل تفصيل يفصوص
فضحك المنصور والحاضرون ، فلم يرع ذلك صاعدا ، وقال على البديهة مجيبا لابن العريف :
عاد إلى معدنه إنما توجد في قعر البحار الفصوص »

قال ابن حَيَّان : « وقرأته عليه منفردا سنة تسع وتسعين وثلاثمائة » . قال أبو محمد بن حزم ^(١) : « توفي صاعد - رحمه الله - بصِقْلِيَّة في سنة تسع عشرة وأربعمائة » .

٣٠٥ - صالح الـوَرَّاق النيسابوري أبو إسحاق ^(*)

هو تلميذ الشيخ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري . كان أديبا فاضلا وصاحبَ خطٍ جيِّدٍ صحيح . لازم الجوهري ، وأخذ عنه كتابه في اللغة المسمَّى "الصَّحاح" ، وغيره .

وكان صاحب أدب وشعر ؛ فمن أشعاره ما أنشده له الأديب يعقوب بن أحمد - وهو أحسن ما قيل في معنى دودة القَرَّ :

وبنات جيبٍ ما أنتفعتُ بعيشها ووأدتها ^(٢) فنفعنني بقبورِ
ثم أنبعثن عواطلاً فإذا لها قرن الجِباش إلى جناح طيورِ
وله يهجو ابن زكريا المتكلم الأصهباني :

أبا أحمدٍ ياشبهه الناس كلَّهم خلافاً وخلقاً بالرخالِ النواجِجِ ^(٣)
لعمرك ما طالت بتلك الخلقى لكم حياة ولكن بالعقول الكواجِجِ ^(٤)

١٥ (٥) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٣٥ ، ودمية القصر ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، (وذكره باسم أبي صالح الـوَرَّاق) ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٧٠ ، ومعجم الأدبا ١٠ : ١٦٢ . وسبق لؤلف ترجمته في الجزء الأول ص ١٦٩ - ١٧٠ واسمه هناك «إبراهيم بن صالح أبو إسحاق النيسابوري الـوَرَّاق» .
(١) هو أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي . مؤلف «رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها» .
تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٧٢ . (٢) الواد (في الأصل) : دفن البنات ، والمراد هنا : اختفاء الدودة فيما تسجّه .

٢٠ (٣) الرخال : جمع رخلّة ، وهي الأثني من أولاد الضأن . (٤) النواجِج : جمع ناجة ، وهي التي تسرع في نقل قوائمها . وأصله في الناقة . يصفه بقلة العقل والطيش وعدم الأناة .
(٥) الكواجِج : جمع كوجج ؛ وهو الذي لم تثبت له لحية ؛ يصف عقولهم بالضعف .

(حرف الضاد)

٣٠٦ - الضحاك أبو عاصم النبيل^(*)

كان قد نيف على التسعين، وهو ذكي^(١) بعلم الأدب والشعر وأيام العرب .
وهو أحد الرواة للحديث^(٢) .

- ٥ وقال أبو زيد الأنصاري : كان أبو عاصم ضعيف العقل في حديثه ، وكان يطلب العربية ، فيقال له : كيف تصغر الضحاك ؟ وهو اسمه - فيقول : « ضحيكك » ، ثم تنبل^(٣) ، فكان يُرَى على غيره .

- (*) ترجمته في الأنساب ٥٥٢ ب - ١٥٥٣ ، وبنية الوعاة ٢٧٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٢١٢) ، وتذكرة الحفاظ ١ : ٣٣٣ - ٣٣٤ ، وتقريب التهذيب ١١٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ٨٦ ، وتهذيب التهذيب ٤ : ٤٥٠ - ٤٥٣ ، والجواهر المضية ١ : ٢٦٣ - ٢٦٥ ، وخلاصة تذهيب الكمال ١٤٩ - ١٥٠ ، وطبقات الزبيدي ٢٨ - ٢٩ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٦ - ٧ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٢١٢) ، ومرورج الذهب ٢ : ٣٤٠ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ١٥ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٠٤ ، ٢٠٧ . وهو - كما في الأنساب - : الضحاك بن محمد بن الضحاك ابن مسلم بن رافع بن رفيع بن الأسود بن عمرو بن رالان بن سلال بن ثعلبة بن شيبان الشيباني النبيل البصري . وأختلفوا في سبب تلقبه بالنبيل ؛ فروى السمعاني في الأنساب أنه سئل : لم سميت نبيلاً ، قال : سكا أبو عاصم عند ابن جريج ، وكنت أنجمل في الثياب ، فقال يوماً : أين أبو عاصم النبيل ؟ فسميت بنبيل . وفي تذكرة الحفاظ : « سمى نبيلاً لنبله وعقله » . وفي الجواهر المضية : « لقبه جارية لزر الفقير بذلك » .
- (١) توفي سنة ٢١٢ ؛ كما في تذكرة الحفاظ ومعجم الأدباء . وخلاصة تذهيب الكمال وطبقات ابن قاضي شبة وتاريخ الإسلام للذهبي وعيون التواريخ . وفي النجوم الزاهرة أنه توفي سنة ٢١٣ .
- (٢) روى الحديث عن يزيد بن أبي عبيد وبهز بن حكيم وثور بن يزيد وسليمان التيمي والأوزاعي وابن جهمان وخلق ، وروى عنه البخاري وأحمد وابن المديني وإسحاق بن راهويه . قال أبو داود : كان أبو عاصم يحفظ نحو ألف حديث من جيد حديثه .
- (٣) في طبقات الزبيدي : « نبيل » . ونبيل وتنبل ؛ من النبيل ، وهو الذكاء والتجربة .

(حرف الطاء)

٣٠٧ - الطوال النحوي الكوفي^(*)

ويكنى أبا عبدالله . من أصحاب محمد بن زياد الفراء النحوي . قال أبو العباس
ثعلب : كان الطوال حاذقا بإلقاء المسائل العربية ، وكان سألما^(١) حافظا لتأدية
ما في الكتب ، وكان ابن قادم^(٢) حسن النظر في العلل ؛ وهؤلاء الثلاثة الأجلاء
من أصحاب الفراء . ولم يشتهر للطوال تصنيف .

٣٠٨ - طالب بن عثمان بن محمد بن أبي طالب أبو أحمد

الأزدى النحوي المقرئ المؤدب^(**)

بغدادى . تصدر لإقراء القرآن والنحو . وتأدب به جماعة ، وكُفَّ بصره
في آخر عمره . وكان ثقة في الرواية . مات في سنة ست وتسعين وثلاثمائة .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٨٥ ، وطبقات الزبيدي ٩٦ ، وطبقات
ابن قاضي شعبة ٢ : ٣٣٩ ، والفهرست ٦٨ . قال ابن مكنوم : « واسم الطوال محمد بن أحمد أبو عبدالله .
من أهل الكوفة . قدم بغداد ، ولحق الأصمعي وروى عنه ، وسمع منه أبو عمر حفص بن عمر المقرئ . ومات
يوم الجمعة سلع محرم سنة ثلاث وأربعين ومائتين » .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٧١ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٣٦٥ - ٣٦٦ ، وتلخيص ابن مكنوم
٨٦ ، وطبقات الفراء لابن الجزري ١ : ٣٣٨ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ١٦ - ١٧ ، ونزهة الألباء .
٤٠٩ - ٤١٠ .

(١) هو سلمة بن عاصم النحوي . تقدمت ترجمته لتؤلف في هذا الجزء ص ٥٦ .
(٢) قال ابن مكنوم : « اسم ابن قادم محمد ، وقيل أحمد بن عبدالله بن قادم . يكنى أبا عبدالله .
نحوي كوفي . وقيل أبو محمد عبدالله بن عبدالله بن قادم » . تأتي ترجمته لتؤلف في باب الأبناء .

٣٠٩ - طلحة بن كردان النحوي^(٥٠)

نحوي عراقي مشهور، تصدر للإقراء والإفادة والرواية. من أصحاب أبي سعيد
السيرافي. [قال]: أنشد أبو بكر بن دريد لنفسه^(١):

لا تحتقر عالما وإن قصرت^(٢) رتبته عن لحاظ راميته^(٢)
وأنظر إليه بعين ذي كرم^(٣) مهذب الخلق في طرائقيه^(٤)
فالمسك بينا تراه ممتها^(٥) بفهر عطاره وساحيه^(٥)
حتى تراه بعارضي ملك وموضع التاج من مفارقيه

٣١٠ - طلحة بن محمد بن النعماني أبو محمد^(٥٥)

من النعمانية؛ بلدة بين بغداد وواسط. كان فاضلا عارفا باللغة والأدب،
حسن الشعر، رقيق الطبع، كثير المحفوظ.

نحج إلى خراسان، وأقام ببلادها مدة، وكانت ألسنة الفضلاء بها متفكة على
الثناء عليه، والإطناج في جودة شعره، وسرعة خاطره بالنظم. ودخل خوارزم

(٥٠) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٨٦.

(٥٥) ترجمته في بغية الوعاة ٢٧٣، وتلخيص ابن مكنوم ٨٦، ونريدة القصر ١: ٥٢ - ٥٩.

١٥ وطبقات ابن قاضي شعبة ٢: ٤٩، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٥٠٩)، ومعجم الأدباء ١٢: ٢٦ -
٢٧، ونزهة الألباء ٤٦٠ - ٤٦١.

(١) الأبيات في ديوانه ص ٩٨، وأدب الدنيا والدين ص ٥٢.

(٢) رواية البيت في أدب الدنيا والدين:

لا تحتقر عالما وإن خلقت أنوابه في عيون راميته

٢٠ (٣) في أدب الدنيا والدين: «ذو أدب».

(٤) في أدب الدنيا والدين: «الرأي».

(٥) الفهر: الحجر قدر ما يدق به الجوز ونحوه.

وكان يوما يمشي في سوق العشاق، فاستقبلته عَجَلَةٌ^(١) عليها حمار مبيت يحمله الدبّاغون إلى الصحراء لسلخه، فقال أبو عمرو عثمان بن محمد بن أحمد البقالى - وكان يمشى معه - في ذلك :

* يا حاملا صرت محمولا على عَجَلَةٍ *

فقال أبو محمد طلحة بن محمد بن التعمانى مجيبا له :

* وافتك موتك مُتَابًا على عَجَلَةٍ *

وبلغ قولها إلى الشريف أبى القاسم الفخر بن محمد العلوى، فقال :
والموتُ لا تَحْطَى الحى رَمِيتهُ ولو تَبَاطَأَ عنه الحى أَرْجَلُهُ

٣١١ - طاهر بن محمد الرقبانى الصَّقْلَى اللغوى^(*)

١٠ من أهلها المقيمين بها . تغلّبى يدعى الوزير . لم يكن في زمانه أعلم منه بلغة العرب وكلامها، وثراها ونظامها . وكان رئيسا مقدّما جليلا معظما، وقصدته العلماء من كل مكان ، فلقوا منه بحرا خَضِرِما^(٢) ، وانتجعته الشعراء فوردوا قَلِيبًا^(٣) . وله شعر كان يخفيه ، منه :

١٥ ألا أيها القاضى الرَفِيعُ منارُهُ ويا واطنا مجدًا مناطَ الكواكِبِ
أَغْنِنِي بِرَأْيِ مِنْكَ يَفْرِجُ كُرْبِي وحُلِّ مُحْسِنًا بَيْنِي وَبَيْنَ النَوَائِبِ
وَدَارَكْنِي نَحْسُ الزَّمَانِ فَنَحَهُ^(٤) فَمَا زِلْتُ قِرْنًا لِلزَّمَانِ المَحَارِبِ^(٥)
وعش سألما للجود ترأبُ صَدْعُهُ طَوَالَ اللَّيَالِي مُنِعِمًا غَيْرَ سَالِبِ

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مکتوم ٨٧ ، ومختصر المتخل من الدرّة المخطیئة الورقة ٨ ، والمکتبة الصقلیة ٦٤٥ . والرقبانی (فى الأصل) : عظیم الرقبة .

٢٠ (١) العجلة : آلة یجرها الثور أو الحمار . (٢) البحر الخضرم : الواسع . (٣) القلیب : البئر .

(٤) فى الأصل : « ددارك فى نحت » ، وهو تحریف . (٥) القرن : المكافئ .

٣١٢ - طاهر بن أحمد بن بابشاذ أبو الحسن

(*)
النحوى المصرى

العلامة المشهور المذكور . أصله من العراق ، وكان جده أو أبوه قدم مصر
تاجرا . وكان جوهريا فيما قيل .

- ٥ . وطاهر هذا ممن ظهر ذكره ؛ وسارت تصانيفه ؛ مثل "المقدمة" (١) في النحو
وشرحها ، وشرح "الجمل" (٢) للزجاجي ؛ سار كل منهما مسير الشمس .

وقد كان يتولى تحرير الكتب الصادرة عن ديوان الإنشاء في الدولة القصرية
بالديار المصرية إلى الأطراف ؛ ليُصلح ما لعله يجد بها من لحن خفى . وكان له
على ذلك رزق سنوي ؛ مع رزقه على التصدر للإقراء في جامع عمرو بن العاص . واشتمل
على العبادة والمطالعة .

١٠

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٢٢ - ٢٣ ، وبنية الوعاة ٢٧٢ ، وتلخيص ابن مكنوم
٨٧ - ٨٨ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٢٨ ، وابن خلكان ١ : ٢٣٥ ، وروضات الجنات
٣٣٨ ، وشدرات الذهب ٣ : ٣٣٣ - ٣٣٤ ، وطبقات ابن قاضي شبيبة ٢ : ٧ - ٨ ،
والفلاحة والمفلوكين ١١٦ ، وكشف الظنون ١١١ ، ٤٢٣ ، ٦٠٣ ، ١٦١٢ ، ١٨٠٤ ،
ومرآة الجنان ٣ : ٩٨ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٣ : ٤٥٩ - ٤٦١ ، ومعجم الأدباء
١٢ : ١٧ - ١٩ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ١٠٥ ، ونزهة الألباء ٤٣٢ - ٤٣٣ ، والوافي
بالوقيات ج ٥ مجلد ١ : ٢٠٥ . قال ابن خلكان : « بابشاذ ، بيا بين موحدين ، بينهما ألف
ثم شين معجمة ، وبعد الألف الثانية ذال معجمة . وهي كلمة بجمية ، تتضمن الفرح والسرور » .

١٥

(١) وله من الكتب أيضا كتاب "المغريب" ، ذكره السيوطي في بنية الوعاة . قال صاحب كشف
الظنون : « بناء على بيان عشرة أشياء : الاسم والقعل والحرف ، والرفع والنصب والجروالجزم ، والعالم
والتابع والخط . وله عليه شروح ، واختصره ابن عصفور على بن مؤمن النحوى المتوفى سنة ٦٦٩ » .
وله كتاب "شرح الأصول لابن السراج" ، ذكره ابن العماد في شدرات الذهب .
(٢) منها ثلاث نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية .

٢٠

وَجَمَعَ فِي حَالِهِ انْقِطَاعَهُ تَعْلِيقَ كَبِيرَةٍ فِي النُّحُو، قِيلَ لَنَا : لَوْ بَيَّضَتْ قَارِبَتِ
خَمْسَةَ عَشَرَ مَجْلِدًا ، وَسَمَّاها النُّحَاةَ بَعْدَهُ الَّذِينَ وَصَلَتْ إِلَيْهِمْ "تَعْلِيقُ الْغُرْفَةِ" .
وَانْتَقَلَتْ هَذِهِ التَّعْلِيقَةُ إِلَى تَلْمِيذِهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ بَرَكَاتِ السَّعِيدِيِّ النَّحْوِيِّ
اللُّغَوِيِّ الْمُتَصَدَّرِ بِمَوْضِعِهِ وَالْمَتَوَلَّى لِلتَّحْرِيرِ . ثُمَّ انْتَقَلَتْ بَعْدَ ابْنِ الْبَرَكَاتِ الْمَذْكُورِ
إِلَى صَاحِبِهِ أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِّي النَّحْوِيِّ الْمُتَصَدَّرِ فِي مَوْضِعِهِ وَالْمَتَوَلَّى
لِلتَّحْرِيرِ . ثُمَّ انْتَقَلَتْ بَعْدَهُ إِلَى صَاحِبِهِ الشَّيْخِ أَبِي الْحُسَيْنِ النَّحْوِيِّ الْمُنْبُوزِ بِتَلْفُظِ
الْفَيْلِ ، الْمُتَصَدَّرِ فِي مَوْضِعِهِ .

وقيل إن كل واحد من هؤلاء كان يهبها لتلميذه المذكور ، ويعهد إليه
بمحافظةها . ولقد اجتهد جماعة من طلبة الأدب في انتساخها ، فلم يمكن .

ولما توفي أبو الحسين النحوي المقدم ذكره ، وبلغني ذلك وأنا مقيم بحلب أرسلت
من أثق به ، وسألته تحصيل "تعلق الغرفة" بأبي ثمن بلغت ، وكتاب "التذكرة"
لأبي علي . فلما عاد ذكر أن الكتّابين وصلا إلى ملك مصر الكامل محمد بن العادل
أبي بكر بن نجم الدين أيوب ، فإنه يرغب في النحو وغريب ما صنّف فيه .

وذكر أن سبب ترهّد طاهر بن بابشاذ - رحمه الله - أنه كان له قِطْعٌ
قد أنس به وربّاه أحسن تربية ، فكان طاهر الخُلُقُ ، لا يخطف شيئا ، ولا يؤذِي
على عادة القِطْعِ . وأنه يوما اختطف من يديه قرّخ حمام مشوي ، فعجب له ، ثم عاد
بعد أن غاب ساعة ، فاخطف قرّخا آخر وذهب ، فتبعه الشيخ إلى خرّق
في البيت ، فرآه قد دخل الخرّق ، وقفز منه إلى سطح قريب ، وقد وضع القرّخ بين
يديه قِطْعٌ هناك . فتأمله الشيخ فإذا القِطْعُ أعمى مقلّوج لا يقدر على الانبعاث .

(١) المنبوز : الملقب ، والتلفظ : رقيق سلح الفيل . (٢) تقدّمت ترجمته في هذا الجزء ص ٢٢ .

٥

١٠

١٥

٢٠

فتعجب، وحضره قلبه، وقال : مَنْ لم يقطع بهذا القط — وقد سخر له غيره يأتيه برزقه، ويخرج عن عادته المعهودة منه لإيصال الراحة إليه — بلحدير ألا يقطع بي !

وأجمع رأيه على التخلّي والآنفراد بعبادة الله . وضم أطرافه وباع ماحوله ، وأبقى ما لا بد من الحاجة إليه ، وأنقطع في غرفة يجامع عمرو ، وأقام على ذلك مدة .

- ثم خرج ليلة من الغرفة إلى سطح الجامع ، فزلت رجله من بعض الطاقات المؤذية للضوء إلى الجامع ، فسقط وأصبح ميتا قد رزق الشهادة — رحمه الله . قيل : وكان ذلك في سنة أربع وخمسين وأربعمائة ، وقيل بعد ذلك . والله أعلم .

(١) قال ابن مکتوم : « ذكر ابن خلکان في تاريخه أنه مات في بته عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين وأربعمائة ، وأنه قرأ ذلك على حجر عند قبره — رحمه الله » .

(حرف العين)

٣١٣ - عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الخبزي

المعلم أبو حكيم^(*)

وخبّر إحدى بلاد فارس . كان يسكن درب الشاكرية ببغداد ، وكانت له معرفة
تامة بالفرائض والأدب واللغة ، وكان مرضي الطريقة ديناً . سمع الكثير من مشايخ
زمانه . وهو جد محمد بن ناصر السلمي^(١) لأمه . وروى عنه محمد . وكان يكتب
خطا حسنا صحيحا .^(٢)

(*) ترجمته في الأنساب ١١٨٨ ، وبقية الوعاة ٢٧٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٨٨ ، مطبقات
الشافعية ٣ : ٢٠٣ - ٢٠٤ ، وكشف الظنون ٦٩٢ ، ٧٧٩ ، واللباب ١ : ٣٤٣ ، ومعجم الأدباء .
١٢ : ٤٦ - ٤٧ .

(١) السلمي ، بفتح السين واللام ، منسوب إلى مدينة السلام ببغداد . وهو أبو الفضل محمد
ابن ناصر بن محمد البغدادي الحافظ . وكان يكتب لنفسه « السلمي » . وكان حافظ بغداد في زمانه ،
وروى عنه الأئمة فأكثر . توفي سنة ٥٥٠ . الباب (١ : ٥٨٣) .

(٢) قال ابن مكنوم : « تفقه عبد الله الخبزي على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي » ، وبرع في الفرائض
والحساب ، وكان متمكنا من علم العربية ، شرح « الحماسة » ، و « ديوان البحري » والمنسبي
والرضي الموسوي . وصنف في الفرائض والحساب ، وسمع الحديث الكثير من أبي عبد الله
الحسين بن أحمد بن محمد بن حبيب الفارسي ، وأبي محمد الحسن بن علي الجوهري ، وجماعة دونهما .
وكتب بخطه كثيرا ، وحدث باليسير . روى عنه سبطه الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر البغدادي .
وكان موته بغداة يوم الثلاثاء ، ودفن يوم الأربعاء الثاني والعشرين من ذي الحجة ، سنة سبعين
وأربعمائة . والله أعلم .

٣١٤ - عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب

أبو محمد النحويّ البغداديّ^(٥)

كان أديبا فاضلا عالما، له معرفة جيدة بالنحو واللغة والعربية والشعر والفرائض والحساب والحديث، حافظا لكتاب الله عز وجل، قد قرأه بالقراءات الكثيرة.

- ٥ أخذ النحو عن أبي بكر بن جوامرد القطان، ثم عن أبي الحسن علي بن أبي زيد القصبجيّ الأمتريّ بأذى^(٦)، ثم عن الشريف أبي السعادات الشجريّ، وقاطعه وردّ عليه في أماليه. وقرأ اللغة على أبي علي الحسن بن علي المحوليّ، وعلى أبي منصور الجواليقيّ وغيرهما.

- ١٠ وسمع الحديث من مشايخ وقته وأكثر، وكان حريصا على السماع، مداوما بالقراءة على المشايخ في علوّ سنه. أقرأ الناس مدة، وتخرّج به جماعة في علم النحو، وحدث الكثير، ووصف بالفضل والعلم والمعرفة، وكان مطّرحا للتكلف في ما كله وملبسه وحركاته، فيه بذاعة^(١)، وكان يكثر لعب الشطرنج، ويقعد لذلك أين وجدته، ولا يراعى خسة اللاعب والموضع، ويقف على حلق الطرق والمشعّودين وغير ذلك، وكان كلامه في حلق الإفادة أجود من قلمه.

- ١٥ (٥) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٢٣، وبغية الوعاة ٢٧٦ - ٢٧٧، وتاريخ ابن الأثير ١١٤: ٩، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٦٧)، وتاريخ أبي الفدا ٣: ٥٢، وتلخيص ابن مكنوم ٨٨ - ٨٩، وشريعة القصر ١: ٨٢، وابن خلكان ١: ٢٦٧ - ٢٦٨، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢: ١٧ - ٢٠، والفلاحة والمفلوكين ٧٨ - ٧٩، وكشف الظنون ١٠٨: ٦٠٢، ١٥٦٣، ١٧٩١، ١٧٩٥، ومرآة الجنان ٣: ٣٨١ - ٣٨٢، ومسالك الأبصار ٤: مجلد ٢: ٣١١ - ٣١٦، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ٤٠، ومعجم الأدبا ١٢: ٤٧ - ٥٣، والمتنظم (وفيات سنة ٥٦٧)، والنجوم الزاهرة ٦: ٦٥.
- (١) البذاءة: سوء الحال.

وكان ضيق العطن ضجورا ؛ ما صنف تصنيفا فكله . شرح كتاب " الجمل " لعبد القاهر الجرجاني ، وترك أبوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليها ، وقوي عليه المصنف ، وكتب بخطه عليه وهو على هذه الصورة ، غير معتذر من ذلك بعذر . وشرح " المقدمة " التي صنفها الوزير ابن هبيرة ، وقطعها قبيل الإتمام ، ووصل منها إلى باب النونين : الثقيلة والخفيفة ، وعمل في شرح " اللع " مثل ذلك .^(١)
وكانت له دار عتيقة ولأخ له ومن شاركهما في ورثة أبيه ، وله منها صفة^(٢) كبيرة منفردة ، وبها بوارى^(٣) قصب مفروشة ، وفي صدرها ألواح من الخشب ، مرصوص عليها كتب له ، أقامت عدة سنين ما أزيل عنها الغبار ، وكانت تلك البوارى قد استترت بما عليها من التراب ، يقعد في جانب منها ، والباقي على تلك الحالة . وقيل إن الطيور عششت فوق الكتب وفي أثنائها ، وكان إذا تكلم على

(١) قال ياقوت : « يقال إنه وصله عليها بألف دينار » . وهو أبو المظفر عون الدين يحيى بن هبيرة . ولد بقرية الدور من أعمال العراق ، ثم دخل بغداد في صباه ، واشتغل بالعلم وجالس الفقهاء والأدباء ، ونظم القرآن بالروايات ، وقرأ النحو واطلع على أيام العرب وأحوال الناس . وكان قبل الوزارة فقيرا ، فلما أضر الفقر بحاله جعله الخليفة المقتنى مشرفا في الخزن ، ثم جعله صاحب الديوان ، ثم استوزره . توفي سنة ٥٦٠ . النجوم الزاهرة (٥ : ٣٦٩) ، وابن خلكان (٢ : ٢٤٦) .

(٢) " اللع " في النحول أبي الفتح عثمان بن جني الموصل ، جمعه من كلام شيخه أبي علي الفارسي ، واعتنى به جماعة غير ابن الخشاب ، منهم عمر بن إبراهيم العلوي وقاسم بن قاسم الواسطي وأبو زكريا يحيى ابن علي بن الخطيب التبريزي وغيرهم .

(٣) وذكره ياقوت من المصنفات : " الرد على ابن شاذ في المقدمة " ، و" الرد على الخطيب التبريزي في إصلاح المنطق " ، وكتاب " أغلاط الحريري في المقامات " . وقد طبع هذا الكتاب بالمطبعة الحسينية بمصر سنة ١٣٢٦ ، ملحقا بمقامات الحريري ، وبعده كتاب " انتصار ابن بري لحريري " .
(٤) الصفة : بناء ذو ثلاثة حوائط .

(٥) البوارى : جمع بارى ، وهو الحصير المنسوج ؛ ذكره الجواليقي في المغرب ، وذكر أنها كلمة معربة ، وهي بالفارسية " البور يا " .

بالأدب واللغة والنحو والحديث ، ويقرأ الحديث قراءة حسنة صحيحة مفهومة .
سمع الكثير بنفسه ، وجمع الأصول الحسان .

قال الإمام أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البساطمي بيخاري : لما دخلت بغداد
قرأ عليّ أبو محمد الخشاب كتاب " غريب الحديث " لأبي محمد القتيبي قراءة ما سمعت
قبلها مثلها في الصحة والسرعة ، وحضر جماعة من الفضلاء سماعها ، وكانوا يريدون
أن يأخذوا عليه فلتة لسانه ، فلم يقدرُوا على ذلك .

أنبأنا محمد بن محمد بن حامد في كتابه^(١) قال : « عبد الله بن أحمد بن أحمد بن
أحمد بن عبد الله الخشاب . من أهل بغداد . شيخنا في علم الأدب ، أعلم الناس
بكلام العرب ، وأعرفهم بعلوم شتى من النحو واللغة والتفسير والحديث والنسب ،
الطود السامي ، والبحر الطامي . كان فضله على أفاضل الزمان ، كفضل الشمس
على النجوم ، والبحر على الغدران . وله المؤلفات العزيرة ، والمصنفات الحريرة ،
والكتب المفيدة ، والفكر المجيدة . وإذا كتب كتابا بخطه يشتري بالمثلين ، وتنافس
عليه بواعث المستفيدين . وهو ألبين سجية من الماء العذب ، وأخشن حمية من
الفرار العضب^(٢) . وما أظن أن الزمان يسمع بمثله ، وأن الدهر العقيم يُنتج أحدا
في فضله . كان كثير الإفادة ، غزير الإجابة ؛ غير أنه ينبو عن جواب سؤال
المتحنين ، نبوة المستحقير المهين ، ويعز على المتكبر ، ويذل للتركّم ، متواضع عند
العامّة ، مرتفع عند الملوك والخاصة . توفي ببغداد سنة ثمان وستين ونمسمائة^(٣) ، فرأيتُه

(١) في الأصل : « سريرة » ، وما أثبتته عن ذيل تاريخ بغداد .

(٢) خزينة القصر ص ٨٢ .

(٣) الفرار العضب : السيف القاطع .

(٤) قال ابن مکتوم : « وذكر الخافظ أبو عبد الله بن النجار في تاريخ بغداد القول الأول
في وفاته ، ولم يذكر غيره ، وهو الصحيح . ولعل ما ذكره عن العامد كذلك ؛ إلا أن نسخة الكتاب
الملخص منها سقيمة » .

ليلة في المنام كأني أقول له : ما فعل الله بك ؟ فقال : خيرا ، فقلت : وهل يرحم الله
الأدباء ؟ قال : نعم ، قلت : وإن كانوا مقصرين ؟ قال : يجزى عتاب كثير
ثم يكون النعيم .

٣١٥ - عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى أبو الفرج الموصلي
الفقيه الشافعي المعروف بابن الدهان^(*)

نحوي أديب ، فاضل فقيه ، شاعر . قدم الشام في صحبة أبي سعد بن
أبي عسرون^(١) - وكان يلزم درسه - وسمع الحديث ، وكتب بخطه ، إلا أنه كان
ضيق العطن ، ما كتب تصنيفا إلا اختصره برأيه ، ولا يعن فيه أنه اختصره .
وكان يمدح الملوك . وهو الذي مدح الصالح بن رزك^(٢) وزير مصر ، وسير
إليه المدحة ، فسير إليه جملة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٨٩ - ٩٠ ، وخريدة القصر ٣ : ٨٩ - ٩٩ ،
وابن خلكان ١ : ٢٥٦ - ٢٥٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٣ - ٢٤ ، والنجوم الزاهرة
٥ : ٣٦٥ - ٣٦٦ .

(١) هو عبد الله بن محمد بن هبة الله أبو سعد المعروف بابن أبي عسرون ، الفقيه الشافعي . نزل
دمشق وقاضي القضاة بها ، وعالمها ورئيسها . دخل حلب ودرس بها ، وأقبل عليه صاحبها نور الدين .
ولما أخذ دمشق ورد معه إليها ، ودرس بالفضلية ، وولى قضاء سنجار وحران وديار ربيعة ، ثم عاد إلى
دمشق وولى القضاء بها . توفي سنة ٥٨٥ . نكت الهيدان ص ١٨٥ .
(٢) هو طلائع بن رزك الملقب بالملك الصالح ، وزير مصر في العصر الفاطمي . تقدمت ترجمته
في حواشي الجزء الأول ص ٢٣٠ .

(٣) أورد ابن خلكان قصة مسيره إلى الصالح بن رزك فقال : « لما ضاقت به الحال عزم على
قصد الصالح بن رزك وزير مصر ، وبجرت قدرته عن استصحاب زوجته ، فكتب إلى الشريف ضياء الدين
أبي عبد الله زيد بن محمد بن عبيد الله الحسيني^(٤) تقبيل العلويين بالموصل هذه الأبيات :

وآخر أمره أنه تولى التدريس بجمّص، وأقام بها إلى أن مات هناك . وله
أشعار . واستفيدت منه العربية، ودرسها بجمّص في جملة الفقه .

٣١٦ - عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي^(١)، مولاهم

المقرئ النحوي العلامة في علم العربية . بصريّ ؛ وهو في أول الطبقة
الرابعة من النحاة ؛ لأنه أقدم اخذا فيمن شاركه في الطبقة وأقدمهم موتا .

== وذات شجر أسأل الين عبرتها
بَلَّتْ فلها رأتني لا أصبح لها
قالت وقد رأت الأجمال محذجة
من لي إذا غبت في ذا المهل قلت لها
لا تجزعي بالحجاس الغيث عنك فقد
كانت تؤمل بالنفبد إمساكي
بكت فأقرح قلبي جفنا الباكي
والين قد جمع المشكو والشاكي
الله وإن عيبه الله مولاك
سألت نوه التريا جود مغناك

فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج إليه مدة غيبته عنها، ثم توجه إلى مصر، ومدح الصالح
ابن رزبك بالقصيدة الكافية . وفي ترجمة ابن رزبك أورد ابن خلكان (١ : ٢٣٨) مطلع هذه
القصيدة ؛ وهو :

أما كفاك تلاف في تلافكا
وقال : « وهي من نخب القصائد ، ومخلصها :
وفيم تفضب إن قال الوشاة سلا
لأنت وصلك إن كان الذي زعموا
ولست تنغم إلا فرط حبيكا
وأنت تعلم أني لست أسلوكا
ولا شفي ظمئي جود ابن رزبكا

والقصيدة بتمامها في الخريدة ٣ : ٩١ - ٩٣ .

(٥) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٢٥ - ٢٨ ، وبغية الوعاة ٢٨٢ ، وتاريخ
ابن الأثير ٤ : ٢٩٢ ، وتاريخ أبي القدا ١ : ٢٠٨ ، وتقريب التهذيب ١٢٥ ، وتلخيص ابن
مكتوم ٩٠ ، وتهذيب التهذيب ٥ : ١٤٨ ، ونزاهة الأدب ١ : ١١٥ - ١١٦ ، وخلاصة تذهيب
الكمال ١٦٢ ، ومطبقات الزبيدي ١١ - ١٣ ، ومطبقات الشعراء لابن سلام ١١ - ١٣ ، ومطبقات
ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٢ - ٢٣ ، ومطبقات القزّاء لابن الجزري ١ : ٤١٠ ، والفهرست ٤١ ، ومراتب
النحويين ٢٠ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٦٩ - ٢٧٠ ، والمعارف ٢٣٠ ، والنجوم
الزاهرة ١ : ٣٠٣ ، ونزهة الألباء ٢٢ - ٢٥ .
(١) ذكر ابن خلكان أنه توفي سنة ٥٨٢ .

والذين شاركوه في العصر وعدوا من الطبقة الرابعة أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي وحامد بن سلمة وحماد بن الزبرقان ومسلمة بن عبد الله . وكان لتقدمه في وقت الطلاب زاحم عبّسة وميمونا الأقرن في آخر عصرهما ، بفعل في أول هذه الطبقة .

- ٥ أخذ قراءته عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم . وقيل هو مولى حضرموت ، وقيل مولى آل الحضرمي ، وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف ، ولذلك قال الفرزدق :

فلو كان عبدُ الله مولى هجوته ولكنَّ عبدَ الله مولى مواليا^(١)

- وسئل يونس بن حبيب عن ابن أبي إسحاق وعلمه ، فقال : هو والنحو سواء ، أي هو الغاية ، وقيل له : فأين علمه من علم الناس اليوم ؟ قال : لو كان اليوم في الناس أحدٌ لا يعلم إلا علمه لضحك منه ، ولو كان فيهم من له ذهنه ونفاذه ونظره كان أعلم الناس .

- وقال أبو خليفة : قال ابن سلام : أقول من بَعَجَ النحو ومدَّ القياس وشرح العِلل عبد الله بن أبي إسحاق ، وكان معه أبو عمرو بن العلاء ، وكان ابن أبي إسحاق أشدَّ قياسا ، وأبو عمرو أوسعَ علما بكلام العرب ولغتها وغمريها ، وكان بلال بن

(١) وسبب هجاء الفرزدق لابن أبي إسحاق — كما رواه ابن سلام في الطبقات — هو أنه لما سمع الفرزدق ينشد في مديحه يزيد بن عبد الملك :

مستقبلين شمال الشام تضر بهم
بجاصب كنتدب القطن مشور
على عماثنا يلق وأرحاننا
على زواحف تزيح منها رير

- ٢٠ قال له : أسأت ؛ إنما هي « رير » ، وكذلك قياس النحو في هذا الموضع . فلما ألحوا على الفرزدق قال : « زواحف تزيحها محاسير » . ثم ترك الناس هذا ورجعوا إلى القول الأول . فلما أكثر الرد على الفرزدق هجاء بهذا البيت .

أبي بُرْدَة جَمَعَ بينهما وهو على البصرة عامل لخالد بن عبد الله القسيري أيام هشام
ابن عبد الملك . قال يونس : قال أبو عمرو : فغلبني ابنُ أبي إسحاق يومئذ بالهمز ،
فنظرت فيه بعد ذلك ، وبالغت فيه .

وحكى يونس أن أبا عمرو بن العلاء كان أشدَّ تسليماً للعرب ، وكان ابن أبي إسحاق
وعيسى بن عمر يطعنان على العرب ، وكان عيسى يقول : أساء النابغة في قوله حيث
يقول : « في أنيابها السم » ^(١) « نافع » ؛ يقول : موضعها « نافعاً » ^(٢) .
وكان ابن سيرين ^(٣) يبغض النحويين ، وكان يقول : لقد بغض إلينا هؤلاء المسجد ،
وكانت حلقتة إلى جانب حلقة ابن أبي إسحاق .

ويبلغ ابن أبي إسحاق أنه يعيب عليه تفسير الشعر ويقول : ما علمه بإرادة
الشاعر ! فقال ابن أبي إسحاق : إن الفتوى في الشعر لا تُحِلُّ حراماً ، ولا تُحرِّم
حلالاً ؛ وإنما نُفَتِي فيما آستر من معاني الشعر ، وأشكَل من غريبه وإعرابه
بفتوى سمعتها من غيرنا ، أو اجتهدنا فيها آراءنا ؛ فإن زلنا أو عثرنا فليس الزلل
في ذلك كالزلل في عبارة الرؤيا ، ولا العثرة فيها كالعثرة في الخروج عما أجمعت عليه

(١) نافع : ثابت ، والبيت بتمامه :

فبت كافي ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم نافع

وهو في ديوانه ص ٥١ ، وأورده سيبويه في الكتاب (١ : ٢٦١) على أن « نافع » رفع على أنه خير

عن السم .

(٢) النصب على الحالية .

(٣) هو أبو بكر محمد بن سيرين البصري . أحد الفقهاء . من أهل البصرة ، وصاحب اليد العلولى في تعبير

الرؤيا . روى عن أبي هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وأنس بن مالك .

وروى عنه قتادة بن دعامة وخالد بن الحذاء وغيرهما من الأئمة . توفي سنة ١١٠ بالبصرة . ابن خلكان

(١ : ٤٥٣) .

الأئمة من سنة الوضوء ، وكرهته الجماعة من الاعتداء في الطهور . فبلغ ذلك ابن سيرين ، فأقصر عما كان عليه من الإفراط في الوضوء . وكان إذا جاءه الرجل يسأله عن الرؤيا ، قال : هات حتى أظن لك .

وكان ابن أبي إسحاق بعد أن بلغه كلام ابن سيرين يقول : أظن الشاعر أراد كذا ، واللغة توجب كذا . ثم اجتمع هو وابن سيرين في جنازة ، فقال ابن سيرين : ﴿ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾^(١) . فقال ابن أبي إسحاق : كفرت يا أبا بكر بعيبك على هؤلاء الذين يُقيمون كتاب الله . فقال ابن سيرين : إن كنت أخطأت فانا أستغفر الله . ورجع إلى حلقته .

وكان ابن أبي إسحاق يعتمد الإعراب في عبارته حرفا واحدا ، فترت به سنورة فقال : اخشى ، فقال له : هذه ، ألا قلت اخشى !^(٢)

توفي عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي - رحمه الله - سنة سبع عشرة ومائة^(٤) ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، وصلى عليه بلال بن أبي بردة وهو أمير البصرة . وورث هذه العدة من الستين جماعة من نسله ، فمنهم زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق ،

(١) سورة فاطر آية ٢٨ .

(٢) برفع « الله » ونصب « العلماء » . قال الألويسي في كتاب روح المعاني (٧ : ١٨٠) : « وروى عن عمر بن عبد العزيز وأبي حنيفة رضي الله عنهما أنهما قرأا (إنما يخشى الله) بالرفع و(العلماء) بالنصب . وطعن صاحب النشر في هذه القراءة ، وقال أبو حيان : لعلها لا تصح عنهما . وقد رأينا كتابا في الشواذ ، ولم يذكرها هذه القراءة ، وإنما ذكرها الزمخشري ، وذكرها عن أبي حنيفة أبي القاسم يوسف ابن علي بن جنازة ، في كتابه الكامل ، ونسجت على أن الخشبة مجاز عن التعظيم بعلاقة اللزوم ؛ فإن المعظم يكون مهيبا » .

(٣) كذا ورد الخبر هاتنا ؛ وبه أسقاط ، وقد سبق كاملا صحيحا في ترجمة بكر بن حبيب المهدي (١ : ٢٤٥) ، فانظره هناك .

(٤) كذا ذكره المؤلف ، وهو يوافق ما في طبقات الزبيدي . وفي ابن الأثير وأبي القدا والنجوم الزاهرة أنه توفي سنة ١٢٧ .

مات وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، ومات يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله
ابن أبي إسحاق وهو إمام البصرة في القراءة وهو ابن ثمان وثمانين سنة .

ومات عبد الله بن أبي إسحاق وقناة بن دعامه في يوم واحد ، فشيع الأديب
والأشراف جنازة ابن أبي إسحاق ، وشيع النساك والفقهاء جنازة قناة بن دعامه .

قال ابن سلام : قلت ليونس : هل سمعت من ابن أبي إسحاق شيئا ؟ قلت له :
هل يقول أحد الصويق - يعني السويق ؟ قال : نعم ، عمرو بن تميم تقولها . وما تريد
[إلى] هذا ؟ عليك باب من النحو يطرد وينقاس .^(١)

٣١٧ - عبد الله بن أبي سعيد الأنصاري الأندلسي

النحوي الغريشي^(*)

نحوي فاضل . قرأ على مشايخ بلاده ، ورحل إلى الشرق ، ودخل مصر ،
وأفاد بها ونزل الإسكندرية .

أبانا أبو طاهر السلفي نزيل الإسكندرية - رحمه الله - أنشدنا الفقيه
الأديب أبو محمد عبد الله بن أبي سعيد الأنصاري الأندلسي النحوي - أبقاه
الله - بمصر ، أنشدني عبد الحلیم بن عبد الواحد الكاتب السوسني بصقلية
لنفسه - وكتب لي بخطه :

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٨٢ - ٢٨٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٠ - ٩١ ، وطبقات

ابن قاضي شعبة ٢ : ٣٦ ، ومعجم السفر للسلفي ١ : ١٥٧ - ١٥٨ . والغريشي ، ضبطه

ابن قاضي شعبة بفتح الفين المعجمة وكسر الراء ثم مشاة وشين معجمة .

(١) من طبقات الزبيدي .

يقولون كثر عبدُ الحليم فألا اقتصاداً وألا اقتصاراً!^(١)
وفضلُ أبي القاسمِ المجتبي كفاني احتجاجاً لهم واعتذاراً^(٢)
ألم يعلموا أنَّ فيضَ السماءِ على الأرضِ كثرُ منها الثمارا
ماترُ طالتْ فاضحى الطُورا ل من حُللِ المدحِ عنها قصارا
ومجدُ ينوبُ تنائيَ مطاراً وجودُ يفرقُ شِعريَ بحارا
هو الشمسُ تجلو نهارَ العلا^(٣) ومن لي بحليِّ يعمُّ النهارا
وفضلي يعدُّ نجومَ السماءِ وزهرَ الرِّياضِ ويحصي القطارا
تغارِ العلا لابنَ متكوِّدها^(٤) فلا تقبلِ المدحَ فيه اختصارا

ثم قال السلفي: « أبو محمد عبد الله بن الغريشي هذا، كان ساكناً في المحرس
المشهور بالقشميري، وكان من محارم الإسكندرية، ونسبته مستفادة تذكر
مع الغريشي.»

توفي في محرم سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وقد علفت عنه فوائد جمّة -
رحمه الله. وكان عفيفاً من أهل القرآن.»

(١) في الأصل: «بالاقتصاد والاقتصار» وهو تحريف، صوابه عن معجم السفر.

(٢) في الأصل: «واعذاراً»، صوابه عن معجم السفر.

(٣) في الأصل: «هو الشمس يجلو بها والعلل»، وهو تحريف صوابه عن معجم السفر.

(٤) ويقرأ «مطلوِّدها»، و«مذكودها»، كما في هامش المعجم. وهو القائل أبو محمد
الحسن بن عمر المعروف بابن مذكود. وانظر حواشي الجزء الأول ص ٣٠٣، والخريدة للعماد

(١١ : ٧١)، ومعجم السفر (١ : ١٥٨)، (٢ : ٢٨٧).

(٥) في الأصل: «غلبت»، وصوابه عن معجم السفر.

٣١٨ - عبد الله بن أبي سعيد أبو محمد النحويّ الأندلسيّ

المعروف بالكاسات^(*)

نحويّ ، قرأ النحو في بلاده ، وانتقل إلى الشرق ، واستوطن مصر . وكان له بجامع عمرو بن العاص حلقة للإقراء والإفادة . وله شعر كثير^(١) .
توفي سنة عشرين وخمسمائة في صفر بمصر .

٣١٩ - عبد الله بن برّي بن عبد الجبار بن برّي

النحويّ اللغويّ^(**)

المصري المولد والمنشأ ، المقدسيّ الأصل . سلفه من القدس ، وولد هو بمصر سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، وبها نشأ ، وقرأ العربية على مشايخ زمانه من المصريين والقادمين على مصر ، وحصل له من ذلك ما لم يحصل لغيره ، وانفرد بهذا الشأن ، وقصده الطلبة من الآفاق .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٩٠ ، ونريدة القصر ٢ : ١٧١ - ١٧٣ .

(**) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٢٣ - ٢٤ ، وبغية الوعاة ٢٧٨ - ٢٧٩ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ١٧٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٨٢) ، وتاريخ أبي الفدا ٣ : ٧١ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٣١٩ - ٣٢٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٩١ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٢٨ - ٢٢٩ ، وابن خلكان ١ : ٢٦٨ - ٢٦٩ ، وشذرات الذهب ٤ : ٢٧٣ - ٢٧٤ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٢٤ - ٢٧ ، والفلاحة والمفلوكين ٧٩ ، وكشف الظنون ٧٤١ ، ١٠٧٢ ، ومرآة الجنان ٣ : ٤٢٤ ، ومسالك الأبحار ج ٤ مجلد ٣ : ٤٦١ - ٤٦٣ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٥٦ - ٥٧ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٠٣ .

قال ابن خلكان : « وبرّي » بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها يا . وهو اسم علم يشبه النسبة .

(١) أورده له صاحب النريدة أبيتانا ، منها :

تيل العلا بسوى الإحسان ممنع
والحسرت بالف ما يأتيه من كرم
والهجد يفر مثل الوحش عن نفر
ماتوا وقاتروا فما ضرروا بموتهم
تياهم جمعوا مالا وغالهم
واللؤم طبع لمن في عرضه طبع
فليس يردعه شيء ولا يزع
يكفهم الرى دون الهجد والشع
خلفاء كما أنهم عاشوا وما تفعوا
عنه الحمام فاقزوا بما جمعوا

وكان جم الفوائد، كثير الاطلاع، عالماً بكتاب سيبويه^(١) وعَلَّله، وبغيره من الكتب النحوية، قَيِّماً باللغة وشواهدا. وكان إليه التصفح في ديوان الإنشاء؛ لا يصدر كتاب عن الدولة إلى ملك من ملوك النواحي إلا بعد أن يتصفَّحه، ويصلح ما لعله فيه من خلل خفى.

وكان يُنسب إلى الغفلة في غير العلوم العربية؛ حتى ما يقوم بمصالح نفسه. ويحكى عنه حكايات في التغفل أجله عنها، وعن ذكُرشى منها. وكانت كتبه في غاية الصِّحة والجودة، وإذا حشَّها أتى بكل فائدة. ورُئي جماعة من تلاميذه متصدرين متميزين. وأكثر الرؤساء بمصر استفادوا منه، وأخذوا عنه.

وكان قليل التصنيف؛ لم يشتهر له شيء سوى مقدمة سماها^(١) "اللباب"، وجواب "المسائل العشر"^(٢) التي سأل عنها أبو نزار ملك النجاة، و"حاشيته" على كتاب "الصَّحاح" فإنها نقلت عن أصله وأفردت بخاتم ستة مجلدات،^(٣) وسماها من أفردها "التنبيه والإيضاح عما وقع في كتاب الصَّحاح"^(٤).

ولما مات - رحمه الله - وأبيعت كتبه حضرها الجهم الغفير من الأجلاء بمصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

(١) الذي في كشف الظنون ص ٧٤١: أن لابن بري كتاب "اللباب على ابن الخشاب"، وهو رد على حاشية ابن الخشاب على دوة الفواص.
(٢) هي المسائل التي استشكلها الحسن بن صافي بن عبد الله أبو نزار المعروف بملك النجاة، وسماها: "المسائل العشر المتعبات إلى الحشر". وأوردتها السيوطي في كتاب الأشباه والنظائر (٣: ١٧١-١٩٨).
(٣) قال صاحب كشف الظنون: إنها لم تتم، ونقل عن الصفي أنه وصل فيها إلى «ومش» في أثناء حرف الشين، وهو ربيع الكتاب. وأكملها الشيخ عبد الله بن محمد البسطي.
(٤) وذكر ابن خلكان أنه رأى له "حواشي على دوة الفواص في أوهام الفواص لحريري"، وقال أيضا إن له جزءا لطيفا في "أنايط الفقهاء"، وله "الرد على أبي محمد الخشاب في الكتاب الذي بين فيه غلط الحريري في المقامات". وقد طبع هذا الأخير ملحقا بمقامات الحريري مع نقد ابن الخشاب بمصر المطبعة الحسينية سنة ١٣٢٦.

٣٢٠ - عبد الله بن ثابت بن يعقوب بن قيس بن إبراهيم ابن عبد الله
أبو محمد العبَّاسي المَقْرِي النَّحْوِي التَّوْزِي^(*)

سكن بغداد ، وروى بها عن أبيه^(١) عن هذيل بن حبيب^(٢) " تفسير مقاتل بن
سليمان " . وروى أيضا عن عمر بن شبة^(٤) النخيري .

حدث عنه أبو عمر بن السَّمَاك وغيره . ولد في سنة ثلاث وعشرين ومائتين
في آخرها ، ومات في سنة ثمان وثلاثمائة ، ودفن بالرملة^(٥) .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٩ : ٤٢٦ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٣٠ - ١٣١ ، وتلخيص
ابن مکتوم ٩١ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٢٦ - ٢٧ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ :
٤١١ - ٤١٢ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١٩٩ . والعبَّاسي : منسوب إلى عبد القيس ، وهي قبيلة
من أسد ، والتوزي ، بفتح التاء وتشديد الواو : منسوب إلى تُوْز (ويقال تُوْج أيضا) ، وهي مدينة
في فارس عند بحر الهند .

(١) روى عنه الخطيب في تاريخ بغداد (١٤ : ٧٩) : « رأيت في كتاب أبي مكتوبا : سمعت
هذا الكتاب من أئله إلى آخره - يعني كتاب التفسير - من هذيل أبي صالح عن مقاتل بن سليمان
ببغداد في درب السدرة بالمدينة في سنة تسعين ومائة » .

(٢) هو أبو صالح الهذيل بن حبيب . حدث عن حمزة بن حبيب الزيات ، وروى عن مقاتل بن
سليمان ، وروى عنه ثابت بن يعقوب . تاريخ بغداد (١٤ : ٧٨) .

(٣) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني ، صاحب التفسير الكبير والناسخ
والمفروق ، وغيرهما من الكتب . كان متهما في الرواية . توفي سنة ١٥٠ . تهذيب التهذيب (١٠ :
٢٧٩) ، والفهرست ص ١٧٩ ، وتاريخ بغداد (١٣ : ١٦٠) .

(٤) هو أبو زيد عمر بن شبة النخيري الحافظ الأخباري . يروى عن عمر بن علي المقدمي وأبي نعيم
وخلق . وثقه الدارقطني ، وتوفي سنة ٢٦٢ . خلاصة تهذيب الكمال ٢٤٠ .

(٥) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في تاريخ بغداد ، ولم يذكرها ياقوت . وفي النجوم الزاهرة :
« مات غربيا بالرملة » ، وهو الأوفق . قال ياقوت : الرملة : محلة على شاطئ دجلة ، مقابل الكرخ
ببغداد .

٣٢١ - عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان أبو محمد

الفارسيّ القسويّ النحويّ^(٥)

نحويّ جليل القدر ، مشهور الذكر ، جيّد التصانيف . روى عن جماعة من العلماء ، منهم من مشايخ الأدب أبو العباس المبرّد ، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة . وكان قسويّا ، سكن بغداد إلى حين وفاته . قرأ على المبرّد " الكتاب " وبرع ، وكان نظّاراً . وكان شديد الانتصار لمذهب البصريين في اللغة والنحو .

وأما تصانيفه ففي غاية الجودة والإتقان ؛ منها " تفسير كتاب الجرمي " ، وهو غاية في بابه ، ومنها كتابه في النحو الذي يدعى " الإرشاد " ، ومنها كتابه في " الهجاء " وهو من أحسن كتبه ، ومنها " شرح الفصيح " ، وهو في غاية الحسن والجودة يدلّ على الإطلاع التام ، وله " ردّ على المفضّل في الردّ على الخليل " ، كتاب مفيد .
١٠ كتاب " الهداية " . كتاب " المقصور والممدود " . كتاب " غريب الحديث " .
كتاب " معاني الشعر " . كتاب " الحى والميت " . كتاب " التوسّط بين الأخفش

(٥) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ٢٤ ، والإكمال لابن ماكولا الورقة ٢٧٧ ، وبنية الرواة

٢٧٩ - ٢٨٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٤٧) ، وتاريخ بغداد ٩ : ٤٢٨ - ٤٢٩ ،

١٥ وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٠٢ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٢٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٩١ - ٩٢ ،

وابن خلكان ١ : ٢٥١ - ٢٥٢ ، وطبقات الزبيديّ ٨٥ - ٨٦ ، وطبقات ابن قاضي شبة

٢٧ : ٢ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٣٤٧) ، والفهرست ٦٣ ، وكشف الظنون ١١٥ ، ٥٠٦ ،

٧٠٠ ، ٨٣٩ ، ١١٠٨ ، ١٢٧٢ ، ١٤١٥ ، ١٤٥١ ، ١٤٦١ ، ١٧٢٩ ، ١٧٣٠ ،

٢٠٤١ ، ومسالک الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٩٩ - ٣٠٠ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٢١ ، ونزهة

٢٠ الألباء ٣٥٦ - ٣٥٧ . و « درستويه » ضبطه ابن ماكولا بفتح الدال والواو . وضبطه

السمعاني بضم الدال والراء . وسكون السين وضم التاء . وسكون الواو وفتح الياء . والقسويّ : منسوب إلى

فسا ، وهي من مدن فارس .

- وثعلب في تفسير القرآن واختيار أبي محمد في ذلك . كتاب "شرح المفضليات" ،
لم يتمه . كتاب "شرح المقتضب" ، لم يتمه . كتاب "تفسير السبع الطوال" ،
لم يتمه . كتاب "المعاني في القرآن" ، لم يتمه . كتاب "تفسير الشيء" ، لم يتمه .
كتاب "نقض الراوندي على النحويين" . كتاب "الرد على بزرج العروضي" .
كتاب "الأزمنة" ، لم يتمه . كتاب "الرد على ثعلب في اختلاف النحويين" .
كتاب "خبر قس بن ساعدة وتفسيره" . كتاب "شرح الكلام ونكتته" ، لم يتمه .
كتاب "الرد على ابن خالويه في الكل والبعض" . كتاب "الرد على ابن مقسم
في اختياره" . كتاب في "الأضداد" . كتاب "أخبار النحويين" . كتاب
"الرد على الفراء في المعاني" . كتاب "جوامع العروض" . كتاب "الاحتجاج
للفراء" . كتاب "تفسير قصيدة شبيل بن عذرة" ^(١) . كتاب "رسالة إلى نجيح
الطولوني في تفضيل العربية" . كتاب "الكلام على ابن قتيبة في تصحيف
العلماء" . كتاب "الرد على أبي زيد البلخي" في النحو . كتاب "الرد على من قال
بالزوائد وقال يكون في الكلام حرف زائد" . كتاب "النصرة لسبيويه على جماعة
النحويين" ، هو كبير لم يتمه . كتاب "الانتصار لكتاب العين وأنه للخليل" ^(٢) .
- قال : [عبد الله بن] جعفر : ولدت في ثمان وخمسين ومائتين . وتوفي
— رحمه الله — يوم الاثنين لسبع بقين من صفر سنة سبع وأربعين وثلاثمائة .

(١) تقدّمت ترجمته لؤلؤ في هذا الجزء ص ٧٦ .

(٢) وذكر له ابن السديم من الكتب أيضا كتاب "المنعم" ، واسمه في كشف الظنون "كتاب
الكتاب المنعم" ، وقد نشره الأب لويس شيخو باسم "كتاب الكتاب" ، وطبع بالمطبعة الكاثوليكية

٣٢٢ - عبد الله بن الحسن أبو شعيب الحرّاني اللغوي^(*)

لغوي صدوق . أخذ من يعقوب بن السكيت وطبقته . قال الحرّاني : كتبت
عن يعقوب بن السكيت من سنة خمس وعشرين - يعني ومائتين - إلى أن قُتل .
قال : وقتل قبل المتوكل بسنة ، وقتل المتوكل^(١) سنة سبع وأربعين ، وكان ما كتبه
عنه مدّة إحدى وعشرين سنة^(٢) .

٣٢٣ - عبد الله بن الحسن بن عشير اليايبي النحوي^(**)

من جزيرة يابسة ، من ناحية بلد الأندلس . قرأ بالأندلس على أبي الحسين
سليمان بن محمد بن طراوة السبائي الملقب النحوي بالأندلس ؛ وقال : لم أر
مثله . وكان يعظمه جدا . ورحل إلى الشرق ، وتصدّر للإفادة بجامع الإسكندرية
لإقراء القرآن والنحو . وكان له شعر كثير .

١٠
دفن بمقبرة باب البحر بالإسكندرية ، ووصى أن يصلى عليه أبو طاهر السلفي^(٤) ،
فلم يمكنه ذلك لوجل ومطر كان في ذلك اليوم .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٩ : ٤٣٥ - ٤٣٧ ، وتاريخ ابن مكنوم ٩٢ . والحرّاني ، بفتح
الحاء وتشديد الراء : منسوب إلى حران ، وهي مدينة بالجزيرة ، من ديار ربيعة ؛ ينسب إليها جماعة
كثيرة من العلماء .

١٥
(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٨٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٢ ، ومعجم البلدان ٨ : ٤٩٠ .
(١) هو جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد . تولى الخلافة سنة ٢٣٣ . وسبب مقتله
أنه كان بينه وبين ابنه المتصر مباينة ، فاتفق مع جماعة من الأمراء على قتله وقتل وزيره الفتح بن
خاقان ، فجهموا عليه وقتلوه وقتلوا الفتح معه . انظر الفخرى ص ٢١٠ .

٢٠
(٢) قال الخطيب البغدادي : كان مولد أبي شعيب الحرّاني سنة ٢٠٦ ، وتوفي سنة ٢٩٥ .
(٣) قال ياقوت : « يابسة : جزيرة نحو الأندلس في طريق من يقع من دانية في المراكب يريد
مبورقة فلقاها قبلها ، وهي كثيرة الازبيب ، وفيها ينشأ أكثر المراكب بلودة خشبها » .
(٤) ذكر ياقوت أن وفاته كانت ليلة السبت في العشرين من المحرم سنة ٦٢٥ .

٣٢٤ - عبد الله بن الحسين أبو المظفر النحوي^(*)

يعرف بالبغدادى، وهو مروزي الأصل . نشأ ببغداد ، وسكن سمرقند
وتصدر لإقراء العربية ، وكان يذكر أنه كتب ببغداد عن مشايخها ، ولم يكن
معه أصل .

ومات بسمرقند^(١) ، وكان يُنشد عن أبي الطيب المتنبي .

٣٢٥ - عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو البقاء

النحوي^(**) الضرير

العُكْبَرِيُّ الأصل ، البغدادى المولد والدار . كان نحويا فقيها مرضيا . تفقه
على مذهب أحمد بن حنبل ، وأخذ النحو عن أبي محمد بن الخشاب وغيره ، وروى
عن مشايخ زهانه . وكان جماعة لفنون من العلم والمصنفات .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٨١ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٤٤٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٢ . وما ذكره
المؤلف يوافق ما في تاريخ بغداد .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٨١ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٣٢٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي
(وفيات سنة ٦١٦) ، وتاريخ أبي الفداء ٣ : ١٢٤ ، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ٨٥ ، وتلخيص ابن مكنوم
٩٢ ، وابن خلكان ١ : ٢٦٦ - ٢٦٧ ، وروضات الجنات ٤٥٣ - ٤٥٥ ، وشذرات الذهب
٥ : ٦٧ - ٦٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٣٠ - ٣٤ ، وكشف الظنون ٨١ ، ٩٨ ،
١٠٨ ، ١٢٢ ، ٢١٤ ، ٢٥٣ ، ٣٩٩ ، ٤٢٤ ، ٤٤٠ ، ٤٨٠ ، ٥١٨ ، ٦٩٢ ،
٧١٤ ، ٨١١ ، ١٢٧٣ ، ١٤٢٨ ، ١٥٤٣ ، ١٥٦٣ ، ١٧٧٤ ، ١٧٨٩ ، ١٨٢٠ ، ومرآة
الجنان ٤ : ٣٢ - ٣٣ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ٤١ ، ومعجم البلدان ٦ : ٢٠٣ -
٢٠٤ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٤٦ ، ونكت الهميان ١٧٨ - ١٨٠ . والعكبري ، بضم العين وسكون
الكاف وفتح الباء : منسوب إلى عكبرا ، وهي بلدة على دجلة ، فوق بغداد بعشرة فراسخ .
(١) سمرقند ، اسمها القديم «مرقند» ، وهي أكبر مدن ما وراء النهر ، وحاضرة الصفد .

وله مصنفات حسان في إعراب القرآن وقراءته ، وإعراب الحديث والنحو واللغة والعربية . وشرح "المقامات الحريرية" ، و"شعر أبي الطيب المتنبي" ، وغير ذلك .

ولد في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، وتوفي ليلة الأحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة ، ودفن يوم الأحد بباب حرب .

ومن تصانيفه : كتاب "إعراب القرآن والقراءات" (١) . كتاب "شرح الإيضاح" . كتاب "شرح اللع" . كتاب "اللباب" في علل النحو . كتاب "شرح المفصل" ، لطيف . كتاب "إعراب شعر الحماسة" . كتاب "شرح المتنبي" (٢) . كتاب "إعراب الحديث" ، لطيف .

- ١٠ (١) طبع في المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٠٦ في جزئين ، وبهامش الفتوحات الإلهية للشيخ الجبل بمطبعة محمد مصطفى سنة ١٣٠٣ ، وبالمطبعة الميمنية ١٣٠٨ ، وبهامش تفسير الجلالين بطهران سنة ١٨٦٠ م
- (٢) اسمه "التبيان في شرح الديوان" طبع في كلكتة بالهند سنة ١٢٦١ ، وطبع في بولاق سنة ١٢٨٧ ، والمطبعة الشرقية بمصر سنة ١٣٠٨ ، ثم بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٥٥ ؛ بتحقيق الأستاذة مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي . وقد ذكر الصفدي له من الكتب المؤلفة بما لم يذكره القفطي : "إعراب الشواذ من القراءات" ، و"متشابه القرآن" ، و"عدد آي القرآن" ، و"إعراب الحديث" ، و"المرام في نهاية الأحكام" في المذهب ، و"الكلام على دليل التلازم" ، و"تعليق في الخلاف" ، و"المنقح من الخطل في الجدل" ، و"شرح الهداية لأبي الخطاب" ، و"الناهض في علم القرائض" ، و"البلغة في القرائض" ، و"الاستيعاب في أنواع الحساب" ، و"مقدمة في الحساب و"شرح الفصيح" ، و"المشوف المعلم في ترتيب إصلاح المنطق على حروف المعجم" ، و"شرح الخطب النباتية" ، و"شرح أبيات سيبويه" ، و"الإفصاح عن معاني أبيات الإيضاح" ، و"تلخيص أبيات الشعر لأبي علي" ، و"نزهة الطرف في إيضاح قانون الصرف" ، و"الترصيف في علم التصريف" ، و"الإشارة في النحو" ، و"مقدمة" في النحو ، و"أجوبة المسائل الحليات" ، و"التلخيص في النحو" ، و"التفنين في النحو" ، و"التهذيب في النحو" ، و"شرح بعض قصائد رؤبة" ، و"مسائل الخلاف في النحو" ، و"تلخيص التنبيه لابن جني" ، و"مختصر أصول ابن السراج" ، و"مسائل نحو مفردة" ، و"مسألة في قول النبي صلى الله عليه وسلم «إنما يرجم الله من عباده الرحما»" ، و"المنتخب من كتاب المختص" ، و"لغة الفقه" .
- ١٥
- ٢٠
- ٢٥

ومن شعره فيما قاله في الوزير ناصر بن مهديّ العَلَوِيّ :

بك أضحيّ جيسدُ الزمان محليّ بعد أن كان من حُلاه مُحَلِّيّ
لا يجاريك في نجاريك ^(١) خَلْقُ أنت أعلى قَدْرًا وأعلى محَلّا
دمت تُحبي ما قد أُميت من الفضد بل وتنتفي فقرا وتطرّد محَلّا

وقال داود بن أحمد بن يحيى المُلهَمِيّ الشاعر يهجو أبا البقاء من أبيات :

وأبو البقاء عن الكتاب مخبرًا وتراه إن عدم الكتاب محبرًا

وكان - رحمه الله - إذا أراد التصنيف أحضرت له المصنفات في ذلك الفن ، وقرئ عليه منها ، فإذا حصله في خاطره أملاه . فكان يخلّ بكثير من المحتاج إليه . وما أحسن ما وصفه بعض الأدباء فقال : « أبو البقاء تلميذ تلاميذه » ، أى هو تبع لهم فيما يلقونه عليه من القراءة عند الجمع من كلام المتقدمين .

٣٢٦ - عبد الله بن حمود الزبيديّ الأندلسيّ ^(*)

صاحب أبي على الفارسيّ الذي يذكره في تصانيفه ، الذي يقول : « سألني الأندلسيّ » ، و « قال الأندلسيّ » .

كان عبد الله هذا قد صحب أبا على القاليّ بالأندلس ، وأخذ عنه ، ثم رحل إلى المشرق ، فصحب أبا سعيد السيرافيّ إلى أن مات ، وصحب أبا على الفارسيّ في مقامه وسفره إلى فارس وغيرها ، وأخذ عنه وأكثر وبرع .

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٢٤ ، وبغية الوعاة ٢٨٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٣ ،

وتكملة الصلة ٢ : ٤٣٩ - ٤٤٠ .

(١) النجار : الأصل .

ومن خبره مع أبي عليّ أن أبا عليّ غلّس يوماً إلى الصلاة في المسجد، فقام إليه عبد الله بن حمّود هذا من مدّود - وكان لدابة أبي عليّ خارج داره، وكان عبد الله قد بات فيه ليُدبج إليه قبل الطلبة طلباً للسبق والأخذ من علمه - فارتاع منه أبو عليّ، وقال له : ويحك ! مَنْ تكون ؟ قال : أنا عبد الله الأندلسيّ، فقال : إلى كم تبغني ! والله إن عليّ وجه الأرض أنحى منك ! .

وذكر عليّ بن عيسى بن الفرج الربيعيّ صاحب [أبي] عليّ، عبد الله بن حمّود الزبيديّ هذا فقال : « قرأ عليّ أبي عليّ في نوادر الأصمعيّ » ^(١) « آكأت الرجل » إذا رددته عنك، فقال له أبو عليّ : ألحق هذه الكلمة بباب « أجا »، فإنني لم أجد لها نظيراً غيرها . فسارع منّ حوله إلى كتابتها . قال الربيعيّ : [فقلت] أيها الشيخ، ليس « أكأ » من « أجا » في شيء . قال : وكيف ذلك ؟ قلت لأن إسحاق بن إبراهيم الموصليّ وقطرباً حكماً أنه يقال : « كآء الرجل » ^(٢) ؛ إذا جبن . فغجل الشيخ وقال : إذا كان كذا فليس منه . فضرب كل واحد منهم على ما كتب .

ولم يرجع عبد الله بن حمّود الزبيديّ الأندلسيّ إلى بلاده ، وما زال بالعراق إلى أن مات بها - رحمه الله ^(٣) .

- ١٥ (١) الخبير في معجم الأدياب : (١٤ : ٨١) مذكور في ترجمة عليّ بن عيسى بن الفرج الربيعيّ .
(٢) في الأصل : « آكان » ، وهو تصحيف ، وصوابه في معجم الأدياب .
(٣) الزيادة من معجم الأدياب .
(٤) في الأصل وفي معجم الأدياب : « كآء » ، والوجه فيها ما أثبتّه ؛ يريد أنها من الفعل الأجوف مثل شاء ، وليس من المهموز الطرفين ، مثل « أجا » .
- ٢٠ (٥) قال ابن مكنوم : « حدثني شيخنا الحافظ أبو حيان الأندلسيّ - أبقاه الله - أن عبد الله هذا رحل إلى الأندلس ، وحين بن بيته وبين يده مسافة يوم أو يومين غرقت المركب ، وهلك كل من فيها ، ومن جملتهم عبد الله المذكور ، وذهب معه علم كثير كان قد جلبه من العراق . وحكى لي في سبب قول الفارسيّ له غيره ما ذكره الفغطليّ . وقد كتبت ذلك لأثبته في تعالقي على كتابي "الجمع المتناه في أخبار النحاة" إن شاء الله .

(*) ٣٢٧ - عبد الله بن رستم اللغوي^(*)

مُستمل يعقوب بن السكيت . كان قد استفاد من يعقوب وطبقته ، وكتب بخطه الكثير ، وأفاد الطالبين .

(**) ٣٢٨ - عبد الله بن سعيد الأموي اللغوي^(**)

لقى العلماء ، ودخل البادية ، وأخذ عن فصحاء الأعراب ، وأخذ عنه العلماء وأكثروا في كتبهم . وكان ثقة في نقله .

وصنف كتباً ، منها : كتاب " النوادر " . وكتاب " رحل البيت " . وكان جالساً أعرابياً من بني الحارث بن كعب ، وسألهم عن النوادر والغريب ، وكان مع ذلك حافظاً للأخبار والشعر وأيام العرب .

١٠ ٣٢٩ - عبد الله بن سعيد بن مهدي الخوافي^(***)

الكاتب أبو منصور^(***)

أديب شاعر ، لغوي فرضي حاسب . كان من أتم الناس مروءة وأكبرهم نفساً ، كثير الرواية لكتب الأدب ، وله في اللغة تصانيف^(١) ، وجمع مجاميع في كل فن . ومن شعره :

١٥ وَخَوْدٌ جَلَا التَّوْدِيْعُ عِنْدَمَ خَدِّهَا كَمَا فُتِّقَتْ أَكْبَامُ وَرْدٍ مُضْرَجٍ

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٨٢ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٨١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٣ ، وطبقات الزبيدي ١٤٤ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٨٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٣ ، وطبقات الزبيدي ١٣٤ ، والفهرست ٤٨ .

(***) ترجمته في الأنساب ٢١٠ ب ، وبنية الوعاة ٢٨٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٣ - ٩٤ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٣٥ - ٣٦ ، وزهرة الألبا ٣٣١ - ٣٣٢ . والخوافي ، فتح الخاء والواو : منسوب إلى خواف ، وهي من نواحي نيسابور ، ينسب إليها كثير من العلماء . وقد ذكر السيوطي أن وفاته كانت سنة ٤٨٠ .

(١) الخلود : الحسنة الخلق الشابة الناعمة .

ولم أر بدراً قبلها عَصَّ في الدجى على عَنَمٍ بالأخوان المفلج
تُضَاهِي الدجى فرحاً وعينا وحاجبا سوى أنها كالصُبْح عند التبُّج
رحلنا على اللذات من جانب الصبا وقلت لأحداث الزمان ألا اخرجي
وبتنا على رَغَمِ النَّوى تنشر الهوى ونطوي رداء الليل طياً وتنتجي^(١)
فلما تجلَّى الصُّبحُ نارت كأنها غَزَّالٌ صَرِيمٌ لا غزاة مَنِيح^(٢)

٣٣ - عبد الله بن عبد الله الأندلسي المعروف

بالبرقي^(*)

كان عالماً بالنحو واللغة ، إماماً فيهما ، [عالماً] بالعدد والهندسة . وله
كتاب مشهور في المسبِّح . وكان رجلاً ناسكاً ، يُنسب إليه علم صناعة الكيمياء .
وكان الحَكَمُ المستنصر يعظِّمه ويوقره ويروم الإسكارة معه ، فيقبضه ورعه ، ويكفّه
عن مداخلته زهده - رحمه الله ورضي عنه وأرضاه .

٣٣١ - عبد الله بن عبد الله النحوي القياس^(**)

كان نحويًا قياسيًّا . وأصله من الأندلس ، وسكن القيروان . وكان سرى
الأخلاق ، كثير المصادقة لمن صحب . وله أشعار حسنة ، وكان من يحسده يقول :
هي من أشعار الأندلسيين . وكان متصلاً بابن أبي جعفر المروزي ومادحا
لابنه كثيرا .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٩٤ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٩٤ .

(١) نتجى ، من المناجاة ؛ وهي المسارة .

(٢) الصريم : باليمن ، ومنيح : مدينة بينها وبين حلب عشرة فراسخ .

(٣) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٠٥ .

٣٣٢ - عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المقرئ أبو محمد

ابن بنت أبي منصور الخياط^(*)

(١) إمام مسجد ابن جرّدة ، قرأ القرآن بروايات ، وتخرج عليه جماعات كثيرة
ختموا عليه كتاب الله . وله معرفة بالنحو واللغة .

روى "كتاب سيوييه" عن أبي الكرم بن فآخر ، ورواه لنا عنه زيد بن الحسن
ابن زيد الكندي إجازة منه لنا ، وقرأه عليه ابن سعدون القرطبي وابن البندار .
ووقع إلى الأصل بذلك ، بحمد الله ومنه وكرمه .

وكان أبو محمد هذا متوددا متواضعا ، حسن القراءة والتلاوة في المحراب ،
خصوصا في ليالي رمضان يحضر عنده الناس للاستماع . وكان يقول شعرا قريبا .

وصنف تصانيف في علوم القراءات ، وأغرب فيها ، فشنع عليه بها ، وخولف^(٤)
فيها ، فوجع عنها .

(*) ترجمته في الأنساب ٢١٤ ب ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٢٢ ، ونريدة القصر ١ : ٨٣ -
٨٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٤ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٢٨ - ١٢٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ :
٤٢ - ٤٤ ، وطبقات القزّاء لابن الجزري ١ : ٤٣٤ - ٤٣٥ ، وكشف الظنون ٢٠٦ ، ٣٣٨ ،
١٣٤٤ ، ١٤٩٩ ، ١٥٨٢ ، والمتنظم (وفيات سنة ٥٤١) ، ومرآة الجنان ٤ : ٢٧٥ ، وتزحة الألباء .
٤٨٢ - ٤٨٤ .

(١) روى عنه الكمال الأتباري أنه قال : « لو قلت إنه ليس مقرئ بالعراق إلا وقد قرأ عليّ أو علي
جدي ، أو قرأ علي من قرأ علينا لكنت صادقا » .

(٢) هو المبارك بن الفاضل بن محمد بن يعقوب أبو الكلام البغدادي ، تآق ترجمته للؤلّف في حرف الميم .
(٣) تقدّمت ترجمته للؤلّف في هذا الجزء ص ١٠ .

(٤) ذكر منها ابن الجزري : « المبهج » ، و « الروضة » ، و « الإيجاز » ، و « التبصرة » ،
و « المريدة » ، و « الموضحة » ، و « العقيدة المنجدة » ، و « الكفاية » .

وكان مولده في ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من شعبان سنة أربع وستين وأربعمائة ، وتوفي بكرة يوم الاثنين الثامن والعشرين من ربيع الآخر من سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، ودفن من الغد بباب حرب عند جدّه على ذكّة الإمام أحمد بن حنبل ، وصُلّي عليه في جامع القصر ، في جامع المنصور ، وكان الجمع كثيرا جدا يفوت الإحصاء ، وأغلق أكثر البلد في ذلك اليوم ، فمن شعره :

أَنْصَحَكُمْ عَلَى أَوْفَى يَقِينِي وَسُوءُ الظَّنِّ مِنْكُمْ يَعْتَرِينِي
إِذَا مَا جِئْتُمْ لِأَدَاءِ نُصْحٍ أَنَانِي النَّعْشُ مِنْكُمْ فِي الْكَبِينِ
سَأَصْبِرُ مَا حَيَّتْ عَلَى إِذَاكُمْ وَأَحْفَظُ وَدَّكُمْ فِي كُلِّ حِينِ

وله أيضا :

أَيُّهَا الزَّائِرُونَ بَعْدَ وَفَاتِي جَدًّا ضَمَّنِي وَلِحَدًّا عَمِيقًا
سَتَرُونَ الَّذِي رَأَيْتَ مِنَ الْمَوْتِ تَعْيَانًا وَتَسْلُكُونَ الطَّرِيقَا

٣٣٣ - عبد الله بن علي بن إسحاق الصَّيْمَرِيُّ النَّحْوِيُّ

أبو محمد^(*)

قدم مصر ، وحفظ عنه شيء من اللغة وغيرها . وكان فهما عاقلا . وصنف

١٥ كتابا في النحو ؛ سماه " التبصرة " ، وأحسن فيه التعليل على مذهب البصريين .
ولأهل المغرب باستعماله عناية تامة ، ولا يوجد به نسخة إلا من جهتهم . وقد ذكرته
في غير موضع من هذا الكتاب .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢٨٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ٩٤ ، وكشف الظنون ٣٣٩ .
والصيمري ، يفتح الصاد وسكون الياء وفتح الميم : منسوب إلى صميرة ؛ موضع بالبصرة ، أو بلد بين
ديار الجبل وديار خوزستان .

٢٠ (١) قال في البنية : « أكثر أبو حيان من النقل عنه . وله ذكر في جمع الجوامع » . وقال صاحب
كشف الظنون : « عليه نكت لإبراهيم بن محمد المعروف بابن ملكون الإشبيلي » .

٣٣٤ - عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن سعيد بن سليمان
ابن محمد بن أبي حبيب الأنصاري الخزرجي أبو محمد
ابن أبي بكر الأندلسي^(*)

ولد بشلب^(١)، ونشأ بإشبيلية من بيت العلم والوزارة، وصرف وجهه إلى طلب العلم
حتى حصل له ما لم يحصل لغيره؛ وولى القضاء بالأندلس مدة، ثم خرج منها على
عزم الحج، ودخل مصر وتوجه إلى مكة فحج وجاور بها سنة، ثم قدم العراق وأقام
ببغداد مدة، ثم سافر إلى خراسان فترهل هراة مدة ومرو مدة. وكان خبيراً بالحديث
والفقه والأدب والنحو، وسمع بخراسان وسمع منه، وأفاد واستفاد؛ وشهد له
علمهاؤها بالفضل والأدب والنبل. وكان مولده بشلب، إحدى مدن الأندلس
في ربيع الأول في سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

أخبارنا أبو الضياء شهاب بن محمود الشاذماني في كتابه من هراة قال: أخبرنا
عبد الكريم بن محمد المروزي من كتابه الجامع القديم بهراة بقراءة أبي النصر الفامي
قال: حدثنا أبو محمد بن أبي حبيب الحافظ من لفظه بجامع هراة، حدثنا أبو عمرو
عثمان بن محمد بن أحمد البلخي إماماً في جامع بلخ، أخبرنا القاضي أبو علي الحسن
ابن محمد الوحشي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى
الصيرفي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني، أخبرنا أبو جعفر أحمد
ابن مهران بن خالد الأصبهاني، حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا إسماعيل

(*) ترجمته في بغية الوعاة، ٢٨٦، وتاريخ الإسلام الذهبي (وفيات سنة ٥٤٦) وتلخيص ابن مکتوم
٩٤ - ٩٥، ومطبقات ابن قاضي شهبة ١: ٢١٠.

(١) شلب، بكسر أوله وسكون ثانيه: مدينة بغرب الأندلس.

(٢) ذكر السيوطي أن وفاته كانت سنة ٥٤٨ هـ.

ابن زكريا عن الحسن بن الحكم النخعي عن عادي بن ثابت عن أبي حازم عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ بَدَأَ جَفَا ،
وَمَنِ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ ، وَمَنِ اتَى أَبْوَابَ السُّلْطَانِ افْتَنَ ، وَمَا أَزْدَادُ عَبْدٍ مِنْ سُلْطَانٍ
قَرِيبًا إِلَّا أَزْدَادٌ مِنَ اللَّهِ بَعْدًا » .

٥ توفى - رحمه الله - بهرة في شعبان سنة ثمان وأربعين ومائة .

٣٣٥ - عبد الله بن عمرو بن صبيح المعروف بابن أبي صبيح المري^(*)

أعرابي بدوي لغوي ، فصيح . دخل من البادية ، ونزل بغداد ، ولم يزل مقبلا بها
حتى مات وأخذ منه . وكان شاعرا فصيحاً ، وله مع الفقعي^(١) أخبار طريفة .

قال دعبل : حضر الفقعي دارا فيها وليمة ، وحضرها ابن أبي صبيح الأعرابي

١٠ فازدحما على الباب ، فغلب ابن أبي صبيح ، ودخل قبل الفقعي ، وقال :

ألا ياليت أنك أم عمرو	شهدت مقامتي كي تعذريني
ودفعني منكب الأسدني عنى	على تجليل بناجية زبون ^(٢)
بمنزلة كأن الأسد فيها	رمتني بالحواجب والعيون ^(٣)
وكنت إذا سمعت بحق خصم	منعت الخصم أن يتقدموني

(**)

١٥ ٣٣٦ - عبد الله بن فزارة النحوي

بصرى تصدر بها لإفادة هذا النوع ، وتوفى بها سنة اثنين وثمانين ومائتين .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٩٥ ، والفهرست ٤٩ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٨٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٥ ، وطبقات الزبيدي ١٤٧ ، وطبقات

ابن قاضي شعبة ٢ : ٤٥ .

(١) هو محمد بن عبد الملك الأسدي . نأى ترجمته للزلف في حرف الفاء .

(٢) الناجية : الناقة السريعة ، والزبون : الدعوى . (٣) الأسد : لغة في الأزدي القبيلة .

٣٣٧ - عبد الله بن القاسم بن علي بن محمد بن عثمان

الحريري أبو القاسم^(*)

من أهل البصرة ، سكن بغداد ، وهو ولد صاحب "المقامات" ، وكان يسكن
باب المراتب . شاب فاضل متميز ، له حظ من الأدب واللغة ، مليح الخط ، قليل
الخط . ولد سنة تسعين وأربعمائة .

٣٣٨ - عبد الله بن محمد بن هارون أبو محمد التوزي^(**)

مولى قريش . وكان يدعى بالقرشي . وقال المبرد : قرأ التوزي "كتاب سيبويه"
على أبي عمر الحرمي . قال : ما رأيت أعلم بالشعر منه . وكان أعلم من الرياشي
والمازني وأكثرهم رواية عن أبي عبيدة . وقد قرأ على الأصمعي وغيره .
وتزوج التوزي أم أبي ذكوان النحوي ، فكان أبو ذكوان إذا قيل له :
من التوزي منك ؟ يقول : كان أبا إخوتي .

من تصانيفه كتاب "الأمثال" . كتاب "الأضداد" . كتاب "الخليل وأسانها"
وعيوبها وإضمارها ومن نسب إلى فرسه وسبقها . كتاب "فعلت وأفعلت" .
كتاب "النوادر" .

وهو منسوب إلى موضع من بلاد فارس اسمه توز ، وهم يسمونه اليوم توج .
توفي - رحمه الله - سنة ثلاثين ومائتين .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٩٥ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ٤٢ .
(**) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٨٥ - ٨٧ ، ونبذة الوعاة ٢٩٠ ،
وتلخيص ابن مکتوم ٩٥ ، وطبقات الزبيدي ٦٩ ، وطبقات ابن فاضل شعبة ٢ : ٥١ ، والفهرست
٥٧ - ٥٨ ، ومراتب النحويين ١٢٢ ، والمزهر ٢ : ٤٠٨ ، ٤٤٥ ، ٤٦٤ ، وزهرة الألباء .
٢٣٢ - ٢٣٣ . والتوزي ، بفتح التاء وتشديد الواو : منسوب إلى توز ، وهي موضع عند بلاد الهند
مما على فارس .

٣٣٩ - عبد الله بن محمد بن هاني أبو عبد الرحمن

النيسابوري اللغوي^(*)

علم بهذا الشأن . أدرك الصدر الأول ، وروى عن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري ، وروى عنه كتاب " النوادر " ، وأشعار العرب ، وأكثر عنهم الرواية لهذا النوع ، وكان في طبقة أبي عبيد القاسم بن سلام وأبي حاتم سهل ابن محمد السجستاني .

قال عبد الله بن محمد بن هاني النيسابوري هذا : أنفق أبي علي الأخفش اثني عشر ألف دينار .

وكان جماعة للكتب ، كثير الحفظ لها إلى أن صارت جملة عظيمة ، وأبيعت بأربعمائة ألف درهم ، وكان قد أعد في حياته دارا لكل من يقدم من المستفيدين ، فيأمر بإزالته فيها ، ويزيح عنه في النسخ والورق ، ويوسع النفقة عليه . وله كتاب كبير يوفى على ألفي ورقة ، في نوادر العرب وغرائب ألفاظها ، وفي المعاني والأمثال .

٣٤٠ - عبد الله بن محمد بن عيسى بن وليد النحوي

الأندلسي^(**)

من أهل مدينة الفرج^(١) ، أبو محمد . كان من أهل العلم بالعربية واللغة ، متحققا بها ، بارعا فيهما ، مع وقار مجلس ونزاهة نفس . وكان قد شرع في شرح كتاب

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٩٠ ، وتاريخ بغداد ٧٢-٧٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٥-٩٦ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٩١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٦ ، وكشف الظنون ٤٦٣ .

(١) الفرج ، بالتحريك والهميم : مدينة بالأندلس تعرف بوادي الحجارة .

”الواضح“ للزبيدي ، فبلغ منه النصف ، ومات قبل إكمالهِ . وله كلام على أصول النحو . وكان يَحْتَم ”كتاب سيبويه“ في كل خمسة عشر يوماً - رحمه الله^(٢) .

٣٤١ - عبد الله بن محمد أبو العباس المعروف

بأبن شرشير الناشئ الكبير^(*)

الشاعر النحوى العروضى المتكلم . أصله من الأنبار ، وأقام ببغداد مدة طويلة ، ثم خرج إلى مصر فترطها إلى آخر عمره . كان يعلم العلوم ويتبحر فيها ، علم النحو وأحكامه ، ونظر في علله وهو متكلم ، فتبين له بقوة الكلام نقض أصوله ، فنقضها وصنف فيها . وكذلك العروض أدخل على قواعده شَبَّهاً ناقضة لها ، ومثله بأمثلة غير أمثلة الخليل ، وأحسن والله في كل ذلك ، وأظهر قوة . وكذلك فعل بالكتب المنطقية . وإذا وقف الواقف على تصانيفه وأنصف ظهر له أثر الاجتهاد والإمتاع ، حتى إن الغير منصف ينسبه إلى التهموس . وليس الأمر كذلك ، وإنما هي قوة وفطنة .

(*) ترجمته في تاريخ ابن الأثير ٦ : ١١٥ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٩٢ - ٩٣ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٦١ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٠١ ، وتلخيص ابن مکتسوم ٩٦ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٤٠ ، وابن خلكان ١ : ٢٦٣ - ٢٦٤ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢١٤ - ٢١٥ ، ومراتب النحويين ١٣٩ ، والمزهر ٢ : ٤٠٩ ، والمتنظم (وفيات سنة ٢٩٧) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١٥٨ - ١٥٩ . والناشي ، بفتح النون وبعد الألف يا . لقب قلب عليه . وشرشير (بكر الشين الأولى والثانية) في الأصل : اسم طائر يصل إلى الديار المصرية في البحر زمن الشتاء ؛ وهو أكبر من الحمام بقليل ، كثير الوجود بساحل دمياط ؛ ويجعل اسماً عليه .

(١) ذكره السيوطي من المؤلفات : ”الإرشاد إلى إصابة الصواب“ ، و ”تفقيه الطالبين“ . وذكره صاحب كشف الظنون باسم ”تفقيه الطالب“ .
(٢) ذكر صاحب كشف الظنون أنه توفي سنة ١٠٤٠ .
(٣) كذا في الأصل : والمعروف في لفظ « غير » ألا تدخل عليها «أل» لتوظفها في الإبهام .

وله شعر كثير يتضمن فوائد، وله قصيدة مطولة في فنون من العلم على روى واحد وقافية واحدة، تبلغ أربعة آلاف بيت. وله مصنفات جميلة .
فن شعره ما أنشده له محمد بن خلف بن المرزبان ، وقد أحضرت له مغنية حسناء :

فديتِك لو أنهم أنصفوك لردوا النواظر عن ناظرِك
تردِّين أعيننا عن سواك وهل تنظرُ العينُ إلا إليكِ
وهم جعلوك رقبيا علينا فمن ذا يكونُ رقبيا عليك
ألم يقرءوا - ويحهم - ما يرو ن من وحي حُسْنِك في وجنتِك !

قال ابن المرزبان : فشغفت بالأبيات . فقال ابن أبي طاهر : أحسنت والله وأجملت ! قد والله حسدتك على هذه الأبيات ^(١) .

قال سليمان بن أحمد الطبراني : أنشدنا الناشئ لنفسه بمصر سنة ثمانين - يعني ومائتين :

ليس شيء أحرَّ في مهجة العا شيق من هذه العيونِ المراضِ
والحدودِ المضرَّجاتِ اللواتي شيب جرَّيهاً بحسنِ البياضِ ^(٢)
ورنوا الجفونَ والغمزِ بالحا جب عند الصدود والإعراضِ
وطروقِ الحبيبِ واللَّيلِ داچ حين همَّ التَّجارُ بالإغماضِ ^(٣)

مات أبو العباس الناشئ بمصر سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

(١) رواية الخبر في تاريخ بغداد عن محمد بن خلف بن المرزبان : «اجتمع عندي أحمد بن أبي طاهر والناشئ وعبد بن عروس ، فدعوت لهم مغنية ، بغامت ومعها رقبية لم ير الناس أحسن منها قط ، فلما شربوا أخذ الناشئ رقعة وكتب فيها ... » وروى الأبيات ، ثم قال : «فشغفتنا بالأبيات ، فقال ابن أبي طاهر : أحسنت والله وأجملت ! قد والله حسدتك والله على هذه الأبيات ، والله لا جلست . وقام وخرج » .
(٢) الجريال هنا : اللون الأحمر .
(٣) في الأصل « بالإعراض » وصوابه ما أثبتته عن تاريخ بغداد .

٣٤٢ - عبد الله بن محمد بن طاهر الطَّرِينِيّ أبو بكر القاضي^(*)
من أهل طَرِينِيّث . أحد الأفاضل ، وكانت له يد باسطة في اللغة والأدب .
طاف البلاد ، وخدم الأكابر ، وورد العراق ، ولُقي بالإكرام والاحترام . وكان
ذلك قبل سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة . وصنف كتاباً سماه "الموازنة بين أبي طاهر
وطاهر" يمدح فيه أبا طاهر الخُوَارِزْمِيّ ، ويذم طاهراً الطَّرِينِيّ . وهو كتاب
كثير الفوائد من المنثور والمنظوم والحكايات المفيدة وأحوال الناس ، وأودعه قطعة
صالحة من شعره^(١) .

٣٤٣ - عبد الله بن محمد بن رَسْمُ أبو محمد اللغوي^(**)
مُسْتَمَلِي يعقوب بن السَّكِّيْت . كان مذكوراً بالعلم والفضل ، وروى عن
يعقوب . حدث عنه قاسم بن محمد الأنباري ، وكان ثقة .

٣٤٤ - عبد الله بن محمد بن سفيان أبو الحسين الخزاز النحوي^(***)
حدث عن أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب وغيرهما . روى عنه عيسى
ابن علي بن عيسى الوزير^(٢) ، وكان ثقة .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٨٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٦ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد
الورقة ٤٣ . والطريثي ، بضم الطاء وفتح الراء وسكون الياء : منسوب إلى طريث ، وهي ناحية
كبيرة من نواحي نيسابور .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٨٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٣ ، وطبقات الزبيدي ١٣٤ ،
والفهرست ٤٨ وهو مكرر ٣٢٧ .

(***) ترجمته في بنية الوعاة ٢٨٧ - ٢٨٨ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ١٢٣ ، وتلخيص ابن مكنوم
٩٦ - ٩٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٣٤٤ ، وكشف الظنون ١٤٥٨ ، ١٧٣٠ .
(١) ذكر السيوطي أنه مات سنة ٥٠٣ .

(٢) هو عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو القاسم . كان ثبت السماع صحيح الكتاب . ولد
سنة ٣٠٢ ، وتوفي سنة ٣٩١ . قال محمد بن أبي الفوارس : كان يرى بشيء من مذاهب الفلاسفة .
تاريخ بغداد (١١ : ١٧٩) .

وله مصنفات في علوم القرآن غزيرة الفوائد . وكان صاحب إسماعيل القاضي^(٢)
ووزاؤه . قرأ على المبرد "كتاب سيبويه" ؛ أي أسمعه إياه من لفظه . مات
عبد الله بن محمد بن سفيان يوم الثلاثاء ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة
خمسة وعشرين وثلاثمائة .

٥ ٣٤٥ - عبد الله بن محمد بن هانئ أبو عبد الرحمن

النحوي^(*) النيسابوري

صاحب الأخصش . ذكره بهذا أبو عبد الله بن البيع في تاريخه ، وقال عنه :
«سمع محمد بن جعفر ، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى ، ويحيى بن سعيد ، ويوسف بن
سعيد ، ويوسف بن عطية ، ومبارك بن سحيم وأقرانهم من البصريين» .

١٠ روى عنه محمد بن عبد الوهاب الفراء ، وعلي بن الحسين الهلالي ومن بعدهما ،
مثل إبراهيم بن أبي طالب وطبقته وأصحابه . ومسجده مسجد هانئ ، وفيه
كان يحدث .

مات في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ومائتين .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٩٠ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٧٢ - ٧٣ ، وتلخيص ابن مکتوم

٩٥ - ٩٦ ؛ وهو مكرر ٣٣٩ .

١٥

(١) ذكر السيوطي منها كتاب "معاني القرآن" . وذكر له من المصنفات أيضا : "المقصود والمدود" ،
و"المذكر والمؤنث" ، و"المختصر في النحو" .

(٢) هو إسماعيل بن إسحاق البصري الفقيه المالكي . صنّف في القراءات والحديث والفقه . وكان
إماما في العربية ؛ حتى قال المبرد : هو أعلم بالتصريف مني . توفي سنة ٢٨٢ ، شذرات الذهب

(٢ : ١٧٧) .

٢٠

٦٤٣ - عبد الله بن محمد البخاري النحوي الفقيه

الشاعر المعروف بالباقي^(*)

كان من أئمة الناس في وقته على مذهب الشافعي، وله معرفة بالنحو والأدب مع عارضة وفصاحة. وكان حسن المحاضرة، حاضر البديهة، يقول الشعر المطبوع من غير تكلف، ويعمل الخطب، ويكتب الكتب الطوال من غير روية. قال أبو بكر البرقاني^(٢) - رحمه الله - : قصد أبو محمد الباقي صديقا له ليزوره فلم يجده في داره، فاستدعى بياضا ودواة وكتب إليه :

كم حضرنا فليس يقضى التلاقي نسأل الله خيرَ هذا الفراقِ

إن أغب لم تغب وإن لم تغب غيب مت كأننا افتراقنا بانفراقِ

وله أيضا :

ثلاثة ما اجتمعن في رجل^(٣) إلا وأسلمته إلى الأجلِ

ذل اضراب وفاقه وهوى وكلها سائق على عجلِ

يا عاذل العاشقين إنك لو أنصفت أعقبتهم عن العذلِ^(٤)

فإنهم لو عرفت صورتهم عن شغل العاذلين في شغلِ^(٥)

(*) ترجمته في الأنساب ١٦١، وتاريخ بغداد ١٠ - ١٣٩ - ١٤٠، وتلخيص ابن مكنوم ٩٧، والجواهر المضبية ١ : ٢٨٣ - ٢٨٦، وشذرات الذهب ٣ : ١٥٢، وطبقات الشافعية ٢ : ٢٣٢ - ٢٣٤، واللباب ١ : ٩٠، ومعجم البلدان ٢ : ٤٣، والمتنظم (وفيات سنة ٣٩٨)، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢١٩. والباقي، بفتح الباء وفاء مكسورة وياء مشددة. منسوب إلى باف، وهي إحدى قرى خوارزم.

(١) العارضة : البيان واللسن.

(٢) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٦٨.

(٣) في معجم البلدان : « في أحد ».

(٤) في تاريخ بغداد ومعجم البلدان : « رفعتهم عن العذل ».

(٥) في معجم البلدان : « عن عذل العاذلين ».

وله إلى صديق له يستنجزه وعدا :

توسّع مطلي والزمان يضيقُ وأنت بتقديم الجميل حقيقُ
فإنما «نعم» يُجيب الفؤاد نجاحها وإما إياسٌ فالغريب رقيقُ
فإن مرجى البر في الأسر موثقٌ وإن طليق اليأس منك طليقُ

مات في النصف من محرم سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ببغداد .

٣٤٧ - عبد الله بن محمد بن الحسين بن نايقيا أبو القاسم

الأديب الشاعر اللغوي^(*)

كان فاضلا . له ترسل وشعر وأدب ومقامات وتصنيفات في الأدب . شرح
كتاب "الوسيط" شرحا متوسطا ممتعا . وله كتاب في "ملح المماثلة" وهو كتاب
حسن في نوعه^(١) . كان يعرف بالبندار .

وتوفي ليلة الأحد رابع محرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة ببغداد، ودفن في مقابر
باب الشام . ومولده في ذى القعدة من سنة عشر وأربعمائة .

وله شعر سائر ، فن شعره :

أخلاقى ما صاحبت في العيش لذة ولا زال عن قلبي حنينُ التذكرِ
ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتننت لحاظي مذ فارقتكم حسن منظرِ
ولا عبثت كفى بكأس مُدامةٍ يطوف بها ساقٍ ، ولا جس من هيرِ^(٢)

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢٩٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٧ ، ونريدة القصر ١ : ١٤٢ ،

وابن خلكان ١ : ٢٦٦ ، وكشف الظنون ١٢٩ ، ٥٩٤ ، ١٢٧٣ ، ١٨١٧ ، والمستفاد من ذيل

تاريخ بغداد الورقة ٤٢ . ونايقيا ؛ ضبطه ابن خلكان ، بفتح النون وبعد الألف قاف مكسورة ثم يا .

(١) ذكر له ابن خلكان من المصنفات أيضا «الجان» في تشبيهات القرآن ، و«مختصر الأغاني»

و«شرح القصيح» ، وديوان شعر ، وديوان رسائل ، ومقامات .

(٢) المزهر : العود يضرب به .

٣٤٨ - أبو عبد الرحمن عبد الله بن محمد اليزيدي العدويّ

المعروف بابن اليزيديّ^(*)

كان عالماً بالنحو واللغة . أخذ عن أبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء وغيره
وصنّف كتاباً في " غريب القرآن " ، وكتاباً في النحو مختصراً ، وكتاب " الوقف
والابتداء " ، وكتاب " إقامة اللسان على صواب المنطق " . وأخذ عنه ابن أخيه
الفضل بن محمد اليزيديّ .

قال أبو العباس ثعلب : ما رأيت في أصحاب الفراء أعلم من عبد الله بن محمد
اليزيديّ ، في القرآن خاصة . ذكره ابن الأنباريّ - رحمه الله .

٣٤٩ - عبد الله بن محمد بن وداع بن زياد بن هانئ

الأزدّيّ^(**)

ويُكنّى أبا عبد الله . حسن المعرفة بالأدب ، صحيح الخط ، يرغب فيه الناس
ويتغالون في ثمنه لإتقانه ، من زمانه وذلك في حدود سنة ثلاثين ومائتين ، وإلى
يومنا هذا ، وهو حدود ثلاثين وستمائة . وكان له دكان ببغداد يوزق فيه ،
ويجتمع إليه عامة أهل الأدب ، ويحصل فيه بينهم من المحاضرة والمذاكرة ما لا يحصل
في غيره من أندية الأدب ، ولقد اقتنيت بخطه كتاب " الأمثال " لأبي عبيد ،
فرايت من الإتقان والتحقيق ما لا شاهدته لغيره ، واقتنيت بعد ذلك غيره من الكتب
الأدبية بخطه . وقيل إن خطه في زمانه كان يباع بالثمن الفسالي ، وكذلك اليوم
عند من يعرفه .

(*) وردت هذه الترجمة في هامش الأصل ص ٣٩٦ من الجزء الأول . وترجمته في الفهرست

٥٧ - ٥٨ ، وزهة الألباء ٢٢٦ - ٢٢٧ . وانظر نسب اليزيديّ في الجزء الأول ص ١٢٦ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٩٧ - ٩٨ ، والفهرست ٨٠ .

٣٥٠ - عبد الله بن محمد بن سفيان أبو الحسين الخزاز النحوي^(*)

كان معلماً في دار أبي الحسن علي بن عيسى^(١) ، ملحق الخط صحيحه ، من النحويين الذين خلطوا المذهبين . وهو الذي عمل كتاب علي بن عيسى^(١) في القرآن وتخله إياه ، ورأيت بخطه كتاب "شعر أبي تمام" ، وهو في غاية الإتقان والجلودة .

٥ . وصنف ؛ فمن تصنيفه . كتاب "المختصر" في علم العربية . كتاب "معاني القرآن" . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث" . كتاب في "علم اللغة ومنظومها" . كتاب "أخبار أعيان الحلم" ، ألفه لأبي الحسن عمر ابن محمد بن حماد بن أبي عمرو . كتاب "المراري الذهبيات والمسكيات" . كتاب "أعياد النفوس في ذكر المعلم" . كتاب "رمضان وما قيل فيه" .

٣٥١ - عبد الله بن محمد بن شقير أبو بكر النحوي^(**)

١٠ . خلط المذهبين ، وهو مشهور بين النحاة ، مذكور . تصدّر فأفاد ، وصنف . وله من التصنيف . كتاب "مختصر نحو" . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث" .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٨٧ - ٢٨٨ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ١٢٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٩٦ - ٩٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٤٦ - ٤٧ ، والفهرست ٨٢ ، وكشف الظنون ١٤٥٨ ، و١٤٦١ . وذكر الخطيب وابن مكنوم وابن قاضي شعبة أن وفاته كانت سنة ٣٢٥ ، وهو مكرر ٣٤٤ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٩٨ .

(١) هو الوزير العادل أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجسراح البغدادي الكاتب . وزر مرات لقتندو ثم للقاهر . وكان محدثاً عالماً ديناً خيراً . كان في الوزراء كعمر بن عبد العزيز في الخلفاء . روى عنه ابنه عيسى في أماليه . توفي سنة ٣٣٤ . شذرات الذهب (٢ : ٣٣٦) . ومعجم الأدباء (١٤ : ٦٨) . (٢) في الفهرست : « أعيان الحكام » . (٣) في الفهرست : « أبو الحسن بن أبي عمر » . (٤) في الفهرست : « السرار في الراسيات والمستكفات » . (٥) في الفهرست : « في العلم » .

٣٥٢ - عبد الله بن محمد الأزدي أبو القاسم^(*)

من أهل البصرة . نحوي مذكور مصنف ، فن نصيفه كتاب " المنطق " .

٣٥٣ - عبد الله بن محمد بن علي بن محمد أبو القاسم

ابن أبي عبد الله الأديب الراقطاني^(**)

ويعرف بأبن الخوارزمي . وراقطا : إحدى بلاد البطائح . ووالده قدم من
خوارزم ، وسكن هذه الناحية ، وولد منه عبد الله هذا بها . وطلب العلم وقرأ
الأدب على أبيه وغيره ، وروى عن مشايخ وقته ، وأفاد بها بواسطة في سنة خمسمائة ،
وقدم بغداد في سنة عشر وخمسمائة ، وروى بها شيئا من شعره وتصانيفه ؛
فن شعره :

رب ليل فریت فروته	أحبته وهو بارد بارد	١٠
على سناد سناد كلكتها	عند الوئی مثل ساعد ساعد	
وما اقتقرت المطی مفتقرا	عمرى وما كل واجد واجد	
إن تنكرى يا قتل قتلک لی	فلی على ذلك شاهد شاهد	
تغییر لونی ولمتی شهیدا	أن الذى ظل عامد عامد	
أقول إذ زارنى وودعنى	قل لی متى أنت عائد عائد	١٥

وعاد أبو القاسم بن الخوارزمي إلى بلده بعد قدومه بغداد ، وتوفى بعد ذلك

بیسیر . والله أعلم .

(*) ترجمه في تلخیص ابن مکتوم ٩٨ .

(**) ترجمه في تلخیص ابن مکتوم ٩٨ .

(١) البطائح : أرض واسعة بين واسط والبصرة .

٣٥٤ - عبد الله بن محمد بن محمد بن هبة الله بن عليّ

ابن أبي عيسى^(*)

من أهل شَهْرَابَانَ^(١) ؛ بلدة من أعمال طريق خراسان . من بيت عدالة وقضاء وأدب ، وكانت له معرفة بالأدب حسنة . قرأ على أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن أحمد بن أحمد بن الحشاب النحوي واللغة [و] العربية ، وحصل له من ذلك طرف صالح ، وسمع الحديث من بعض مشايخ زمانه ، وله شعر منه :

نحن قومٌ قد توَلَّى حَفْظَنَا وأتى قومٌ لهم حَفْظٌ جديدٌ
وكذا الأيام في أفعالها تخفض الهَضْبَ فتستعلَى الوهودُ
إنما الموتُ حياةٌ لأمريُّ حظُّه ينقصُ والهَمُّ يزيدُ
وإذا قام لأمرٍ مُكْتَبٍ فقد الحظُّ به فهو بعيدُ

ولد ليلة الخميس ثاني عشر شهر رمضان من سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ، ومريض في بغداد في رجب من سنة ستمائة ، فحمل مريضاً إلى شَهْرَابَانَ ، فمات قبل الوصول إليها بموضع يعرف بالحصن ، في ليلة السبت سادس عشر الشهر المذكور ، فحمل ميتاً ، ودفن بشَهْرَابَانَ - رحمه الله .

٣٥٥ - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عليّ الأشيرى

أبو محمد المغربي^(**)

أصله من أشير زيرى من بلاد العُدوة^(٢) . وأشير زيرى مدينة قبالة بجاية وقبالتها ،

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٩٨ .

(**) ترجمته في تاريخ في تاج العروس ، ٣ : ١٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٦١) ، وتلخيص ابن مکتوم ٩٨ - ٩٩ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٩٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٤٨ - ٤٩ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٥٥٥ ، ومرآة الجنان ٣ : ٣٤٧ ، ومعجم البلدان ١ : ٢٦٤ - ٢٦٥ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٧٢ . (١) شَهْرَابَانَ : قرية كبيرة عظيمة في شرق بغداد ، خرج منها قوم من أهل العلم . (٢) تطلق العُدوة على النفوس المغربية من جزائر بني مرغان إلى طنجة ؛ ومنها يركب البحر إلى بلاد الأندلس . (٣) بجاية ، بالكسر وتخفيف الجيم : نهر بالمغرب الأوسط على بحر الروم عند مصب نهر مضاف إليها .

بينهما ثلاثة أيام في بلاد صنهاجة^(١) . وزيرى الذى عمرها واختطها هو زيرى بن
مناد، أحد مقدمى صنهاجة فى وقته، وقد بقى الأمر فى ولده وولد ولده مدّة مديدة .
والمعز بن باديس بن بلجين^(٢) من نسله ، وهو الذى استولى على بلد إفريقية بعد
الفرقة الشيعية المتقلين إلى مصر عن إفريقية^(٣) ، وسلموها إلى جدّة نيابة ، فانفرد بها .
وكان عبد الله بن محمد الأشيرى هذا يتخّذ فى بعض الأمور بدولة عبد المؤمن^(٤)
ابن على ، ولما حصل مع القوم بالأندلس جرى له أمر خشى عاقبته ، فانصرف
عنهم منهزما منهم ، ومعه أهله وكتبه وما أمكنه استصحابه ، وقصد الشام ، فخرج
إلى اللاذقية^(٥) ، وبها الفرنج ، وسلمه الله إلى أن وصل إلى حلب ، ونزل على العلاء

(١) صنهاجة : اسم لجميع قبائل البربر القاطنين بالصحراء الغربية ، وعلى الأخص قبائل « لثونة »
التي كانت بين مراکش وبلاد السودان . وفى القرن العاشر من الميسلاد نزلت بعض قبائل لثونة إلى
الشمال واحتلت جبال الأطلس ، وزاحت قبائل زناتة فى مرافقها ومراعها ، ودخلوا المغرب الأوسط
والأدنى . وفى القرن الحادى عشر دخل مايقن من صنهاجة بالصحراء الغربية فى طاعة المرابطين ، وأسسوا
دولة من أكبر دول الإسلام بالمغرب . معجم الخريطة التاريخية للملك الإسلامية ص ٦٨ .

(٢) كان زيرى فى بدء أمره يسكن الجبال ، ولما نشأ ظهرت منه شجاعة أوجبت له أن اجتمع إليه
طائفة من عشيرته ، فأغار بهم على من حوله من زناتة والبربر ، وورق الفلقر بهم مرة بعد مرة ، فعظم جمعه ،
وطالبه نفسه بالإمارة ، وضايق عليه وعلى أصحابه مكائهم ، فخرج يرتاد له موضعا ينزله ، فرأى أشير وهو
موضع خال ، بغاء بالبنائين ، وشرع فى بناء مدينة أشير وذلك سنة ٣٢٤ . معجم البلدان (١ : ٣٦٤) .
(٣) فى النجوم الزاهرة (٥ : ٧٠) : « بُلُكَيْن » ، وقد تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول
ص ١٩٢ .

(٤) هو عبد المؤمن بن على أبو محمد الفيسى الكومى ، الذى قام بأمره محمد بن تومرت المعروف
بالمهدى . كان أول ما أخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم مراکش بعد أن حاصرها أحد عشر
شهرا ، وذلك فى سنة ٥٤٢ ، واستوسق له الأمر ، وامتنع ملكه إلى المغرب الأقصى والأدنى وبلاد
إفريقية ، وتسمى بأمر المؤمنين ، وقصدته الشعراء وامتدحوه . توفى سنة ٥٥٨ . النجوم الزاهرة
(٥ : ٣٦٣) . شذرات الذهب (٤ : ١٨٣) .

(٥) اللاذقية : مدينة فى ساحل بحر الشام تعدّ فى أعمال حمص .

محمود الغزنوي^(١) المدرّس بمدرسة الحلاويين ظاهر باب الجامع ، وأقام عنده مدّة وسمع منه الفوائد المغربية ، وروى لهم عن ابن العربي والقاضي عياض بن موسى اليحصبي وأمثالهم ، وأقام إلى سنة تسع وخمسين ، واتفق أن يحيى بن هبيرة الوزير صنف كتاب "الإفصاح" ، وجمع له علماء المذاهب ، وطلب فقيها مالكيًا ، فدلّوه على الأشيري^(٢) ، فطلبه من نور الدين محمود بن زكري^(٣) ، فسيره إليه ، فأكرمه وأنزله وأجرى له نزلًا^(٤) ، وحضر قراءة كتاب "الإفصاح" ، فمزت مسألة - ساذكرها - واختلف كلامه وكلام ابن هبيرة ، فسبقه عليه ابن هبيرة ، وجرت بعدما ساذكره بعد تمام ترجمته ، إن شاء الله .

ووج من بغداد سنة ستين وخمسمائة ، وزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعياله معه ، وضاق بهم وبه الحال ، فخرج من المدينة ، وترك أهله هناك ، وذلك في وسط السنة ، وقصد الشام ، ولقى نور الدين بظاهر حمص ، وذاكر له حاله ، فوعده بخير . واتفق أنه مرض ومات في شهر رمضان من سنة إحدى وستين

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن العربي المعافري . من حفاظ الحديث ولد في إشبيلية ، ورحل إلى المشرق ، وبرع في الأدب ، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين . وصف كتابا في الحديث والفقه والأصول وغيرها ، وولي قضاء إشبيلية ، ومات بقاس سنة ٥٤٣ . ابن خلكان (١ : ٤٨٩) .

(٢) هو القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي المالكي . كان إمام وقته في الحديث وعلومه ، وله مشاركة في النحو واللغة والأدب ، وصف التصانيف المفيدة ، منها الشفاء ومشارك الأنوار والمدارك . وتوفي سنة ٥٤٤ بمراكش . الديباج المذهب ص ١٦٨ .

(٣) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٠٩ .

(٤) النزل : ما يهيا للضيف .

(٥) هو كتاب «الإفصاح عن شرح معاني الصحاح» لأبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الوزير ، شرح فيه أحاديث الصحيحين .

ونحسبها، وقيل إنه دفن بظاهر سورِ حمص قريبا منه . وقال لى ابن الأستاذ
عبد الرحمن : إنه دفن بقبر إلياس فى البقاع . والله أعلم .

وسير نور الدين إلى أهله نفقةً ، وخيرهم فى المقام أو الحضور إلى الشام ،
فحضروا صحبة ولد له اسمه محمد ، ونزلوا حلب وباعوا كتبه فى وفاة دين عليه ،
وكانت فى غاية الجودة والصحة ، وخدم ولده جنديا مع الأمير عز الدين بن جرديك ،
ومات فى خدمته .

وإنما ذكرت الأشيرى فى اللغويين لأنه صنّف كتابا هذب فيه " الاشتقاق "
الذى صنّفه المبرد ، - ورأيت - فأحسن فيه ، وهو عندى بخطه - رحمه الله -
وذكره الحافظ أبو القاسم^(١) على فى كتابه فقال :

« عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو محمد الصنهاجى المعروف بابن الأشيرى . كامل
فاضل ، سمع بالأندلس أبا جعفر بن غزّون . وأبا بكر محمد بن عبد الله بن محمد
ابن العربى الإشبلى وغيرهما ، وحصلت له كتب حسان ، وكان يكتب لصاحب
المغرب ، فلما مات صاحبه استشر ، فأخذ كتبه وأهله وتوجه إلى الشام ،
وقدم دمشق ، وأقام بها مديدة ، وحدث " بالموطأ " وغيره ، وسمع منى وكتب
عنى ، وطلقت عنه شيئا . وكان أديبا ، وله شعر جيد . ثم توجه إلى حلب .
ذكره أبو الليث شاكرك بن عبد الله التنوخى لنور الدين محمود بن زنكى ، والأمير
أبو يعقوب يوسف بن على الملقب وهما فى صحبته فى الزيارة بالبقاع ، وأثريا عليه^(٢)
خييرا كثيرا ، ورغباه فى ترتيبه بحلب لتقوية السنة بها ، ولحاجة أهلها إلى مثله ، فنقله
الملك العادل إلى حلب ، وقرب له كتابته ، وأقام يروى الحديث سنين ثمان وتسع ،
وسافر إلى الحج بفاور سنة ستين ، ثم قدم فى سنة إحدى وستين ، وخلف ولده وزوجته

(١) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأتزلص ١٢٧ . (٢) البقاع : موضع قريب من دمشق .

بمكة، وتوجه إلى حلب مستميجا، واجتمع بمحمود بن زنكي بحلب، وسار بمسيره إلى حمص، وتخلّف بالمرض، ثم تبعه فنقل في مرضه، وتوفى باللبوة يوم الأربعاء خامس عشرين شوال سنة إحدى [وستين وخمسمائة] . واستأذن رفقته نور الدين في دفنه، فرسم لهم بمجمله إلى بعلبك، ودفن بظاهر باب حمص شمالي بعلبك . وزار قبره . وخاطبه أبو اليسر في أمر عيال الأشيري واجتذابهم إلى ظله بالشام شفقة عليهم من ضيقة المعيشة بالمحجاز، فرسم لمتولى السبيل أن يجتمع بهم ويقول لهم : إن شتمتكم حملتكم إلى الشام، ويقزر الملك لكم كفايتكم، فإن أجابوا نقلهم . فقدموا في قافلة الحاج، وبعثهم إلى حلب، وقزر لهم كفايتهم .

٣٥٦ - عبد الله بن محمد بن السيد البطايوسى النحوى^(*)

- ١٠ من أهل بطايوس . مدينة من مدن الأندلس، أبو محمد . سكن بلنسية . كان عالما بالآداب واللغات، متبحرا فيها، مقدما في معرفتها، يجتمع الناس إليه، ويقروءون عليه، ويقتبسون منه . وكان حسن التعليم، جيد التلقين، ثقة حافظا ضابطا .

- ١٥ (*) ترجمته في أزهار الرياض ٣ : ١٠١ - ١٤٩ ، ونبذة الوعاة ٢٨٨ ، وقلخيص ابن مکتوم ٩٩ - ١٠٠ ، وابن خلكان ١ : ٢٦٥ ، والدياج المذهب ١٤٠ - ١٤١ ، وشذرات الذهب ٤ : ٦٤ - ٦٥ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٢٨٧ ، وطبقات ابن فاضل شبة ١ : ٤٧ - ٤٨ ، وطبقات الفزاة لابن الجزرى ١ : ٤٤٩ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٥٢١) وفلائد العقبان ١٩٣ - ٢٠٢ ، وكشف الظنون ٤٨ ، ٤٨٨ ، ٦٠٣ ، ٩٩٢ ، ١٥٨٧ ، ١٩٠٧ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٢٨ ، ومسالك الأبصار ٤ مجلد ٣ : ٤٠٤ - ٤٠٥ ، ومعجم البلدان ٢ : ٢١٧ . والسيد، بكسر السين وسكون اليا، من أسماء الذئب، سمى به جده . والبطايوسى، بفتح الباء . والعلاء، وسكون اللام وفتح اليا . وسكون الوار : منسوب إلى بطايوس، مدينة جليلة بالأندلس . (١) هو أبو اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد التنوخى - الدمشق، صاحب ديوان الانشاء في الدولة النورية . توفى سنة ٥٨١ . شذرات الذهب (٤ : ٢٧٠) .

وألف كتاباً حسناً؛ فمن ذلك كتاب "الاقتضاب في شرح أدب الكتاب"^(١).
كتاب "الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة"^(٢) كتاب "شرح الموطأ". كتاب
"المثلث"^(٣) في اللغة، كبير. كتاب "شرح سقط الزند"^(٤). كتاب "إصلاح الخلل
الواقع في شرح الجمل"^(٥). كتاب "شرح أبيات الجمل"^(٦). كتاب "التذكرة
الأدبية"^(٧).

وله شعر حسن منه :

أخو العِلمِ حَيٌّ خالداً بعد موتِهِ وأوصالُهُ تحتَ السِّرابِ رَمِيمٌ
وذو الجِهلِ مَيِّتٌ وهو ما سِ على التُّرى يُظنُّ من الأحياءِ وهو عديمٌ

وكان قد سكن قُرطبة في أيام محمد بن الحجاج صاحب قُرطبة، وكان كاتبه
على الكتاب، ومدار الأمور بقُرطبة عليه، وكان له بنون ثلاثة؛ يسمى أحدهم

(١) طبع بالمطبعة الأدبية بيروت سنة ١٩٠١ م، ووقف على طبعه عبد الله البستاني.

(٢) ذكره صاحب كشف الظنون باسم "التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف بين المسلمين".
وطبع بمصر سنة ١٣١٩ باسم "الإيضاح في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين
في آرائهم"، بناية الشيخ أحمد عمر المحمضاني البيروقي الأزهرى.

(٣) قال ابن خلكان: «في مجلدين؛ أتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم، فإن مثلث
قطر» في كراسة واحدة، واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط في بعضه».

(٤) طبع بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٥ م، ضمن "شروح سقط الزند"، بتحقيق لجنة
إحياء آثار أبي العلاء المعري.

(٥) هو كتاب "الجمل" في النحو لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي. قال صاحب كشف الظنون:
«ذكر فيه أن الزجاجي قد نزع فيه المنزح الجميل؛ فإنه حذف الفضول، واختصر الطويل؛ غير أنه أفرط
في الإيجاز، فتجد في كلامه بعيد الإشارة... فرأى أن ينبه على أغلاطه والمختل من كلامه».

(٦) ذكره ابن خلكان وصاحب كشف الظنون باسم «الخلل في شرح أبيات الجمل».

(٧) وذكره ابن خلكان من الكتب أيضاً: كتاب في "الحروف الخمسة"، وهي السين والصاد
والضاد والطاء والذال، وقال: «جمع فيه كل غريب». وقال: «وسمعت أن له "شرح ديوان المتنبي"،
ولم أقف عليه؛ قبل إنه لم يخرج من المغرب». وزاد السيوطي في بقية الوعاة: "المسائل المنتورة" في النحو.

عزرون ، والثاني رحمون ، والثالث حسون ، وكانوا صغاراً في حدّ الحلم ، وكانوا من أجمل الناس صوراً ، وكان شكل شعورهم قساطليّ مضفورة ، وكانوا يقرءون القرآن على المقرئ ، ويختلفون إلى الجامع إليه في ذلك ، وكان أبو محمد بن السيد قد أطلع بهم ، ولم يمكنه صحبتهم إذ كان من غير صنفهم ولا منهم . وكان يجلس في الجامع تحت شجرة يتعلل في كتاب يقرأ فيه ، فقال فيهم بيتين وهما :

أخفيت سقمتي حتى كاد يُخفيني وهمتُ في حُبِّ عزّونٍ فعزّوني
ثم أرحموني برحمنٍ فإن ظمئتُ نفسي إلى ريقِ حسّونٍ فأحسّوني

وخاف على نفسه بسبب أبيهم ، ففتر من قُرطبة وخرج إلى بلنسية ، وأقرأ بها ، وألف بها تواليقه إلى أن توفّي - رحمه الله - متصفاً رجب من سنة إحدى وعشرين وخمسمائة . ومولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

٣٥٧ - عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الكاتب الدينوريّ
النحويّ اللغويّ العالم^(١)

صاحب التصانيف الحسان في فنون العلوم . مروزيّ الأصل . ولد ببغداد ، ونشأ بها وتآدب ، وأقام بالدينور مدة فنسب إليها .

١٥ (١) ترجمته في الأنساب ١٤٤٣ ، وبغية الوعاة ٢٩١ ، وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٦٦ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ١٧٠ - ١٧١ ، وتاريخ أبي القدا ٢ : ٥٤ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٤٨ ، ٥٧ ، وتذكرة الحفاظ ٢ : ١٨٧ ، وتفسير سورة الإخلاص لابن تيمية ١٠٤ : ١٢٠ - ٢٢١ ، ١٣٣ - ١٣٤ ، وتلخيص ابن مكيوم ١٠٠ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٢٨١ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ١٥٠ ، وابن خلكان ١ : ٢٥١ ، وذيل كشف الظنون ٢ : ١٤٦ ، ٥٠٦ ، وروضات الجنات ٤٤٧ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٦٩ - ١٧٠ ، وطبقات الزبيدي ١٢٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٥٢ - ٥٤ ، وطبقات المفسرين للداودي ١٠٣ - ١٠٤ ، ب ، والفهرست ٧٧ - ٧٨ ، =

روى عن العلماء أمثال إسحاق بن راهويه ^(١) ، ومحمد بن زياد الزياتي ^(٢) ،
وأبي حاتم السجستاني . روى عنه العلماء كولده أحمد ^(٣) ، وأبي محمد عبد الله بن جعفر
ابن درستويه الفارسي .

وكان عبد الله بن مسلم بن قتيبة ثقة دينا فاضلا . فمن تصانيفه : " غريب
القرآن " ^(٤) . " غريب الحديث " ^(٥) . " مشكل القرآن " ^(٦) . " مشكل الحديث " .

— وكشف الظنون ٣٢ ، ٤٧ ، ١٠٨ ، ٤٧٠ ، ٧٦٠ ، ٨٠٧ ، ١١٠٢ ، ١١٨٤ ،
١٢٠٤ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٩ ، ١٤٦٩ ، ١٦٩٥ ، ١٧٢٤ ، واللباب لابن الأثير ٢ :
٢٤٢ ، ولسان الميزان ٣ : ٣٥٧ — ٣٥٩ ، ومراتب النحويين ، ١٣٧ — ١٣٨ ، ومرآة
الجنات ٢ : ١٩١ — ١٩٢ ، والمسهر ٢ : ٤٠٩ ، ٤٢٠ ، ٤٦٥ ، والمتنظم (وفيات
سنة ٢٧٦) ، وميزان الاعتدال ٢ : ٧٠ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٧٥ — ٧٦ ، ونزهة الألباء
٢٧٢ — ٧٤ . قال ابن خلكان : « والمديشوري ، بكسر الهمزة ، وقال السمعاني بفتحها وليس
بصحيح) وبسكون الياء ، وفتح النون والواو ، وهذه النسبة إلى دينور ، وهي من بلاد الجبل عند
قرميسين ، خرج منها خلق كثير » .

(١) هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد الحظلي المرزوي المعروف بابن راهويه . جمع بين
الفقه والحديث ، وكان من أصحاب الشافعي ، وله مست مشهور . سمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته ،
وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي . توفي سنة ٢٣٨ . ابن خلكان (١ : ٦٤) .

(٢) هو محمد بن زياد بن عبيد الله الزياتي البصري . روى عن حماد بن زيد وابن عيينة ، وروى
عنه البخاري . وثقه ابن حبان . توفي في حدود سنة ٢٥٠ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٨٧

(٣) تقدمت ترجمته للزلف في الجزء الأول ص ٤٥ .

(٤) منه نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية (رقم ٣٣ لغة) .

(٥) قال صاحب كشف الظنون : « هذا فيه حذف أبي عبيد القاسم بن سلام ، بخلاف كتابه مثل كتابه
أوأ كبير ، وقال في مقدمته : أرجو ألا يكون بين بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لأحد
فيه مقال » . وفي الخزانة الظاهرية بدمشق الثلث الأول والثالث الأخير من هذا الكتاب (رقم ٣٥٣ لغة) .

(٦) جمع بين كتابي " غريب القرآن " و " مشكل القرآن " العسامة ابن مطرف الكفافي في كتاب
" القرطين " . ومنه نسخة في دار الكتب المصرية (رقم ٥٩ لغة محمود) . وطبع بالقاهرة .

”أدب الكتّاب“^(١) . ”عيون الأخبار“^(٢) . ”المعارف“^(٣) . ”طبقات الشعراء“^(٤) .
”الأشربة“^(٥) . ”إصلاح الغلط“^(٦) . كتاب ”الفرس“^(٧) . ”معاني الشعر“^(٨) .

- (١) طبع في ليبسيك وليسدن ، وطبع في مصر مرارا . وشرحه ابن السيد البطليمي وسمى شرحه ”الافتضاب في شرح أدب الكتّاب“ ، وطبع في المطبعة الأدبية ببيروت سنة ١٩٠٠ ، وشرحه أيضا أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي . ومه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية (رقم ٤٤٢٦ أدب) ، وطبع في مصر سنة ١٣٥٠ . وشرح خطبه عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، ومن هذا الشرح نسخة خطية بدار الكتب المصرية (رقم ٣٩ أدب ش) .
- (٢) طبعت أجزاء منه في غوتنجن ومصر ، ثم طبع كاملا بدار الكتب المصرية سنة ١٣٤٣ .
- (٣) طبع في غوتنجن سنة ١٨٥٠ ، وفي المطبعة الشرفية بمصر سنة ١٣٠٠ ، وبالمطبعة الإسلامية سنة ١٣٥٣ ، ومه نسختان مخطومتان بدار الكتب لإحداهما (رقم ٣ أدب ش) ، والثانية (رقم ٤٢٩ تاريخ) .
- (٤) طبع في ليدن سنة ١٩٠٢ ، ثم طبع في مصر مرارا ، وأخر طبعة له في مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٣٦٤ ، بتحقيق الأستاذ الشيخ أحمد شاكر ، باسم ”الشعر والشعراء“ ، وفي مقدمته تحقيق اسم الكتاب ووصف نسخه المخطوطة والمطبوعة .
- (٥) طبع في مطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٦٦ ، بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي بك ، ومه نسخة خطية بدار الكتب المصرية (الرسالة العاشرة في المجموعة رقم ١٦٦) .
- (٦) اسمه في الفهرست ”إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث“ . وذكر صاحب كشف الظنون أن عليه شرحا لأبي المظفر محمد بن آدم الحروري المتوفى سنة ٤١٤ .
- (٧) عدّه ابن النديم ضمن كتاب ”معاني الشعر“ .
- (٨) سماه ابن النديم كتاب ”معاني الشعر الكبير“ وقال : إنه « يحتوي على اثني عشر كتابا ، منها كتاب «الفرس» ، ستة وأربعون بابا . كتاب «الإبل» ستة عشر بابا . كتاب «الحرب» ، عشرة أبواب . كتاب «القدور» ، عشرون بابا . كتاب «الديار» ، عشرة أبواب . كتاب «الرياح» ، أحد وثلاثون كتابا . كتاب «السباع والوحوش» ، سبعة عشر بابا . كتاب «الحوام» ، أربعة عشر بابا . كتاب «الأيمن والدواهي» سبعة أبواب . كتاب «النساء والعزل» ، باب واحد . كتاب «الشيء والكبر» ، بمائة أبواب . كتاب «تصحيح العلماء» ، باب واحد ؛ طبع ما وجدته بالهند سنة ١٣٦٨ .

كتاب "التفقيه" ^(١) . كتاب "الحيل" . كتاب "النحو" ^(٢) . كتاب "إعراب القرآن" ^(٣) . كتاب "الأنواء" ^(٤) . كتاب "التسوية بين العرب والعجم" . كتاب "الفقه" ^(٥) . كتاب "المسائل والجوابات" ^(٦) . كتاب "العلم" . كتاب "الميسر والقداح" ^(٧) . كتاب "النحو الصغير" . كتاب "الرد على المشبهة" ^(٨) .

أكل - رحمه الله - هريسة فأصاب حرارة ، ثم صاح صيحة شديدة ثم أغمى عليه إلى وقت صلاة الظهر ، ثم اضطرب ساعة ، فما زال يتشهد إلى وقت السحر ، ثم مات ، وذلك أول ليلة من رجب سنة ست وسبعين ومائتين .

(١) قال ابن التميمي : « هذا الكتاب رأيت منه ثلاثة أجزاء نحو ستمائة ورقة بخط برك ، وكانت تنقص على التقريب جزأين . وسألت عن هذا الكتاب جماعة من أهل الخط فزعموا أنه موجود ، وهو أكبر من كتب البندجي وأحسن منها » .

(٢) ذكره في الفهرست باسم كتاب "جامع النحو" .

(٣) سماه ابن خلكان "إعراب القراءات" .

(٤) منه نسخة في الخزانة الزكية بالقاهرة .

(٥) ذكره ابن التميمي باسم "جامع الفقه" .

(٦) ذكره الهادي والسيوطي باسم "المسائل والأجوبة" . ومنه نسخة خطية في دار الكتب المصرية (برقم ٦ لغة ش) ، باسم كتاب "المسائل" .

(٧) طبع في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٢ ، بتحقيق الأستاذ محب الدين الخطيب .

(٨) زاد ابن التميمي : كتاب "مختلف الحديث" ، (وسماه صاحب كشف الظنون "اختلاف

الحديث" ، وطبع بمطبعة كردستان العلوية بالقاهرة سنة ١٣٢٦) ، و "دلائل النبوة" ، و "عيون

الشعر" ، و "المراتب والمناقب من عيون الشعر" ، و "ديوان الكتاب" ، و "خلق الإنسان" ،

و "الحكاية والمحكي" ، و "فرائد الدر" ، و "حكم الأمثال" ، و "آداب العشرة" ، و "المشاكل" .

وذكر له أبو الطيب المغوي كتاب "معجزات النبي صلى الله عليه وسلم" ، وكتاب "تفسير الرزيا" .

وذكر له صاحب كشف الظنون كتاب "الحيل" ، وكتاب "تقويم اللسان" ، وكتاب "استماع الغناء

بالألحان" . وكتاب "تاريخ ابن قتيبة" . ونسب إليه كتاب "الإمامة والسياسة" ، وطبع بمصر مرات ،

ولم يذكره أحد ممن ترجم له من العلماء ، وقد شكك العلماء في نسبة هذا الكتاب إلى ابن قتيبة . وانظر

ص ٢٦ من كتاب "الميسر والقداح" .

قال محمد بن إسحاق النديم في كتابه : « إن ابن قتيبة كوفي » ، وإنما سمي الدينوري لأنه كان قاضي الدينور ، وكان يغالي في [مذهب] البصريين ؛ إلا أنه خلط المذهبين ، وحكى في كتبه عن الكوفيين ، وكان صادقا فيما يرويه ، عالما باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه [و] الشعر والفقه ، كثير التصنيف والتأليف . وكتبه بالحبّيل مرغوب فيها . ومولده في مستهل رجب ، وتوفي سنة سبعين ومائتين » .

٣٥٨ - عبد الله بن مسلم القيرواني النحوي أبو محمد^(*)

كانت له معرفة بالنحو واللغة ، وندب إلى درسها بدار الكتب بمدرسة النظامية ببغداد ، واستفاد منه قوم . وهو مستور الحال .

٣٥٩ - عبد الله بن محمود أبو محمد المكفوف النحوي

القيرواني^(**)

كان من أعلم خلق الله تعالى بالعربية والغريب والشعر وتفسير المشروحات وأيام العرب وأخبارها ووقائعها .

وأدرك المهري^(١) وأخذ عنه ، ثم صحب من بعده حمدون النعجة ، فكان لا يبارحهُ ، ولم يمّت حمدون حتى علا المكفوف عليه ، وفضّله في أشياء كثيرة .

١٥ (*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٩١ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٠٠ . وذكر السيوطي أن وفاته كانت سنة ٤٨٨ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٩٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٠٠ - ١٠١ ؛ وطبقات الزبيدي ١٥٩ - ١٦٠ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٥٢ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٣ : ٣٩٦ ، ونكت الهميان ١٨٤ - ١٨٥ . وما ذكره المؤلف في ترجمته يوافق ما في طبقات الزبيدي .

٢٠ (١) هو أبو الوليد عبد الملك بن قطن المهري ؛ ترجمته في هذا الجزء برقم ٤١٢ .

(٢) تقدّمت ترجمته لتؤلف في الجزء الأزل ص ٣٣٢ .

وله كتب كثيرة أملاها في اللغة والعربية والغريب ، وله كتاب في العروض
يفضّله أهل العلم على سائر الكتب المؤلفة فيه ، لما بين [فيه] وقرب . وعليه^(١)
قرأ الناس المشروحات ، وإليه كانت الرحلة من جميع إفريقية والمغرب ، وكان
يجلس مع حمدون في مكتبته ، فربما استعار من بعض الصبيان كتابا فيه شعر
أو غريب أو شيء من أخبار العرب فيقتضيه صاحبه إياه ، فإذا ألح عليه أعلم
أبا محمد المكفوف بذلك فيقول : اقرأه عليّ ، فإذا فعل قال : أعدّه ثانية ، ثم
يقول : رده على صاحبه ، ومتى شئت تعال حتى أُمليّه عليك .

وقيل : أبطأ عنه أبو القاسم بن عثمان الوزان النحويّ أياما كثيرة ثم أتاه ، فلامه
على تخلفه عنه ، فقال له أبو القاسم : نحن كنا سبب ما أنت فيه من العلم ، وقد
علمت كيف كنت أخصمك وأوترك على غيرك ، فلما صرت إلى هذه الحال
قطعتنا عنك . فقال له : أصلحك الله ! أعذر ، فقد كان لي شغل ، قال :
وما هو؟ قال : لي اليوم أكثر من شهر أختلف إلى رقادة^(٢) إلى دار فلان — وذكر
بعض السلاطين — أشكل له كتبنا وأصححها ، فقال : سررتني والله ، قال : بماذا
سررتك؟ قال : بما يكون من برّه ومكافاته على اختلافك إليه وتصحيحك لكتبه .
فضحك وقال : والله ما هو إلا أنه أكرتني دابة إذا مررت وإذا رجعت من مالي .
فمعجب من ذلك ، وقال : تدرى كم وصل إلى من ابن الصائغ صاحب
البريد؟ قال : لا . قال : نحو خمسمائة دينار ، سوى الخلع وقضاء الحاجات والبرّة
والإكرام ، وما كان يسألني عن شيء إلا أنه إذا كان يوم الجمعة بعث في طلبي
ابنه ودابته وأحضر مائدته .

(١) من طبقات الزبيدي .

(٢) رقادة : بلدة كانت بإفريقية ، بينها وبين القيروان أربعة أميال .

وكان أبو محمد المكفوف أصله من سُرْت^(١) ، فهجاه إسحاق بن خنيس فقال :
ألا لَينَتْ سُرْتٌ وما جاء من سُرْتٍ فقد حلّ من أكافها جبل المَقْتِ
في شعر طويل له ، فقال المكفوف فيه مجيها له :

إن الخنيسي يهجوني لأرفعه أخسأ خنيسُ فإني غير هاجيكا
لم تبق مثلبة تحصى إذا جمعت من المثالب إلا كلها فيكا

ولأبي محمد أشعار فصيحة وأراجيز غريبة . وله كتاب في "شرح صفة أبي زُبَيْدِ
الطائي" للأسد "جود فيه وحسنه . وتوفي سنة ثمان وثلاثمائة .

٣٦٠ - عبد الله بن مخلد بن خالد بن عبد الله التميمي النيسابوري

أبو محمد النحوي^(*)

١٠ ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور ، وسماه « النحوي » ، وقال :
« سمع بخراسان علي بن الحسين بن شقيق وعبدان وحفص بن عبد الرحمن ومكي
ابن إبراهيم ويحيى بن يحيى وغيرهم ، وبالبصرة من عفان وبشر بن محمد السكري
ومسلم وغيرهم ، وبالكوفة من أبي نعيم وأبي غسان وغيرهما ، وبالمجاز من عبد العزيز
الأويسي وإسماعيل بن أبي أويس وغيرهما » .

١٥ « وهو راوي كتب أبي عبيد القاسم بن سلام عنه بخراسان . روى عنه أبو بكر
الجارودي ومحمد بن إسحاق بن خزيمة » .

« قرأت في بعض كتب أصحابنا : توفي عبد الله بن محمد سنة ستين ومائتين ،
ومسكنه بباب فراشة » .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠١ ، وخلاصة تذهيب الكمال ١٨١ .

(١) سرت : مدينة على ساحل البحر الرومي بين برقة وطرابلس الغرب .

٣٦١ - عبد الله بن مؤمن بن مؤمل بن عنافر التجيبي المزوكي

النحوي الإشبيلي الأندلسي أبو محمد^(*)

عالم بالنحو والشعر والحساب والعروض ، حافظ للقرآن ، كثير التلاوة ،
مذهبه جميل ، وطريقته قويمة . وله شعر كثير في الزهد .

٣٦٢ - عبد الله بن مهران بن الحسن أبو بكر النحوي^(**)

سمع هوزة بن خليفة بن عفان بن مسلم ، وعاصم بن علي ، وعلى بن الجعد ،
ومعلي بن مهدي . روى عنه أبو عمرو بن السالك ، ومحمد بن العباس بن نجيح
وأحمد بن كامل القاضي ، وأبو بكر الشافعي .

وكان ثقة يسكن سويقة نصر ببغداد . وكان ضريرا . وذكر ابن كامل أنه سمع
منه في سنة سبع وتسعين ومائتين . وكان ثقة . وقال الدارقطني : لا بأس به .

٣٦٣ - عبد الله بن هارون بن يحيى النيسابوري^(***)

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخه وقال : « أبو بكر النحوي » ، سمع إسحاق
ابن إبراهيم الحنظلي وعمرو بن قزارة . روى عنه أبو عبد الله بن دينار . توفي
في رجب سنة تسع وثمانين ومائتين .

٣٦٤ - عبد الله بن يس أبو محمد التميمي النحوي الأديب^(****)

من أهل الأدب . قرأ منه قطعة صالحة على أبي منصور الجواليقي وابن
الشجري ببغداد ، وقدم دمشق ، ثم خرج منها ، وعاد إليها ، وكان يكتب خطا

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢٩١ ، وطبقات الزبيدي ٢٠١ ؛ ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص .

(**) ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ : ١٧٨ - ١٧٩ ؛ ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص .

(***) لم أضله على ترجمة ، ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص .

(****) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٠١ .

حسناً ، ويذهب المصاحف . ثم توجه إلى بلاد العجم وقطن خوارزم ، ونفق على صاحبها ، وكسب من جهته مالا ، ومات هناك .

٣٦٥ - عبد الله بن يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو عبد الرحمن
ابن أبي محمد العدوي المعروف بابن اليزيدي^(*)

٥ . كان أديبا عارفا بالنحو واللغة . أخذ عن ابن زياد الفراء ، وصنف كتاباً في " غريب القرآن " حسناً في بابه ، ورأيت في ستة مجلدات ، يستشهد على كل كلمة من القرآن بأبيات من الشعر ، ملكته بخطه ، وقد كتب عليه أبو سيف القزويني المعتزلي شيئاً بخطه أخطأ فيه ، وذلك أنه نسبه إلى أبي محمد أبيه .

١٠ . وصنف عبد الله أيضاً كتاباً في النحو مختصراً ، وكتاب " الوقف والابتداء " وكتاب " إقامة اللسان على صواب المنطق " . روى عنه أخوه الفضل بن محمد اليزيدي .

قال أحمد بن يحيى النحوي : ما رأيت في أصحاب الفراء أعلم من عبد الله بن محمد اليزيدي وخاصة في القرآن ومسائله .

١٥ (*) ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ : ١٩٨ - ١٩٩ ، وتلخيص ابن مكرم ١٠١ وطبقات القسراء ١ : ٤٦٣ ، والفهرست ٥٠ - ٥١ ، وترجمة الألباء ٢٢٦ - ٢٢٧ ، وما ذكره المؤلف يوافق ما في تاريخ بغداد . وانظر نسبة اليزيدي في حواشي الجزء الأول ص ١٢٦ .

٣٦٦ - عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد

ابن حيوية الجويني ثم النيسابوري أبو محمد^(*)

الأديب النحوي المفسر، أوجد زمانه . تأدب على أبيه . توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة^(١) .

٣٦٧ - عبيد الله بن أحمد بن محمد أبو الفتح^(**)

يعرف بمحقق النحوي . سمع أبا القاسم البغوي وطبقته ، وأبا بكر بن دريد ومن بعده ، وحدث بشيء يسير . سمع منه أبو الحسين بن الفرات ، ومحمد ابن أبي الفوارس ، وروى عنه إبراهيم بن مخلد ، وكان ثقة صحيح الكتاب . قال محمد بن العباس بن الفرات : مولد أبي الفتح عبيد الله بن أحمد بن محمد النحوي

١٠ (*) ترجمته في الأنساب ١٤٤ ب ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠١ ، وابن خلكان ١ : ٢٥٢ -

٢٥٣ ، وطبقات الشافعية ٣ : ٢٠٨ - ٢١٩ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٥ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ١٠٦ ب - ١١٠٧ ، وكشف الظنون ٣٣٩ ، ٣٨٥ ، ٤٤٥ ، ٦١٠ ، ٩٩٦ ، ١٦٢٦ ، ١٩١٠ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٢٥٦ ، ٢٥٧ . قال ابن خلكان : « وحيويه ، بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وضمتها وسكون الواو وفتح الياء الثانية وبعدها هاء . والجويني ، بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون . هذه النسبة إلى جوين ، وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور ، وتشتمل على قرى كثيرة مجتمعة » .

١٥ (***) ترجمته في بغية الوعاة ٣١٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠١ - ١٠٢ ، وروضات الجلات ٤٤٦ ، وكشف الظنون ٢٦ ، ١٤٣٩ ، ١٥٩١ ، ونزهة الألباء ٣٧٨ - ٣٧٩ .

٢٠ (١) ذكره ابن خلكان من المصنفات : « التفسير الكبير » المشتمل على أنواع العلوم ، وكذلك « التبصرة » في العبادات ، و « التذكرة » ، و « مختصر المختصر » ، و « الفرق والجمع » ، و « السلسلة » ، و « موقف الإمام والمأموم » .

(٢) كذا أورده السيوطي .

سنة ست وثمانين . وتوفي ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة
سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ^(١) .

٣٦٨ - عبيد الله بن فرج الطوطالقي النحوي القرطبي

أبو محمد ^(*)

- ٥ روى عن أبي علي الفالي وأبي عبد الله الرياحي وابن القوطية ونظرانهم ،
وتحقيق بالأدب واللغة ، وعنى بذلك ؛ وألف كتابا مختصرا في "المدقونة" ^(٢) ،
استحسن ؛ وتوفي يوم الاثنين النصف من رجب سنة ست وثمانين وثلاثمائة ،
ودفن صباحة يوم الثلاثاء بمقبرة مومرة .

٣٦٩ - عبيد الله بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة

^(***)

١٠ أبو القاسم العديوي المعروف بابن اليزيدي اللغوي

سمع عبد الرحمن بن أنحى الأصمعي ، وروى عن عمه إبراهيم بن يحيى وأخيه
أحمد بن محمد عن جده أبي محمد اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء حروفه في القرآن .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٠٢ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٢٩٤ - ٢٩٥ ،
ومعجم البلدان ٦ : ٧٢ . والطوطالقي ، يضم أوله وسكون ثانيه : منسوب إلى طوطالقة ،
وهي بلدة بالأندلس من إقليم باجة .

١٥ (***) ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ : ٣٣٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٢ ، ومطبقات ابن قاضي
شعبة ٢ : ١٢١ ، ومطبقات القسراء لابن الجزري ١ : ٤٩٢ - ٤٩٣ ، ومعجم الأدباء ١٢٠ :
٥٩ - ٦١ .

(١) ذكره السيوطي من المؤلفات نقلها عن ياقوت : "مجالسات العلماء" ، و"العزلة والافراد" ،
و« أخبار جبهة » .

٢٠ (٢) المدقونة في فروع المسالك لأبي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المسلكي المتوفى سنة ١٩١ .

روى عنه ابن أخيه محمد بن العباس اليزيدي وغيره . وكان ثقة ، وكان يعلم النحو
ويسمى النحوي . قال سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ^(١) : حدثنا عبيد الله بن
محمد بن أبي محمد اليزيدي أبو القاسم البغدادى النحوي ^(٢) . وسماه النحوي . وقال
ابن المنادي ^(٣) : عبيد الله بن محمد بن يحيى أبو القاسم ؛ كان اليزيدي جدّه ، كتب
عنه الحروف ، وشيئا من اللغة ، وأكثر من الحديث في أصناف الكتب .
توفي في المحرم سنة أربع وثمانين - يعني ومائتين .

٣٧٠ - عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدي الموصلي
أبو القاسم النحوي ^(*)

من أصحاب أبي عليّ وتلك الحليّة . قرأ وأكثر الأخذ عن النحاة ، وشدا
شيئا من اللغة ، وتصدر لإقراء هذا الشأن .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٢٠ ، وتاج العروس ١٠ : ٧١ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٢ ،
وطبقات ابن فاضل شعبة ١ : ١٢٠ - ١٢١ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٢ ، وطبقات المفسرين
لداودي الورقة ١٥٨ ، وكشف الظنون ١٧٧٤ ، ١٩٠٤ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٦٢ - ٦٨ .
(١) كان سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني حافظ عصره . رحل في طلب الحديث وسكن أصبهان
إلى أن مات بها . وعدد شيوخه ألف شيخ ، منهم إسحاق بن إبراهيم الديري . مات سنة ٣٦٠ بأصبهان .
اللباب في الأنساب (٢ : ٨٠) .

(٢) بقية الخبر كما في تاريخ بغداد : « ... حدثنا محمد بن منصور الطوسي ، حدثنا يونس بن محمد
المؤدب ، حدثنا حماد بن زيد عن سفيان الثوري عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن وعلّة عن ابن عباس ،
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيما إهاب دبع فقد طهر » .

(٣) هو أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله أبو الحسن المعروف بابن المنادي . كان ثقة أمينا ،
ثبتا صدوقا ، ورعا حجة فها يرويه ، محصلا لما يجله . صنف كتبا كثيرة ، وجمع علومها جمة ؛ وكان
صلب الدين ، خشنا شرس الأخلاق ؛ فذلك لم تنشر الرواية عنه . توفي سنة ٣٣٦ . تاريخ بغداد
(٤٠ : ٧٠) .

(٤) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار المعروف بابي علي القارمي . تقدمت ترجمته لتؤلف في الجزء
الأول ص ٢٧٣ .

نقلت من خط ابن عياض النحوي الشامي الكفرطابي : أنشد أبو القاسم
عبيد الله بن أحمد بن جرو الأسدي الموصلي في مسألة ياءات الإضافة :
ويَسْقَطُ ^(١) بَيْنَهَا ^(٢) الْمَرْئِي لَفِوَا ^(٣) كَمَا أَسْقَطْتَ فِي الدِّيَةِ الْحَوَارَا
وذكر هلال بن المحسن في كتابه تاريخ بغداد قال : « وفي يوم الثلاثاء لأربع
بقيين من رجب سنة سبع وثمانين وثلثمائة توفي أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن جرو
الأسدي ^(٤) » .

٣٧١ - عبد الباقي بن محمد بن بانيس النحوي ^(*)

عراقي ، لقي الجماعة المذكورين : أبا سعيد ، وأبا علي ، ويوسف بن
أبي سعيد ، وعلي بن عيسى بن علي الرماني . وعاصر ابن جني والرعي وأمثالهما .
وكان نحويا متصترا للإفادة .

قال هلال بن المحسن بن إبراهيم في كتابه :

« ولعشرين بقيين من ربيع الأول سنة أربعمائة مات عبد الباقي بن محمد بن
بانيس النحوي » .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٩٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٢ . واسمه في بنية الوعاة : « عبد الباقي
ابن الحسن بن عبد الله النحوي » ، وذكر أنه مات سنة نيف وتسعين وثلثمائة . وحكى أنه نقل ذلك
عن الصفدي .

(١) البيت لدى الرمة ، وروايته في ديوانه ص ١٩٦ :

ويهلك بَيْنَهَا الْمَرْئِي لَفِوَا كَمَا أَلْفَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْحَوَارَا

(٢) المرئي : منسوب إلى امرئ القيس ، وهي القبيلة التي هجأها ذر الرمة . وكان القياس امرئ
أو مرئي (بالفتح) ولكنه عدل عن ذلك .

(٣) الحوار : ولد الناقة ساعة تضعه .

(٤) ذكره ياقوت من المصنفات : "الموضح" في العروض ، و"المفصح" في الفواقي ، و"الأمد
في علوم القرآن" . وقال : لا أدري : هل تم أم لا . وذكر أيضا أن له كتابا في تفسير القرآن لم يتم .

٣٧٢ - عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيًا

البندار الشاعر^(*)

من أهل الحرير الطاهري^(١)، يسكن شارع التوفيق من درب العوج . شاعر .
مجمود رقيق الشعر جواد الخاطر والطبع . ولشعره ديوان كبير ، وله في العربية
يد باسطة .

وصنف كتابا جميلة منها : " تفسير الفصيح لثعلب " ، و " ملح المخالحة " .
وكتب بخطه كتابا كثيرة في الأدب ، وينسب إلى التعطيل وذهاب مذهب
الأوائل ، وصنف في ذلك مقالة ، وكان كثير المجون ، روى شيئا من الحديث عن
بعض مشايخ زمانه . روى عنه ابن السمرقندي ومحمد بن ناصر السلامي .

وقال غيره : كان قليل الدين ، وكان يسمى عبد الله أيضا ، وقد ورد ذكره
في تبين من اسمه عبد الله . سئل عن مولده فقال : في النصف من ذي القعدة
سنة عشر وأربعمائة . ومن شعره :

خلعتُ التصابي واستراحَ عدولي وصار سبيلَ الناسكين سبيلي
فياربَّ لهوٍ قد شهدتُ وفتية صحبتهمُ صرفًا بكأس شمول
وقد يرد الحانات زني مقدما ويكرم دون الطارقين رسول

(*) ترجمته في تاريخ ابن كثير ١٢ : ١٤١ ، وتريدة القصر ، ١ : ١٤٢ ، وابن خلكان
١ : ٢٦٦ ، وطبقات المقرين للداودي ١٠٧ - ١٠٧ ب ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ :
٥٨ - ٥٩ ، وكشف الظنون ، ٧٦٩ ، ١١٧٣ ، ١٨١٧ ، ولسان الميزان ٣ : ٣٨٤ - ٣٨٥ ،
والمنتظم (وفيات سنة ٤٨٥) ، وميزان الاعتدال ٢ : ٨٢ . وانظر ص ١٣٣ من هذا الجزء .
و « ناقيًا » ضبطه ابن خلكان : « بفتح النون وبعد الألف قاف مكسورة ثم باء مثناة من تحتها نون
مفتوحة وبعدها ألف » .

(١) الحرير الطاهري : محلة ببغداد منسوبة إلى طاهر بن الحسين .

وتجارة لاذت برحلي تكرما
أظلل إذا فار الهجيرُ بيتهَا
ندير أباريق السُّمُولِ وللدجى
فيغنين عن ضوء المصابيح أكوْسا
ومحسنة أما إذا شئتُ غرَدْتُ
أرى الذُّكْرَ بعد المالِ يَحُلِدُ باقيا
فكان مَبِيَّتِي عندها ومقبلي
وصحبي في ظِلِّ هُناك ظليل
نجومٌ على الآفاق غير أفول
قناديلها تُذَكِّي بغير فتيل
فبينَ خفيفِ نارةٍ وثقيلِ
ولم أرَ ذِكْرًا صالحا لبخيلِ

قال محمد بن ناصر : مات أبو القاسم بن نافيا يوم الأحد رابع المحرم سنة خمس
وثمانين وأربعمائة ودفن بباب الشام .

قال أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الدهان المرتب بجامع المنصور :

دخلت على الشيخ أبي القاسم بن نافيا بعد موته لأغسله ، فوجدت يده اليسرى
مضمومة ، فاجتهدت حتى فتحتها ، وفيها كتابة بعضها على بعض ، فتمهلت حتى
قرأتها ، فإذا فيها مكتوب :

نزلتُ بيجارٍ لا ينجِبُ ضيقُه
وإني على خوفٍ من الله واثقٌ
أرجى نجاتي من عذاب جهنم
بإنعامه والله أكرمُ منيعم

١٥ — ٣٧٣ — عبد الحميد بن عبد الحميد أبو الخطاب الأخفش
الكبير النحوي^(*)

أخذ عنه يونس ، وهو من أئمة اللغة والنحو ، وله ألفاظ لغوية انفرد بنقلها
عن العرب . والأخفش المشهورون من النحاة ثلاثة ، أكبرهم هذا ، والأوسط

(*) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ٢٦ ، وبغية الوعاة ٢٩٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٠٢ ،
ومطبقات الزبيدي ١٧ ، ومطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٦١ ، ومرآة الجنان ٢ : ٦١ ، ومسالک
الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٧٢ ، ونزهة الألباء ٥٣ - ٥٤ . ولم يعرف تاريخ وفاته .

سعيد بن مسعدة الآخذ عن سيبويه ، والأخير علي بن سليمان . وقال اليميني :
« هو الأوسط »^(١) ، وظلط وقال : « هو مولى من أهل حجر ، وكان نحوياً لغويًا
أخذ عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى وسيبويه وغيرهما » . روى ذلك عن يوسف
ابن يعقوب السكيت عن الجواز . وقال : « هو في طبقة عيسى بن عمر ويونس ،
وأخذ عنه سيبويه » .

٣٧٤ - عبد الدائم بن مرزوق بن جبير اللغوي^(*)

الأندلسي المتزل ، القيرواني الأصل . يكنى أبا القاسم . نزل العمريّة ، وكان
قد روى كثيرا من كتب الأدب واللغة . وكان قد رحل إلى المشرق ، ودخل
العراق ، وأخذ عن علمائها في سنة ست وعشرين وأربعمائة ، ولقي أبا العلاء
المعزّي وأخذ عنه شيئا من الأدب ، وروى عنه شيئا من شعره "سقط الزند"
في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة . وكان حيا^(٢) في سنة سبع وستين وأربعمائة ، فإنه
كتب شيئا بخطه في هذا التاريخ .

٣٧٥ - عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الله بن سليمان الخولاني

النحوي العروضي الخشاب المصري أبو عيسى^(**)

يروى عن النسائي وغيره . كان أديبا فاضلا متصدرا بمصر لإفادة هذا الشأن ،
وله شعر أجود من شعر النحاة ، فمنه ما قاله يرثى به الخافظ عبد الرحمن بن يونس
(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٦٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٣ ، وبنية المتمس للضي ٣٨٦ ؛
واسمه فيها : « عبد الدائم بن مرزوق بن جبر » .
(**) ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٠٤ .
(١) انظر ص ٣٦ من حواشي هذا الجزء .
(٢) ذكر الضي أن وفاته كانت سنة ٤٧٢ .
(٣) هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان أبو عبد الرحمن النسائي الخافظ ، صاحب السنن . ولد
سنة ٢١٥ ، وقدم مصر وكتب عنه . وكان إماما في الحديث ، ثقة ثباتا . خرج من مصر سنة ٣٠٢ .
وتوفي بفسطاط سنة ٣٠٣ . تهذيب التهذيب (١ : ٣٦) .

ابن عبد الأعلى المصرى المحدث المؤرخ ^(١) - رحمه الله - وكان قد حضر جنازته في يوم الاثنين لست وعشرين ليلة مضت من جمادى الآخرة من سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو القاسم بن حجاج :

بثت علمك تشريفاً وتغريباً ^(٢) وعُدت بعد لذيذ الأُنس مندوباً
أبا سعيد وما نألوك إن نشرت عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
ما زالت تلهج بالتاريخ تكتبه حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا
أزخت موتك في ذكرى وفي صحف لمن يؤرخنى إذ كنت محسوبا
نشرت عن مصر من سكانها علما مبعجلا بجمال القوم منصوبا
كشفت عن نغم للناس ما سمعت ورق الحمام على الأغصان تطريبا
أعربت عن عربٍ نقت عن نجب سارت مناقبهم في الناس تنقيا
نشرت ميثم حيا بنسبته حتى كأن لم يميت إذ كان منسوبا
إن المكارم للإحسان موجبة وفيك قد رُكبت يا عبد ^(٣) تركيا
حُجبت عنا وما الدنيا بمظهرة شخصا وإن جلّ إلا عاد محجوبا
كذلك الموت لا يُبقي على أحد مدى الليالي من الأحباب محجوبا

قال ابن الطحان المصرى في تاريخه : « توفى عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الله ابن سليمان الخولاني النحوى العروضى الحشاش في صفر سنة ست وستين وثلاثمائة » .

(١) تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الأول ص ١٠٤ .

(٢) الأبيات مذكورة في ابن خلكان (١ : ٢٧٨) ضمن ترجمة عبد الرحمن بن يونس .

(٣) قال ابن مكنوم : « قوله يا عبد ، أراد يا عبد الرحمن فرثه » .

(٤) هو أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمى المعروف بابن الطحان ذكر السخاوى في كتابه : « الإعلان بالويع لمن ذم التاريخ » أن له كتابا ذيل به على كتاب تاريخ مصر لابن سعيد . وذكر صاحب كشف الظنون أنه توفى سنة ٤١٦ هـ .

(*) ٣٧٦ - عبد الرحمن بن إسحاق ويعرف بالزجاجي أبو القاسم

نهاوندي، من أهل الصيمرة^(١) أصله ، وانتقل إلى بغداد، ولزم الزجاج
أبا إسحاق ، وقرأ عليه النحو ، وانتقل إلى الشام ، فأقام بحلب مدة ، ثم انتقل
إلى دمشق ، وأقام بها وصنف ، وخرج مع ابن الحارث عامل الضياع الإخشيدية ،
فمات بطبرية^(٢) في شهر رمضان سنة أربعين وثلاثمائة - رحمه الله .

وكانت طريقته في النحو متوسطة ، وتصانيفه يقصد بها الإفادة . ولما وردت
له مسائل إلى العراق مع بعض الطلبة وقف عليها أبو علي الفارسي - وقد كان
رفيقه - فقال : لو رأنا الزجاجي لاستحيا منا . وقد واخذه جماعة في تصانيفه ،
فمنها كتاب في شرح مقدمة " أدب الكاتب " ردّ عليه فيها جماعة من العلماء ،
وكتابه في النحو المسمى " الجمل " ^(٣) تعرض له البطليوسي ، وصنف فيه كتابا سماه
" الحلل ، في إصلاح الخلل ، الواقع في كتاب الجمل " ، وقد نكت ابن بابشاذ في شرحه
نكتا في الردّ عليه ، والكتاب مبارك ما اشتغل به أحد إلا انتفع .

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٢٦ - ٢٧ ، والإكمال لابن ماكولا ٢ : الورقة ١١١ ،
والأنساب ١٢٧٢ ، ونبذة الوعاة ٢٩٧ ، وتاريخ ابن عساكر ٢٢ : ٣٥٤ - ٣٥٨ ، وتلخيص
ابن مكنوم ١٠٤ ، وابن خلكان ١ : ٢٨٨ ، وروضات الجنات ٤٢٥ ، وطبقات الزبيدي ٨٦ ،
وطبقات ابن فاضل شبة ٢ : ٦٥ - ٦٦ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٣٤٠) ، والفهرست ٨٠ ،
وكشف الظنون ٤٨ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٦٦ ، ورتبة الألباء ٣٧٩ . والزجاجي ، بفتح الزاي وتشديد الجيم : منسوب
إلى الزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري ؛ لملازمته له .

(١) الصيمرة : بلد بين ديار الجبل وديار خوزستان .
(٢) طبرية : بلدة مطلة على بحيرة طبرية .
(٣) قال صاحب كشف الظنون ص ٦٠٣ : « هو كتاب نافع مفيد ؛ لولا طوله بكثرة الأمثلة » .
ثم ذكر العلماء الذين تصدّوا لشرحه وشرح شواهد .

وسمعت من لفظ الشيخ أبي البقاء صالح بن عادي العذري الأنماطي النحوي^(١)
نزير فقط أن الزجاجي - رحمه الله - صنف "الجمال" بمكة ، حماها الله .
وكان إذا فرغ من باب طاف به أسبوعا ، ودعا الله أن يفر له ، وأن ينفع به قارئه ؛
فهذا انتفع به الطلبة . وهو كتاب المصريين وأهل المغرب وأهل الحجاز واليمن والشام
إلى أن اشتغل الناس "باللع" لابن جني ، و "الإيضاح" لأبي علي الفارسي^(٢) .

٣٧٧ - عبد الرحمن بن أحيي الأصمعي^(*)

ويكنى أبا محمد ، وقيل يكنى أبا الحسن . وكان من الثقلاء ؛ إلا أنه كان ثقة
عمّا يرويه عن عمه وعن غيره من العلماء .

وكان عمه إذا أكثر أنكر عليه ؛ وربما كذبه . وقيل إن رجلا لقيه في الطريق
فقال : ما يصنع عمك ؟ فقال : ها هو قاعد في غرفته يكذب على العرب .

وصنف عبد الرحمن هذا كتاب "معاني الشعر" .

٣٧٨ - عبد الرحمن بن بزرج اللغوي^(**)

كان حافظا للغريب والنوادر . صنف كتابا في "النوادر" . قال أبو منصور
الأزهري الهروي في كتابه "تهذيب اللغة" وذكره فقال :

١٥ (*) ترجمه في بنية الوعاة ٢٩٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٤ ، ومطبقات الزبيدي ١٢٧ ،
والفهرست ٥٦ . وذكر الزبيدي أن اسمه « عبد الرحمن بن عبد الله » .

(**) ترجمه في تلخيص ابن مكنوم ١٠٤ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ٩ .
(١) تقدمت ترجمته لتؤلف في هذا الجزء ص ٨٣ .

(٢) وذكر السيوطي له من المؤلفات أيضا : "الكافي" في النحو ، و "اللامات" ، و "شرح
كتاب الألف واللام للزاني" . وله "الأمالي الصغرى والوسطى والكبرى" ، نقل عنها صاحب الخزائن ،
وذكرها صاحب كشف الظنون . قال ابن قاضي شبيهة : « وله أمال حسنة جامعة لفنون من الأدب
والنحو واللغة والأشعار والأخبار » . وقد طبعت الأمالي الصغرى بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطي
سنة ١٣٢٤ بمطبعة السعادة بمصر . ومنها نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية (برقم ٦٠ أدب ش) .

« وقرأت له كتابا بخط أبي الهيثم الرازي في "النوادر" فاستحسنته، ووجدت فيه فوائد كثيرة، ورأيت له حروفا في كتب شمس^(١) التي قرأها بخطه؛ فما وقع في كتابي لأبن بزرج فهو من هذه الجهات » .

٣٧٩ - عبد الرحمن بن عبيد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخنعمي^(*)
ثم السهيلي الأندلسي النحوي اللغوي الأخباري

فاضل كبير القدر في علم العربية، كثير الاطلاع على هذا الشأن . سمعت أنه كان مكفوبا - والله أعلم . وتصنيفه في شرح "سيرة ابن هشام" يدل على فضله ونبله وعظمته وسعة علمه . وكان قريبا من زماننا؛ فإنه كان حيا بالأندلس في سنة تسع وستين وخمسة مائة، وصنف كتابه هذا، ووسمه باسم يوسف بن عبد المؤمن بن علي المستولي على أرض المغرب، وسمى كتابه هذا "الروض الأنف^(٢)"

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٢٧، وبغية الوعاة ٢٩٨ - ٢٩٩، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٣١٨ - ٣١٩، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٤، وابن خلكان ١ : ٢٨٠، والديباج المذهب ١٥٠ - ١٥١، وشذرات الذهب ٤ : ٢٧١ - ٢٧٢، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٦٩ - ٧٠، وطبقات القسزاة ١ : ٣٧١، وكشف القنسون ٤٢١، ٩١٧، ١٩٢٤، ومرآة الجنان ٣ : ٤٢٢ - ٤٢٣، ومعجم البلدان ٥ : ١٨٨، وفتح الطيب ٤ : ٣٧٠ - ٣٧١، ونكت الهميان ١٨٧ - ١٨٨ . قال ابن خلكان : « والخنعمي، بفتح الخاء المعجمة وسكون التاء المثناة وفتح العين المهملة وبعدها ميم، هذه النسبة إلى خنعم بن أتمار، وهي قبيلة كبيرة . والسبيل، بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الباء المثناة من تحتها، وبعدها لام، هذه النسبة إلى سبيل، وهي قرية بالقرب من مالقة » .

(١) هو شمر بن حمدويه الهروي . تقدمت ترجمته لؤلؤ في هذا الجزء ص ٧٧ .
(٢) هو أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي، من ملوك دولة الموحدين . كان حسن السيرة مجاهدا في سبيل الله، ملازما للصلوات الخمس . ملك القسرب إلى بلاد الأندلس . توفي سنة ٥٧٨ .
النجوم الزاهرة (٦ : ٩٣)، وشذرات الذهب (٤ : ٢٦٤) .
(٣) الروضة الأنف في الأصل : التي لم ترع .

والمثهل الروي^(١)، في ذكر من حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى^(٢). قال في صدره: « فلإني انتحيت في هذا الإملاء بعد استخارة ذي الطول، والاستعانة بمن له القدرة والحول، إلى إيضاح ما وقع في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي سبق إلى تأليفها أبو بكر محمد بن [إسحاق] المطلبي^(٣)، ولخصها عبد الملك بن هشام المَعافري^(٤) المصري النَّسابة النحوي^(٥)، مما بلغني علمه ويُسر لي فهمه، من لفظ غريب، أو إعراب غامض، أو كلام مستغلق، أو نسب عويص، أو موضع فقه ينبغي التنبيه عليه، أو خبر ناقص وجد السبيل إلى تتمته^(٦). ثم قال: « وذلك مُستخرج من تيف على مائة وعشرين ديواناً، سوى ما لُقتته [عن] مشيختي، ونقحه فكري، وتبَّجه نظري، من نُكيت عامية لم أُسبق إليها، ولم أُرجم عليها^(٧) » .^(٨)

- ١٠ (١) المثهل الروي : المروي .
- (٢) طبع بمطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٣١ ، على ثقة سلطان المغرب الأقصى مولاي الحسن بن السلطان سيدي محمد ، بتوكيل عبد السلام بن شقرون . وبها مشه السيرة النبوية لابن هشام . ومما صاحب كشف الظنون "الروض الأنف في شرح غريب السير" ، وقال : « اختصره عز الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن جماعة المتوفى سنة ٨١٩ ، ومما "نورالروض" . وعليه حاشية لقاضي القضاة يحيى المناوي المتوفى سنة ٨٧١ . ثم جرد سبطه زين العابدين بن عبد الرؤوف هذه الحاشية » .
- ١٥ (٣) من الروض الأنف .
- (٤) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبى أبو عبد الله ، مولى قيس بن مخزوم ، أحد الأئمة الأعلام ؛ لاسيما في المغازي والسير . مات سنة ١٥١ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٧٨ .
- (٥) تأتي ترجمته لتؤلف في هذا الجزء .
- ٢٠ (٦) في الروض الأنف : « يوجد » .
- (٧) من الروض الأنف .
- (٨) ذكره الصفدي في نكت الهميان من المؤلفات أيضا : " التعريف والإعلام بما في القرآن من الأسماء والأعلام " ، و " شرح آية الوصية " ، و " مسألة رؤية الله تعالى ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام " ، و " شرح الجمل " ، لم يتجه ، و " مسألة السرفى عود الدجال " .

روى عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي^(١) - رحمه الله - وعن أبي مروان
عبد الملك بن سعيد بن بونه القرشيّ العبدريّ، وأبي بكر محمد بن طاهر الإشبيليّ
وطبقتهم^(٢).

٣٨٠ - عبد الرحمن بن عتيق بن خلف المقرئ الصقلّيّ النحويّ
المعروف بابن الفحام^(*)

من كبار القراء، وممن رحل من المغرب إلى المشرق في طلب القراءة
على الشيوخ، فأدرك بمصر ابن الهاشميّ^(٣) وابن نفيس^(٤) وعبد الباقي بن فارس^(٥)،

- (*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٠٥، وحسن المحاضرة ١ : ٢١١، وشذرات الذهب ٤ :
٤٩، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٧٤ - ٧٥، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٣٧٤ - ٣٧٥،
وعيون التواريخ، وكشف الظنون ٣٥٤، ومرآة الجنان ٣ : ٢١٣، ومعجم السفر للسلفي ١ : ١٥٧ -
١٥٨، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٥. (١) في الأصل « المغربي »، تصحيف . تقدّمت
ترجمته في حواشي ص ١٣٩ من هذا الجزء . (٢) أورده ابن مکتوم في ذيل ترجمته
في التلخيص ما يأتي : « عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن أصبغ بن الحسين بن سعدون
ابن رضوان بن فتوح الخثعمي السهيلي ، من مالقة ، يكنى أبا زيد وأبا القاسم وأبا الحسن ، أخذ القراءات
عن أبي داود سليمان بن يحيى بن سعيد ، وبعضها عن أبي علي المقرئ ، وسمع أبا عبد الله بن معمر وابن العربي
وأبا عبد الله بن مكي وابن الحاج الذهبي وأبا بكر بن طاهر وغيرهم ، وأجاز له ابن أخته غانم أبو عبد الله
وأبو بكر قندلة ، وثأطر على بن الفراء ، واستدعى إلى مراکش لسمع منه بها ، فأت هناك سحر ليلة
الخميس الخامس والعشرين من شعبان سنة إحدى وثمانين وحماسة » . (٣) هو أحمد
ابن علي بن هاشم ، تاج الأئمة أبو العباس المصري . ذكره السيوطي وابن الجزري فيمن أقرأ الناس
بمصر ، ومن أخذ عنهم ابن الفحام . توفي سنة ٤٤٥ . طبقات القراء (١ : ٨٩) ، وحسن المحاضرة
(١ : ٢١١) . (٤) هو أحمد بن سعد بن أحمد بن نفيس أبو العباس المصري . انتهى إليه
عقود الإستاذ ، وقرأ على أبي أحمد السامري وعبد المنعم بن غلبون ، وحدث عن أبي القاسم الجوهري
صاحب المستد . توفي سنة ٤٥٣ . حسن المحاضرة (١ : ٢١١) . (٥) هو أبو الحسن
المصري عبد الباقي بن فارس بن أحمد . أخذ القراءات عن والده ، وجلس للإقراء بعده ، وعمر دهره .
توفي في حدود سنة ٤٥٠ . حسن المحاضرة (١ : ٢١٠) .

وأبا الحسين الرازي^(١) وآخرين سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة . وتلمذ لظاهر بن
بإشاذ في النحو ، وأملى عليه شرح مقدمته . وله تأليف حسن سماه "التجريد"^(٢)
في بغية المرید .

وكان حافظاً للقراءات ، صدوقاً متقناً ، عالماً كبير السن ، أقام بالإسكندرية
على قدم الإفادة .

قال أبو الربيع سليمان بن عبد العزيز المقرئ الحمصي ، حمص الأندلس :
مارأيت أعلم بالقراءات ووجوهها منه ؛ لا بالمغرب ولا بالمشرق ؛ وإنه ليحفظ
القراءات كما يحفظ نحن القرآن . وكان قد بقي بمصر للقراءة وطلب العلم من سنة
ثمان وثلاثين وأربعمائة إلى سنة أربع وخمسين . وتوفى - رحمه الله -
في ذي القعدة سنة ست عشر وخمسمائة .

٣٨١ - عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الكاتب اللغوي^(*)

صاحب "ألفاظ عبد الرحمن" ، أبو الحسن الهمداني^(٣) . ذكره شيرويه في طبقة^(٤)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٠٥ ، والفهرست ١٣٧ ، والوافي بالوفيات ج ٦ مجلد ١ : ٨٦ ؛
وذكر أن وفاته كانت سنة ٣٢٠ ، وله ترجمة أيضاً في مقدمة كتابه "الألفاظ الكتابية" .

١٥ (١) هو نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح أبو الحسين الفارسي الشيرازي ؛ ذكره ابن الجوزي
فيمن قدم على مصر من القراء ، ومن أخذ عنهم ابن الفحام . قال في ترجمته : « وانتقل إلى مصر ، فكان
مقرئ الديار المصرية ومستندها ، وألف بها كتابه الجامع في العشر . قرأ عليه أبو القاسم عبد الرحمن بن
عتيق بن الفحام ، وأبو القاسم خلف بن إبراهيم بن النحاس . توفى بمصر سنة إحدى وستين وأربعمائة » .
طبقات القراء (٢ : ٢٣٦) . (٢) كذا في الأصل وتلخيص ابن مكنوم وكتب التراجم ،
وفي كشف الظنون : "التجويد لبغية المرید" . قال ابن الجوزي : « وكتابه التجويد من أشكال كتب
القراءات حلا ومعرفة ، ولكن أوضه في كتابي : "التفريد في الخلف بين الشاطية والتجويد" ، ومن
وقف عليه أحاط بالكتاب علماً يينا » . وقال السلفي : « كتبت أنا منه أسانيد كل قراءة » .

٢٥ (٣) الهمداني : منسوب إلى همدان (بالتحريك) ، وهي مدينة ببلاد الجبال من فارس ، وكانت
قاعدة مملكة مسديا القديمة . (٤) هو شيرويه بن شهر دار ، مؤرخ همدان . تقدمت ترجمته
في حواشي الجزء الأول ص ٣٢٥ .

الهمذانيين وقال : « كان أديباً فاضلاً أخبارياً ، صاحب "ألفاظ عبد الرحمن" ^(١) ،
قديم المولد » ^(٢) .

وألفاظه هذه من الألفاظ اللغوية المختارة ، وهي أحسن ما يستعمله الكتاب ^(٣) .
وقد عني جماعة بشرحها في الآفاق ، ففي مصر شرحها رجل من أهل الفضل
في المائة الخامسة يعرف بالعميدى ^(٤) ، وقفت على الجزء الأول منها . وشرحها من
فضلاء نجراسان الإمام مهدي الخوافي ^(٤) ، وهو في المائة الخامسة أيضاً ،
ووقفت على كتابه كاملاً في الشرح ، وهو أجود كتاب في فنه - رحمهم الله
أجمعين .

٣٨٢ - عبد الرحمن بن محمد بن معمر اللغوي الأندلسي

أبو محمد وأبو الوليد ^(*)

كان واسع الأدب ، كثير التفنن في اللغة وضبطها ونقلها وإتقانها ،
أفادها ، وعرف في قطره باللغوي ، وألف كتاب " تاريخ الدولة العاصرية " ^(*)
إلى آخرها .

توفي بجزائر الأندلس الشرقية في شوال سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٠٥ .

(١) طبع في بيروت بتحقيق الأب لويس شيخوس سنة ١٨٨٥ ، و ١٨٩٨ باسم " الألفاظ الكتابية " ،
وطبع أيضاً في مصر سنة ١٩٣١ م . (٢) في الأصل : « الموتة » ، وهو تحريف .

(٣) ذكر الصفدي : أن الصحاح ابن عباد قال حين اطلع على كتاب " الألفاظ " : « لو أدركته
لأمرت بقطع يده ولسانه ؛ لأنه جمع شذور العربية الجزلة المعروفة في أوراق بسيرة فأضاعها في أفواه
صبيان المكاتب ، ورفع عن المتأدبين تعب المدرس والحفظ والمطالعة » .

(٤) منسوب إلى خواف ، وهي ناحية من نواحي نيسابور .

٣٨٣ - عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز بن محمد بن يزيد

ابن محمد أبو سعيد المعروف بابن دوست^(*)

- أحد أئمة العصر في الأدب ورواية كتبه ، والمعتمد عليه ، والمرجوع إليه .
صنّف في ذلك الكتب وصحّح الأصول بنيسابور . ولد سنة سبع وخمسين^(١)
وثلاثمائة ، وتوفى في ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة . ذكره عبد الغافر^(٢)
الفارسي في "سياق تاريخ نيسابور" .

٣٨٤ - عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغفار

ابن الإخوة البيّع أبو الفتح بن أبي الغنائم^(***)

- له معرفة تامة بالأدب واللغة ، وله خط مليح ، وكان يحفظ أشعارا
كثيرة وأحوالا للناس عجيبة من المنامات وغيرها . نخرج من بغداد وتغرب ،

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٠٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٥ ، ودمية القصر ١٨٦ ، وفوات
الوفيات ١ : ٣٣٦ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٤٣١) ، والوفاء بالوفيات ج ٦ مجلد ١ : ١٠٠ -
١٠١ ، وبقية الدهر ٤ : ٣٨٩ - ٣٩١ . قال الصفدي : «ودوست لقب جده محمد» .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٠٥ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٧٣ ، والوفاء
بالوفيات ج ٦ مجلد ١ : ١٢١ .

(١) ذكر ابن شاذان في الفوات أن له ردا على الزجاجي فيما استدركه على ابن السكيت
في "إصلاح المنطق" .

- (٢) هو أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ، كان إماما في الحديث واللغة
والأدب والبلاغة ، قتها شافيا ، أكثر الأسفار وحديث عن جده لأنه أبي القاسم القشيري وطبقته ، وأجاز
له أبو محمد الجوهري وآخرون . وكتاب "السياق" ألفه ذيلًا لكتاب "تاريخ نيسابور" لابن البيّع ،
وفرغ منه في أواخر سنة ٥١٨ . توفي سنة ٥٢٩ . شذرات الذهب (٤ : ٩٣) ، وكشف الظنون
ص ١٠١١ .

وسافر وسكن أصبهان وأفاد الناس بها . وكان أبوه يسيط الشاعر المعروف بأبي علي
ابن شبيل^(١) .

قال أبو الفتح عبد الرحمن بن الإخوة هذا : رأيت في المنام منشدا ينشدني شعرا :
وَأَعْجَبُ مِنْ صَبْرِي الْقَلُوصَ الَّتِي سَرْتُ^(٢) بهودجك المزموم أني استقلت
وَأَطْبِقُ أَحْنَاءَ الضُّلُوعِ عَلَى جَوِّي جميع وصبرٍ مُسْتَحِيلٍ مُشْتَتِ

فلما انتهت جعلت دأبي [البحث] عن قائل هذين البيتين مدة ، ولم أجد بهما
مخبرا ، فلما مضى على هذه القضية عدتُ سنين اتفق نزولُ الرئيس أبي الحسن
أبن مشهر الموصلي في ضيافتي ، فتجارينا في بعض الليالي ذكر المنامات وما يراه
الإنسان في نومه ، وما يسمعه من نظم وثر ، فذكرت له حال المنام ، وأنشدته
البيتين ، فقال : أقسم إنهما لمن شعري من جملة قطعة هي :

إِذَا مَا أَسَالَ الدَّمَعَ نَمَّ عَلَى الْهَوَى فليس بسرَّ ما الضُّلُوعُ أَجْنَتِ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي عَشِيَّةً وَدَعْتُ أَنَا حَتَّ حَمَامَاتِ اللَّوَى أَمْ تَغْنَّتِ
وَأَعْجَبُ مِنْ صَبْرِي الْقَلُوصَ الَّتِي سَرْتُ بهودجك المزموم أني استقلت
أَعَاتَبُ فِيكَ الْيَعْمَلَاتِ عَلَى النَّوَى^(٣) وَأَسْأَلُ عَنْكَ الرِّيحَ مِنْ حَيْثُ هَبَّتِ^(٤)
وَأَلِصِقُ أَحْنَاءَ الضُّلُوعِ عَلَى جَوِّي جميع وصبرٍ مُسْتَحِيلٍ مُشْتَتِ

(١) هو أبو علي محمد بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن شبيل ، الشاعر المعروف بابن شبيل . كان من الشعراء
المجودين ، سمع الحديث من أبي الحسين بن المفترد بالله الهاشمي وغيره ، وروى عنه جماعة ببغداد مثل
أبي القاسم بن السمرقندي وأبي الحسن بن عبد السلام وأبي سعد بن الزوزني . توفي سنة نيف وسبعين
وأربع مائة . الأنساب ص ١٣٢٩ .

(٢) القلوص من الإبل : الباقية على السير .

(٣) اليعملات : جمع يعملة ؛ وهي الناقة النجبية .

(٤) في تلخيص ابن مكنوم : « الوى » .

وقال : وأخبرني أبو الحسن بن مشهر الموصلي عن أبي الحسن بن العين زبني^(١) أنه رأى في منامه مژشدا ينشد هذين البيتين ، وهما :

وهـموم الناس إن رقدت آض همسى وهو يقظان
كيف يربحى الصحو من تميل كل عضو منه سكران

- ٥ وعاد ابن الإخوة من تغربه إلى بغداد، ومات بها ليلة السبت ثامن عشرين صفر، ودفن من الغد بباب حرب سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

٣٨٥ — عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الأنباري
أبو البركات الملقب بالكمال النحوي^(٢)

- الشيخ الصالح، صاحب التصانيف الحسنة المفيدة في النحو وغيره، وكان فاضلا عالما زاهدا. سكن ببغداد من صباه إلى أن توفي بها، وتفقه على مذهب الشافعي^(٢) على ابن الرزاز بالمدرسة النظامية، وأعاد بها الدرس بميدرسها، وقرأ النحو على النقيب

- (*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٢٧ — ٢٨ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ١٥٥ ، وتاريخ أبي الفدا ٣ : ٦٣ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٣١٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٦ — ١٠٧ ، وابن خلكان ١ : ٢٧٩ ، وروضات الجنات ٤٢٥ — ٤٢٦ ، وشذرات الذهب ٤ : ٢٥٨ — ٢٥٩ ، وطبقات الشافعية ٤ : ٢٤٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٧٦ — ٨٠ ، وفوات الوفيات ١ : ٣٣٥ ، ودشف الظنون ١٣٠ ، ١٨٢ ، ٢١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٨٥ ، ٥٠٠ ، ٦٠٥ ، ٦٢١ ، ٦٩٠ ، ٧٢٨ ، ١٨٥٨ ، ١٨٩٩ ، ١٩١٨ ، ١٩٤٠ ، ١٩٨٣ ، ٢٠٠٢ ، ٢٠٣٠ ، ومرآة الجنان ٣ : ٤٠٨ ، والمزهر ٢ : ٤٢١ ، ٤٦٨ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٩٠ ، والوفاء بالوفيات ٦ : ٧٠ — ٧٥ .
- ١٥ (١) منسوب إلى عين زبني ، وهي بلدة من بلاد الجزيرة . وانظر الأنساب للسماعني ص ٤٠٤ .
- ٢٠ (٢) هو أبو منصور سعيد بن محمد بن عمر بن منصور بن الزرار ، من كبار أئمة بغداد فقها وأصولا وخلاقا . تفقه على الغزالي وأسمعده الميمني ، وروى عنه أبو سعد السمعاني وعبد الخالق بن أسد ، وولى تدريس النظامية ببغداد مدة ثم عزل . توفي سنة ٥٣٩ ، طبقات الشافعية (٤ : ٢٢١) .

أبي السعادات ابن الشجري وغيره، ولم يكن ينتمى في النحو إلا إليه ، وقرأ اللغة على الشيخ أبي منصور موهوب بن الخضر الجواليقي ، وبرع في الأدب حتى صار شيخ وقته ، ودرس في المدرسة النظامية النحو مدة ، ثم أنقطع في منزله مشغولا بالعلم والعبادة ، وأقرأ الناس العلم على طريقة سديدة ، وسيرة جميلة ، من الورع والمجاهدة والتقلل والنسك وترك الدنيا ومحاسنة أهلها ، واشتهرت تصانيفه ، وظهرت مؤلفاته ، وتردد الطلبة إليه ، وأخذوا عنه ، واستفادوا منه ، وكان مقيا يرباط له بشرق بغداد ، في الخاتونية الخارجة . وله شعر منه :

تدرع بجلباب القناعة واليباس وصنه عن الأطماع في أكرم الناس
وكن راضيا بالله تحيا منما وتنجو من الضراء والبؤس واليباس

(١) أورد الصفدي في كتابه الوافي من مؤلفاته : " هداية الناهب في معرفة المذاهب " ، " بداية الهداية " . " الداعي إلى الإسلام في علم الكلام " . " النور الأملح في اعتقاد السلف الصالح " . " اللباب " . " المختصر " . " متور العقود في تجريد الحدود " . " التصحيح في مسالك الترجيح " . " الجمل في علم الجدل " . " الاختصار في الكلام على ألفاظ تدور بين النظر " . " نجدة السؤال في عمدة السؤال " . " الإنصاف في مسائل الخلاف بين نحاة الكوفة والبصرة " . " أسرار العربية " . " عقود الإعراب " . " حواشي الإيضاح " . " متور الفوائد " . " مفتاح المذاكرة " . " كتاب كلا وكلنا " . " كتاب لو " . " كتاب ما " . " كتاب كيف " . " كتاب بعفون " . " كتاب الألف واللام " . " حلية العربية " . " لمع الأدلة " . " الإعراب في علم الإعراب " . " شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل " . " الوجيز " في التصريف . " البيان في جمع أفعال أخف الأوزان " . " المعبر في الفرق بين الوصف والخبر " . " المرتجل في إبطال تعريف الجمل " . " جلاء الأوهام وجلاء الأفهام في متعلق الظرف في قوله تعالى : أحل لكم ليلة الصيام " . " غريب إعراب القرآن " . " رتبة الإنسانية في المسائل الخراسانية " . " مقترح السائل في ويل أمه " . " الزهرة " في اللغة . " الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى " . " كتاب حبص بيص " . " كتاب ديوان اللغة " . " زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء " . " البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث " . " النوادر " . =

١٠

١٥

٢٠

فلا تنس ما أوصيته من وصية أخي، وأى الناس من ليس بالناسي

وله أيضا:

دع الفؤاد بما فيه من الحرق ليس التصوف بالتلبس والحرق

بل التصوف صفو القلب من كدر ورؤية الصفو فيه أعظم الحرق

وصبر نفس على أدنى مطامعها وعن مطامعها في الخلق بالخلق

وترك دعوى بمعنى فيه حققه فكيف دعوى بلا معنى ولا خلق

كان مولده في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث عشرة وخمسة ، وتوفي في ليلة الجمعة تاسع شعبان من سنة سبع وسبعين وخمسة ، ودفن يوم الجمعة بباب أزر بترية الشيخ أبي إسحاق الشيرازي^(١) .

- ١٠ = "الأضداد" . "فعلت وأفعلت" . "الألفاظ الجارية على لسان الجارية" . "قبسة الأديب في أسماء الديب" . "الفاائق في أسماء المسائق" . "البلغة في أساليب اللغة" . "قبسة الطالب في شرح خطبة أدب الكاتب" . "تفسير غريب المقامات الحريرية" . "شرح ديوان المتنبي" . "شرح الحماسة" . "شرح السجع الطوال" . "شرح مقصورة ابن دريد" . "المقبوض في علم العروض" . "شرح المقبوض" . "الموجز في القوافي" . "العمة في صنعة الشعر" . "زخمة الألباء في طبقات الأدباء" . "الجوهرية في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة" . "تاريخ الأنبار" . "نكت المجالس" في الوعظ . "نقد الوقت" . "نقبة الوارد" . "التفريد في كلمة التوحيد" . "أصول الفصول" في التصوف . "نسمة العبير في التعبير" .

- (١) قال ابن مكنوم : « ذكر الأستاذ الحافظ المؤرخ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الصفدي العاصمي — رحمه الله — في تاريخه للأندلس الذي وصل به صلة أبي القاسم بن بشكوال أن أبا البركات عبد الرحمن بن الأنباري الملقب بالكامل هذا دخل الأندلس ، ووصل إلى إشبيلية ، وأقام بها زمانا . ولا أعلم أحدا ذكر ذلك غيره ، وهو مستغرب يحتاج إلى نظر . والظاهر أنه سهو . والله أعلم » .

٣٨٦ - عبد الرحمن بن هرْمَز بن أبي سعد المدني

المقرئ النحوي^(*)

قال أهل العلم : إنه أول من وضع علم العربية ؛ والسبب في هذا القول أنه أخذ عن أبي الأسود الدؤلي ، وأظهر هذا العلم بالمدينة ، وهو أول من أظهره وتكلم فيه بالمدينة . وكان من أعلم الناس بالنحو وأنساب قريش ، وما أخذ أهل المدينة النحو إلا منه ، ولا نقلوه إلا عنه ، وإليه أشار ابن برهان النحوي في أول شرحه في كتاب " اللغ " ^(١) بأن قال : « النحاة جنس تحته ثلاثة أنواع : مديون ، بصريون ، كوفيون » . أراد أن أصل النحو تُنَج من أول علماء هذه المدن .

ولقد رأيت نحوي^(٢) حلب ، المتصدر للإفادة ، الشارح للكتب ، وقد سأله سائل عن قول ابن برهان وقال : من المديون من النحاة ؟ فسكت طويلا ، وقال : لا أدري لأهل المدينة مقالة في النحو . وسبق إلى خاطره أن المراد ذكر باب الخلاف من النحاة في هذه الأماكن ، وليس المراد إلا من تُنَج عنه هذا العلم من أوائل العلماء في هذه البقاع المعينة .

ويروى أن مالك بن أنس إمام دار الهجرة رضى الله عنه اختلف إلى عبد الرحمن بن هرْمَز عدّة سنين في علم لم يبثه في الناس ، فنههم من قال : تردّد

(٥) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسراي ٢١ - ٢٢ ، والأنساب ٤٤ ، وبقية الرواة ٣٠٣ ، وتاريخ ابن الأثير ٤ : ٢٢٤ ، وتاريخ ابن عساكر ٢٣ : ٤٦٣ - ٤٧٣ ، وتذكرة الحفاظ ١ : ٩١ - ٩٢ ، وتقريب التهذيب ١٥٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٧ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١ : ٣٠٥ - ٣٠٦ ، وتهذيب التهذيب ٦ : ٢٩٠ - ٢٩١ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٢٠٠ ، وشذرات الذهب ١ : ١٥٣ ، وطبقات الزبيدي ٩ ، وطبقات ابن سعد ٥ : ٢٠٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٨١ - ٨٢ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٣٨١ ، والفهرست ٣٩ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٦٠ ، ومرآة الجنان ١ : ٢٥٠ ، والنجوم الزاهرة ١ : ٢٧٦ ، وزهة الألباء ١٨٠ - ١٩٠ .

(١) من هذا الشرح نسخة خطية بدار الكتب المصرية (رقم ٥ نحو) . وكتاب " اللغ " من تصنيف ابن جنى . (٢) هو موفق الدين يعيش بن يعيش المتوفى سنة ٦٣٤ . نأق ترجمته .

إليه لطلب النحو واللغة قبل إظهارهما، وقيل كان ذلك من علم أصول الدين، وما يُردّ به مقالة أهل الزيغ والضلالة. والله أعلم.

- وعبد الرحمن بن هُرْمَزٍ مدنيّ تابعيٍّ، أخذ عنه نافع بن أبي نعيم القراءة في جماعة من أهل المدينة، وكان عبد الرحمن أخذ القراءة عن عبد الله بن العباس وأبي هريرة. قال ابن الحزّار القيروانيّ في تاريخه: «مات أبو داود عبد الرحمن بن هُرْمَزٍ الأعرج مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بالإسكندرية، ودفن بها في سنة سبع عشرة ومائة».

٣٨٧ - عبد الرؤوف بن وهب الأندلسيّ السَّنَاط

أبو وهب^(*)

- ١٠ بصير بالعربية، حاذق فيها. طالع "كتاب سيبويه"، وله شعر حسن في مدح السَّنَاط، منه:

ليس بمن ليست له لحيّة بأْس إذا حصلته ليسا

- (*) ترجمته في بنية الوعاة ٣١٩، وتلخيص ابن مکتوم ١٠٧، وطبقات الزبيدي ٢٠٤ - ٢٠٦. قال ابن مکتوم: «صوابه عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرؤوف، وزير الناصر عبد الرحمن ابن محمد؛ وما ذكره القفطي من أن اسمه عبد الرؤوف خطأ، والصواب ما ذكرته». وتحقق ابن مکتوم يوافق ما في بنية الوعاة وطبقات الزبيدي. والسَّنَاط، بالضم والكسر: من لحيّة له أصلا، مثل الكوسج. (١) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم اللبنيّ، مولاهم. أحد القراء السبعة، أخذ القراءة عن جماعة من تابعي أهل المدينة، ثم انتهت إليه رئاسة القراء بها. مات سنة ١٦٩. طبقات القراء (٢: ٣٣٤). (٢) هو أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد الطيب، المعروف بابن الحزّار. كان طبيبا حاذقا، وكانت أيضا له عناية بالتاريخ. وكتابه المؤلف فيه أسماء: "التعريف بصحيح التاريخ". قال ياقوت: «رأيت في مجلدات يزيد على العشر». توفي سنة ٤٠٠. معجم الأدباء (٢: ١٣٦)، وكشف الظنون ص ٤٢٠. (٣) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في النجوم الزاهرة وطبقات ابن سعد وطبقات ابن قاضي شعبة، وفي تهذيب الأسماء واللغات: «مولى ربيعة بن الحارث».

وصاحب العجبة مُسْتَقْبِحٌ يُشْبِهُ فِي طَلْعَتِهِ النَّيْسَا

إِنْ هَبَّتِ الرِّيحُ تَلَاهَتْ بِهَا وَمَاسَتِ الرِّيحُ بِهَا مَيْسَا

وكان ذا كِبَرٍ عَظِيمٍ ، وَ يُظْهِرُ مَعَ ذَلِكَ زَهْدًا ، وَوَلِيَّ الوِزَارَةِ فِي قَطْرِهِ ، فَكَانَ يَرِي
المَسَائِلَ النُّحَوِيَّةَ عَلَى بَوَابِهِ وَكِتَابِهِ ، حَتَّى تَبْرَمُوا مِنْهُ ، وَاسْتَعْفُوا مِنْ ذَلِكَ .

٣٨٨ - عبد الرازق بن علي القيرواني النحوي أبو القاسم^(٥)

ذَكَرَهُ ابْنُ رَشِيْقٍ فِي كِتَابِهِ ، وَسَمَّاهُ "النُّحَوِيَّ" ، وَقَالَ : « هُوَ شَاعِرٌ مَشْهُورٌ ، قَادِرٌ
لِطَلْبِ الطَّبَاقِ وَالتَّجْنِيسِ طَلْبًا شَدِيدًا ، بِالتَّصْرِيفِ وَتَبْدِيلِ الحُرُوفِ ، وَاسْتِعْمَالِ
القَوَائِي العَوِيصَةِ » .

وقال : « كتب إلي لما صنعت هذا الكتاب ضجة نُبِذَ أَنْفَذَهَا إِلَى لِأَثْبَتَهَا :

يَا مَبْرُزًا إِبْرِيْزَ خَيْرِ سَيِّكِيَّةٍ وَمَكْلًا إِكْلِيْلَ خَيْرِ مُتَوَجِّجٍ

وَمَمِيْزًا جِنْسِيْ مَقْدَمَةَ النَّهْيِ إِنْ أَشْكَلَا مِنْ عَاقِرٍ أَوْ مُتَشَجِّجٍ

وَمَطْرَرًا حُلَّ البِلَاغَةِ مُعْجَزَا كَلِّ الوَرِيِّ بِبِلَاغَةِ " الأَنْمُوذَجِ "

فَكَأَنَّهُ لِلسَّمْعِ لَفْظُ أَحْبَابِيَّةٍ وَكَأَنَّهُ لِلْعَيْنِ رَوْضُ بَنَفْسَاجٍ

وَكَأَنَّهُ لِلْقَلْبِ سَحْرُ عِلَاقِيَّةٍ فِي مَهْجَةِ تَخْشَى الصَّدُودَ وَتَرْتَجِي

خَصَّصَتْ أَهْلَ الأَرْضِ مِنْهُ بِمَشْرِقٍ بِأَقْسَرٍ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ وَأَبْهَجٍ

رَبَّتْ بَيْنَ ذَوِي الفِصَاحَةِ مِنْهُمْ وَفَصَلَّتْ بَيْنَ مَرْتَبٍ وَمُتَشَجِّجٍ^(٦)

وَكَشَفَتْ عَنِ شِعْرِي لِتَلْحَقَهُ بِهِ فَاسْتَرِ عَلَى خِلِّ لِسْتَرْكَ مُخْوَجٍ

(٥) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٠٧ - ١٠٨ ، ومسالك الأَبصار ج ١١ مجلد ٢ :

٣٦٢ - ٣٦٣ . (١) هو كتاب " الأَنْمُوذَجِ " في شعراء القيروان ، وقد أورد صاحب

مسالك الأَبصار مائة صالحة منه في المجلد الثاني من الجزء الحادي عشر .

(٢) التَّشْبِيحُ : التَّخْلِيطُ .

٣٨٩ - عبد السلام بن إسماعيل النحوي اللغوي الخراساني
أبو مطيع الجمعي الرامي^(*)

قريب العهد . كان في المائة السادسة . صاحب اللغة والنحو والإعراب
والورع الموفور ، والتقى المشكور . وله شعر كشعر النحاة :

أغاب بالصبر دهرى فعز^(١) وفي مثل قيل : « من عز بز^(١) »
وقد دهمتني صروف الزمان فمن لي بصير وقد كان عز^(١)
فقالوا فهل لك فيما دهاك مجير عليه فقلت الأعز^(١)
غدوت إلى باب لا نذا كما لاذ بالدر والسبي^(٢) فز^(٢)
على علا فامتطى في العلاء مناط الثريا إذا ماركز^(٢)

٣٩٠ - عبد السلام بن الحسين بن محمد أبو أحمد البصري^(*)
اللغوي^(**)

سكن بغداد ، وحدث بها عن محمد بن إسحاق بن عباد التمار وجماعة من
البصريين . حدث عنه عبد العزيز الأزجي وغيره . وكان صدوقا عالما دينيا قارئا
للقرآن ، عارفا بالقراءات . وكان يتولى ببغداد النظر في دار الكتب ، وإليه حفظها
والإشراف عليها .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٠٨ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٣٠٥ - ٣٠٦ ، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ٢٧٥ ، وتاريخ بغداد
١١ : ٥٧ - ٥٨ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٠٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٨٣ - ٨٤ ،
وطبقات القراء ١٠ : ٣٨٥ ، والمتنظم (وفيات سنة ٤٠٥) ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٣٨ ، ورتبة
الأبنا ٤١٢ - ٤١٣ .

(١) قال الميداني في معنى المثل : « أي من ظب سلب » . قال المفضل : وأقول من قال : (من عز بز)
رجل من طي . يقال له جابر بن رالان . . جمع الأمثال (٢ : ٢٣٥) .
(٢) السبي : اللبن مثل الدر . والفز : ولد البقرة .

ذكره أبو العلاء بن سليمان في كتاب شرحه للجماسة فقال : كان يلقب بالوجكا^(١) .
وقال أبو القاسم عبيد الله بن علي الرقي الأديب : كان عبد السلام البصرى
من أحسن الناس تلاوة للقرآن ، وإنشادا للشعر . قال : وكان سخيا ، ربما
جاءه السائل وليس معه شيء يعطيه فيدفع إليه بعض كتبه التي لها قيمة كبيرة
وخطر كبير .

قال علي بن المحسن التنوخي : إن عبد السلام البصرى توفي في يوم الثلاثاء
التاسع عشر من المحرم سنة خمس وأربعمائة . قال غيره : ودفن في مقبرة الشونيزي
عند قبر أبي علي الفارسي . وكان مولده في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة^(٢) .

٣٩١ — عبد الصمد بن عبد القاهر بن نصر بن عيسون

السنجاري^(*) النحوي

تصدر في قراءة النحو بسنجان ، وكانت عنده فنون ، منها الفقه . وتولى حكم
سنجان في زمن محمود بن زنكي . وكان — حفظه الله — كثير التسلط على العلوم
بذكائه ، ويقال إن فقيها قدم سنجان بطريقة غريبة في الخلاف ، وحضر عنده ،
وأغرب في الدليل ، فأعرض وسأله هل وقف على الطريقة قبل ذلك ، فأنكر أن

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٠٨ .

(١) الوجكا ؛ لها القفظة الفارسية « أوج كاه » ، أي السيد . راجع معجم استينجاس ص ١١٨ .
(٢) قال ابن مكنوم : « لما وصل أبو العلاء المعري إلى بغداد اجتمع بعد السلام البصرى بدار الكتب ،
واستعار منه "ديوان تيم اللات" ، ونسى أن يعيده إليه ، ولم يذكره حتى عاد إلى المعزة ، فأعاده إليه
ومعه قصيدة مدحه بها ، وهي مشهورة من شعره ، وأقولها :

هات الحديث عن الزوراء أو هيتنا وموقد النار لا تكري بتكريتنا
منها :

أمر السلام على عبد السلام فل جيد إلى تحويه مازال ملفوتا

يكون وقف عليها . وكان حسن الضبط لما يكتبه من العربية ، وإذا أفاض في شيء من العوامل استوفاه ، وبسط القول فيه . وكان أهل سنجار قسمين : قسم يتردد في طلب العربية إليه ، وقسم يتردد إلى الشيخ أبي الحسن علي بن دبابا النحويّ السنجاريّ . وكان موجودا في وسط المائة السادسة من الهجرة .

٣٩٢ — عبد الصمد بن محمد بن حيويه البخاريّ^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور فقال : « أبو محمد الأديب الحافظ النحويّ . وكان من أعيان الرّحالة في طلب الحديث ، وسمع في بلده أبا حاتم سهل بن السريّ الحافظ وأقرانه ، وبمرو عمر بن علك وأقرانه » .

« قدم علينا نيسابور سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، وأقام عندنا إلى سنة سبع ،

- ١٠ ثم خرج إلى العراق ودخل الشام ومصر ، وجمع الحديث الكثير ، وانصرف إلى بغداد سنة أربعين ، ودخلها وهو بها سنة إحدى وأربعين ، ثم اجتمعنا بعد ذلك بنيسابور ، ثم كتبنا عنه ببخارى سنة خمس أو ست وخمسين . وكان قلما يفارقنا بها سنين . وله عندي قصيدة مدح بها شيخنا أبا أحمد التيميّ . ثم انصرف إلى نيسابور . وتوفي ببخارى في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة » .

- ١٥ قال الحافظ أبو عبد الله : « سمعت عبد الصمد بن محمد البخاريّ ، سمعت أبا بكر ابن حرب شيخ أهل الرأي يقول : كثيرا ما أرى أصحابنا في مدينتنا هذه يظلمون أهل الحديث . كنت عند حاتم [العتكيّ]^(٢) ، فدخل عليه شيخ من أصحابنا من أهل الرأي ، فقال : أنت الذي تروى أن النبيّ صلى الله عليه وسلم أمر بقراءة فاتحة الكتاب خلف الإمام ؟ فقال : قد صح الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وسلم في ذلك — يعني قوله :

- ٢٠ (*) ترجمه في الإكمال لابن ماكولا الورقة ١٨٤ ، وبنية الوعاة ٣٠٦ ، وتاريخ ابن عساکر ٢٤ : ١٦١ — ١٦٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٠٨ — ١٠٩ .
(١) الخبر مذکور في تاريخ ابن عساکر . (٢) زيادة من تاريخ ابن عساکر .

«لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب» - فقال له : كذبت ، إن فاتحة الكتاب لم تكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وإنما نزلت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٣٩٣ - عبد الصمد بن يوسف بن عيسى النحوي أبو محمد

(*)
الضرير

من قرية من السواد تعرف برفينا . سكن بغداد ، وحفظ القرآن الكريم ، وقرأ النحو على أبي محمد بن الخشاب ، ثم صار إلى واسط ، فسكنها إلى آخر وفاته . وكان يقرأ النحو ، وكان كثير التلاوة للقرآن المجيد .

له أورد من الصلاة - رحمه الله - وأوقات من الذكر . توفي بواسط في شهر ربيع الأول من سنة ست وسبعين وخمسمائة ، ودفن بسكة الأعراب .

٣٩٤ - عبد العزيز بن أبي سهل الخشني النحوي اللغوي القيرواني

(**)
المعروف بابن البقال الضرير

ذكره ابن رشيبي القيرواني في كتابه فقال في وصفه : « كان مشهورا باللغة والنحو جدا ، مفتقرا إليه فيهما ، بصيرا بغيرهما من العلوم ، ولم ير ضريرا أطيب منه نفسا ، ولا أكثر حياء . أدركته وقد جاز السبعين ، والتلاميذ يكلمونه فيحمر

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٠٦ - ٣٠٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٨ - ١٠٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٨٧ ، ونكت الهميان ١٩٤ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٣٠٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٠٩ - ١١٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٩٠ - ٩١ ، ومسالك الأبصار ج ١١ مجلد ٢ : ٣١١ - ٣١٢ ، ونكت الهميان ١٩٤ - ١٩٥ ، والوافي بالوفيات : ج ٥ مجلد ٢ : ٢٢٤ .

(١) كذا في الأصل ، وفي طبقات ابن قاضي شعبة : « ذرفينا » .

(٢) في نكت الهميان : « ٥٩٦ » .

(٣) في مسالك الأبصار : « ولم يرقط ضرير » .

(٤) في مسالك الأبصار : « التسعين » .

نحجلا . وكان شاعرا مطبوعا ، يلقي كلامه إلقاء ، ويسلك طريق أبي العتاهية في سهولة الطبع ، ولطف التركيب ، وقرب ما أخذ الكلام ، ولا غنى لأحد من الشعراء الحدائق عن العَرَض عليه ، والجلوس بين يديه ؛ أخذاً للعلم عنه ، واقتباسا للفائدة منه . وكان سيدنا نصير الدولة عارفا بحقه ، مقربا له ، مقبلا عليه ، لزمه بالقيروان مغموم فترك بسببه ألوف دنائير تناهز العشرة ، بل تجاوز البدرة » .

ومن شعره لعبد الله بن محمد الكاتب وقد أراد إدخاله الدعوى :

لکم علی وفاء ما حیئت ولا أعدورضاکم ولا أرضی بکم أحدا
لا تسألونی من دینی فامخطکم لا بعث دینی بدنیاکم إذا أبدا

فأعرض عنه ، ولم يعرض له بعدها . وله :

قال العواذل قد طوّلت حزنک إذ لو شئت إخراجہ عن سلوة خرجا
ولن أطبق خروج الحزن من خلدي لأنی أنا لم أمره أن یلبجا

ومن شعره :

لما تحمّل قطان الحمی ترکوا عندی وساوس قد فضّلن بالحرق
وفي هوادجهم سرب أوانس قد دخنن فی الوحش بالأجیاد والحدق
من کل مطلقه شمسا بلا فلك حسنا وهززن أغصانا بلا ورق

ومن شعره :

یاغصنا غصنا من الآس ودرة وهی من الناس
صورك الله علی صورة كانت بها أسباب وسوامی

(١) هو باديس بن المنصور بن بلكين الحميري الصنهاجي الملقب بنصير الدولة . كان يتولى إفريقية

نيابة عن الحاكم العبيدي ، تولى بعد أبيه المنصور . وكان ملكا حازما شديدا بالبأس ، وتوفي سنة ٤٠٦ .

ابن خلکان (١ : ٨٦) . (٢) في الوافي : « حزنك ذا » .

(٣) في مسالك الأبصار ونكت الحميان : « عن جلدي » .

ترديدُ ذكركى لك فى خاطرى أكثرُ من ترديد أنفاسى
نسيت ودى وتناسيتنى وليس قلبى لك بالناسى
وليس لى منك سوى حسرة تجولُ بين الشوق والياس
وله ، وهو من رقيق شعره :

ولستُ كمن يجزى على الهجرِ مثله ولكننى أزدادُ وصلًا على هجرى
وما ضرَّنى إتلافُ عمرى كله إذا نلتُ يومًا من لقائك فى عمرى

٣٩٥ - عبد العزيز بن أحمد بن أبي الحباب النحوى
الأندلسى^(*)

قرطبي يكتفى أبا الإصبع . روى عن أبيه أبي عمرو بن الحباب كتبًا من روايته ،
ولم يكن بالضابط لها . وتوفى ودفن يوم الأربعاء لعشر خلون من ربيع الآخر سنة
إحدى عشرة وأربعمائة . ذكره ابن حبان مؤرخ الأندلس .

٣٩٦ - عبد العزيز بن خلوف النحوى المغربى^(**)

من إفريقية فى أيام باديس ، المستولى على إفريقية ، ومن ناصر ابن رشيق وابن
شرف وطبقتهما . تصدر لإفادة هذا الشأن بمدينة القيروان ، وتقدم هناك فى عصره ،
وله شعر منه :

لقوم ببلدنا شيمة نحاجى بها الناس أهل الذكاء
تماح^(٢) الدلاء بأبارهم وآبار غيرهم بالدلاء

(*) ترجمه فى تلخيص ابن مكنوم ١١٠ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٣٦٢ .

(**) ترجمه فى بنية الوعاة ٣٠٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ١١٠ ، ومسالك الأبصار ج ١١
مجلد ٢ : ٣٠٣ - ٣٠٤ .

(١) هو حبان بن خلف بن حبان . تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٢٦٠ .

(٢) تمّاح : تملأ .

وذكره الحسن بن رشيق في كتابه فقال : « عبد العزيز بن خلوف النحوي -
الحروري . شاعر متقن ، ذو ألفاظ حسنة ، ومعان متمكنة ، مُتَقَف نواحي الكلام^(١)
رطبها ، حلو مذاقة الطبع عذبا ، يُسَبِّه في المنظوم والمنثور بأبي علي البصير ، وله^(٢)
في سائر العلوم حظوظ وافرة ، وحقوق ظاهرة ، أغلبها عليه علم النحو والقراءات ،
وما تعلق بها . وفيه ذكاء يخرج عن الحد المحدود » .

وقوله من قصيدة يمدح بها سيدنا - أدام الله سلطانه - أولها (قلت : يعني
بسيدهم المعز بن باديس) :

أَبْلَحُظُ طَرْفِ هَذِهِ الْأَنْضَاءِ^(٣) شَقِيَّتْ إِذْنُ بِالْأَعْيُنِ الْأَعْضَاءُ
نُمَثِّلُ الْغَيْدُ الْحِسَانَ بَبَعْضِ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِ الْغَادَةُ الْحَسَنَاءُ
تَصْبُو الْجَمَادَاتُ الْمَوَاتُ لَوَجْهِهَا طَرِبًا فَكَيْفَ النَّطْقُ الْأَحْيَاءُ
منها :

سارت وقد بنيت الأيسنة حولها سُورًا يبحار بحده الجوزاء
ولما مدح المعز بن باديس بها وأطال في المدح ختمها بقوله :
فَنَحَتْ لَنَا نَعْمًا كُلَّ بِلَاغَةٍ بَجَرَى الْبِرَاعُ وَقَالَتِ الشَّعْرَاءُ
وقال ابن رشيق في وصف هذه القصيدة : « وما حَسِبْتُ أَنْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ عَصْرِنَا
يَبْلُغُ هَذِهِ الْبِلَاغَةَ ، أَوْ يَصُوغُ الْكَلَامَ هَذِهِ الصِّيَاغَةَ ، وَإِنْ كَثِيرًا مِنْ أَشْعَارِ
الْمُنْتَقَدِّمِينَ فِي هَذَا الْوِزْنِ وَالرُّوْيِ لَيَضَعُفُ وَيَقْصُرُ دُونَ بَنِيَّتِهَا » .

(١) الحروري ، بفتح الحاء : منسوب إلى حروراء ؛ وهو موضع على ميلين من الكوفة ، كان أول
اجتماع الخوارج به ، فنسبوا إليه .

(٢) أبو علي البصير ؛ كان أعمى ، ولقب بالبصير على العادة في التفاؤل ؛ وهو الفضل بن جعفر بن
الفضل أبو علي النخعي . كان من أهل الكوفة ، وسكن بغداد ، ومدح المتوكل والقنق بن خاقان ، وكان
يتشبع . يقى إلى أيام المعتز ، وتوفي في القننة سنة ٢٤١ . نكت الهديان ص ٢٢٥ ، ومعجم الشعراء ص ٣١٤ .

(٣) الأنضاء : جمع نضو ، وهو المهزول .

قال : ومن جيد شعره قوله من نسيب قصيدة في بعض الكتاب :

ومن دونها طُود من السُّمَرِ شامِخٍ إلى النجم أو بخر من البيض مُتَأَقِّقِ^(١)
وأسود لا تبدو به النار حالكِ ويبدأ^(٢) لا تجتازها الريح سَمَاقِ^(٣)

وقال في مدحتها :

ينام عن المال التَّالِدِ^(٤) وإنه إذا عرضتُ أكرومة لمُؤَرِّقِ^(١)
أخو نظيرٍ أما لدفع ملامةٍ فسأيم^(٥) وأما من حياء فمطْرِقِ^(٥)
رمى تُفَسِّرَ الحَسَادَ عن قَوْسِ هَمِيَّةٍ تحدَّثَ عن حيث السَّمَاكِ فَتَصَدِّقِ^(٦)
ومنها - وذكر القلم - فقال :
به السُّحْبُ تَرْجِي^(٦) والصَّوَاعِقُ تُتَقِّقِ^(٦)
وماء الحيا ينهلُ والنار تُحْرِقِ^(٧)

وله في الغزل :

مروا أن يروِّحَ هذا الأسيء رُ بالقتل إن كان لا يُطَلِّقِ^(١)
أيتلف ذا العبدُ لا رغبة يُباع ولا حِسْبَةٌ يُعْتَقِ^(٢)
وإني من فقَّره موته لأثني من كبدى أنْفِقِ^(٣)
لقد فتقت يدِي بخر العيو ن فتقا على العقل لا يُرْتَقِ^(٤)

قال ابن رشيق واصفا له : « وفي شعره من القوة والتصرف والتصنع ما ليس في شعر غيره من أصحابنا، وهو مع ذلك كثير » .

(١) البيض هنا : جمع أبيض ، وهو السيف . ومتاق : مبتل .

(٢) في تلخيص ابن مكيوم : « تجرى بها » .

(٣) السملاق : الأرض المستوية الجرداء .

(٤) في الأصل : « ينام عن الليل المال » ، وكلمة « الليل » مقحمة . والتلاد : ما ولد عندك من مالك .

(٥) في الأصل : « قيام » .

(٦) ترجى : تساق وتدفع .

(٧) الحيا : المطر .

٣٩٧ - عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة أبو محمد السعديّ

الأندلسيّ الشاطبيّ^(*)

قدم دمشق طالب علم، وسمع بها الحسن بن أبي الحديد^(١) وطبقته، ورحل إلى العراق، فسمع بها أبا محمد الصّريفيّ^(٢) وطبقته، وصنف "غريب الحديث" لأبي عبيد القاسم بن سلام على حروف المعجم، وجعله أبواباً، وروى عنه جماعة من الدمشقيين، ومات في سنة خمس وستين وأربعمائة، في شهر رمضان، في حران^(٣)

٣٩٨ - عبد العزيز القاري الملقب بشكست المدنيّ النحويّ

الشاعر^(**)

أخذ عنه أهل المدينة النحوي، وكان يذهب مذهب الثّراة^(٤)، ويكتم ذلك؛ فلما ظهر أبو حمزة الشّاري بالمدينة نرج معه؛ فقتل فيمن قتل^(٥).

١٠

(*) ترجمته في تاريخ ابن عساكر ٢٤ : ١٩٤ - ١٩٥، وتلخيص ابن مكنوم ١١٠، وقع

الطيب ٣ : ٣٩١ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١١٠، وتاريخ ابن عساكر ٢٤ : ٢٧٣ - ٢٧٥ .

(١) هو الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد أبو عبيد الله السلميّ الدمشقيّ الخطيب،

١٥

نائب الحكيم بدمشق . توفي سنة ٤٨٢ . شذرات الذهب (٣ : ٢٦٦) .

(٢) منسوب إلى صريفيين ببغداد، وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفيّ . خطيب

بغداد، روى عن أصحاب البغوي وغيرهم، وروى عنه الخطيب البغداديّ . توفي سنة ٤٦٦ . اللباب

في الأنساب (٢ : ٥٤) .

(٣) حران : قصبة ديار مصر، على طريق الموصل والشام والروم .

٢٠

(٤) الثّراة، مثل قضاة : جمع شار؛ وهم الخوارج، سموا بذلك لقولهم : شرينا أنفسنا في طاعة

الله؛ أي بناها ووهبتها؛ أخذاً من قوله تعالى : (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) .

(٥) ذكره الجاحظ في اللباب والتبيين (٢ : ١٢٢) ، وقال : « هو أحد فساك الإباضية

وخطبائهم، واسمه : يحيى بن المختار » .

وكانت وقعة أبي حمزة الشاربي في سنة ثلاثين ومائة في أيام مروان^(١)، فقال
أحد الشعراء في بشكست :

لقد كان بشكست عبد العزيز من أهل القراءة بالمسجد
فبعدًا لبشكست عبد العزيز وأما القران فلا يبعد

٥ - ٣٩٩ - عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن مهذب النحوى
اللغوى^(٢) أبو العلاء

قدم هو وأبوه وعمه على الدولة المصرية العلوية ، فأما عبد الرحمن أبوه فإنه
توفى في سنة ثلاث وثمانين وثلثائة ، وصلى عليه عبد العزيز . وتوفى أبو جعفر محمد
أخوه في صدر سنة ثلاث وتسعين وثلثائة . وكان يتولى بيت المال .

١٠ - وأما أبو العلاء عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن مهذب هذا فإنه أخذ
اللغة بمصر عن أبي حسين المهلبى اللغوى^(٣) وأكثر عنه ، وامتدحه شاكر لما أولاه ،
مما أفاده إياه .

وصنف أبو العلاء هذا كتابا في اللغة ، هو موجود بالديار المصرية ، وقرأ
النحو على أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن المندامسى النحوى بمصر وأكثر عنه ،
وله شعر جيد - أعنى عبد العزيز هذا - منه :

إنَّ البخيلَ يعيش في دُنْيَاه عَيْشَ الأشقياءِ

(٤) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١١١ .

(١) نرج أبو حمزة سنة ١٢٩ من قبل عبد الله بن يحيى مظهرا للخلاف على مروان بن محمد ، ودخل
مكة في موسم الحج بغير قتال ، وفي سنة ١٣٠ دخل المدينة فهرب منها عبد الواحد بن سليمان إلى الشام ،
ثم سار أبو حمزة وأصحابه إلى مروان ، فلقبهم بخيل مروان وأوقعوا بهم ، فرجعوا منهزمين إلى المدينة ،
فلقبهم أهل المدينة قتلوهم ، وذلك سنة ١٣٠ . انظر الطبرى في حوادث سنة ١٣٠ .

وحسابه في دار أخرا ه حساب الأغنياء
فبلغتم قبل الثرى ال أنفاق أصحاب الثراء
فالمراء يرحد كل يو يم رحلة نحو الفناء

وله في سفرة طست :

٥ لله دتر غلام جاء يخدمنا بسفرة من رفيع الصوف قوراء
بفروز^(١) أزرقي من حول دارتها تحار فيه وفيها مقلة الرائي
كانها روضة خضراء مزهرة من حولها جدول جار من الماء

وله أيضا :

١٠ وما طربت لمشروب الذ به ولا لعشيق ظباء العجم والعرب
لكن طربت إلى دهر أنال به غنى فأبذله في عصبية الأدب

٤٠٠ - عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادى^(٢)

أبو منصور

الأستاذ الكامل ذو الفنون ، الفقيه الأصولي الأدب الشاعر النحوي ،
الماهر في علم الحساب ، العارف بالعروض .

١٥ ورد نيسابور مع أبيه أبي عبدالله طاهر بن محمد البغدادى التاجر . وكان
ذا مال وثروة . أنفق عبد القاهر ماله على أهل العلم ، ولم يكتسب بماله علما .

(١) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١١١ ، وابن خلكان ١ : ٢٩٨ - ٢٩٩ ، وطبقات الشافعية
للسبكي ٣ : ٢٣٨ - ٢٤٢ ، وفوات الوفيات ١ : ٣٧٩ - ٣٨٠ ، وكشف الفنون ٢٥٤ ،
٣٣٥ ، ٤٦٢ ، ٤٧١ ، ٤٣٧ ، ١٤٣٢ ، ١٧٦٩ ، ١٨٢٠ ، ١٩٧٠ .

٢٠ (١) فروز : معرب « بروز » بالفارسية ، والعامية نقول : « برواز » ، وهو الإطار المحيط بالشيء .
انظر الألفاظ الفارسية المعربة ص ٢١ .

(٢) ذكره الخطيب البغدادي فقال : « نزل نيسابور ، وحدث بها عن أبي محمد بن هارون الحضرمي ،
وأحمد بن القاسم ، وروى عنه الحاكم أبو عبد الله بن البيع . وكان من أطرف من رأينا من العراقيين وأفهام
وأحسنهم كتابة وأكثرهم فائدة . توفي سنة ٣٨٣ » تاريخ بغداد (٩ : ٣٥٨) .

درس تسعة عشر نوعاً من العلوم^(١)، واستفاد منه الناس . خرج عن نيسابور في أيام
التركيانية إلى أسفرايين^(٢)، فمات بها سنة تسع وعشرين وأربعمائة، ودفن عند الأستاذ
أبي إسحاق^(٣) بها .

٤٠١ - عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين أبو الفرج الشيباني

الحلبي النحوي الشاعر المعروف بالوأواء^(٤)

وليس بالوأواء المشهور . أصله من بزاعة^(٥)، ونشأ بحلب، وتآذب بها، وكانت
بينه وبين أبي عبد الله الطائي^(٥) النحوي نزيل شيزر مكاتبات . وتردد إلى دمشق .

(٥) ترجمته في إلام النبلاء ٤ : ٢٤٤ - ٢٤٧ ، وبغية الوعاة ٣١٠ ، وتاريخ الإسلام
للذهبي (وفات سنة ٥٥١) ، وتاريخ ابن عساکر ٢٤ : ٢٩٨ - ٣٠١ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٥٨ ،
وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٩٤ ، وكشف الظنون ٨١٢ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(١) ذكر السبكي له من المؤلفات : " التفسير " . " فضائح المعزلة " . " الفرق بين الفرق " .
" الفصل في أصول الفقه " . " تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر " . " فضائح الكرامية " .
" تأويل من مشابه الأخبار " . " الملل والنحل " . " نفي خلق القرآن " . " الصفات " . " الإيمان وأصوله " .
" بلوغ المدى عن أصول الهدى " . " إبطال القول بالتولد " . " العماد في موارد العباد " .
" التكملة " . " شرح مفتاح ابن القاص " . " نقض ما عمله أبو عبد الله الجرجاني في ترجيح مذهب
الحنفية " . " أحكام الوطء التام " . كتاب في معنى لفظي " التصوف والصوفي " .

(٢) أسفرايين ، بالفتح ثم السكون وراءه وألف وياء مكسورة وياء أخرى ساكنة : بلدة من
نواحي نيسابور .

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهسران الأسفراييني . المتكلم الشافعي ، شيخ
خراسان في وقته ، وصاحب التصانيف الكثيرة . توفي سنة ٤١٨ . شذرات الذهب (٤ : ٢١٠) .

(٤) بزاعة : بلدة من أعمال حلب .

(٥) شيزر : قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة .

غير مرة ، وكان يُقرئ بها النجو ، ويشرح شعر المتنبي ويعرّبه ، وله شعر ، أنشد
منه ابنه أبو محمد عبد الصمد قوله^(١) :

أَظُنُّوا أَنَّهُمْ بَانُوا وَهُمْ فِي الْقَلْبِ مَسْكَانُ
تَوَلَّى النَّوْمَ إِذْ وَلَّوْا وَكَانَ الْعَيْشُ إِذْ كَانَوَا
أَنَادِيهِمْ وَقَدْ حَنُّوَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ هَتَّانُ
أَحَبَّ الْبَعْدَ أَحِبَابُ وَخَانَ الْعَهْدَ إِخْوَانُ
وَقَالُوا شَفَّكَ الدَّهْرُ وَهُمْ لِلدَّهْرِ أَعْوَانُ
وَيَحْيَا الْمَرْءَ إِنْ رَاعَى هُ أَسْيَافٌ وَنُحْرَصَانُ
وَلَا يَحْيَا إِذَا رَاعَى هُ أَحْدَاقٌ وَأَجْفَانُ
وَأَغْيَدَ فَاتِنَ الْأَحْيَا ظ صَاحٍ وَهُوَ نَشْوَانُ
وَرِيَانٍ مِنَ الْحَسَنِ إِلَى الْأَنْفُسِ ظَمَّانُ
إِذَا لَاحَ فِي الْبَدْرِ ! وَإِنْ مَاسَ فِي الْبَانِ !

وذكر أن والده توفي في آخر شوال سنة إحدى وخمسين وخمسمائة بحلب^(٢) .

(١) الأبيات في تاريخ ابن عساكر .

(٢) قال ابن مكنوم : قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر : « رأيت وجالسته ولم أسمع منه شيئا ،

أنشدني ابنه أبو محمد عبد الصمد قال : أنشدني والدي لنفسه يرثي حبيبا :

أضربت زيرانا بفسير زناد فبدا تأججها على الأجداد
وأنى الطيب فما شفى لك علة ولطالما قد كنت تشفى العاصد
قد كان لي عين وكنت سوادها فاليسوم لي عين بغير سواد

٤٠٢ - عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني

أبو بكر النحوي^(*)

فارسي الأصل ، جرجاني^(١) الدار ، عالم بالنحو والبلاغة . أخذ النحو بـجرجان عن الشيخ أبي الحسين محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الوارث الفارسي^(٢) ، نزيل جرجان ، ابن أخت الشيخ أبي علي الفارسي ، وأكثر عنه ، وقرأ ونظر في تصانيف النحاة والأدباء ، وتصدر بـجرجان ، وحُتِّتْ إليه الرِّحال ، وصنف التصانيف الجليلة .

وكان - رحمه الله - ضيق العطن ، لا يستوفي الكلام على ما يذكره مع قدرته على ذلك . فمن تصانيفه : كتاب "المقتصد"^(٣) في شرح "الإيضاح"^(٤) وهو مقتصد من مثله على ما سماه ، لم يأت في "الإيضاح" بشيء له مقدار . ولما تبرع في "التكلمة" لم يقصر بنسبته إلى ما عهد منه ، فلو شاء لأطال .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣١٠ - ٣١١ ، وتلخيص ابن مكنوم ١١٢ - ١١٣ ، وروضات الجنات ١٤٣ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣٤٠ ، وطبقات الشافعية : ٢٤٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٩٤ - ٩٥ ، وطبقات المفسرين للداودي ١٤٠ ب ، وفوات الوفيات ١ : ٣٧٨ - ٣٧٩ ، وكشف الظنون ٨٣ ، ١٢٠ ، ٢١٢ ، ٦٠٢ ، ١١٦٩ ، ١١٧٩ ، ١٧٦٩ ، ومرآة الجنان ٣ : ١٠١ ، ونزهة الألباء ٤٣٤ - ٤٣٦ .

(١) جرجان : مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان .

(٢) ثاني ترجمته للزلف في حرف الميم .

(٣) من الجزء الثاني نسخة خطية في دار الكتب المصرية برقم ١١٠٣ نحو .

(٤) هو كتاب "الإيضاح" في النحو لأبي علي الفارسي . قال صاحب كشف الظنون عند الكلام عليه : « وقد اعتنى به جمع من النحاة وصنفوا له شروحا وعلقوا عليه ؛ منهم الشيخ العلامة عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفى سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ، كتب أولا شرحا مبسوطا في نحو السلاطين مجلدا وسماه المغني ، ثم تلخصه في مجلد وسماه المقتصد ، وله مختصر الإيضاح المسمى بالإيجاز .

وله شرح كتاب "العوامل"^(١)، سماه "الجلل"، ثم صنف شرحه، بخرى
على عادته في الإيجاز. وله "إعجاز القرآن"^(٢) دل على معرفته بأصول البلاغات
ومجاز الإيجاز. وله مسائل مثورة أثبتتها في مجلد، هو "كالتذكرة" له، لم يستوف
القول حق الاستيفاء في المسائل التي سطرها. ومع هذا كله فإن كلامه وغوصه
على جواهر هذا النوع يدل على تجرعه وكثرة اطلاعه.

ولم يزل مقبياً بمرجان يفيد الراحلين إليه، والوافدين عليه إلى أن توفي في سنة
إحدى وسبعين وأربعمائة^(٤).

ومن تلاميذه المذكورين الواردين إلى العراق والمتصددين ببغداد علي بن زيد
الفصيحى - رحمه الله - وقد تخرج به جماعة كثيرة، واستفادوا منه ما استفاده
من عبد القاهر.

ولعبد القادر شعر مدح به نظام الملك الحسن بن إسحاق :

لو جاود الغيث غدا بالجود منه أجدرأ
أوقيس عرّف عرّفه بالمسك كان أعطرأ
فوشيم لو أنها في الماء ما تغيرأ
وهمة لو أنها للنجم ما تغورأ
لو مس عودا يابسأ أورق ثم أثمرأ

(١) طبع في ليدن سنة ١٦١٧م، وكلكته سنة ١٨٠٣م ويولاق سنة ١٢٤٧.

(٢) طبع بمصر مرارا.

(٣) ذكره ابن قاضي شعبة من المصنفات أيضا: كتاب "العروض"، و"العوامل المائة"،
(ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٣١ لغة، وأخرى برقم ٧٨ لغة) و"المفتاح"،
و"سر الفاتحة"، و"العمدة"، في التصريف، و"التلخيص في شرح المفتاح". وذكره صاحب
كشف الظنون كتاب "أسرار البلاغة" وقد طبع في مصر مرارا.

(٤) قال ابن قاضي شعبة: «وقبل سنة أربع وسبعين».

وله يشكو الزمان وأهله :

أى وقت هذا الذى نحن فيه قد دجا بالقياس والتشبيهه

كلما سارت العقول لكى تنفذ طمع نهبها توغلت في تيهه

وأشعاره كثيرة في ذم الزمان وأهله . وكان هذا الأمر هو السبب في تصديره إذا
صنف ؛ إذ لم يجد راحة ممن جمع لهم وألف .

قال ابن غياض الشامي الكفرطابي النحوي - ونقلته بخطه في تذكرة
في آخر نسخة "المقتصد" لعبد القاهر الجرجاني بالزى مكتوبا ما حكايته :

«قرأ على الأخ الفقيه أبو نصر أحمد بن إبراهيم بن محمد الشجري - أيدته الله -
هذا الكتاب من أوله إلى آخره قراءة ضبط وتحصيل ، وكتبه عبد القاهر بن
عبد الرحمن بخطه في شهر رمضان المبارك من سنة أربع وخمسين وأربعمائة ، حامدا
لربه ، ومصليا على محمد رسوله وآله^(١) .»

٤٠٣ - عبد الكريم بن إبراهيم بن محمد بن الحسن النحوي

الرازي أبو سعيد^(*)

نحوي ، أفاد ببلده ، ورحل إلى العراق وسمع بها أبا طالب محمد بن محمد بن
غيلان البزاز ، ودخل الشام ، ونزل بيت المقدس ، وروى به عن ابن غيلان
المذكور . قرأ عليه نصر بن إبراهيم القدسي^(٢) الفقيه العالم الزاهد الورع بالمسجد
الأقصى ، وسمع جماعة بقراءته .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١١٣ .

(١) قال ابن مکتوم : أنشدني شيخنا أبو حيان قال : أنشدني قاضي القضاة أبو الفتح بن دقيق
العبد لعبد القاهر الجرجاني :

كبر على العلم يا خليلي وملا إلى الجهل ميل هائم
ومش حمارا تمش بخبير فالسعد في طالع اليهائم

(٢) هو أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر أبو الفتح الشافعي الفقيه . أصله من نابلس ، وأقام بالقدس
مدة ، ودرس بها . ثم أنتقل إلى صور وأقام بها عشر سنين ينشر العلم ثم أنتقل إلى دمشق وأقام بها تسع سنين
يحدث ويدرر وتوفي سنة ٤٩٠ . طبقات الشافعية (٤ : ٢٧) ، والنجوم الزاهرة (٥ : ١٦٠) .

٤٠٤ - عبد الكريم بن الحسن بن المحسن بن الفضل بن المسلم

أبن المؤمل بن سوار المقرئ النحوي التتكي^(*) المصري

مقرئ فاضل ، من فضلاء القراء ، ومن العارفين بالقرآن وعلومه وتفسيره ،
سمع أبا إسحاق الحبال ، وأبا الحسين الخلمي . وأستأذه في القراءات أبو الحسن
علي بن محمد بن حميد الواعظ . أدركه أبو طاهر السلفي ، واشتركا في السماع على
أبي صادق ، وسمع عليه السلفي كتاب "معاني القرآن" لأبي جعفر النحاس بكاله ،
وكان يرويه عن الخلمي عن الحوفي عن ابن الأذؤوي عن النحاس .

سئل عن مولده في سنة سبع عشرة وخمسة ، فقال : لى ستون سنة .

توفي - رحمه الله - في شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وخمسة ،

وجلس ولده مكانه في حلقة في جامع عمرو بن العاص يقرئ .

٤٠٥ - عبد الكريم بن علي بن محمد بن الطفال أبو محمد القضاعي

النحوي الإسكندري المكفوف البارع^(**)

كان نحويا متصدرا ، صاحب حلقة الجامع بالإسكندرية لإقراء النحو .
وله شعر حسن . أنبأنا أبو طاهر السلفي في إجازته العامة ، أنشدني أبو محمد
عبد الكريم بن محمد بن الطفال القضاعي بالثغر لنفسه ابتداء قصيدة :

ليس الوقوف على الأطلال من شغلي إني وشغلي ذوات الأعين التجليل
عين أعز على قلبي فقلبه داعي الصبا فصبا للهو والفضل

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١١٣ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢١١ ، وطبقات القراء ١ :

٤٠٠ ، ومعجم السفر للسلفي ٢ : ٢٤٩ - ٢٥٠ . والتتكي ، بكسر التاء ، وضع الكاف الأول :

منسوب إلى التتكي ، جمع تكة ، وهي رباط السراويل .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١١٤ ، ومعجم السفر للسلفي ١ : ٢٤٣ - ٢٤٤ ، ونكت

من كل فاترة الألفاظ فاتنة الألفاظ تَسْحَبُ ذَيْلَ الدَّلِّ والكَمَلِ
قَبْدُ القلوب تحال العقل صورتها مراد كل فؤاد فتنة المقليل
قال السَّلَفِيُّ: «عبد الكريم هذا كانت له حلقة في الجامع للنحو، وكان مائلا إلى الخير،
وله شعر في غاية الجودة، وعندى منه مقطعات أنشدنيها، وكان كفيف البصر.»
وقال أيضا: أنشدنا أبو محمد عبد الكريم بن علي بن محمد بن القضاعي النحوي
لنفسه بالثغر:

مَنْ يَكْرُمُ اللهُ يَصْبِحُ عُرْضَةَ الأَلَمِ كَذَا النَّبِيُّونَ مَذْكَانُوا عَلَى القَدَمِ
وَذَاكَ أَنَّ الرِّضَا والسَّخَطَ مِثْلَةً لَمْ يَحْوِهَا قَطُّ إِلَّا أَشْرَفُ الأُمَمِ
إِنَّ المِصَابِيبَ عُنْوَانَ الأَجْوَرِ^(١) فَمَنْ يُصَبُّ يَفْزُ بِنَعِيمٍ غَيْرِ مَنْصَرَمِ
كَذَا المُلُوكِ إِذَا اخْتَارُوا لخدمَتِهِمْ عِبْدًا أَصَارُوا إِلَيْهِ أَجْهَدَ الخُدْمِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلِّ مَنْهُ تَكْرِمَةٌ فَالْبِرُّ والسَّقَمُ مَعْدُودَانِ فِي النِّعَمِ

ثم قال السَّلَفِيُّ: «عبد الكريم هذا يعرف بابن الطفال، وينعت بالبارع، وكان
عفيفا كفيفا، وله في الجامع حلقة لإقراء النحو، وشعره كثير، وقد طَلَقَتْ مِنْهُ
جملة - رحمه الله - وكان قرأ على أبي علي الحضرمي، وقال لي علي بن عبد الرحيم:
كان عبد الكريم في ابتداء أمره على طريقة لويقي عليها فاق أهل زمانه من الاشتغال
بقراءة الحقائق؛ من كلام الحارث المحاسبي^(٢) وغيره، ولزوم الصمت، وإعراضه عن
الدنيا. ثم تزوج ورزق أولادا فصار يمدح ويستمبح ضرورة. وتغيرت عليه الأحوال.»

(١) في الأصل: «الأمور»، وصوابه من معجم السفر.

(٢) هو الحارث بن أسد المحاسبي؛ أسد عن يزيد بن هارون وطبقته. وتوفي سنة ٢٤٣.

٢٠ صفة الصفوة (٢: ٢٠٧).

٤٠٦ - عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة

ابن محمد القشيري أبو القاسم^(*)

الإمام مطلقاً، المفسر الأديب النحوي الكاتب الشاعر . لسان عصره، وسيد وقته في كل فن . صنف التفسير الكبير^(١) قبل العشر وأربعمائة .

٤٠٧ - عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن

أبي سعد البغدادى^(**)

الموصلى الأصل، البغدادى المولد، أبو محمد بن أنحى سليمان الموصلى، المدعو بالموفق الملقب بالمطجج . كان يدعى معرفة النحو واللغة والعربية وعلم الكلام

- (*) ترجمه في الأنساب للسماعى ٤٥٣ ب ، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ١١٨ ، وتاريخ بغداد ١١ : ٨٣ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٩٠ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ١٠٧ - ١٠٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ١١٤ ، وابن خلكان ١ : ٢٩٩ - ٣٠١ ، ودمية القصر ١٩٤ - ١٩٦ ، وروضات الجنات ٤٤٤ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣١٨ - ٣١٩ ، وطبقات الشافعية ٣ : ٢٤٣ - ٢٤٨ ، وطبقات المفسرين للداودي ١٤٣ ب - ١٤٧ ب ، وطبقات المفسرين للسيوطى ٢١ - ٢٢ ، وكشف الظنون ٥٢٠ ، ٨٨٢ ، واللباب في الأنساب ٢ : ٢٦٤ ، ومرآة الجنان ٣ : ٩١ - ٩٣ ، ومسالك الأبصار ج ٥ مجلد ١ : ٨٩ - ٩١ ، والمتنظم (وفيات ٤٦٥) ، ومعجم السفر ١ : ١٧ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٩١ . والقشيري ، بضم القاف وفتح الشين وسكون الياء : منسوب إلى قشير ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهو أبو قبيلة كبيرة ، ينسب إليها كثير من العلماء .
- (**) ترجمه في بنية الوعاة ٣١١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦٢٩) ، وتلخيص ابن مكنوم ١١٤ - ١١٧ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٣٢ - ٢٣٣ ، وشذرات الذهب ٥ : ١٣٢ ، وطبقات الشافعية ٥ : ١٣٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٩٨ - ٩٩ ، وعيون الأنبياء ٢ : ٢٠١ - ٢١٣ ، وفوات الوفيات ٢ : ٩ - ١١ ، وكشف الظنون ٣٠ : ٦٩٦ ، ٧١٤ ، ٧١٦ ، ١٢٧٤ ، ١٣١٥ ، ١٣٦١ ، ١٣٩٧ ، ١٤٦٦ ، ١٧١٥ ، ١٩٣٧ ، ١٩٩٦ ، ومرآة الجنان ٤ : ٦٨ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ٥٠ ، والوفى بالوفيات ج ٦ مجلد ٢ : ٣٠٠ - ٣٠٣ .
- (١) حسان صاحب كشف الظنون : "التيسير في علم التفسير" . وله في التصوف الرسالة المسماة "الرسالة القشيرية" ، وتعرف "بالرسالة في رجال الطريقة" ، طبعت في بلاق سنة ١٢٨٤ وستة ١٢٨٧ ، وبمطبعة عبد الرازق بمصر سنة ١٣٠٤ ، والمطبعة الميمنية سنة ١٣٣٠ ، وترجمت إلى اللغة الفرنسية ، وطبعت في رومية سنة ١٩١١ م . (٢) قال ابن مكنوم : « في كتاب الوفيات لأبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون البغدادى إن الخبر ورد وفاة من نيسابور في رجب سنة خمس وستين وأربعمائة ، وأن أبا إسحاق البرازي وأصحابه صلوا عليه بالجانب الشرق » .

والعلوم القديمة والطب . أسمعه والده في صباه من جماعة كآبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي^(١) وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي^(٢) .

خرج عن بغداد إلى الشام ، وقدم مصر بعد سنة ثمانين ، ونزل في مسجد باب زويلة ، وتعرّف بالحاجب لؤلؤ ، وادعى ما ادعاه ، فمضى طلبه المصريين إليه واختبروه ، فقصر في كل ما ادعاه بخفوه ، وأقام بها مدة لا يُعبأ به . ثم نفق على شاين كوينين بعدي الخاطر يعرفان بولدي إسماعيل بن حجاج المقدسي كاتب الجيش ، فنقلاه إليهما ، وأخذنا عنه من العربية ما زادهما يأسا وعمى قلبه ولُكنة لسان . ثم خرج بعد ذلك إلى دمشق ، وادعى الرواية ، فقرأ عليه بعض المبتدئين .

وكان دميم الخلقه نحيلها ، قليل لحم الوجه قصير الخلقه . ولما رآه زيد ابن الحسن الكندي لقبه المطّجن - والألقاب تنزل من السماء - فشاعت ولم يعرف بعد ذلك إلا بها . وكان يدعى تصانيف كتب ما فيها مبتكر ، وإنما يقف على تصانيف غيره ، فإما أن يختصر أو يزيد مالا حاجة إليه ، وهي

(١) في الأصل : "عبد الملك بن البطي" ، وصوابه من تلخيص ابن مكرم . وهو أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان البغدادي البطي ، مسند العراق . كان دينا رفيقا محبا للرواية . توفي سنة ٥٦٤ . شذرات الذهب (٤ : ٢١٣) .

(٢) ولد بالري سنة ٤٨١ ، وسمع بها من المقوي ، ثم رحل إلى همدان وسمع من عبدوس ، وذهب إلى الكرخ وسمع بها . وتوفي بهمدان سنة ٥٦٦ . شذرات الذهب (٤ : ٢١٧) .

(٣) ذكر الصفدي منها : "غريب الحديث والمجرد منه" . "الواضحة في إعراب الفاتحة" . كتاب "رب" . كتاب "الألف واللام" . "شرح بانت سعاد" . "ذيل الفصح" . "نحو مسائل نحوية" . "شرح مقدمة ابن بابشاذ" . "شرح الخطب النبوية" . "شرح سبعين حديثا" . "شرح أربعين حديثا طيبة" . "الرد على نضر الدين الرازي في تفسير سورة الإخلاص" . "شرح نقد الشعر لقدامة" . "قوانين البلاغة" . "الإصناف بين ابن بري =

في غاية البرودة والركاكة. وكان إذا اجتمع بصاحب علم فز من الكلام معه في ذلك العلم ، وتكلم في غيره مُغْرِبًا ، ولم يكن محققا في شيء مما يقوله ويدعيه .

- = وابن الخشاب في كلامهما على المقامات . " مسألة أنت طالق في شهر قبل ما بعد رمضان " .
" قبسة العجلان " في النحو . " اختصار العمدة لابن رشيق " . " مقدمة حساب " .
٥ " اختصار كتاب النبات " . " اختصار كتاب الحيوان لأرسطو " . " اختصار كتاب أخبار مصر الكبير " . " الإفادة في أخبار مصر " . " تاريخ يتضمن سيرته " . " مقالة في الرد على اليهود والنصارى " . " مقالة في النفس " . " مقالة في العطش " . " مقالة في السقنور " . " العلم الإلهي " . " الجامع الكبير في المطلق والطبيعي والإلهي " . " شرح الراحمون برحمتهم الرحمن " .
" اختصار الصاعنين للمسكى " . " اختصار مادة البقاء للتيمى " . " بلغة الحكيم " . " مقالة في المساء " . " مقالة في الحركات المعنوية " . " مقالة في العادات " . " الكلمة في الربوبية " .
١٠ " مقالة في حقيقة الدواء والغذاء " . " مقالة في التأذى بصناعة الطب " . " مقالة في الراوند " .
" مقالة في البحران " . " مقالة ردّ فيها على ابن رضوان في اختلاف جالينوس وأرسطو " .
" تعقب حواشى ابن جميع على القانون " . " مقالة في الحواس " . " مقالة في الكلمة والكلام " .
كتاب " السبعة " . " تحفة الأمل " . " الحكمة اللائحة " . " حواشى على كتاب البرهان
١٥ لتساراني " . " الدرّاق " . " حل شيء من شكوك الرازى على كتب جالينوس " . " مقالة في منزلة الأدوية والأدواء من جهات الكميات " . " مقالة في تعقب أوزان الأدوية " .
" مقالة في النفس والصوت والكلام " . " مقالة في تدبير الحرب " . " جواب مسألة يسأل عنها في ذبح الحيوان وقتله وهل ذلك سائق في الطبع وفي العقل كما هو سائق في الشرع " . " مقالتان في المدينة الفاضلة " . " مقالة في العلوم الضارة " . " رسالة في المنكن " . " مقالة في البلغم والنسوع " . " الفصول الأربعة المنطقية " . " تهذيب كلام أفلاطون " . " مقالة في النهاية واللا نهاية " . " مقالة في كيفية استعمال المنطق " . " مقالة في القياس " . كتاب في " القياس " .
" النباع الطبيعي " . " الأشكال البرهانية " . " مقالة في تزييف الشكل الرابع " . " مقالة في تزييف ما يعتقد ابن سينا من وجود أقنسة شرطية تنتج نتائج شرطية " . " مقالة في القياسات المختلطات " . " مقالة في تزييف المقالات الشرطية " . " مقالة أخرى في المعنى " . " رسالة في المعادن وإبطال الكيمياء " . " عهد آل الحكماء " . " اختصار كتاب الحيسوان لابن أبي
٢٥ الأشعث " . " اختصار كتاب الفنونج " له . " مقالة في البرسام " . " مقالة في الرد على ابن الهيثم " . " مختصر فيا بعد الطبيعة " . " مقالة في اللغات وكيفية تولدها " . " مقالة في الشعر " .
" مقالة في الأقنسة الوضعية " . " مقالة في القدر " .

ولقد اجتمعتُ به واختبرته فرأيتُه فيما يدعيه كالأعمى الذى يتحسس ويدعى
حدّة النظر، وما وثقت من روى بذلك حتى سألت جماعة من أهل علوم متفرقة قد
كان يدعيها، فذكروا من أمره بعد نظره وكلامه نظير ما علمته منه .

ومن أسوأ أوصافه قلة الغيرة — ونعوذ بالله من ذلك — وقطن حاب
في آخر عمره، وأجرى له بها رزق على الطب، وهو لا يعلمه .

وخطر له في شهور سنة ثمان وعشرين وستمئة السفر إلى العراق ليحج،
فرض ببغداد، وأخذ في مداواة نفسه بطبه، فمات — كما شاء الله — في شهور
سنة تسع وعشرين وستمئة، وأبيعتُ كتبه بحلب، فوَقعتُ على شيء منها،
وهي في غاية الانحطاط عن رتبة الكمال . ونعوذ بالله من فتنة الدعوى .

كان مولده سنة سبع وخمسين وخمسمئة^(١) .

(١) قال ابن مكنوم : « قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن
البغدادى المؤرخ المعروف بابن النجار — رحمه الله — في تاريخ بغداد من جمعه في ترجمة عبد اللطيف
هذا : إنه ولد في أحد الربيعين من سنة سبع وسبعين وخمسمئة ، وإنه توفى وقت الضحى من يوم الأحد
ثاني محرم سنة تسع وعشرين وخمسمئة ، ودفن بالوردية وقت أذان العصر من يومه . قال : وقرأ النحو على
عبد الرحمن الأنبارى والوجيه أبى بكر حتى برع فيه وتميز على أقرانه ، وقرأ علم الطب حتى أحكمه ، وكان
يكتب خطا مليحا . وسافر إلى الشام ، ودخل ديار مصر ، ولقى هناك قبولا كثيرا وقرأ الناس عليه الأدب
والطب ، ورويت أكثر مسموعاته مرارا كثيرة . وكان غزير الفضل كامل العقل حسن الأخلاق متواضعا
عجا للعلم وأهله . لقبته بدمشق في رحلتى الثانية إليها ، وكتبت عنه ، وكان صدوقا . انتهى ما خلاصا .
« وظهر به تحامل الففطى عليه بما ذكره ، وهذه عادته في هضم العصرين وحط مراتبهم وإيهام أنه
عارف بمنزل العلماء وتمييز طبقاتهم ، ولم يكن هناك ولا قريبا . عفا الله عنه . ولقد عرفه من نال منه .
كتبت من خط الحافظ للأدب أبى المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد بن محمد الأسدى — رحمه الله .
وأنبأنا عنه غير واحد ، منهم أبو عبد الله محمد بن عيسى الأنصارى — رحمه الله — قال : أنشدنى الشريف
الفاضل شمس الملة أبو الحسن على بن محمد بن أحمد بن على بن القاسم بن عبد الملك بن حمود ، من ولد لإدريس =

ابن عبد شمس بن أعيان بن سعيد بن عبد [بن] غَمِّ بن قتيبة بن معن بن مالك بن
أعصر بن سعد بن قيس عيلان^(٢) ، أبو سعيد الأصمعي^(٣) ، صاحب اللغة والنحو
والغريب والأخبار والمُلح .

سمع^(٣) شعبة بن الحجاج والحمادين^(٤) ومِسْعَر بن كدام^(٥) وغيرهم .

روى عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله ، وأبو عبيد القاسم بن سلام^(٦) ،
وأبو حاتم السجستاني^(٧) ، وأبو الفضل الرياشي^(٨) ، وأحمد بن محمد البيهقي وغيرهم .
وكان من أهل البصرة ، وقدم بغداد في أيام هارون الرشيد . قال عمر بن شبة^(٧) :
سمعت الأصمعي يقول : أحفظ ست عشرة ألف أرجوزة .

(١) من ابن خلكان .

(٢) زاد ابن خلكان : « الباهل » ، وقال : « وإنما قيل له الباهل وليس في نسبه أمم
باهلة ؛ لأن باهلة اسم امرأة مالك بن أعصر . وقيل : إن باهلة ابن أعصر » .

(٣) هو شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدي العنكي مولاهم . نزيل البصرة ومحدثها . رأى أنس

ابن مالك وعمرو بن سلمة ، وسمع أربعمائة من التابعين . توفي سنة ١٦٠ . تذكرة الحفاظ (١ : ١٨٠) .

(٤) الحمادان هما : حماد بن سلمة بن دينار ، وقد تقدمت ترجمته لتؤلف في الجزء الأول

ص ٣٢٩ . والثاني هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي . يروى عن أنس بن سيرين وعاصم بن

بهذلة . وروى عنه الثوري وابن المديني . قال ابن مهدي : ما رأيت أحفظ منه ولا أعلم بالسنة

ولا أفقه بالبصرة منه . توفي سنة ١٩٧ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٧٨ .

(٥) هو مسعر بن كدام الهلالي الرواسي ، أبو سلمة الكوفي . أخذ عن عطاء وسعيد بن أبي بردة ،

وأخذ عنه سليمان التيمي وابن إسحاق . قال شعبة : كان يسمى المصحف لإتقانه . مات سنة ١٥٣ .

خلاصة تذهيب الكمال ص ٣٢٠ .

(٦) تقدمت ترجمته لتؤلف في الجزء الأول ص ١٢٦ .

(٧) هو عمر بن شبة بن عبيدة النميري أبو زيد البصري الحافظ الأخباري . يروى عن عمر

ابن علي المقدسي والقطان وأبي نعيم . وثقه الدارالقطني . مات سنة ٢٦٢ . خلاصة تذهيب الكمال

ص ٢٤٠ .

قال الأصمعي : بعث إلى محمد الأمين — وهو ولي العهد يومئذ — وقل :
إن أمير المؤمنين قد استدعاك على دوابّ البريد — وبين يديه السندي — بن شاهك —
فقال : خذه ومصر^(٢) . فسرت ، فلما وصلت إلى الرقة^(٣) أحضرنى الفضل بن الربيع^(٤)
إلى الرشيد ، وهو منفرد ، وسأمت ، فردّ وأستدنانى وقال : أهديت إلى جاريّتان
وأردت أن تختبرهما — وأمر بإحضارهما ، وهما أحسن شيء — فسألت إحداهما
عن كل فن من فنون الأدب ، فأجابت بجواب حسن ، فاستنشدتها^(٥) فأنشدت :
ياغيّات البلاذ في كل محلٍ ما يريد العبادُ إلا رضالك

(١) الخبر مبسوط في تاريخ بغداد (١٠ : ٤١١) .

(٢) عبارة تاريخ بغداد « خذه فأحمله إلى أمير المؤمنين » .

(٣) الرقة : مدينة مشهورة على الجانب الأيسر للفرات ، وبقرية على الجانب الأيمن كانت وقعة

صفين المشهورة .

(٤) هو الفضل بن الربيع بن يونس . كان أبوه وزيراً للصورة ، فلما آل الأمر إلى الرشيد واستوزر

البرامكة كان الفضل من كبار خصومهم ، ولما تكبهم الرشيد ولي الوزارة بعدهم إلى أن مات الرشيد

واستخلف الأمين فأقره في وزارته ، وعمل على مقاومة المأمون . فلما ظفر المأمون استتر الفضل حتى سنة ١٩٦ ،

ثم عفا عنه المأمون ، وأهمله بقية حياته . وتوفى بطوس سنة ٢٠٨ . ابن خلكان (١ : ٤١٢) .

(٥) التي في تاريخ بغداد : « فلما دخلت الرقة أوصلت إلى الفضل بن الربيع فقال لي : لا تلقين

أحدًا ولا تكلمه حتى أوصالك إلى أمير المؤمنين . وأزاني منزلاً أقت فيه يومين أو ثلاثة ، ثم استحضرنى

فقال : جئني وقت المغرب حتى أدخلك على أمير المؤمنين ، بغيته فأدخلني على الرشيد وهو جالس منفرد ،

فسألت فاستدنانى وأمرني بالخلوس بطلست ، وقال لي : يا عبد الله ، وجهت إليك بسبب جاريّتين أهديتنا

إلي ، وقد أخذتا طرفاً من الأدب ، أحببت أن تبوّأ ماعتدهما ، وتشير عليّ فيهما بما هو الصواب عندك .

ثم قال : ليحضر إلى عاتكة ، فيقال لها : أحضري الجاريتين . فحضرت جاريّتان ما رأيت مثلهما قط ،

فقلت لأجلهما : ما اسمك ؟ قالت : فلاة ، قلت : ماعتدك من العلم ؟ قالت : ما أمر الله به في كتابه ،

ثم ما ينظر الناس فيه من الأشعار والآداب والأخبار ، فسألها عن حروف من القرآن ، فأجابتنى كأنها تقرأ

الجواب من كتاب ، وسألها عن النحو والعروض والأخبار فأنصرت ، فقلت بارك الله فيك ؟ ما قصرت

في جوابي في كل فن أخذت فيه ؟ فإن كنت تقرضين الشعر فأنشدنينا ، فاندفعت في هذا الشعر ... » .

لا وَمَنْ شَرَّفَ الْبِلَادَ وَأَعْلَى مَا أَطَاعَ الْإِلَهَ عَبْدُ عَصَاكَ
وَاخْتَبَرْتُ الْأُخْرَى فوجدتها دونها ، فقلت : ماتبلغ منزلة هذه ، وإذا رُوِّضْتُ
بالتعليم جادت .

فأمر بتجهيز الموصوفة وتحسينها لينال منها^(١) ، ثم قال : أخبرني بشيء من أعاجيب
ما سمعت من أخبار الناس ، فقلت : صاحب لنا في بدو بني فلان ، قد أتت عليه
ست وتسعون سنة ، وهو أصح الناس ذهنا ، وأجودهم أكلا ، وأقواهم بدنا ، غبت^(٢)
عنه مدة وعدت إليه ، فوجدته من سوء الحال على خلاف ما وصفت ، فسألته :
ما الذي نزل به ؟ فقال : لمحت جارية قد لاثت رأسها ، وطلت بالورس ما بين
قدميها إلى رأسها ، وعليها قميص وقناع مصبوغان ، وفي عنقها طبل توقع عليه ،
وتنشد هذا الشعر :

مَحَايِسُهَا سَهَامٌ لِلنَّيَا مَرِيئَةٌ بِأَنْوَاعِ الْخَطُوبِ
بَرَى رِيْبُ الْمَسُونِ لَهْنٌ سَهْمَا تُصِيبُ بِنَصْلِهِ مَهَجَ الْقَلُوبِ

فأجبتها :

قَفِي شَفْتِي فِي مَوْضِعِ الطَّبْلِ تَرْتَمِي^(٤) كَمَا قَدْ أَبْحَثَ الطَّبْلُ فِي جِيدِكَ الْحَسَنِ

(١) عبارة تاريخ بغداد : « وممرت في الشعر إلى آخره ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما رأيت امرأة
في مسك رجل مثلها . وقالت الأخرى . فوجدتها دونها ، فقلت : ماتبلغ هذه منزلتها ؛ إلا أنها إن ووطب
عليها لحقت . فقال : يا عباسي ، فقال الفضل : ليك يا أمير المؤمنين ، فقال : ليردّا إلى عانكة ، ويقال
لها : تصنع هذه التي وصفتها بالكامل لتحمل إلى الليلة » .

(٢) في تاريخ بغداد : « ثم قال لي : يا عبد الملك ، أنا ضيقر ، وقد جلست أحب أن أسمع حديثا
أنتفرج به ، فحدثني بشيء . فقلت : لأى الحديث يقصد أمير المؤمنين ؟ قال : لما شاهدت وسمعت من
أعاجيب الناس وطرائف أخبارهم ... » .

(٣) في تاريخ بغداد : « ففبرت عنه زمانا ثم قصده » .

(٤) في تاريخ بغداد : « ترتقي » .

هينى عودا أجوقاً تحت شنة^(١) تمتع فيها بين تحرك والدقن
فلما سمعت الشعر منى نزعيت الطبل فرمت به فى وجهى ، وبادرت إلى الجباء .
فدخلت ، فلم أزل واقفا إلى أن حبت الشمس على مفرق رأسى^(٢) ، لا تخرج إلى ،
ولا ترجع جوابا ، فقلت : أنا والله معها كما قال الشاعر :

فوالله يا سأمى لَطال قيامتى على غير شىء يا سُلَيْمى أراقبهُ

ثم انصرفتُ قريح العين سخينا . فهذا الذى ترى من التغير لعشقى لها . فضحك
الرشيد ، ثم قال : يا عباسى ، أعط عبد الملك مائة ألف درهم ، وردّه إلى مدينة
السلام . فقبضتها وأنتنى صلة البخارية التى وصفتها ألف دينار مع خادم ، وأمر لى
الفضل بن الربيع من ماله بعشرة آلاف درهم .

١٠ وأخبار الأصمى كثيرة مدونة . قال المبرد : كان أبو زيد الأنصارى صاحب
لغة وغريب ونحو ، وكان أكثر من الأصمى فى النحو ، وكان أبو عبيدة أعلم من
أبى زيد والأصمى بالأنساب والأيام والأخبار ، وكان الأصمى بحرا فى اللغة
لا يُعرف مثله فيها وفى كثرة الرواية ، وكان دون أبى زيد فى النحو .

وقيل لأبى نواس : قد أُشخص أبو عبيدة والأصمى إلى الرشيد . قال :

١٥ أما أبو عبيدة فإنهم إن أمكنوه من يسفره^(٣) قرأ عليهم أخبار الأولين والآخرين ،
وأما الأصمى فلبيل يطربهم بنغماته .

(١) القرية الخلق .

(٢) المفرق ، بكسر الراء وفتحها : وسط الرأس ، وهو الموضع الذى يفرق فيه الشعر .

(٣) فى تاريخ بغداد : « فضحك الرشيد حتى استلقى وقال : ويحك يا عبد الملك ! ابن ست وتسعين

سنة يمشى ! قلت : قد كان هكذا يا أمير المؤمنين . فقال يا عباسى ، فقال الفضل بن الربيع : لبيك

يا أمير المؤمنين ، فقال : أعط عبد الملك مائة ألف درهم وردّه إلى مدينة السلام . »

(٤) فى الأصل : « شعره » ، وهو تحريف ، صوابه من تاريخ بغداد .

قال الأصمعي : حضرت أنا وأبو عبيدة عند الفضل بن الربيع ، فقال لي :
 كم كتابك في " الخليل " ؟ فقلت : مجلد واحد ، فقال لأبي عبيدة عن كتابه في الخليل
 فقال : خمسون مجلدا ، فقال له : قم إلى هذا الفرس وأمسك عضوا عضوا منه
 واذكر ، فقال : لست بديطار ، وإنما هذا شيء أخذته عن العرب ، فقال لي :
 قم يا أصمعي وافعل ذلك ، قال : فقمتم وأمسكت ناصية الفرس ، وشرعت أذكر
 منه عضوا عضوا ويدي على ذلك العضو ، وأنشد ما فاته العرب ، إلى أن فرغت
 منه . فقال : خذه ، فكنت إذا أردت أن أغبط أبا عبيدة ركبته إليه .

قال محمد بن إسحاق النديم في كتابه ^(١) : « مات الأصمعي في سنة عشر ومائتين ^(٢) .
 وله من الكتب : كتاب " خلق الإنسان " ^(٣) . كتاب " الأجناس " ^(٤) . كتاب
 " الأنواء " . كتاب " الحمز " ^(٥) . كتاب " المفصور والممدود " . كتاب " الفرق " ^(٦) .
 كتاب " الصفات " . كتاب " الأبواب " ^(٧) . كتاب " الميسر والفسداح " .
 كتاب " خلق المرس " . كتاب " الخليل " ^(٨) . كتاب " الإبل " ^(٩) . كتاب " الشاء " ^(١٠) .

(١) الفهرست ص ٥٥ . (٢) كذا في الأصل وتلخيص ابن مكنوم ، وهو يوافق
 ما في النجوم الزاهرة . وفي الفهرست : « سنة سبع عشرة ومائتين » . وذكره ابن الأثير وأبو الفدا
 في وفيات سنة ٢١٥ ، وذكره الذهبي والرافعي وابن العماد في وفيات سنة ٢١٦ . (٣) عن بشره
 أوغست هفنز ضمن كتابه الكنز اللغوي ، وطبع في بيروت بالمطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٠٣ م .
 (٤) في كشف الظنون : " الأجناس في أصول الفقه " . (٥) في كشف الظنون :
 كتاب " الحمزة وتخفيفها " . (٦) نشره الأستاذ ملر ، وطبع في وينا سنة ١٨٧٦ م .
 (٧) كذا ورد اسمه في الأصل . والذي في الفهرست وابن خلكان : " الأبواب " . وقد ورد ذكر
 كتاب " الأبواب " في خزنة الأدب (٤ : ٢٠٠) . (٨) نشره أوغست هفنز ، وطبع في وينا
 سنة ١٨٩٥ م . (٩) بسمه أبو الفدا : " خلق الإبل " ، نشره أوغست هفنز ضمن كتابه
 الكنز اللغوي ، وطبع في بيروت بالمطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٠٣ م . (١٠) نشره أوغست
 هفنز ، وطبع في بيروت سنة ١٨٩٦ م .

- كتاب "الأخبية [والبيوت] ^(١)". كتاب "الوحوش" ^(٢). كتاب "فعل وأفعل".
كتاب "الأمثال". كتاب "الأضداد" ^(٣). كتاب "الألفاظ". كتاب "السلاح".
كتاب "اللغات". كتاب "مياه العرب". كتاب "النوادر". كتاب "أصول
الكلام". كتاب "القلب والإبدال" ^(٤). كتاب "جزيرة العرب". كتاب
"الدلو". كتاب "الاشتقاق". كتاب "الرحل". كتاب "معاني الشعر".
كتاب "المصادر" ^(٥). كتاب "الأراجيز". كتاب "النحلة" ^(٦). كتاب "النبات" ^(٧)
[والشجر] ^(٨). كتاب "ما اختلف لفظه وانفق معناه". كتاب "غريب
الحديث"، [نحو مائتي ورقة، رأيتُه بخط السكرى] ^(٩). كتاب "المرج والجمام
[والشوى والنعال] والترس والنبال". كتاب "غريب الحديث". كتاب
"الكلام الوحشى". كتاب "نوادير الأعراب". كتاب "المذكر والمؤنث".
وعمل الأصمعي - قطعة كبيرة من أشعار العرب ليست بالمرضية عند العلماء لفلة
غريبها واختصار روايتها «.

- (١) من الفهرست . (٢) عن ينشره المسيو جابر، وطبع في وينا سنة ١٨٨٨ م .
(٣) نشره أوغست هفنز وطبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩١٣ م، مع كتابي السجستاني
وابن السكيت في الأضداد والذيل للصغاني . (٤) نشره أوغست هفنز، وطبع بالمطبعة الكاثوليكية
بيروت سنة ١٩٠٨ م، ضمن مجموعة "الكز القوي". (٥) يسميه صاحب كشف الظنون :
"مصادر القرآن". (٦) اسمه في كشف الظنون : "النحل والعسل". (٧) نشره
أوغست هفنز، وطبع بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٨٩٨ م . (٨) ذكره ابن الأثير في مقدمة
كتابه النهاية ص ٤ . (٩) فات المؤلف مما ذكره ابن النديم : كتاب "أسماء الخمر"،
وكتاب "النسب"، وكتاب "ما تكلم به العرب فكثُر في أفواه الناس"، وكتاب "القصاص والست"،
وكتاب "الخسراج". وذكر صاحب الفهرست ص ١٥٧ أنه روى "ديوان امرئ القيس" وعمل
"شعر النابغة الذبياني والخطبة". وذكر له صاحب كشف الظنون ص ١٢٤ كتاب "فتوح عبد الملك
ابن قريش". ونشر له أيضا أوغست هفنز كتاب "الدارات"، وكتاب "النحل والكرم" وطبعما
في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٠٨ م، ونشر له أيضا توري كتاب "لحولة الشعراء". وطبع
في مجلة ZDMG سنة ١٩١١ م، ومن نسخة خطية في دار الكتب المصرية (رقم ٧٥٥ أدب تيجور)
ونشر له أهلوارد مجموعة من الشعر المختار أسماها "الأصمعيات" طبعت في ليلسك سنة ١٩٠٢ م .

ذكره الحافظ أبو نعيم في كتاب "تاريخ أصبهان" وقال : « توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين » .

قال الأصمعي : بعث إلى محمد بن هارون ، فدخلت عليه ، وفي يده كتاب يُدِيم النظر إليه ، ويتعجب منه ، ثم قال : يا عبد الملك ، أما تعجب من هذا الشاب وما يحيى به ! فقلت : من هو ؟ فقال : عباس بن الأحنف ، ثم رمى بالكتاب إلى فإذا فيه شعر قاله عباس :^(٢)

إذا ما شئت أن تصدع ^(٣) مع شيئاً يُعجب الناس
فصوّر هاهنا فوزاً ^(٤) وصوّر ثمّ عباساً
ودع بينهما شبراً ^(٥) وإن زدت فلا باساً
فإن لم يدنوا حتى ترى رأسيهما راساً
فكذبها بما قاست وكذبه بما قامى

قال الأصمعي : وكان بيني وبين عباس شيء ، فقلت : مُسْتَرْقٍ يا أمير المؤمنين ، فقال : مِمَّن ؟ قلت : من العرب والعجم ، قال : ما كان من العرب ؟ قلت : رجل يقال له عمر ، هوى جارية يقال لها قمر ، فقال :

إذا ما شئت أن تصدع ^(١) مع شيئاً يُعجب البتراء
فصوّر هاهنا قمراً ^(٢) وصوّر هاهنا عمراً

(١) هو الخليفة محمد الأمين بن هارون الرشيد ، وهذه القصة وردت في كتاب مراتب النحو بين لأبي الطيب القفوي ص ٩١ ، بين الأصمعي والرشيد .

(٢) الأبيات في ديوانه ص ٩٤ ، ومراتب النحو بين ص ٩١ .

(٣) في مراتب النحو بين "نصر" .

(٤) في ديوانه بعد هذا البيت :

وتدى كيف معشوق تحمى في الهوى كما

(٥) في الديوان : "وقس" .

فإن لم يدنوا حتى . ترى بشرئهما بشرا
فكذبها بما ذكرت وكذبه بما ذكرا
قال : فما كان من العجم ؟ قلت : رجلٌ يقال له « فلّقاء » هوى جارية يقال لها
« زورق » ، فقال :

إذا ما شئت أن تصدع مع شيئا يُعجب الخلقا
فصورها هنا زورق وصورها هنا فلّقا
فإن لم يدنوا حتى ترى خلقيهما خلقا
فكذبها بما لاقت وكذبه بما يلقى

قال الأصمعيّ : فبينما نحر كذلك إذ جاء الحاجب ، فقال : عباس بالباب ،
فدخل فقال : يا عباس ، تسرق معاني الشعر وتدعيه ، فقال : ما سبقني إليه أحد .
فقال محمد : هذا الأصمعيّ يحكيه عن العرب والعجم ، ثم قال : يا غلام ، ادفع
الجزء إلى الأصمعيّ^(١) .

فلما خرجا قال العباس : كذبتني وأبطلت جائزتي ! فقلت له : أتذكر يوم
كذا ! وأنشأت أقول :

إذا وترت أمراً فاحذر عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً^(٢)

(١) الذي ذكره أبو الطيب في مراتب النحورين بعد الأبيات السابقة : « قال : فنظر إلى الرشيد
فقلت : يا أمير المؤمنين قد سبق إليّ فقال : هات ، فأشدته :

لو أن صورة من أهوى بمثله وصورني لاجتماعنا في الحوار معا
إذا تأممتنا ألقيننا مجبا إلان ما أفترقا يوماً ولا اجتماعا

قال : فأعرض عنه الرشيد فقال : والله يا أمير المؤمنين وحق رأسك ما سمعت هذين البيتين . ويجعل
يتصل والرشيد ساكت ، فلما خشيت أن يحرمه قلت : صدق الله يا أمير المؤمنين ، أنا عملت البيتين
الساعة . فأمر له بمجازة ولي بضعفها . (٢) قال ابن مكثوم : « والأصمعي مصنفات
كثيرة وأخبار طريفة ، وقد جمعها القاضي أبو محمد عبد الله بن أحمد الربيعي — رحمه الله — في كتاب
سماه « المروي الصحيح » روى فيه عن بضعمة عن ابن أحمى الأصمعي عنه ، وهذا كتاب غريب ، وهو عندى
الآن ، وسأقل من شيئا في كتابي "الجمع المتناه في أخبار النحاة" . إن شاء الله . »

٤٠٩ - عبد الملك بن حبيب السُلَيْمِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ^(٥)

كان قد جمع علم الفقه والحديث وعلم الإعراب واللغة والتصرف في فنون الأدب، وله تصانيف جمّة في أكثر الفنون، منها كتابه في "إعراب القرآن"، وكتابته في "شرح الحديث" إلى غير ذلك^(١).
وقيل لسُحْنُونُ بن سعيد: مات عبدُ الملك بن حبيب، فقال: مات عالم الأندلس، بل والله عالم الدنيا.

ولم يكن من أهل السعة في دنياه، بل كان من المقتر عليهم رزقهم، وله في ذلك:

صَلاحُ امرئٍ والَّذى أُبتغى هَيِّنٌ على الرّحمنِ في قُدْرتهِ
أَلْفٌ من البيضِ فأقلُّ بها لعالمٍ أزرى على بغيتهِ
زُرِّيَابٌ قد يأخذها قَفْلَةً^(٢) وصنعتي أشرفُ من صنعتهِ

(٥) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٢٩، ونبذة الرواة ٣١٢، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٢٣٨)، وتاريخ علماء الأندلس لابن القرضي ١: ٢٢٥ - ٢٢٨، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢: ١٠٧ - ١٠٨، وتلخيص ابن مكنوم ١١٩، والديباج المذهب ١٥٤ - ١٥٦، وشذرات الذهب ٢: ٩٠، وطبقات الزبيدي ١٧٦ - ١٧٧، وطبقات ابن قاضي شهبه ٢: ١٠٠، وعبون التواريخ (وفيات سنة ٢٣٨) ٠ وكشف الظنون ١٢٠٥، ١٩٩٦، ولسان الميزان ٤: ٥٩ - ٦٠، ومرآة الجنان ٢: ١٢٢، ومطمح الأتقى ٣٦ - ٣٧، وميزان الاعتدال للذهبي ٢: ١٣٣، والنجوم الزاهرة ٢: ٢٩٣، وفتح الطيب ٢: ٢١٤ - ٢١٧، والوفاء بالوفاء ج ٦ مجلد ١: ٢١.

(١) ذكر منها ابن القرضي: كتاب «الواضحة»، وكتاب «المسجدين»، و«حروب الإسلام» و«سيرة الإمام في الملحدين»، و«طبقات الفقهاء والتابعين»، و«مصابيح الهدى».
(٢) هو عبد السلام بن سعيد سحنون. تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٥٢.
(٣) الففلة: إعطائك إنسانا شيئا مرة واحدة.

وزرياب هذا رحل من المشرق إلى الأندلس ، ونال بها أموالا من ولاية
الأمر .^(٢)

٤١٠ - عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج^(٣)

مولى بنى أمية ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا مروان . أقام اللغة بالأندلس غير
مدافع . روى عن أبيه^(٤) وابن الإليلي^(٥) ومكي بن أبي طالب القيرواني^(٦) وأبي مروان
ابن حيان وغيرهما .

(٣) ترجمته في بنية المنعم للضي ٣٦٧ - ٣٦٨ ، وبنية الوعاة ٣١٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ١١٩ ،
والديباج المذهب ١٥٧ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٣٥٧ - ٣٥٨ ، والوفى بالوفيات ج ٦ مجلد
٢ : ٣٥١ .

١٠ (١) هو أبو الحسن علي بن نافع مولى المهدي العباسي . وزرياب لقب غلب عليه بيلاده من أجل
سواد لونه ، مع فصاحة لسانه وحلاوة شتائه ؛ شبه بطائر أسود غرد عندهم . وفد على الأندلس على عهد
عبد الرحمن بن الحكم سنة ٢٠٦ من العراق ، فركب الخليفة بنفسه لتلقيه ، وبالغ في إكرامه ، وأقام عنده
ببحر حال . وأورث صناعة الغناء بالأندلس ، وورث عنه أولاده صناعته . وكان عالما بالنجوم وقسمة
الأقاليم السبعة واختلاف طبائرها وأهويتها وتشعب بحارها ، مع حفظه لعشرة آلاف مقطوعة من الأغاني
بألحانها . نفع الطيب (١ : ٣٢٢ ، و ٤ : ١١٨) .

١٥ (٢) قال ابن مکتوم : « عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة بن عباس بن مرداس
السلبي أبو مروان . كان بالبصرة ، وسكن قرطبة . وقد قيل إنه من موالى سليم . وكان نحويا شاعرا
حافظا للأخبار والأنساب طويلا للسان متصرفا في فنون العلم حافظا للفقه على مذهب المدنيين مشاورا مع
يحيى بن سعيد وسعيد بن حسان ؛ ولم يكن عالما بالحديث ولا ممسيزا الصحيحه من سقيمته . توفي يوم السبت
لأربع مضين من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائتين وهو ابن أربع وستين سنة . ذكره أبو الوليد بن
القرظي في تاريخه . وله عندي أخبار أكثر من هذا ؛ أذكرها في كتابي "الجمع المتناه" إن شاء الله . »
(٣) تقدمت ترجمة أبيه لتؤلف في هذا الجزء ص ٦٦ .

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري أبو القاسم المعروف بابن الإليلي . تقدمت ترجمته لتؤلف
في الجزء الأول ص ١٨٣ . (٥) تأتي ترجمته لتؤلف في حرف الميم .

٢٥ (٦) هو أبو مروان حبان بن خلف بن حسين بن حيان ، المؤرخ الأندلسي ، صاحب كتاب
"المقتبس في أخبار الأندلس" . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٦٠ .

كان عالماً بالأدب ومعاني القرآن والحديث ، وقرئت عليه كتب اللغة والغريب والأدب ، وقيد ذلك كله عنه . وكانت الرحلة في ذلك الوقت إليه ، ومدار أصحاب اللغة والآداب عليه ، وكان وقور المجلس مهيباً . وأكثر مؤرخو الأندلس من وصفه في كتبهم .

٥ ولد لائنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربع مائة ، وتوفي - رحمه الله - ليلة عرفة ، ودفن يوم عرفة سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، ودفن بالربض^(١) .

٤١١ - عبد الملك بن طريف اللغوي الأندلسي^(٢)

من أهل قرطبة ، يكنى أبا مروان ، أخذ عن أبي بكر بن الفوطية وغيره ، وكان حسن التصرف في اللغة ، أصلاً في تثقيفها .

١٠ وله كتاب حسن في الأفعال ، وهو كثير بأيدي الناس ، هذب فيه "أفعال أبي بكر ابن الفوطية" شيخه . وتوفي نحو الأربعمائة ، وقد ذكر في الكنى في آخر الكتاب لشهرته بابن طريف .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٢٩ ، ونية الوعاة ٣١٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ١١٩ - ١٢٠ ، والفصلة لابن بشكوال ١ : ٣٥٧ ، وكشف الظنون ١٣٩٤ ، والوافي بالوفيات ج ٦ مجلد ١٢ : ١

(١) قال ابن مكنوم في التلخيص : « روى عبد الملك بن مزاج أيضاً عن القاضي يونس بن عبد الله وأبي سهل الحراني وأبي عمرو السفاقي . قال الشيخ أبو القاسم بن بشكوال : قال لنا القاضي أبو عبد الله ابن الحاج : كان شيخنا أبو مروان بن مزاج يقول . حدثنا وأخبرنا واحد ، ويحتج بقول الله تعالى : ﴿ يومئذ نتحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها ﴾ ، بفعل الحديث والخبر واحد . وذكره أبو الحسن بن معتب فقال : كان من مشاهير الموالى بالأندلس ، عنده عن الخلفاء آثار كثيرة قديمة . كان جدهم مزاج من موالى بني أمية ، إلا أن أبا مروان قال لي غيره مرة : إنهم من العرب من كلب بن وبرة ، أصابهم سباً . والله أعلم » .

(٢) هو محمد بن عمر بن عبد العزيز أبو بكر المعروف بابن الفوطية ، تأتي ترجمته لتؤلف في حرف الميم .

٤١٢ - عبد الملك بن قطن المَهْرِيّ القيرواني النحوي^(١٠)

شيخ أهل اللغة والعربية هناك ، وراوى القوم وعميدهم ورئيسهم ، والمقدم في بلده وزمانه . وكان من أحفظ الناس لأنساب العرب وأشعارهم ووقائعهم وأيامهم . وكانت الأشعار المشروحة تُقرأ عليه مجردة من الشرح فيشرحها ويفسّر معانيها ، فلما دخلت المشروحة إلى إفريقية نظرت طلبة العلم من العربية والنحو فيها ، وفيها كانوا رووا عنه فيها ، فلم يجدوا في شرحه خلافا لما قال أصحاب الشرح ، ولا وجدوا عليه في روايته وتفسيره شيئا من الخطأ .

وكان لقي جماعة من العلماء بالعربية والمعروفين بالرواية ؛ منهم ابن الطرماح الأعرابي وأبو المنيع الأعرابي . وله كتب كثيرة ألّفها ؛ من ذلك كتاب في تفسير "مغازي الواقدي" ، وكتاب يسمى كتاب "الألغاز" ، وكتاب في "اشتقاق الأسماء" ؛ مما لم يأت به قطرب .

وكان شاعرا خطيبا بليغا ، وكان من عقلاء العلماء . وقام بخطبة - بين يدي زيادة الله بن محمد بن الأغلب - وهو أمير إفريقية يومئذ - طويلة فصيحة ؛ ذهب فيها إلى تقرّظه ، ووصلها بشعر فيه . وكان نهما لا يقصد في مطاعمه ؛ فلا يُمسك درهما ولا ديناراً ؛ على كثرة ما يُوصل ويُحجّج . واستمر على حاله هذه حتى مات . وكان بليغا ؛ كتب إليه رجل كتابا وأطاله ، ولم يأت بطائل ، فكتب إليه : « خير من الإطالة السكوت ؛ وفي القصد إلى الحاجة قطع لمسافة الإطالة » .

(١٠) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٢٩ ، وبغية الوعاة ٣١٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٢٠ ، وطبقات الزبيدي ١٥٤ - ١٥٧ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ١ : ١٠٧ - ١٠٨ . وكشف الظنون ١٠٢ . وما ذكره المؤلف يوافق ما في طبقات الزبيدي .

(١) هو أمان بن الصمصامة أبو مالك بن الطرماح . تآق ترجمته لتؤلف في باب الكنى .
(٢) هو زيادة الله بن محمد الأصغر . تول إمارة إفريقية سنة ٢٤٩ ، وهو أحد أمراء أسرة بني الأغلب التميمي ، التي أسسها إبراهيم بن الأغلب التميمي المتوفى سنة ١٨٤ . (دائرة المعارف الإسلامية) .

وقال حمدون النحوي الملقب بالنعجة ^(١) : كُنا عند المهري يوماً ، فقال : اخرجوا بنا إلى مأجل مهريّة نتفرج ، وكانت داره بالقرب من سوق الأحد ، فخرجنا بفلسنا حوله ، إلى أن مرّ بنا نحو عشرين بغلاً أو أكثر ، ومعها رجل راكب ، فلما رأى المهري عدل إليه ونزل ، ثم قال : يقرأ مولاي عليك السلام ، وقد وجه إليك بهذه الدوابّ وهي محمّلة طعاماً وسلا وخلاً وزيتاً ، وبهذه العشرين ديناراً . فقبضها منه تكراً ، ثم دمع وقال : ذهب الناس ! (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) ! أبو عليّ ابن حميد بوجه إلى بهذا ! قال حمدون : فقلت له أحمد الله وأشكره ، فإن هذا كثير . قال : فنظر إلى وهو مغضب ، ثم قال : هو كثير لك ولأمثالك ، فأما لي فلا !

وقال أبو عبد الله الداروني : مرّ المهري بناحية القيسارية عند الصيارفة ، فقام إليه فتى كان يختلف إليه ، ويستمتع منه ، فقال له : إلى أين أصلحك الله يا أبا الوليد ؟ قال : إلى سوق الطعام ، اشتري بهذين الدينارين قمحاً . فمد الفتى يده إلى صرة . وكانت في كفة ، فدفعها إليه وقال : استعن بها - أصلحك الله - على شرائك القمح . فأخذها ثم مضى غير بعيد ، وهو يظن أنها دراهم ، ففتحها فإذا فيها خمسون ديناراً ، فانصرف إليه ، فلما رآه الرجل تلقاه ، فأخرج المهري الصرة وقال : أخاف أن تكون قد غلظت ، إنها دنانير ، فقال : ما غلظت - أصلحك الله - وإني لمحتشم من التقصير .

وقال الداروني : مشيت يوماً مع أبي الوليد المهري ، إلى أن مررنا بالجزارين ، فقام إليه رجل منهم ، فقال : يا أبا الوليد ، أضرت بي ، لأن بضاعتي كلّها عندك ، ولا بدّ من قبض مالي قبلك ، فأعتذر إليه وسأله الصبر فأبى . فمر بنا رجل فقال : كم لك على الشيخ ؟ فقال : عشرة دنانير ، فقال : هي عليّ ، مرّ حتى

(١) هو محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الفيرواني المعروف بحمدون النعجة ، تقدمت ترجمته لتؤلف في الجسز الأتول ص ٣٣٢ (٢) المأجل في الأصل : البركة العظيمة التي تستنقع فيها المياه ، وكان باب الفيروان مأجل عظيم جداً ، وللشعراء فيه أشعار مشهورة ، وكانوا يتزهون فيه .

أدفعها إليك . فمضى معه ، فظننت أنه من إخوان المهري^(١) ، [وظن المهري أنه] من أجلى فعل به ذلك . فلما صرنا إلى داره ، قال : الرجل الذي أدى عنى الدناير من هو؟ قلت : ما أعرفه ، وما كنت أظن إلا أنك عارف به . قال : فسل عنه ، فسالت ، فإذا هو رومي من أهل العطارين . وكان الناس من تعظم العلم والأدب على خلاف ما هم عليه اليوم .

وعُمر المهري عمراً طويلاً ، وتوفي في يوم الجمعة لعشر خلون من شهر رمضان سنة ست وخمسين ومائتين^(٢) .

١٣٤ - عبد الملك بن هشام بن أيوب الذهلي النحوي^(٣)

يكنى أبا محمد . صاحب المغازي ، مغازي ابن إسحاق^(٤) . بصري ، قدم مصر

وحدث بها بالمغازي وغيرها . روى المغازي عن زياد بن عبد الله البكائي عن محمد ابن إسحاق . وكان ثقة .

(١) ترجمته في بنية الرواة ٣١٥ ، وتاريخ أبي الفدا ٢٩ : ٣٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٢٠ - ١٢١ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٢٢٨ ، وابن خلكان ١ : ٢٩٠ ، والروض الأنف ٥ ، وشذرات الذهب ٢ : ٤٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٣ : ١١١ - ١١٢ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٢١٣) ، وكشف الظنون ١٧٩ ، ١٠١٢ ، والوافي بالوفيات ج ٦ مجلد ١ : ٢٦ . والذهلي ، بضم الذال وسكون الهاء : منسوب إلى ذهل بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرثع ، وهو بطن من كندة . (١) من طبقات الزبيدي . وفي الأصل : « وأن من أجله فعل به ذلك » .

(٢) قال ابن مكنوم : « المهري يكنى أبا الوليد ؛ ذكره أبو بكر عبد الله بن محمد المسالكي في تاريخ القيروان وإفريقية ، وذكر أنه تولى جماعة كآبي مالك بن الطرماح بن حكيم الطائي وعياض بن عوافة الكلبي وقتيبة النحوي . ولما مات سمحون بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخي في شهر رجب سنة أربعين ومائتين رثاه المهري بقصيد طويل عني الروي ، أنشده بكامله أبو بكر المسالكي في الكتاب المذكور ، وقد كتبها لأذكرها في كتابي "الجمع المنته في أسماء النحاة" إن شاء الله .

(٣) المغازي : ذكر مناقب الفزاة . (٤) هو محمد بن إسحاق بن يسار الملقب بالولاء . كان جده يسار من سبي عين التمر ، سباه خالد بن الوليد . كان ثباتاً في الحديث عند أكثر العلماء ، إماماً في المغازي والسيرة . توفي ببغداد سنة ١٥١ . الروض الأنف للسبيلي ص ٤ . (٥) هو أبو محمد زياد بن عبد الله بن طقبل بن عامر القيسي ، من بني البكاء . ثقة ، خرج عنه البخاري في كتاب الجهاد ، وخرج عنه مسلم في مواضع من كتابه . توفي سنة ١٨٣ . الروض الأنف ص ٥ .

تُوفِّي بمصر لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة ثمان عشرة ومائتين .
وهذه السيرة التي يرويها عن ابن إسحاق قد هدَّب منها أماكن مرّة بالزيادة ،
ومرّة بالنقصان ، وصارت لا تُعرف إلا "بسيرة ابن هشام" . وللمصريين بها فرط
غرام وكثرة رواية ، وعن المصريين قيلت إلى سائر الآفاق .

وذكر السهيلي^(١) الأندلسي ابن هشام هذا فقال : « وأما عبد الملك بن هشام
فشهور بجمل العلم ، متقدّم في علم النسب والنحو ، وهو حميري^(٢) معافري^(٣) من مصر .
وأصله من البصرة ، وتُوفِّي بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين » .

وله كتاب في "شرح أنساب حمير وملوكها" ، وكتاب "ما وقع في أشعار
السَّير من الغريب" ، فيما ذكر لي والحمد لله [كثيرا وصلواته على نبيه محمد وسلامه] .

قلت : هذا الذي ذكره السهيلي على سبيل الحدس ، والمعول على نسبه الأول
ووفاته الأولى ؛ فإن الناقل لذلك هو أبو سعيد عبد الرحمن بن يونس المصري^(٤) إمام
مصر في الحديث والتاريخ ، ذكره في "تاريخ الغرباء القادمين على مصر" حسب
ما ذكرته أولا ، والله أعلم .

(١) سيرة ابن هشام ، عن بطيها الأستاذ ومنغلد ومعها ملحوظات باللغة الألمانية ، وطبعت في غوطا
سنة ١٨٥٩ م ، وليسك سنة ١٩٠٠ م ، وطبعت بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٩ ، وبلاق سنة ١٣٩٥ ،
وبهامش الروض الأنف مطبعة الجالية سنة ١٣٣١ . وبهامش زاد المعاد في هدى خير العباد لابن القيم
الجوزية سنة ١٣٣٣ . بمطبعة حجازي بالقاهرة سنة ١٣٥٦ ، بمطبعة مصطفى الحلبي سنة ١٣٥٥ .
(٢) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي . تقدّمت ترجمته فتولّف
في هذا الجزء ص ١٦٢ . (٣) المعافري بفتح الميم والعين : منسوب إلى المعافري بفتح
قيل كبير ينسب إليه بشر كثير . (٤) طبع في حيدر آباد الدكن سنة ١٣٤٧ باسم "التيجان
في ملوك حمير" . وفي الأصل : "خير" ؛ وهو تصحيف . (٥) تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء
الأول ص ١٠٤ . (٦) قال ابن مكنوم : « قوله عما ذكره السهيلي إنه على سبيل الحدس خطأ ،
ومثل السهيلي في جلالة وعمله إذا ذكر وفاة رجل ومولده لا يقوله إلا بنقل لا حدس » .

٥

١٠

١٥

٢٠

٤١٤ - عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطلي

أبو الفتح المقرئ النحوي^(٥)

١٠ من أهل الجانب الشرقي من بغداد، ناحية الرصافة^(١). سمع أبا بكر بن إسماعيل الوراق وأبا محمد بن معروف القاضي وعيسى بن علي بن عيسى وإسماعيل بن سعد بن سويد. كان ثقة عالماً بوجوه القراءات^(٢) بصيراً بالعربية؛ حافظاً لمذاهب القراء. سئل عن مولده فقال: ولدت يوم الاثنين السادس عشر من رجب سنة سبعين وثلثمائة. ومات - رحمه الله - في يوم الأربعاء الخامس والعشرين من صفر سنة خمس وأربعمائة، ودفن من يومه في مقبرة الخيزران.

٤١٥ - عبد الواحد بن علي بن برهان أبو القاسم العكبري

النحوي^(٥٥)

١٠ كان من العلماء القائمين بعلوم كثيرة، منها النحو واللغة ومعرفة النسب والحفظ لأيام العرب وأخبار المتقدمين، وله أنس شديد بعلم الحديث، ولم يرو شيئاً من الحديث.

(٥) ترجمته في تاريخ بغداد ١١ : ١٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٢١ ، وشذرات الذهب ٣ :

١٥ ٢٨٥ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٤٧٣ - ٤٧٤ ، وكشف الظنون ٣٨٣ ، ونزهة الألباء

٤٢٧ - ٤٢٨ .

(٥٥) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٢٩ ، والإكمال لابن ماكولا الورقة ٥٢ ، وبنية الوعاة ٣١٧ ،

وتاريخ ابن الأثير ٨ : ١٠٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٤٥٦) ، وتاريخ أبي القدا ٢ :

١٨٥ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٩٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٢١ - ١٢٢ ، والجواهر المضية ١ : =

٢٠ (١) تطلق الرصافة على عدة مواضع . ورصافة بغداد تقع بالجانب الشرقي منها . شرع المهدي العباسي

في بنائها بأمر من أبيه المنصور، وعسكر فيها، وأتم بناءها سنة ١٥٩، وهي السنة الثانية من خلافته .

(٢) ألف كتاب "التذكار" في القراءات العشر؛ ذكره صاحب كشف الظنون .

مات في يوم الأربعاء ودفن في مقبرة الشونيزي يوم الخميس سَلَخُ جُمادى
الأولى من سنة ست وخمسين وأربعمائة .

ذكره البانحرزي في كتابه وصحَّح له فقال : « هو أبو القاسم عبد الواحد بن
الحسين بن برهان النحوي . رأيتُه ببغداد سنة خمس وخمسين وأربعمائة شيخاً باد^(١)
الهيئة ، رتَّ الكسوة ، يمشي وقد شمل العُرَى [طَرَفِيهِ ^(٢)] ، ونظَّم رأسه وقدميه ،
وقصدته زائراً — ولم أكن عهدتُه — فإذا أنا في باب المراتب بشيخ على ما وصفتُ ،
فلم أشك في أنه ضالتي المنشودة — وفِرَاسَةُ المؤمن لا تُحْطَى — فاقتفيت أثره إلى
مسجد اجتمعتُ فيه تلاميذه ينتظرونه ، وكمه أشجَرُ بأجزاء النحو ، فدخل عليهم وقاموا
إليه ، واستند إلى المحراب ، وتمكلم في العلم الذي لُقِّب فيه ، والفن الذي عُقِدَ
بنواصيه ، والضرب الذي أحاط به من جميع نواحيه ، فقل في القرم الهائِجِ هادراً ،
أو البحر المسائِجِ زائراً . وكان في نفسه أن اختلف إليه ، وأعترف مما لديه ؛
فقامت العوائق تدفع في صدر الأمانى ، والأسفار تسيرني سير السَّوانى ^(٤) ، وما كان
عندي أن له شعراً تتعاطاه الأفواه ، وتتهاداه الشفاه ؛ حتى نسب إليه أبو الفرج
الغندجاني هذه الأبيات :

١٥ = ٣٣٣ — ٣٣٤ ، ودبية القصر ٣٠٩ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٩٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة
١١٣ : ١١٤ ، والفلاحة والمفلوكين ١١٧ — ١١٨ ، ولسان الميزان ٤ : ٨٢ ، ومرآة الجنان
٣ : ٧٨ ، والمنتظم (وفيات سنة ٤٥٦) ، وميزان الاعتدال ٢ : ١٣٣ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٧٥ ،
ورزعة الأبياء ٤٢٨ — ٤٢٩ . و « برهان » ، ضبطه ابن ماكولا بفتح الباء . والعكبري ، بضم العين
وسكون الكاف وفتح الباء : منسوب إلى عكبرا ، وهي بلدة على دجلة فوق بغداد ، خرج منها جماعة من العلماء .

٢٠ (١) باذ الهيئة : رثا . وفي الأصل : « بادي الهيئة » ، وصوابه من دبية القصر .

(٢) نكلة من دبية القصر .

(٣) القرم : الفحل من الإبل الذي يترك من الركوب والعمل .

(٤) السوانى : جمع سانية ، وهي الناقة .

أَحْبَبْنَا بِأَبِي أَنْتُمْ وَسَقِيَا لَكُمْ أَيْمَانَا كُنْتُمْ
أَطْلَمْتُمْ عَذَابِي بِمِعَادِكُمْ وَقَلْتُمْ نَزُورٌ وَمَا زَرْتُمْ
فَإِنْ لَمْ تَجُودُوا عَلَى عَبْدِكُمْ^(١) فَإِنَّ الْمَعْرِيَّ بِهِ أَنْتُمْ

وذكرة محمد بن هلال في كتابه فقال : « في يوم الأربعاء ليلة بقيت من جمادى

- الأولى سنة ست وخمسين وأربعمائة توفي أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن عمر بن
برهان النحوي ، وقد أضاف على الثمانين ، ولولا شراسة خلقه كانت فيه على من
يقرأ عليه ويستعمله لكانت له آثار باقية وكتب مروية ، لما كان فيه من الفضائل
القوية . ولم يك يلبس سروايل ، ولا يترك على رأسه غطاء ، ولا يقبل لأحد
عطاء » .

١٠ ٤١٦ - عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم
أبو طاهر المقرئ النحوي^(*)

من مدينة أبي جعفر . قرأ على ابن درستويه بعض " كتاب سيويه " ، ولم
ير بعد ابن مجاهد مثله^(٢) . وكان يُقرئ في سكة عبد الصمد بن علي بن عبد الرحمن
ابن العباس ببغداد ، وكان كوفي المذهب ، وتوفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة^(٣) .

- ١٥ (٥) ترجمته في بنية الوفاة ٣١٧ ، وتاريخ بغداد ١١ : ٧ - ٨ ، وتلخيص ابن مكيوم ١٢٢ .
وطبقات القراء لابن البزري ١ : ٤٧٥ - ٤٧٧ ، والوفاء بالوفيات ح ٦ مجلد ٢ : ٤١١ .
(١) في الأصل : « غيركم » ، وما أثبتته عن الدمية .
(٢) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٤٣ .
(٣) في بنية الوفاة وتاريخ بغداد وطبقات القراء أن وفاته كانت سنة ٣٤٩ .

٤١٧ - عبد الواحد بن محمد الكرمانى النحوى أبو القاسم^(*)
روى عن ابن حبان^(١) وأبن المقرئ^(٢) وأبى بكر محمد بن عبد الله بن الأسقاطى وأحمد
ابن عبيد الله السهرديرى وعمر بن سيف البغدادى وغيرهم . روى عنه ابن المأمون ،
وذكره شيرويه بن شهمردار فى "طبقات الهمذانيين" ، وسماه « النحوى » .

٤١٨ - عبد الوارث بن عبد المنعم الأبهري النحوى اللغوى

الأديب أبو المكارم^(**)

صاحب أبى العلاء بن سليمان المعزى . رحل من أهر إلى أبى العلاء بعمرة
النعمان من أرض الشام ، ولازمه وأخذ عنه جميع فنون الأدب ، وبرع واستقل ،
ورجع إلى بلده ، وتصدر للإقراء والإفادة ، وأخذ عنه أهل تلك الناحية أدبا كثيرا
وبرع عليه جماعة ، منهم فرامر بن ميشة الأبهري الأديب المشهور المذكور .
وكان لعبد الوارث شعر منه :

صراع^(١٣) بالمراغة فى تراها^(٤) أحب^(٦) إلى من رى^(٧) برى^(٥)
وأوشال بها أجدى وأندى على الأزمان من جى بجى

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ١٢٢ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ١٢٢ .

(١) هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان ، كان على قضاء سمرقند ، ورحل إلى نيسابور وبخارى ،
ورحل إلى قضاء نسا ، ثم عاد إلى نيسابور . وكانت الرحلة إليه . توفى سنة ٣٥٤ . تذكرة الحفاظ
(٣ : ١٢٥) .

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن على بن عاصم المشهور بابن المقرئ ، صاحب المعجم الكبير ، طاف الشرق
والغرب ، وسمع ما لا يحصى . وتوفى سنة ٢٧١ . تذكرة الحفاظ (٣ : ١٧١) .

(٣) المراغ : موضع التمرغ ، وهو التقلب فى التراب .

(٤) المراغة : أشهر بلاد أذربيجان .

(٥) الأوشال : جمع وشل ، وهو الماء القليل .

(٦) جى ، بالكسر : جمع جبة ، وهى مجتمعات الماء .

(٧) جى ، بالفتح : اسم مدينة قرب أصفهان . قال ياقوت : « وهى الآن كالمغرب منفردة » .

٤١٩ - عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى النحوي المغربي^(*)

نحويّ مذکور مشهور ، انتقل إلى المشرق ، ودخل مدن الشام وتصدّر بها ، وأقام بحلب مدة ، وجرى له بحلب قضية ، وذلك أنه نظر إلى صبيّ مستحسن بها ، فذهب رُشده ، وسقط إلى الأرض ، وأفاق نجلا مما جرى عليه ، وخرج إلى العراق ، وقرأ عليه الناس ببغداد .

٥
١٠
أبانا أبو طاهر السلفي^(٢) في الإجازة العامة : « قرأت على أبي الحسن عبد الودود ابن عبد الله بن عيسى النحويّ اللغويّ المغربيّ ببغداد "ياقوتة التصريف" للأستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد الأردستانيّ ، ومن جملة ما أورده فيه قال : ليس في الكلام على فعل (بضم الفاء وكسر العين) إلا واحد ، وهو اسم « دُئيل » ، وهي دُويّبة ، وبها سميت قبيلة أبي الأسود الدؤليّ » .

وقال أيضا : « قرأت على أبي الحسن عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى النحويّ المغربيّ ببغداد لما قدمها شيئا من التصريف ، وكان متفتنا ، ولم أستشده شيئا من شعره ، وكان من المجيدين ، وهو الذي له الفصيحة السائرة يهجو فيها أحد الرؤساء ، وأقولها :

١٥ تسلّ فللا يام بشرّ وتعييسُ وأيقنّ فلا النعمى تدوم ولا البوسُ

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣١٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٢٢ - ١٢٣ ، ومعجم السفر

لسلفي ١ : ٢١٦ .

(١) روى السبوطي في البقية أنه أنشد حين قام :

لست أرضى لك ياقلد جب بات ترضى بذلي

هذه إن شئت أن تسر لوطسريق لتسلي

٢٠

(٢) معجم السفر ص ٢١٦ .

٤٢٠ - عبد الوهاب بن أصبغ النحويّ اللغويّ الأندلسي^(٥)

معروف بهذا الشأن ، صحب أبا عليّ القاليّ وكتب عنه الكثير ، وسمع عليه من تصانيفه كتاب "المقصود والممدود" . وكتب له أبو عليّ خطّه بذلك على نسخة الأصل التي بخطه ، وهو يجرى مجرى من صحبه ؛ كمحمد بن أبان بن سيّد ، ومحمد بن الحسن الزبيديّ ، ومحمد بن إبراهيم بن معاوية القرشيّ .

وكان متن هذا الكتاب بخط عبد الوهاب بن أصبغ ؛ كما ذكر أبو عليّ القاليّ بخطه ، وإنما أشار إلى أن المتن بخطه لسكونه إلى إتقانه وضبطه .

٤٢١ - عبد الوهاب بن حرّيش أبو مسحلّ الهمدانيّ^(٥٥)
النحويّ اللغويّ

كان من أهل العلم بالقرآن ووجوه إعرابه ، عارفا بالعربية . وحدث عن ابن حمزة الكسائيّ ، روى عنه محمد بن يحيى الكسائيّ المقرئ ، ويقال : إنه كان يكنى أبا محمد ، ويلقب أبا مسحل ، وكان أعرابيا قدم بغدادا واندأ على الحسن بن سهل .

٤٢٢ - عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الله بن محمد بن عليّ بن الحسن^(٥٥٥)
ابن يحيى بن السبيّ أبو الفرج

له معرفة بالأدب واللغة ، وكان يؤدّب أولاد الخليفة ، وكان مولده في سنة سبع عشرة وأربعمائة ، وأدب المقتفي ، وروى المقتفي عنه عن أبي محمد عبد الله

(٥) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٢٣ .

(٥٥) ترجمته في بنية الوعاة ٣١٨ ، وتاريخ بغداد ١١ : ٢٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٢٣ ، وطبقات القراء لابن الجوزي ١ : ٤٧٨ . وفي بنية الوعاة « عبد الوهاب بن أحمد » .

(٥٥٥) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٢٣ . والديّ ، بكسر الهمزة : منسوب إلى سيب . قال السمعانيّ : وغالب أنها قرية بنواحي قصر ابن هيرة ، نسب إليها جماعة .

(١) هو المقتفي لأمر الله أبو عبد الله محمد بن المستنصر بالله . بويع بالخلافة سنة ٥٣٠ . وكان من أفاضل الخلفاء ، وجرى في أيامه فتن وحروب بينه وبين سلاطين العجم كانت الغلبة فيها له . وتار في أيامه العيارون والمفسدون فتمض بقومهم أتم نهوض . وتوفي سنة ٥٥٥ الفخرى ص ٢٧٠ .

ابن محمد بن هزارة ^(١) الصيريفيني . وروى أبو منصور موهوب بن الخضر الجواليقي
عن المفتي عنه عن الصيريفيني خبراً .

مات أبو الفرج عبد الوهاب السبيعي في يوم السبت ثالث المحرم سنة أربع
وخمسةائة بالمجاز عند عودته من الحج وقبل وصوله إلى المدينة بيوم واحد ، وحُمل
إلى المدينة ، وصُلِّي عليه بها ، ودفن بالبقيع - رحمه الله .

٤٢٣ - علي بن إبراهيم بن سعيد أبو الحسن النحوي

^(٢)
الحوفي المصري

فاضل عالم بالنحو والتفسير ، قِيمَ بعلى العربية أتم قيام ، من أهل ضيعة من
حَوْفِ مِصْرَ ، واسمها شبرا اللنجة .

١٠ دخل إلى مصر فطلب العربية ، وقرأ على أبي بكر الأذفوي ، وأخذ عنه
وأكثر ، وطالع الكتب ، ولقى جماعة من علماء المغرب القادمين على مصر وغيرهم ،

١٥ (*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٣١ ، والأنساب للسمعاني ١٨١ ، وبنية الوعاة ٣٢٨ ،
وتلخيص ابن مكنوم ١٢٤ ، وحسن المحاضرة ٢ : ٢٢٨ ، وابن خلكان ١ : ٣٣٢ ، وشذرات
الذهب ٣ : ٢٤٧ ، وطبقات المفسرين للداودي ١٦٢ ب ، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٥ ، وطبقات
ابن قاضي شعبة ٢ : ١٣٢ ، وكشف الظنون ٢٤١ ، ١٩٠٥ ، واللباب في الأنساب ١ : ٢٣٩ ،
ومعجم الأدباء ١٢٠ : ٢٢١ - ٢٢٢ ، ومعجم البلدان ٣ : ٣٦٧ ، ومعجم السفر للسلفي ٢ : ٣٠١ والحوفي ،
بفتح الحاء وسكون الواو : منسوب إلى حوف مصر . قال ياقوت : « والحوف بمصر حوفان ؛ الشرق
والغربي ، وهما متصلان ، أول الشرق من جهة الشام ، وآخر الغربي قرب دمياط ، يشتملان على بلدان
وقرى كثيرة » .

٢٠ (١) الصيريفيني ، بفتح الصاد وكسر الراء والفاء : منسوب إلى صيريفين ، قرية قرب بغداد . روى
عن أصحاب البغوي وأصحاب ابن صاعد وغيرهم . وروى عنه الخطيب وابن خيرون . توفي سنة ٤٦٩ .
اللباب لابن الأثير (٢ : ٥٤) .

(٢) في معجم البلدان وابن خلكان : « شبرا النخلة » .

وتصدّر لإفادة هذا الشأن، وصنّف في النحو مُصنفاً كبيراً عُنِيَ^(١) [به] النحويون، استوفى فيه العِلل والأصول، وصنّف مصنفاً أصغر منه، رأيت المصريين يشتغلون بها، وصنّف تصنيفاً كبيراً في "إعراب القرآن"، أبدع فيه، يتنافس العلماء هناك في تحصيله. وسمعتُ أن أحد المشتهرين بهذا النوع ابتاع منه نسخة بمصر في عشرة مجلدات، وأحضرها إلى مدينته بالشام، وهو غير عالم بقدرها، ولا عارف بمصنفها، ولما تبّيه على جلاتها اشتدَّ حفظه لها، وضئُّ بها تقليداً، وأذخرها لولده إن طلع من أهل هذا الشأن. وعاش الحوفي - رحمه الله - إلى بعد الأربعمائة^(٢).

أنا أبو طاهر السلفي الأصبهاني نزيل الإسكندرية، أخبرنا الشيخ أبو بكر عتيق بن علي بن مكي السُّسُطَاوِيّ النيسبِيّ بالإسكندرية، أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازي، أخبرنا علي بن إبراهيم بن سعيد النحويّ حدثنا محمد بن عبد الله النيسابوري، حدثنا أحمد بن شعيب الشيباني، أخبرنا إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الرحمن عن مالك عن ابن شهاب عن أبي إدريس الخولاني عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « من تَوْضَأَ فليستبر، ومن استجمر فليوتر ».

٤٢٤ - علي بن إبراهيم بن الحسن بن عليّ النحويّ الصَّقَلِيّ

المعروف بابن المعلم^(٣)

أجاد النحو واللغة، وتصدّر للإفادة، وقرأ الطب وتعبير الرؤيا. وكان له حفظ حسن، وأبوه صَقَلِيّ وجده أصبهاني، واستوطن عليّ هذا مصر إلى أن مات بها.

(١) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٢٤، ومعجم السفر للسلفي ٢ : ٢٦١ - ٢٦٢ ، ٣٠٠ والمكتبة الصقلية ٦٤٥ - ٦٤٦ ، والصقل : ضبطه السمعاني بفتح الصاد والقاف ؛ ينسب إلى جزيرة صقلية في بحر الروم . (١) في الأصل : « علي » ، تحريف . (٢) في شفرات الذهب وحسن المحاضرة وطبقات ابن قاضي شعبة أنه توفي سنة ٤٣٠ . (٣) ذكره ياقوت في معجم البلدان (٣ : ١٢٧) ، وقال : لقبه الدانيّ وسمي منه ، ومات بالإسكندرية سنة ٥٠٤ .

وذكر أبو الحسين بن الموفق الكتبي أنه توفي في أواخر شهر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، وكان دميث الأخلاق .

أبانا أبو طاهر السلفي في إجازته العامة : « قلت لأبي الحسين علي بن إبراهيم ابن علي النحوي المعروف بابن المعلم الصقلي : رأيت في المنام كأنني أطمع والدي حلواء ، ثم ألق أصابعي فلا أجد لها الحلوة الصادقة . فقال : هو خير يصل منك إليها ، وهي المخصوصة به ، فقلت : صدقت ، فإني بعد صلاة المغرب أصلي ركعتين أقرأ في كل ركعة الفاتحة وسورة الإخلاص ست مرات والمعوذتين مرة وأهب ثوبها لوالدي ، فقال : هو ذلك ^(١) » .

٤٢٥ — علي بن إبراهيم بن علي التبريزي المعروف بابن الخازن

أبو الحسن ^(٢)

١٠

طاف البلاد ، وتقدم في علم العربية ، وروى عن علماء زمانه ، ورحل إلى الأندلس ، وأسمع أهلها . وكان من أعلم الناس بالأدب واللغات ، حسن الخط عالماً بفنون العربية ، ثقة فيما يرويه . وكانت عنده غرائب ، وكان شافعي المذهب . مولده سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

٤٢٦ — علي بن إسماعيل بن سعيد بن أحمد بن لب بن حزم الخزرجي

الشارقي الأندلسي النحوي ^(٣)

١٥

^(٢) وشارقة حصن بقرب سرقسطة من مدن الأندلس . قرأ النحو على [ابن] طراوة ^(٣) المالقي . وكان أبوه إسماعيل مقرئاً نحويًا . وكان على هذا حفظه . رحل إلى المشرق

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٢٤

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٢٤ ، ومعجم السفر للسلفي ١ : ١٩٠ .

٢٠

(١) معجم السفر ١ : ٢٦١ (٢) في الأصل : « شكرفة » ، وصوابه من معجم السلفي بخط الشاطبي في الهامش : قال : « يقال لها شارقة الأشراف ، وهي من أعمال بلنسية » .
(٣) من معجم السفر وتلخيص ابن مكنوم .

وسمع منه الحافظ أبو طاهر السلفي الأصبهاني . وقد كان سمع علي ابن عطية
الغرناطي الحديث ، وسمع أيضا من السلفي .

(*)
٤٢٧ - علي بن أحمد المهلبي أبو الحسن

نزيل مصر . كان أديبا نحويا لغويا فاضلا كاملا ، أحد علماء هذا النوع ،
روى عنه المصريون وأكثروا ، وتنافسوا في خطه والرواية عنه إلى زماننا هذا ،
ووصل لهم رواية كتب كثيرة من كتب الأدب .

قال عبد الرحمن بن إسماعيل العروضي أبو عيسى نزيل مصر : حدثني أبو الحسين
علي بن أحمد المهلبي عن أبي الحسن محمد بن عبد الرحمن الروذباري حدثني أبو بكر
محمد بن عبد الملك التاريني ، قال : حدثني يوسف بن يعقوب بن السكيت ،
حدثني أبو عبد الله محمد بن عمرو الحمار التيمي بالبصرة سنة إحدى ومائتين
وله تسع وتسعون سنة قال : الخليل بن أحمد من القراهيد ، من الأزدي ، ولد
سنة مائة ، وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة .

(**)
٤٢٨ - علي بن أحمد الدردي

صاحب أبي بكر بن دريد ، وأكثر من صحبته حتى عُرف به . أصله من
فارس ، وكان ابن دريد يحبه ويريد ، وأوصى بكتبه له ، فصارت إليه .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٢٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٢٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ :
١٣٨ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٢٤ - ٢٢٦ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٣٢٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٢٥ ، وطبقات الزبيدي ١٣٠ ،
وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ١٣٨ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٢٣ .

(١) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية ، أبو محمد الغرناطي القاضي
الحافظ ، صاحب التفسير الكبير . كان فقيها عارفا بالأحكام والحديث والتفسير ، بارع الأدب ، بصيرا
بلسان العرب . ولى قضاء المرية . مات سنة ٥٤١ . طبقات المفسرين للسيوطي ص ١٧ .

٤٢٩ - علي بن أحمد الواحدى أبو الحسين^(٥)

الإمام المصنف، المفسر النحوى. أستاذ عصره. قرأ الحديث على المشايخ وأدرك الإسناد العالى، وسار الناس إلى علمه، واستفادوا من فوائده.

وصنف التفسير الكبير، وسماه "البسيط"، وأكثر فيه من الإعراب والشواهد واللغة، ومن رأى علم مقدار ما عنده من علم العربية. وصنف "الوسيط" فى التفسير أيضا، وهو مختار من "البسيط" أيضا، غاية فى بابه. وصنف "الوجيز"^(١) وهو عجيب^(٢)، وصنف "شرح ديوان المتنبى"^(٣) وهو غاية فى بابه^(٤).

(٥) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٣١، وبنية الوعاء ٣٢٧ - ٣٢٨، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ١٢٣، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٩٢، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ١١٤، وتلخيص ابن مكرم ١٢٥، وابن خلكان ١ : ٣٣٣، ودمية القصر للباخرزى ٢٠٣ - ٢٠٤، وروضات الجنات ٤٤٨٤، وشذرات الذهب ٣ : ٣٣٠، وطبقات الشافعية ٣ : ٢٨٩ - ٢٩٠، وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ١٣٥ - ١٣٨، وطبقات الفراء لابن الجزرى ١ : ٥٢٣، وطبقات المفسرين للداودى الورقة ١١٦٥ - ١١٦٦، وطبقات المفسرين للسيوطى ٢٣، والفلاحة والمفلوكين ١١٧، وكشف الظنون ٧٦، ٢٤٥، ٣٥٥، ٤٨٠، ٢٠٢، ومرآة الجنان ٣ : ٩٦ - ٩٧، ومسالك الأبصار ج ٤ م ٢ : ٣٠٧ - ٣٠٩، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٥٧ - ٢٧٠، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٠٤. والواحدى، بفتح الواو وبعد الألف جاء مكسورة. قال ابن خلكان : «لم أعرف هذه النسبة إلى أى شىء. ولا ذكرها السمعاني. ثم وجدت هذه النسبة إلى الواحد بن الدليل بن مهرة. ذكره أبو أحمد العسكري».

(١) طبع كتاب "الوجيز" بمصر سنة ١٣٠٥ بهامش "التفسير المنير لمعالم التنزيل".
(٢) قال ابن خلكان : «ومع أخذ أبو حامد الغزالي أسماء كتبه الثلاثة».
(٣) طبع فى برلين سنة ١٨٥٨، قال صاحب كشف الظنون : «إنه أجل الشروح نفعا، وأكثرها فائدة؛ ليس فى شروحه على كثرتها منته».
(٤) وذكره ابن قاضى شعبة من الكتب أيضا : "أسباب النزول" (وطبع بمصر سنة ١٣١٥)، و"نقى التحريف عن القرآن الشريف"، و"الدعوات"، و"تفسير أسماء النبي صلى الله عليه وسلم"، و"المغازى"، و"الإغراب فى الإعراب".

ومريض مَرَضَةً غير طويلة، ومات بنيسابور في سنة ثمان وستين وأربعمائة .
 وقد ذكره البانرزى وتبجح له فقال : « الشيخ أبو الحسين علي بن أحمد^(١)
 الواحدى ، مشغل بما يعنيه ، وإن كان استهدافه للاختلافه يعنيه ، ولقد خبط ما عند
 أئمة الأدب ، من أصول كلام العرب ، خبط عصا الراعى فروع الغرب^(٢) ، وألقى الدلاء
 في بحارهم حتى نَزَفَها ، ومد البنان إلى ثمارهم إلى أن قطفها . وله في علم القرآن
 وشرح غوامض الأشعار تصنيفات ، بيده لأعتها تصريفات ، وقل ما يعرض على
 الرواة ما يصوغه من الأشعار ، وبلاى تفتتح أكامها عن التوار ، فما أنشدنى
 لنفسه ، وقد دخل على الشيخ الإمام أبى عمر سعيد بن هبة الله الموفق وهو فى كتابه
 يتعلم الخط ويكتب :

١٠ إن الربيع بحُسْنِه وبهائِه يحكيهما خَطُّ الرئيس أبى عمر
 خَطُّ غدا ملء العيون مَلاحِه متزها للخط قيدا للبصر
 فكأنه فى الدرج^(٣) يرقم كاتبه أولى لطاف بنائه فسق الزهر
 أخزت ققوش الصين بدعة صنعه فتعلت ورقوم موسى الحبر

وسأله عبد الكريم الجليل أبيانا يصف فيها خطه ، فقال :

١٥ لعبد الكريم خطوط أنيقه يميز لمن بحذق ونيقه^(٤)
 يطرز بالخط قرطاسه كما طرز الشحب مع العقيقه^(٥)
 سطورا إذا ما تأملتها تخيلت منها غصونا وريقة
 وغارسها مرهف ناحل يمج عليها بسديه ريقه

(١) دمية القصر ص ٢٠٣ - ٢٠٤ فى الدمية « أبو الحسن » . (٢) فى الأصل :
 « العرب » ، وصوابه من الدمية . والقرب : (٣) القرب بالتحريك : شجرة تسمى من الأقداح البيض .
 (٤) فى الأصل : « كلما » ، وصوابه من الدمية . (٥) الدرج ، بالفتح : ما يكتب فيه .
 (٦) النبقه : التفوق فى الأمر والتجو يد فيه . (٧) العقيقه : شعاع البرق .

وبنيسابور نوع من الخوخ يقال له مزورة ، أهدى منه شيئا إلى بعض
أصدقائه ، وكتب معه إليه :

الخوخ أرسل رائدا متقدما ما مشله في طيبه با كوره
هو زائر في كل عام مرة عند المصيف فيقال مزوره

٤٣٠ - علي بن أحمد، وقيل ابن إسماعيل أبو الحسن النحويّ

اللعويّ المعروف بابن سيده الضرير الأندلسيّ^(١٠)

إمام في اللغة والعربية . جمع في اللغة كتاب " المحكم " ، يقارب عشرين
مجلدا ، لم ير مثله في فنه ، ولا يعرف قدره إلا من وقف عليه ، وهو في وقف التاج
البندهيّ بدمشق في رباط الصوفية ؛ لو حلف الحالف أنه لم يُصنّف مثله لم
يحنث . وله غير ذلك من الكتب الأدبية .

وكان نادرة وقته ، وله شعر جيد ، وكان منقطعا إلى الأمير أبي الجيش مجاهد
ابن عبد الله العامريّ . ولما مات حدثت له نبوة بمن خلفه ، فرحل عن مستقره^(١٢)

(١٠) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٣٢ ، وبغية المنتمس للضي ٤٠٥ - ٤٠٦ ، وبغية الوعاة
٣٢٧ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٨٦ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٩٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٢٥ ،
وجذوة المقتبس للمبيدي الورقة ١٣٣ - ١٣٤ ، وابن خلكان ١ : ٣٤٢ ، والديباج المذهب
٢٠٤ - ٢٠٥ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣٠٥ - ٣٠٦ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٤١٠ -
٤١١ ، وطبقات ابن قاضي شبيبة ٢ : ١٣٨ - ١٤٠ ، وكشف الظنون ٦٩١ ، ١٦١٦ ،
١٦١٧ ، ١٦٣٩ ، ١٩٩٧ ، ومرآة الجنان ٣ : ٨٣ ، ولسان الميزان ٤ : ٢٠٥ - ٢٠٦ ،
ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٥٩ - ٢٦٠ ، ومطمح الأضواء ٦٠ ، ومعجم الأدباء ١٢ :
٢٣١ - ٢٣٥ ، وقصح الطيب ٤ : ٣٥١ ، ونكت الهيمان ٢٠٤ - ٢٠٥ ، و«سيده» ضبطه
ابن خلكان بكسر السين وسكون الياء وفتح الدال وبعدها هاء ساكنة .

(١) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية (برقم ٤٩ لفة) .

(٢) تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٤٣ .

إلى بعض الأعمال المجاورة ، ثم استعطفه بقصيدة طويلة^(١) ، صرف القول فيها .
فعطف له ورجع ، ومات قريبا من سنة ستين وأربعمائة .

وذكره ابن بشكوال فقال : « علي بن إسماعيل ، يعرف بابن سيده . من أهل
مُرسية ؛ يكنى أبا الحسن . روى عن أبيه وأبي عمر الطلمنكي^(٢) وصاعد اللغوي^(٣) ،
وغيرهم . وله تواليف حسان ، منها كتاب " المحكم " في اللغة ، وكتاب " المخصص " ،
وكتاب " الأنيق " في شرح " الحماسة " ، وغير ذلك » .^(٤)

وذكر الواقشي^(٥) عن أبي عمر الطلمنكي قال : « دخلت مُرسية ، فشبث بي
أهلها ليسمعوا علي " غريب المصنف " ، فقلت لهم : انظروا من يقرأ لكم ،

(١) ذكر منها الصفدي في نكت الهميان قوله :

١٠ ألا هل إلى تقيل راحتك البني سبيل فإن الأمن في ذاك واليسنا
ضجيت فهل في برد ظمك نعمة لذي كبدرى وذى مقلة وسنى

(٢) كتاب الصلاة ٢ : ٤١ . (٣) هو إسماعيل بن سيده النحوي . تقدمت ترجمته
تؤلف في الجزء الأول ص ١٩٩ . (٤) الطلمنكي ؛ بفتح الطاء واللام والميم وسكون النون ؛
منسوب إلى طلمنكة في غرب الأندلس ؛ وهو أحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي . سكن قرطبة ؛ وروى
عن أبي بكر الزبيدي وعباس بن أصبغ ، ورحل إلى المشرق ، ودخل مكة والمدينة ومصر ، وانصرف
إلى الأندلس بعلم كثير . وقصد طلمنكة في آخر عمره ، ومات بها سنة ٤٢٩ . الصلاة لابن بشكوال
(١ : ٤٧) . (٥) تقدمت ترجمته لتؤلف في هذا الجزء ص ٨٥ (٦) ألفه قبل المحكم ،
وطبع في بلاق في ١٧ مجلدا سنة ١٣١٦ . (٧) ذكره الصفدي في نكت الهميان أيضا ؛
كتاب " شرح إصلاح المنطق " ، و " شاذ اللغة " ، و " شرح كتاب الأخفش " ، و " شرح أبيات
الجل للزجاجي " و " الوافي في علم القوافي " . وذكره ابن قاضي شبة كتاب " غريب المصنف " .
لأبي عبيد . (٨) الواقشي ؛ بالفتح وتشديد القاف ؛ منسوب إلى وقش ، مدينة بالأندلس من
أعمال طليطلة . وهو أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام الكنافي المعروف بالواقشي ، الفقيه العالم الجليل ،
حدث إجازة عن أبي عمر الطلمنكي ، وكان ناية في الضبط والتقييد والإتقان والمعرفة بالنسب . توفي
سنة ٤٨٨ . (معجم البلدان ٨ : ٤٣٠) .

وأمسك أنا كتابي ، فأتوني برجل أعمى يعرف بابن سيده ، فقرأه عليّ من أوله إلى آخره ، فعجبت من حفظه » .

وكان أعمى ابن أعمى . وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة . وقال القاضي صاعد : توفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، وقد بلغ ستين سنة أو نحوها .

٥ ٤٣١ — علي بن أحمد بن خلف الأنصاريّ النحويّ
الأندلسيّ الغرناطيّ^(*)

كان من أهل المعرفة بالأدب واللغة والتقدم في علم القراءات والضبط بالروايات^(١) . وكان حسن الخط ، جيّد التقييد ، أفاد الناس هذا الشأن ، فاستفادوا وسمعوا منه كثيرا .

- ١٠ وتوفّي — رحمه الله — ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خات من المحرم ، ودفن يوم الاثنين صلاة العصر من سنة ثمان وعشرين وخمسمائة . ومولده في شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

(*) ترجمته في بغية الملتصق للضي ٤٠٦ — ٤٠٧ ، وبغية الوعاة ٣٢٦ — ٣٢٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٢٥ ، والديباج المذهب ٢٠٥ — ٢٠٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ١٣٣ ، وطبقات القراء لابن الجزريّ ١ : ٥١٨ — ٥١٩ ، وكشف الظنون ١١١ ، ١٣٧٩ ، ومعجم السفر للسلفي ٢ : ٣ .

(١) ذكر ابن قاضي شعبة له من الكتب كتاب "الإقناع" في القراءات . وذكر السيوطي أن له شروحا على "كتاب سيويه" ، و"أصول ابن المراج" ، و"الإيضاح" ، و"الجلل" ، و"الكافي" ، و"المقتضب" .

أبانا أبو طاهر السلفي، أنشدنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن كوثر البخاري^(١)
القرنطلي - بديار مصر، قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف النحوي
لنفسه بالأندلس في كتاب "الإيضاح" لأبي علي الفارسي:

أضغ الكرى لتحفظ "الإيضاح" وصلي الغدو لفهمه برواج
هو بغية المتعلمين ومن بني حمل الكتاب يلججه بالمفتاح
لأبي علي في الكتاب إمامه شهيد الرواة لها بفوز قداح
يقضي على أسرارهِ بنوافذ من علمه بهرت قوى الأمداح
فيخاطب المتعلمين بلقطه^(٢) ويحمل مشكله^(٣) بومضة واج
مضت العصور وكل نحو ظلمة وأتى فكان النحو ضوء صباح
أوصى ذوي الإعراب أن يتذكروا بحروفه في الصحف والألواح
وإذا هو سمعوا النصيحة أنجحوا^(٤) إن النصيحة غيها لنجاح

٤٣٢ - علي بن أحمد بن محمد بن محمد المقرئ المؤدب

أبو الحسن^(*)

البغدادى - الدار، الأحذب . شيخ صالح فاضل، له معرفة بالأدب، يعلم

الصبيان اللغة بالمقتدية . ١٥

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٢٦ .

(١) ذكره السلفي في معجمه (١: ٢ - ٣) فقال: « ابن كوثر هذا كان من أعيان غرناطة وموليا
بالأندلس، قدم الإسكندرية بعد ما حل على بلده ما يجول عن الوصف، من القتل والنهب ونزاع أملاكه
وذهاب أمواله . وروايت له معرفة جيدة بالنحو، وكتب عن شيثايسيرا من الحديث، ثم توجه إلى الخجاز بنية
الإقامة إلى حين الوفاة، فبلغني أنه توفي بمصر سنة خمس وخمسين وثمانمائة، بعد أن حج وزار - رحمه الله
وإيانا إذا صرنا إلى ما صار إليه . (٢) في الأصل: « فيخاطب المتعلمون »، وما أثبتته عن معجم
السفر . (٣) الومضة: الإشارة الخفية . (٤) يقال: أنجح فلان؛ إذا صار ذا نصح . ٢٠

وسئل عن مولده فقال : ولدت ليلة الجمعة رابع عشر صفر سنة أربع وسبعين
وأربعائة بالجانب الشرق .

وقال - رحمه الله : رأيت في النوم عجوزا صفراء زرقاء مُعْرِقَةٌ تقول لي :
أنشدني أبي المختار قال : كتب جدّي الأشرف بن نخر الملك إلى أخيه الأعز
بأصهبان كتابا فيه هذه الأبيات :

إنّ الذي قَمَمَ الورائة بيننا جعل الحلاوة والمرارة فينا
لكن أراك وردت ماء صافيا ووردت من جَوْنِ الحوادث طينا
إن كنت أنت أنى فقل لي يا أنى لم يَتَّ جَدُّلانا وبثُّ حزيننا!
ألا أقتسمنا بيننا الفرح الذي كنا اقتسمنا في حياة أيدنا!

وكان لهذا الشيخ شعر، فنه ما قال : أنشدت بيتاً وهو :

وإن لم يكن بنى وبينكم هوى ولم يك موصولا بجميلكم حبلى
قال : فأجزته :

ولم يجتمع في الدهر يوما وليلة بشمليكم يا بئس في تجّج شملي
قال : وأنشدت أبياتا وهي :

إذا أبقيت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر
إذا أنت لم تؤثّر رضا الله وحده على كل ما تهوى فليست بصابر
إذا أنت لم تحديث على كل نعمة لمؤليكمها شكراً فليست بشاكر
إذا كنت بالدنيا بصيرا فإتما بلاغك منها مثل زاد المسافر
قال : فأجزته بيت واحد فقلت :

ولا تفرحن منها بعيش وطيبه فإن قصاراه سكون المقابر

٤٣٣ - علي بن أحمد بن عبد العزيز بن طُنَيْز أبو الحسن الأنصاري
الميورقي الأندلسي الفقيه اللغوي^(٥)

^(١) رحل عن بلده إلى المشرق ، ودخل الشام . روى بدمشق عن غانم بن وليد
المساليق النحوي الخزومي ، وأبي عمر بن عبد البر النخعي^(٢) ، وأبي الحسن^(٣) علي
ابن عبد الغني القيرواني الضرير ، وجماعة من أهل بلاده .

روى عنه عبد العزيز الكفائي^(٤) ، وأبو بكر الخطيب ، وأبو محمد الأثكفاني^(٥) ،
وكان ثقة ، وله شعر ، منه :

وسائلة لتعرف كيف حالي فقات لها بحالٍ لا تسرُّ
دُفِعْتُ إلى زمانٍ ليس فيه — إذا فتشيت عن أهليه — حُرُّ

- ١٠ (٥) ترجمته في تاج العروس ٤ : ٨٤ ، وتاريخ ابن عساكر ٢٨ : ٤٣٣ ، وتلخيص ابن مكنوم
١٢٦ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ٥٢ ، ومعجم البلدان ٨ : ٢٣١ . و« طنيز » ، كزبير ،
هكذا ضبطه صاحب تاج العروس . ونقل عن ابن النجار أنه « طنز » بالطاء . وتشديد النون والراء .
والميورقي ، بالفتح ثم الضم وسكون الواو والراء : منسوب إلى ميورقة ، وهي جزيرة في شرق الأندلس .
(١) في الأصل : « حاتم » ، وهو تحريف ، وتأتي ترجمته لؤلؤف في هذا الجزء .
١٥ (٢) تقدمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٤٥ .
(٣) ذكره الصفدي في نكت الهميان ص ٢١٣ — ٢١٤ ، وقال : « أقرأ الناس بسببه وغيرها .
وله قصيدة مائتا بيت نظمها في قراءة نافع ، وتوفي رحمه الله سنة ٤٨٨ » .
(٤) الكفائي : منسوب إلى الكنان وعمله ، وهو عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان أبو محمد
الكفائي الصوفي الحافظ الدمشقي . أحد الرجالين في طلب العلم ، وكان من المكثرين في الحديث سخابة وسماعا
مع الصدق والأمانة . توفي سنة ٤٦٦ . النجوم الزاهرة (٥ : ٩٦) ، الباب (٣ : ٢٧) .
٢٠ (٥) هو هبة الله بن أحمد بن محمد الأنصاري الدمشقي الحافظ . سمع أباه وأبا القاسم الكفائي وأبا بكر
ابن الخطيب وطبقهم ، ولزم أبا محمد الكفائي مدة . وكان ثقة فهما شديدا العناية بالحديث والتاريخ . توفي
سنة ٥٢٤ . شذرات الذهب (٤ : ٧٣) ، والنجوم الزاهرة (٥ : ٢٣٥) .

وصفه ابن الأَ كفاني فقال : كان عالماً باللغة . سافر إلى بغداد من دمشق في أواخر
شهور سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، وأقام بها إلى أن توفى هناك في سنة سبع وسبعين
وأربعمائة ، وكان من أهل مدينة ميورقة .

٤٣٤ - علي بن أحمد بن علي أبو الحسن البغدادي^(١)

- ٥ يعرف بابن هبل . الأديب الطبيب . ولد ببغداد ، ونشأ بها ، وقرأ الأدب
والطب ، وسمع وروى عن مشايخ وقته ، منهم ابن السمرقندي^(٢) ، ثم صار إلى
الموصل ، وخرج إلى أذربيجان ، وأقام بخلاط^(٣) عند صاحبها شاه أرمن يطبّه ، وقرأ
الناس عليه هناك الحكمة والأدب ، ثم عاد إلى الموصل - وقد تمول - فأقام بها
إلى حين وفاته .
- ١٠ وحدث بها وأفاد وعمر حتى كبر وعجز عن الحركة ، فلزم منزله بسكة أبي مجيح
قبل وفاته بستين .
- وكان فاضلاً . سئل عن مولده فقال : ولدت ببغداد بباب الأزج ، بدرج ثمل
في ثالث عشرين ذى القعدة سنة خمس عشرة وخمسمائة . وتوفى بالموصل ليلة
الأربعاء ثالث عشر المحرم سنة عشر وستمائة ، ودفن بها بمقبرة المعافي بن عمران .
١٥ وصنف كتاباً حسناً كبيراً في الطب ، سماه " المختار " .

(١) ترجمته في أخبار الحكما لقفطى ١٥٩ - ١٦٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات
سنة ٦١٠) ، وتلخيص ابن مكنوم ١٢٧ ، وشذرات الذهب ٥ : ٤٢ ، وكشف الظنون ١٦٢٢ ،
والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٠٩ ، ونكت الهميان ٢٠٥ - ٢٠٦ . و « هبل » ضبطه الصفدي
بفتح الهاء والباء . وبعدها لام .

٢٠ (١) خلاط ، بكسر أوله : قصة إرمينية الوسطى ؛ كانت من فروع عياض بن غنم .
(٢) هو شاه أرمن بن سكران صاحب خلاط ؛ ذكره صاحب النجوم الزاهرة في (٦ : ١٣٢) .
(٣) ألفه الوزير جمال الدين المعروف بالحواد .

٤٣٥ - علي بن أحمد بن منصور بن محمد بن عبد الله بن محمد

أبو الحسن بن أبي العباس الغساني المعروف بابن قيس^(*)

الفقيه المالكي الزاهد . دمشق ، سمع أباه وأبا بكر الخطيب وطبقتهما .
وكان ثقة ، متحرزا منقطعا عن الناس ، ملازما لبيته في درب النقاشة ، ومتخليا
في بيته في المنارة الشرقية . وكان يُفتي على مذهب مالك ، ويقرئ النحو ، ويعرف
الفرائض والحساب .

ولد - رحمه الله - ليلة الأحد لتسع خلون من شوال سنة اثنتين وأربعين
وأربعمائة ، وتوفي - قدس الله روحه - يوم عرفة تاسع ذي الحجة سنة ثلاثين
وخمسمائة ، ودفن بعد صلاة العصر من يومه بباب الصغير .

٤٣٦ - علي بن الأخضر النحوي الحمصي (حمص الأندلس)

المغربي التنوخي أبو الحسن^(**)

كان في المائة الخامسة من الهجرة ، وله تقدم وتصدر في إقليمه . روى
أبو طاهر السلفي عن واحد ، عنه .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٢٧ - ١٢٨ ، وتاريخ ابن عساكر ٢٦ : ٤٥٠ ،

وشذرات الذهب ٤ : ٩٥ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٥٧ - ٢٥٨ ، والنجوم الزاهرة ٥ :

٢٥٩ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٢٧ ، وبنية الوعاة ٣٤١ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٤١٨ .

وهو مكرر ٤٦٩ . قال ابن مكنوم : « هو علي بن عبد الرحمن بن محمد بن مهدي بن عمران التنوخي
الإشبيلي . روى عن أبي الجراح الأعلم ، وعنه أخذ علم العربية ، وعن أبي علي الغساني . ذكرهما أحد
الناس عنه ، وتوفي يوم الخميس سلخ سنة أربع عشرة وخمسمائة . وقد ذكره القفطي بعد ذلك في هذا
الكتاب مكررا ، وذكره أبو القاسم بن بشكوال وغيره . »

أبانا أبو طاهر السلفي في إجازته العامة، سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الرزاق
ابن يوسف المحمصي^(١) (حصص الأندلس)^(٢) - وكان ثقة من أهل المعرفة بالحديث -
قال : أنشدني أبو الحسن علي بن الأخضر التنوخي النحوي بحمص الأندلس ،
قال : أنشدني أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد^(٣) [بن حزم] الحافظ لنفسه :

من لم ير العلم أغلى من كل شيء يُصَابُ
فليس يُفْلِحَ حتى يُحْتَى عليه الترابُ

قال السلفي : « وبعد أن أنشدني ابن عبد الرزاق هذين البيتين كتب إلي
شرح بن محمد بن شريح الرعي^(٤) من الأندلس قال : أبانا أبو محمد علي بن أحمد
[بن سعيد] ابن حزم الظاهري لنفسه » .

- ١٠ ٤٣٧ - علي أبو الحسين الطبروني الضرير النحوي الأديب^(٥)
نزيل المراغة ، من أذربيجان ، كان يُسبَّه في وقته بأبي العلاء المعري
لتبحره في النحو والأدب وعلومه . أدركه أبو طاهر السلفي بالمراغة ، وروى
عنه ووصفه .

- (*) ترجمته في تلخيص ابن مكنون ١٢٨ ، ومعجم السفر للسلفي ٢ : ٢٨١ - ٢٨٢ .
١٥ (١) ذكره السلفي في معجم السفر (٢ : ٣٥٩) ، وقال : « أبو عبد الله هذا من أهل العلم ، وله
أنس تام بالحديث ورجاله ، وقرأ على كثيرا وكتب ، وعلى ابن الخطاب وابن مشرف ، ورجع إلى الأندلس
وانتفع به وبروايته هناك . نفعه الله بذلك في الآخرة وإيانا » .
(٢) قال ياقوت : « وحصص أيضا بالأندلس ، وهم يسمون مدينة إشبيلية حصص ، وذلك أن
بن أمية لما حصلوا بالأندلس وملكوها سموا عدة مدن بها بأسماء مدن الشام . وقال ابن بسام : دخل
٢٠ جند من جنود حصص إلى الأندلس فسكنوا إشبيلية فسميت بهم » .
(٣) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٧٢ .
(٤) في الأصل : « الرعي » ، وصوابه من معجم السلفي (٢ : ٣٦٠) .
(٥) المراغة : من أعظم بلاد أذربيجان .

٤٣٨ - علي السنجاري^(٥)

من آل أبي جحش . سنجاري نحوي ، انحدر إلى بغداد ، وأخذ النحو عن الكمال عبد الرحمن بن الأنباري ، وقرأ اللغة على علي بن عبد الرحيم بن العصار ، وكان كثير الحفظ لكلام المعري ، والنثردون النظم . وكان لطيف الأخلاق ، تصدر بجامع سنجار لإفادة العربية ، وقدر له من الرزق ستون درهما في كل شهر ، وكان كثير الحفظ ، حسن المحاضرة والمذاكرة ، ولقي من ضيق الرزق بسنجار شدة من نكد أهلها ، وكان في زماننا هذا .

٤٣٩ - علي بن بشري اللغوي الكاتب الصقلي^(٥٥)

من أهلها المقيمين بها . كان في النظم والنثر سابقا لا يجاري ، وفي اللغة والإعراب لا يباري ، وله من الشعر قوله :

وتُعجِبُنِي الغصونُ إذا تَنَتَّتْ ولا سِياً وفيهِنَّ الثَّمارُ
إذا ارتجتْ نهودٌ في قُدودٍ فقلِّ للعلم قد ذهبَ الوقارُ

وقوله أيضا :

ملكنتي المُدَامَةُ الخندريسُ^(١) وغزالٌ يرؤو وطرفٌ يميسُ
إنما يملكُ النفوسَ فتعصى^(٢) ناصحها ما تستهيه النفوسُ
قد ألفتُ الصبا وإن لحظتني فيه من عاذلي لو اخطتُ شوس^(٣)

(٥) ترجمته في لمخبر ابن مكنوم ١٢٨

(٥٥) ترجمته في لمخبر ابن مكنوم ١٢٩ ، ومختصر الدرر الخطيرة الورقة ٧ .

(١) المدامة : الخمر ؛ سميت بذلك لأنه يدام شربها . والخندريس : من أسماء الخمر أيضا .

(٢) في الأصل : « فيغضى » تصحيف .

(٣) شوس : جمع أشوس ، وهو مأخوذ من الشوس . والشوس : النفل بمؤنث العين تكبرا أو تهنطا .

رَبِّ يَوْمٍ لَهْوَتْ فِيهِ بَابُكَ رِحْسَانُ كَأَنَّهَا شَمْسُ
حَضَرْتَنَا السُّعُودُ فِيهِ وَقَابَتْ عَنِ دُرَانَا فَلَمْ تَطْرُقْنَا النَّحُوسُ^(١)
لِلْقَمَارِيِّ بِهِ غِنَاءٌ وَلِلرُّوِّ ضِ آبَسَامٌ وَالغَيُومِ عُبُوسُ

٤٤٠ - علي بن ثروان بن زيد بن الحسن الكندي

أبو الحسن^(٥)

ابن عم أبي أيمن زيد بن الحسن الكندي . كانت له معرفة حسنة بالأدب
وبقول الشعر ، وهو الذي أفاد زيد بن الحسن^(٢) ابن عمه ، وأحضره مجالس مشايخ
الأدب والرواية ، ورغبه في ذلك ، وحنَّه عليه من صغره .

وأصلهم من بلد الخابور . قدم بغداد وأقام بها ، وقرأ الأدب على أبي منصور
ابن الجواليقي اللغوي وعلى غيره ، وسمع الحديث ، وانتقل بعد ذلك إلى دمشق
وسكنها ، وأستفاد الناس منه ، وتقدّم عند أمراءها .

وتوفّي بدمشق قريبا من سنة خمس وستين وخمسمائة . وكان يكتب خطا
صحيحا يشبه خط أبي منصور بن الجواليقي في الجودة والصحة . رأيت بخطه كتاب
"الحماسة" ، وهو في غاية الحسن والإتقان .

١٥ (٥) ترجمته في بنية الوعاة ٣٣١ ، وتلخيص ابن مكنون ١٢٩ - ١٣٠ ، وروضات الجنات

٤٨٥ - ٤٨٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ١٤٢ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٧٥ - ٢٧٧ .

(١) لم تطرنا النحوس ، أي لم تقش ساحتنا ولم تقرب حمانا .

(٢) تقدمت ترجمته لأؤلف في هذا الجزء ص ١٠ .

(٣) الخابور : من أعمال الموصل ، في شرق دجلة ، وهو نهر من الجبال منه عمل واسع وقرى

في شمالي الموصل .

٤٤١ - علي بن جعفر بن علي السعدي الصقلي المعروف

بابن القطاع اللغوي النحوي الكاتب^(*)

مولده بصقلية ، فاضل ابن فاضل . ولد بصقلية في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، وقرأ الأدب على فضلائها كابن البر اللغوي^(١) وأمثاله .

وأجاد النحو غاية الإجابة ، وصنّف التصانيف الجميلة ، ورحل عن صقلية لما أشرف على تملكها الفرنج ، ووصل إلى مصر في حدود سنة خمس مائة . وأكرم في الدولة المصرية . وتصدّر للإفادة والاستفادة . وقد كان نقدة المصريين يسمونه بالساهل في الرواية ، فمن ذلك أنه لما دخل إلى مصر سئل عن كتاب "الصّحاح" في اللغة للجوهري ، فذكر أنه لم يصل إليهم ، ثم لما رأى اشتغال الطلبة به ، ورغبة الناس فيه ركب فيه طريقا في روايته ، وأخذ الناس عنه مقلدين له ، إلا الأقل من محقق النقل في ذلك الوقت .

وكان ذكيا ، قال الشعر صبيا سنة ست وأربعين وأربعمائة ، فمن شعره ما قاله في الغزل ، وأضمر اسم حمزة :

يا من رمى النار في فؤادي وأنبت العين بالبكاء

١٥ (٥) ترجمته في إشارة العين الورقة ٣١ ، وبغية الوعاة ٣٣١ - ٣٣٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٣٠ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٢٨ ، ونريدة القصر ١١ : ٣٣ - ٣٦ ، وابن خلكان ١ : ٣٢٩ - ٣٤٠ ، وروضات الجنات ٤٨٤ - ٤٨٥ ، وشذرات الذهب ٤ : ٤٥ - ٤٦ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ١٤٣ - ١٤٤ ، وكشف الظنون ١٣٣ : ٧٣٩ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٥٩ ، ومرآة الحنان ٢ : ٢١٢ - ٢١٣ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٧٩ - ٨٣ ، والمكتبة الصقلية ٥ : ٤٤٥ ، ٥٨٩ ، ٦٢٧ ، ٦٤٦ ، ٦٧٦ ، ٧٠٠ .

(١) هو أبو بكر محمد بن علي بن الحسين بن البر الصقلي تأتي ترجمته لتؤلف في الجزء الثالث .

(٢) الأبيات في ابن خلكان (١ : ٣٣٠) .

اسمك تصحيفه بقلبي وفي شياك بُرءُ دائي
أردد سلامي فإن نفسي لم يبق منها سوى ذمائي^(١)
وارفُق بصبّ آني ذليلا قد مزج اليأس بالرجاء
أهك في الهوى التجني فصار في رقّة الهواء

أقام بمصر على الإفادة والتصنيف إلى أن مات بها في حدود سنة خمس عشرة
ونعمائة .

فن تصانيفه : كتاب " تهذيب أفعال ابن القوطية " في اللغة . كتاب
" شرح الأمثلة " . كتاب " الدرّة الخطيرة في شعر أهل الجزيرة " . كتاب
" المجموع الأدبي " له .^(٢)

١٠ أنبأنا أبو طاهر السلفي - الأصبهاني - نزيل الإسكندرية في إجازته العامة ؛
سمعت أبا الحسين هبة الله بن علي بن الحسن الكاتب الفرضي بمصر يقول :
سمعت أبا القاسم علي بن جعفر بن علي اللغوي - الصقلي - يقول : كتب إلى أبو الفضل
يوسف بن حسدائي الوزير الهاروني - بسرقة من مدن الأندلس حين دخلها :
أعيذك بالله من فاضل أديب تدهى على صحبه
١٥ فأعرض محققا بزهم وكلُّ يُنافس في جلبيه

(١) الذم : بقية النفس . (٢) سماه ابن خلكان كتاب الأفعال ، وقال : « أحسن
فيه كل إحسان ، وهو أجود من الأفعال لابن القوطية ، وإن كان ذلك قد سبقه إليه » .
(٣) ذكره ابن خلكان من المصنفات أيضا كتاب " أبية الأسماء " ، وقال : جمع فيه فأوعى ،
وفيه دلالة على كثرة اطلاعه . وذكره أيضا كتاب " ملح الملح " . (٤) ذكره الفتح بن خافان في الفوائد
ص ١٨٣ ، وقال عنه : « سابق فيروز ، وأحرز من البلاغة ما أحرز ، وجرى في ميدانها إلى أبعاد ،
وربى أغراضها بالصفايح والعمد ، فغير وجوه سوابقها ، وظهر أمام وجهها ولاحقها ؛ إذا كتب انتسب إليه
السحر أصح انتساب ، ونسق المعجزات نسق حساب ، وأرى البدائع بيض الوجوه كريمة الأحساب ... » .

فلما أذاع لدينا سرائر
جلا كل مُعجزة من نَظِيمِ
رَما كانَ أودَعَ في قَلْبِهِ
لآلِيهِ وحلَى عَصِيهِ
فهل جاز سمعا ولم يُلْهِه
ومرّ بقلب ولم يُصْهِه!

فأجبتُه مرتجلا :

بدأت بفضل أتاه الكريمُ
لأنك مُغرَى بفعل الجميلِ
ولا غرو منك ابتداء به
مُبين لما عزَّ في كسبه
أتنتى أبيتك الرائعاتُ
ونظم جلا النَظْمَ في أفيهِ
فأنطقني حسنه واجترأت
وقلت من الشعر في ضربه
وعوّلت فيه على فضله
وما خصّه الله من إرْبه

وذكر القاضي موفق يوسف بن الخلال كاتب الإنشاء في الدولة القصرية بالديار المصرية أبا القاسم علي بن جعفر بن علي السعدى المعروف بابن القطاع هذا، قال : مولده بجزيرة صقلية سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، ووفاته بمصر سنة خمس عشرة وخمسة .

نقل من خط الشيخ أبي القاسم علي بن جعفر بن القطاع حكاية هذا معناها : رأيت في المنام كأنى جالس مع الفقيه عبد الرحمن بن أبي بكر السرقوسى إذ دخل علينا شاب ومعه غلام أسود طوال، فسلم وجلس، فقال له الفقيه : ما هذا العبد الأسود ؟ فقال : اشتريته لخدمة، فقال له الفقيه : ما يصلح هذا لخدمة، فقال له الشاب : هذا هو المال، فقال الفقيه ارتجلا :

* قد جاء عبّاد بمبيد له *

ثم قال : أجز، فقلت :

* فقال لي هذا هو المأل *

فقال الفقيه :

* فقلت إن العذر في مثله *

ثم قال : أجز، فقلت :

* يصعب والإنسان يَحْتَال *

فقال الفقيه :

* والناس قد قالوا ومن ذا الذي *

وقال : أجز، فقلت :

* يردّ قيل الناس إن قالوا *

وانتهت .

٤٤٢ - عليّ بن جعفر الكاتب أبو الحسن الفارسيّ

(٥٥)
النحويّ الشاعر

ذكره الحافظ أبو عبدالله في تاريخ نيسابور قال : « وكان من أعيان الأدباء .

أهل العلم ، علقت عنه من كلامه ، ولم أعرفه بالرواية . سكن نيسابور » .

٤٤٣ - عليّ بن الحسن التّونجيّ النحويّ القيروانيّ

(٥٥)
المعروف بالحروفيّ

كان معلما يؤدّب بعض أولاد السلاطين هناك . وكان حافظا للأشعار

شاعرا مقتدرا .

٢٠ (٥٥) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٣١ ، وبنية الوعاة ٣٣٢ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٧٧ - ٢٧٩ .

(٥٥) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٣١ ، وبنية الوعاة ٣٣٢ ، ومطبقات الزبيديّ ١٦٥ .

(*) ٤٤٤ - علي بن الحسن المعروف بعلان النحوي المصري

كان من ذوى النظر والتدقيق فى المعانى، وكان قليل الحفظ لأصول النحو؛ فإذا حفظ الأصل تكلم عليه، وأحسن وجود فى التعليل، ودقق القول ما شاء .
توفى بمصر فى شوال سنة سبع وثلاثين وثلثمائة .

(**) ٤٤٥ - علي بن الحسن أبو الحسن الهنأى الأزدي

ويعرف بكراع النمل؛ فإنه كان دميم الخلق . كان لغويا نحويا من علماء مصر، خلط المذهبين، وأخذ عن النحويين البصريين والكوفيين، وكان إلى قول البصريين أميل، وصنف كتابا فى اللغة، روى فيها عن أبى يوسف الأصبهاني عن أبى عبيد القاسم بن سلام^(١). وكتبه فى مصر مرغوب فيها، وكذلك فى المغرب، وكان خطه حسنا صحيحا قليل الخطأ، وكان يوزق تصانيفه، لم أر له خطأ فى غيرها، ورأيت جزءا من كتابه "المنضد" من خطه، وقد كتب فى آخره أنه أكل ورافة وتصنيفا فى سنة تسع وثلثمائة .

فمن تصنيفه كتاب "المنضد" فى اللغة، كبير، على الحروف، ملكته . كتاب "المجرد" بغير استشهاد، ملكته . كتاب "المنجد" فيما اتفق لفظه واختلاف معناه، ملكته . كتاب "الأوزان"، أتى فيه باللغة على وزن الأفعال، ملكته والحمد لله .

(*) ترجمته فى بنية الوعاة ٣٣٣، وتلخيص ابن مكنوم ١٣١، وطبقات الزبيدي ١٥١، وطبقات ابن قاضي شبة ١٤٧: ٢، ومعجم الأدباء ١٣: ١٨ .

(**) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٣٣، وبنية الوعاة ٣٣٣ - ٣٣٤، وتلخيص ابن مكنوم ١٣١، وطبقات ابن قاضي شبة ١٤٦: ٢ - ١٤٧، والفهرست ٨٣، وكشف الظنون ١٨٦٢، ومعجم الأدباء ١٣: ١٢ - ١٣. والهنأى، بضم الهاء وفتح النون: منسوب إلى هناة بن مالك بن فهم ابن غنم بن دوس . قال ابن مكنوم: « كنية كراع أبو الحسن . ولقب كراع النمل لقصره » .
(١) قال ابن مكنوم: « وقوله عن أبى يوسف الأصبهاني عن أبى عبيد خطأ، وإنما هو يعقوب بن إسحاق عن علي بن عبد العزيز عن أبى عبيد . كذا قال كراع فى كتابه، وهو الحق » .

٤٤٦ - علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد أبو أهتم بن أبي الفضل

الكلابي الفقيه الشافعي المقرئ النحوي الفرضي^(١) الدمشقي

المعروف بابن المصاح^(٢)

ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وقرأ القرآن بحرف ابن عامر^(٣) على أبي الوحش

سبيع بن المسلم^(٤)، وقرأ على غيره بحروف كثيرة، وسمع من مشايخ زمانه، وتفقه على

أبي الحسن علي بن المسلم ونصر الله بن محمد^(٥) الفقيهين، وحلّق في المسجد الجامع

بدمشق قديماً .

(١) ترجمته في بنية الوعاة ٣٣٢، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٦٢) ، وتلخيص

ابن مكنوم ١٣٢، والدارس ٢٠٣، وطبقات الشافعية ٤ : ٢٧٢، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ :

١٦١ - ١٦٢، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٥٣٠. وفي الدارس أن شهرته « ابن المصاح » ،

وذكره في مكان آخر: باسم « ابن المصاح » .

(٢) هو عبد الله بن عامر بن يزيد البجلي . إمام أهل الشام في القراءة ، والذي انتهت إليه

مشيخة الإقراء بها . أخذ عن أبي الدرداء والمغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان . وقيل عرض على عثمان .

توفي بدمشق سنة ١١٨ . طبقات القراء لابن الجزري (١ : ٤٢٣) .

(٣) كان ضريراً نكسة ؛ قرأ على الحسن بن علي الأهوازي ، وقرأ عليه علي بن الحسن الكلابي .

وهو الذي أشهر قراءة أبي عمرو تلقينا بدمشق ؛ بعد ما كانوا يتلقون لابن عامر . توفي سنة ٥٠٨ .

طبقات القراء لابن الجزري (١ : ٣٠١) .

(٤) هو علي بن المسلم بن محمد أبو الحسن السلمي الفقيه . تفقه على نصر المقدسي ولازمه ، ثم لزم

الغزالي مدة مقامه بدمشق ، وكان يفتي على علمه وفهمه ، وكان عالماً بالمذهب والفرائض والتفسير

والأصول . توفي سنة ٥٣٣ . طبقات الشافعية (٤ : ٢٨٣) .

(٥) هو نصر الله بن محمد بن عبد القوي أبو الفتح المصعب . نشأ بصور ، ثم سمع بدمشق وبيغداد

والأنبار . وروى عنه ابن عساكر وغيره . طبقات الشافعية (٤ : ٣١٩) .

وكان يُقرئ القرآن، ويذكر دروساً من الفقه والتفسير والنحو، وصار معيداً للفقهاء أبي الحسن في المدرسة الأمينية^(١)، ثم درس بعد في الجامع مدة^(٢)، وتولى التدريس في المدرسة المجاهدية مدة مديدة، وكان حريصاً على الإفادة، ذا عصبية ومرورة. وكان يعرف الفرائض والمناسخات، وحدث.

٥ مات يوم الأحد، مستهل ذي الحجة سنة اثنتين وستين وخمسمائة، ودفن في مقبرة باب الفراديس.

٤٤٧ - علي بن الحسن بن إسماعيل بن الحسن العبدى^(٥) المعروف بابن العلماء

علي بن الحسن بن إسماعيل بن الحسن بن أحمد بن معروف بن جعفر بن محمد ابن صالح بن حسان بن خضر بن معلى بن أسد بن عمرو بن مالك بن عامر بن معاوية ابن عبد الله بن مالك بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وداعة بن لكيز ابن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معد بن عدنان. أبو الحسن العبدى، من أهل البصرة. يعرف بابن العلماء.

- (٥) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٣٢ - ١٣٣، ومعجم الأدباء ١٣ : ٨٨ - ٩٠ .
١٥ (١) المدرسة الأمينية، بناها أمين الدولة كشتكين بن عبد الله الطغتكيني المتوفى سنة ٥٤١، أنابك العساكر بدمشق. وقيل إنها أول مدرسة بنيت بدمشق للشافعية. وكانت قبل باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي، المسمى قديماً باب الساعات (ويُعرف اليوم بباب القوافين وهو الباب القبلي).
الدارس في تاريخ المدارس للعلیمی (١ : ١٧٧) . (٢) هو الجامع الأموي بدمشق .
(٣) تطلق المجاهدية على مدرستين : المجاهدية الجوانية والمجاهدية البرانية . والمقصود هنا الجوانية ، فقد ذكر العلیمی في كتابه المدارس ص ٥١ - ٥٥ أن ابن المسامح تولى التدريس بها . وهي بالقرب من باب الخواصين ، وفقها الأمير مجاهد الدين أبو الفوارس بزّان بن يامين بن علي الجلالى الكردي ، أحد مقدمى الجيش بالشام في دولة نور الدين و قبله ، وناب بصرخدا ، وتوفى سنة ٥٥٥ .
(٤) في معجم الأدباء : « يعرف بابن المقلبة » .

شيخ فاضل ، له معرفة بالأدب والعروض ، وله في ذلك مصنفات ، ويقول الشعر ويترسل . قرأ الأدب بالبصرة على أبي علي بن الأحمر وأبي العباس بن الحريري ، وأبي المعز بن أبي الدنيا ، وتصدر ببده البصرة ، وأقرأ الناس الأدب والحديث والعروض ، ونعم الشيخ كان فضلاً وثقة . ومن شعره :

٥ شيمتي أن أغضّ طرقي في الذّا ر إذا ما دخلتها لصديقي
وأصون الحديث أودعه صوّ في وسري ولا أخون رفيقي
وله أيضا :

لا تسلك الطرّق إذا أُخِطِرْتَ لو أنّها تُفِضِي إلى المملِكة
قد أنزل الله تعالى : « وَلَا تُنْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ »

١٠ سئل عن مولده فقال : ولدت في شهر ربيع الأول من سنة أربع وعشرين وخمسمائة بالبصرة ، وتوفى بها في اليوم الرابع والعشرين من شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

٤٤٨ — علي بن الحسن بن عتير بن ثابت أبو الحسن الحلبي الأديب^(٥)

يلقب شيميا^(١) . قدم بغداد ، وأقام مدة يقرأ النحو على أبي محمد بن الخشاب وغيره من الأديباء ، حتى حصل طرفا من النحو واللغة والعربية ، وحفظ جملا من أشعار العرب ، وقال شعرا جيدا .

١٥

(٥) ترجمته في بنية الوعاة ٣٢٣ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦٠١) ، وتاريخ ابن كثير ٤١: ٤٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٣٣ ، وابن خلكان ١: ٣٤٤ — ٣٤٥ ، والتدبير على الروضين ٥٢ ، وشذرات الذهب ٥ : ٤ — ٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ١٦٢ ، والفلاحة والمفلوكين ٩٠ — ٩١ ، وكشف الظنون ١٩٧ ، ١٥٦٣ ، ١٧٨٨ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٨٨ ، ومعجم الأديباء ١٣ : ٥٠ — ٧٢ .

٢٠

(١) شيميا ، ضبطه ابن خلكان : «بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المتناة من تحتها وبعدها ميم» ، وقال : «وهو من الشم والله أعلم» . وقال أيضا : «قيل له : لم سمى شيميا ؟» ، فقال : أقمت مدة أكل كل يوم شيئا من العليب فإذا وضعته عند قضا الحاجة شمته فلا أجده وأحبه ، فسميت لذلك شيما .

سافر إلى الشام ومدح أمراءها ، وديار بكر ومدح أكابرها ، وجمع من شعره
كتاباً سماه "الحماسة" ، وكان مهوساً ، ناقص الحركات ، سبب العقيدة ، يتحرك في
مجلسه بحركات يُضحك منها وهو لا يضحك ، فلا يَغضب من ضحك الجماعة ،
ويعرف ضحكهم إلى أنه يُعجب منه ومن جودة ما يأتي به ، إلى أمثال ذلك من
السُخف في الفعل والقول .

أخبرني أبو البركات سعيد بن أبي جعفر الهاشمي الحلبي قال : جاءنا الشميم
إلى حلب ، فدخلنا عليه مُستفيدين ، قال : فرأيتُه يوماً وقد أنشد لنفسه شعراً
كثرنا الاستحسان له ، فقام إلى أحد أركان المنزل ، ونام على ظهره ، ورفع رجله
إلى الحائط ، ولم يزل يرتفع حتى صار واقفاً على رأسه ، ثم جاءنا وقال : هكذا يُشكر
الله على النعمة ، وهو أن يقف الإنسان على رأسه لا على رجله .

وقال لي ابن الخيران النحوي الحلبي : اختبرت الشميم الحلبي عند وروده علينا
في النحو فلم أجده قياً به . قال : ورأيتُه يكتب في خطه «الحلوي» ، فسألته
عن ذلك ، فقال : أليس تقول في تصريحها : «حلّ حلولا» ؟ قال : فلم أرد عليه
لمحقه ونُحرقه ، أو قال كلاماً هذا معناه ؛ فإني كتبتُه من حفظي .

وكان قد اكتسب مالا من عطاء المُرفدين له ، وكان لا يُنفق منه ولا يفارقه ،
[يضعه] في حمدان كبير له لا يزاله .

وحكى لي ياقوت الحموي عتيق عسكر التاجر ؛ قال لي الشميم الحلبي يوماً
— وقد خلوتُ به : قد أنستُ بفضلك وعقلك ، ومعنى في هذا الجمدان بين ثيابي
سنة آلاف دينار مصرية — أو قال ثلاثة آلاف دينار مصرية (الشك مني) —
وقد عزمْتُ على أني أعطيك منها جزءاً متوفراً تُتجر فيه لتجد به مرفقاً ، ومتى غلبت
أعد إلى رأس المال . قال : فامتعتُ من ذلك .

(١) الهوس ، بفتحين : ضرب من الجنون . (٢) الجمدان في الأصل : وعاء الثياب ، ثم أطلق
على كل وعاء كبير . وهو معرب «جامه دان» الفارسية . انظر معجم البلدان (١١٤ : ٠) ، والمغرب للجواري ص ٤٧ .

وذكر لي أبو البركات سعيد الهاشمي قال : رأيتُه يوماً ونحن عنده وقد جرى ذكر نصيبين ووجهها ، فقال : حضرتُها في بعض أسفاري سنة ، وقد ونحت واشتد وجهها ، ومات أهلها ، فكنت كثيراً ما أرى الجنائز وخلفها النساء يُنحْن ؛ فأصغيتُ إليهن ، فلم يُعجبني قولهن ، فصنعتُ لهن نواحا يُنحْن به . ثم قام على قدميه وأمرنا بالقيام ، ووقف على صفة ونحن في وسط القاعة وقال : قولوا كما أقول ، واليطموا على خدودكم كما يطم ، فأجبناه إلى ذلك ، فقال :

بَسَى نَقْوَعُكَ وَبَسَى حَبَّ رِقَانِكَ كَمْ تَعْمَلِينَ الدَّوَا قَدْ كَلَّتِ أقدامُكَ
بَسَى نَقْوَعُكَ وَبَسَى تَمْرَ هَنديكَ كَمْ تَعْمَلِينَ الدَّوَا قَدْ كَلَّتِ أيدِيكَ

قال : وأخذ يَلِطِمُ على خديهِ ، ونحن نُشيرُ إلى خدودنا بمثل ذلك .

وأخبرني العماد بن السابق الكتبي بحلب قال : أخبرني أبو الخطاب بن دحية المغربي قال : ما رأيتُ أكفراً من سُئِمَ ؛ فإنني اجتمعمت به وذاكرته ، فقال : قد قيل في « الدهده » كذا ، ونلا آية من القرآن ؛ فقلت : ما معنى قولك الدهده ؟ فقال : الدهده في كلام العرب : الهديان (تعالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُ علواً كبيراً) ومن شعره :

لا تدمرحن الطرف في بقر المها فصارحُ الآجال في الآجال^(١)
كم نظيرة أردت وما أخذت يداً مُصمِمي لمن فمات أداة قتال^(٢)
سنحت وما سمحت بتسليم ، وإقد بلالُ التوجيه فعمله المغتال
أضلتُ قلبي عندهن ورحت أذ شده بذات الضال ضل^(٣) ضلال^(٤)

(١) سرح الطرف : أرسله . والآجال الأول : جمع أجل ، بفتحين ؛ وهو غاية الوقت المعين في الموت . والآجال الثانية : جمع أجل بكسر فسكون ؛ وهو القطيع من بقر الوحش . (٢) يقال : أصحى الصائد الصيد ؛ إذا رماه فأصابه مقللاً . (٣) ذات الضال : موضع . (٤) ضل ضلال ، يدعو لفسده بذهاب الضلال عنه .

ألوى بالوية العقيق على الطللو (١)
 تربت يدي في مقصدي من لا يدي (٢)
 قودى وأولى لي بها أولى لي (٣)
 أبحرين جلاً كان غير حلال (٤)
 أثلن ذل اليتم في الأشبال (٥)
 ونقرن حين ذكرت إقبالي ولو (٦)
 أنى نقرت لكان من إقبالي (٧)
 لكن أبي رعي ذمام الحب أن (٨)
 أولي الوفاء قطيعة من قال (٩)

وكان إذا حصل له من يقوم به أقام عنده، وسكن إلى ذلك، حافظاً لما معه من المال، غير منفق منه بخلاً به .

واتفق أنه دخل الموصل ، وعلم به رجل وراق يعرف بابن الحدوس البقال ، وتحقق ما معه من المال ، وأنزله في مسجده له ، وقام به إلى أن تُوفى وفاز بوجوده ، وغفلت عنه الظلمة في المطالبة به . وقيل : إنه ظهر ذلك في ثروته . وكانت وفاته بالموصل في العشر الأخير من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وستمائة (١٠) .

(١) ألوى : أخرج . وألوية : جمع ألوى ؛ وهو ما استندق من الرمل . والعقيق : موضع . والطللو : آثار الديار . (٢) يدي : يدفح الدية . والقود : القصاص . وأولى : دعا على نفسه ؛ كقول الأكيدي ، كأنه يقول : ويل لي ثم ويل لي . (٣) الهدى : جمع دمية ، وهي الصورة من العاج . (٤) الأغبال : جمع غبل ، وهو موضع الشجر الكثير الملتف . (٥) من القلى ، وهو البفض . (٦) أورد ياقوت أسماء تصانيفه ، وهي : " النكت المعجبات في شرح المقامات " . " أرى المشاعر في الفريض المختار " . " الحماسة " ، من نظمه . " مناح المتى في إيضاح الكنى " . " درة التأميل في عيون المجالس والقصول " . " نتائج الإخلاص " في الخطب . " أنيس الجليس في التجنيس " . " أنواع الرقاق في الأشباع " . " العسازي في المرازى " . كتاب " خطب " نسق حروف المعجم . " الأمانى في التهانى " . " المفاتيح " في الوعظ . " معاينة العقل في معاناة النقل " . " الإشارات المعزية " . " المرتجلات في المسجلات " . " المخترع في شرح اللع " . " المختصب في شرح الخطب " . " المهتمصر في شرح المختصر " . " التحميض في التغميض " . " بدائه الفكر في بدائع النظم والنثر " .

٤٤٩ - علي بن الحسن بن الوحشي الموصلي النحوي^(١)

أبانا أبو طاهر السلفي في إجازته العامة، أنشدني أبو الفرج هبة الله بن محمد ابن المظفر بن الحداد الكاتب بشعر آمد، قال: أنشدني أبو الفتح علي بن الحسن ابن الوحشي الموصلي النحوي لنفسه في بكائه على الربع^(١):

لا تلحني في بكائيه فساكنه لم ألفيه هاجري يوماً فأهجره^{ورؤ}

٤٥٠ - علي بن الحسين الضرير النحوي الأصبهاني

المعروف بجامع العلوم^(٢)

تجمع له بعض الفضلاء فقال في وصفه: «هو في النحو والإعراب كعبد لها أفاضل العصر سدة، وللفضل فيه بعد خفائه أسوة حسنة».

- ١٠ «قال لي عمر بن قشام اللبي: أخبرني الصفي الحنفي الأصبهاني نزيل همدان وصاحب الطريقين أنه والده - يعني جامع العلوم - ولا تعجب أن يكون فضل الصفي، من ذلك المنهل الروي».

١٥ = "خلق الآدمي". "آب رسائل". "لزوم ما لا يلزم". "اللزوم". "لطف الضيف المصحح في الليل المسحر". "منزلة القلوب" في التصحيح. "المنائح في المدائح". "نزهة الراح في صفات الأرواح". "الخطب المستضيئة". "حرز الناقد من عبث الغائب". "الخطب الناصرية". "الركوبات". "شعر الصبا". "القسم الإلهام في تفسير الأحلام". "سمط الملك المفضل في مدح الملك الأفضل". "مناقب الحكيم في مثالب الأمم". "القاسم في شرح الحماسة". "الفصول المركبة". "مجتبى ربحانة الهم في استئناف المدح والدم". "كتاب" "مناجاة".

(١) ترجمته في بقية الوعاة ٣٣٣، وتلخيص ابن مكنوم ١٣٢، ومعجم الأدباء ١٣: ٢٢-٢٢٢،

- ٢٠ (٢) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ٣٣، وتلخيص ابن مكنوم ١٣٣، وكشف القنون ٢٦٣، ومعجم الأدباء ١٣: ١٦٤ - ١٦٦، ونكت الحميان ٢١١.

(١) ذكر باقوت قبله:

أبكي على الربع قد أقوى كآني من سكاكه أو كأن ما زلت أعمره

(٢) هو أبو الحسن البيهقي صاحب الوشاح؛ كما ذكره باقوت والصفدي.

وكان جامع العلوم هذا قد سير إلى نخراسان يسأل عن معنى بيت شعر من شعر الفرزدق^(١) وهو :

وليست نخراسان التي كان خالدٌ بها أسدٌ إذ كان سيفاً أميرها^(٢)

فلم يبق فاضل من فضلاء نخراسان إلا وكتب لهذا البيت شرحاً .

وكان تسيير هذا البيت إلى نخراسان من جهة جامع العلوم في شهر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة . وهذا البيت قد اختلف النحاة في معناه وإعراجه ، فذكره ابن جني في خصائصه^(٣) ، وابن فضال المجاشعي في السيرة ، وسأذكر له آخر الترجمة ما قاله جمهور النحاة فيه ، وما يقتضيه التحقيق من معناه إن شاء الله .

فأما هذا الإمام جامع العلوم ، فإنه استدرك على أبي علي الفارسي ، وعلى عبد القادر الجرجاني . وله شرح "اللع" ، عجيب المأخذ ، قد حصر فيه الأصول

(١) لم أشر عليه في ديوانه .

(٢) هو أسد بن عبيد الله القمري ، أخو خالد بن عبد الله . كان خالد على العراق وما يليه من الأهواز وفارس والجزيرة ، وأخوه أسد على نخراسان ، وكانت ولايتهما في سنة ١٠٦ ، وعزلا سنة ١٠٩ . تاريخ الطبري .

(٣) نص ما ذكره ابن جني بعد أن أورد البيت : « ... لخديته طريف ، وذلك فيما ذكر يمدح خالد ابن الوليد ويهجو أسدا ، وكان أسد وليها بعد خالد . قالوا : فكأنه قال : وليست نخراسان بالبلدة التي كان خالد بها سيفاً إذ كان أسد أميرها ، ففي كان على هذا ضمير الشأن والحديث ، والجملة بعدها التي هي «أسد أميرها» خبر عنها . ففي هذا التأويل أشياء ، منها الفصل بين اسم كان الأولى وهو «خالد» ، وبين خبرها الذي هو «سيفاً» بقوله «بها أسد إذ كان» فهذا واحد . وثان أنه قدم بعض ما «إذ» مضافة إليه وهو «أسد عليها» . وفي تقديم المضاف إليه أو شيء منه على المضاف من القبح والفساد ما لا يخفى به ولا ارتياب . وفيه أيضاً أن «أسد» أحد جزأى الجملة المقسمة للضمير على شريطة التفسير ، أعني ما في كان منه ، وهذا الضمير لا يكون تفسيره إلا من بعده ، ولو تقدم تفسيره قبله لما احتاج إلى تفسير ، ولما سماه الكوفيون الضمير المجهول . الخصاص الجزء الثاني الورقة ٥ ؛ أ .

وما تفرع عليها، وهو غاية في الإفادة والإيجاز . وله غير ذلك من التصانيف^(١)
في العربية؛ من وقف عليها علم فضله . وله شعر منه :

أحبب النحو من العلم فقد يُدرك المرء به أعلى الشرف
إنما النحوى في مجلسه كشمس تاقب بين السدف
يخرج القرآن من فيه كما تخرج الدرّة من بين الصدف

٤٥١ - علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى

ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

أبو القاسم العلوي^(٢)

يلقب المرتضى ذا المجدين . وكانت إليه نقابة الطالبين، وكان شاعرا مشتهرا

كثير الشعر، يعرف النحو واللغة، وله تصانيف في علم الكلام على مذهب الشيعة .
روى عن جماعة من النحاة العلماء، ورؤي عنه . وكتابه المسمى "بالغرر والدرر"^(٣) -
وهي مجالس أملاها، تشتمل على فنون من معاني الأدب، تكلم فيها على النحو

(٥) ترجمته في بنية الوعاة ٣٣٥ - ٣٣٦، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ٤٠ - ٤١، وتاريخ

الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٤٣٦)، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٠٢ - ٤٠٣، وتاريخ أبي القدا ٢ :

١٦٧ : ٢، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٥٣، وشمسة الينبة ١ : ٥٣ - ٥٦، وتلخيص ابن مكنوم

١٣٤ - ١٣٥، وجمهرة الأنساب لابن حزم ٥٦، ٥٧، وابن خلكان ١ : ٣٣٦ - ٣٣٨،

ودمية القصر ٧٥ - ٧٦، وروضات الجنات ٣٨٧، وشذرات الذهب ٣ : ٢٥٦ - ٢٥٨، وكشف

الظنون ٧٤٨، ٧٩٤، ١٩٩١ - ٩١٢، ولسان الميزان ٤ : ٢٢٣ - ٢٢٤، ومرآة الجنان

٣ : ٥٥ - ٥٧، ومعجم الأدبا ١٣٠ : ١٤٦ - ١٥٧، والمنتظم (وفيات سنة ٤٣٦)، والنجوم

الزاهرة ٥ : ٣٩

(١) ذكر منها ياقوت والصفدي : "كف المضلات وإيضاح طلل القراءات" . "البلوهر" .

"المجمل" . "الاستدراك على أبي علي" . "البيان في شواهد القرآن" .

(٢) منه نسخ خطية بدار الكتب المصرية بالأرقام ٤٩٥، ٥٦٩، ١٤٠٨، ١٧٣٥، ٤٤٤، ش أدب .

وطبع باسم "أمالي السيد الشريف المرتضى" بالعجم سنة ١٢٧٢، وبطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٥

واللغة وغير ذلك - كتاب ممتع ، يدل على فضل كثير ، وتوسع في الاطلاع على العلوم . وشعره عدة مجلدات .

مولده سنة خمس وخمسين وثلثمائة ، ومات في يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة ، ودفن في داره عشية ذلك اليوم .^(٢)

٥ (١) وذكره ياقوت من المصنفات : "الشافى" في الإمامة . "المغنى" . "المختصر" في الأصول . "التخيرة" في الأصول . "جمل العلم والعمل" . "التنزيه" . "المسائل الموصلة الأولى" . "المسائل الموصلة الثانية" . "المسائل الموصلة الثالثة" . "المقنع" في النية . "مسائل الخلاف" في الفقه . "الانتصار فيما انفردت به الإمامة" . "مسائل مفردات في أصول الفقه" . "المصباح" في الفقه . "المسائل الطرابلسية الأولى" . "المسائل الطرابلسية الأخيرة" . "مسائل أهل مصر الأولى" . "مسائل المصريين الأخيرة" . "المسائل الحلية الأولى" . "المسائل الحلية الأخيرة" . "المسائل الناصرية" في الفقه . "المسائل الجرجانية" . "المسائل العلوية" . "البرق" . "طيف الحبال" . "الشيب والشباب" . "تتبع أبيات المعاني لتتبع التي تكلم عليها ابن جنى" . "التقص على ابن جنى في الحكاية والحكي" . "نص الرواية وإطال القول بالعدد" . "الدرية" في أصول الفقه . "تفسير قصيدة السيد" . "مسائل مفردات" . "المسائل الصيداوية" .

١٥ وقال ابن خلكان : « وقد اختلف الناس في كتاب "نهج البلاغة" المجموع من كلام الإمام على ابن أبي طالب رضي الله عنه : هل هو جمعه أم جمع أخيه الرضى . وقيل إنه ليس من كلام على ، وإنما الذي جمعه ونسبه إليه هو الذي وضعه . والله أعلم » .

وقد طبع له بالآستانة سنة ١٣٠٢ رسالة "التهاب في الشوب والشباب" ، وطبع له في طهران سنة ١٢٧٦ كتاب "المسائل الناصرية" مع كتاب الجوامع الفقهية لمحمد باقر .

٢٠ (٢) قال ابن مكنوم : « ذكر الإمام أبو الفرج بن الجوزى أنه كان يذم الصحابة ، ونقل عنه أقوالا ومذاهب تخالف إجماع الجمهور ، وقد كتبت جملة منها لأقلها في كتابي "الجمع البناء في أخبار النحاة" . وله عندي أخبار أكثر من هذه أذكرها فيه إن شاء الله » . ثم قال : ولعل بن الحسين المرتضى - رحمه الله :

يا خليلي من ذقابة نيس في التصابي رياضة الأخلاق
علائي بذكركم تملس رباني واستقباني دمعي بكأس دهاق
وعسفا البرم من جفوني فإني قد خلعت الكرى على العشاقي

٢٥ قال ابن خلكان : « فلها وصات هذه الأبيات إلى البصري الشاعر ، قال : المرتضى قد خلغ ما لا يملك على من لا يقبل » .

٤٥٢ - علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم

أبو الفرج الأصبهاني^(٥)

علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله
ابن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص؛ أبو الفرج الأموي الكاتب
المعروف بالأصبهاني - الأخباري - النحوي - اللغوي - الشاعر .
روى عن عالم من العلماء يطول تعدادهم ، وكان عالماً بأيام الناس والأنساب
والسيرة ، وكان شاعراً محسناً .

قال التَّنَوُّحِيُّ^(١١) : ومن الرواة المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج علي بن الحسين
الأصبهاني ؛ فإنه كان يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والآثار والأحاديث
المستندة والنسب ما لم أر قط من يحفظ مثله . وكان شديد الاختصاص بهذه
الأمور ، ويحفظ دون ما يحفظ منها من علوم آخر ؛ منها اللغة والنحو والخرافات
والسيرة والمغازي ، ومن آلة المنادمة شيئاً كثيراً ؛ مثل علم الجوارح والبيطرة ، وبتقاً
من الطب والنجوم والأشربة وغير ذلك .

(٥) ترجمته في تاريخ ابن الأثير ٧ : ٢٥ ، وتاريخ أصبهان ١ : ٢٢ ، وتاريخ بغداد ١١ :
٣٩٨ - ٤٠٠ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٠٨ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٦٣ ، وتلخيص ابن مكيوم
١٣٥ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم ٩٨ - ٩٩ ، وابن خلكان ١ : ٣٣٤ - ٣٣٥ ، وروضات
الجنات ٤٨٧ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٩ - ٢٠ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٣٥٦) ، والفهرست
١١٥ ، وكشف الظنون ٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٦١ ، ٢٠٤ ، ٤١٩ ، ٧٥٦ ، ١٩٥١ ،
ولسان الميزان ٤ : ٢٢١ - ٢٢٢ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣٥٩ - ٣٦٠ ، ومعجم الأدبا ١٣٠ :
٩٤ - ١٤٦ ، والمنظوم (وفيات سنة ٣٥٦) ، وميزان الاعتدال ٢ : ٢٠٠ - ٢٠١ ، والنجوم
الزاهرة ٤ : ١٥ - ١٦ ، وبقية الدهر ٣ : ٩٦ - ١٠٠ .
(١) هو أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٤٧ .

وصنف كتباً كثيرة؛ منها كتاب "الأغاني الكبير" (١) ، و "مقاتل الطالبين" (٢) ،
و "أخبار الإماء الشواعر" ، وكتاب "الحانات" ، وكتاب "الديارات" ، و "آداب
الغرباء" ، وكتاب "القيان" .

وحصل له ببلاد الأندلس كتب قد صنفها لبي أمية المقيمين بها هناك ،
وسيرها إليهم سرا ، وجاءه الإنعام والعطاء سرا أيضا ، منها كتاب "نسب بني عبد
شمس" . كتاب "أيام العرب" ؛ فيه ألف وسبعمائة يوم . كتاب "التعديل
والانتصاف" في مآثر العرب ومثاليها . كتاب "جمهرة النسب" . كتاب "نسب
بني شيبان" . كتاب "نسب المهالبة" . كتاب "نسب بني تغلب" . كتاب
"نسب بني كلاب" . كتاب "العلمان المغنين" . كتاب "مجرد الأغاني" (٣) .

قال أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني : بلغ أبا الحسن بحظنة أن
مدرك بن محمد الشيباني الشاعر ذكره بسوء في مجلس كنت حاضره ، فكتب إلي :

(١) في مقدمة الجزء الأول منه طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٥ بيانات وافية عن نسخ الكتاب الخطية ،
وطبعاته المختلفة .

(٢) طبع في طهران سنة ١٣٠٧ ، وفي مكتبة عيسى الحلبي بمصر سنة ١٣٦٨ .

(٣) فات المؤلف بما ذكره ابن التميمي وياقوت : كتاب "المالك الشعراء" . كتاب "آداب
الغرباء" : كتاب "الديارات" . كتاب "تفضيل ذي الحجة" . كتاب "الأخبار والنوادر" . كتاب
"أخبار الطقيليين" . كتاب "مجموع الأخبار والآثار" . كتاب "الفرق والمعيار بين الأوغاد والأحرار" ،
وهي رسالة عملها في هارون بن المنجم . كتاب "دعوة التجارة" . كتاب "دعوة الأطباء" . كتاب "أخبار
بحظنة البرمكي" . كتاب "مناجيب الحصان" . قال ياقوت : وله بعد تصانيف جيد فإيا بلغت ، كان
يصنفها ويرسلها إلى المستولين على بلاد المغرب من بني أمية ، وكانوا يحسنون جائزته ، ولم يعد منها إلى
الشرق إلا القليل . والله أعلم .

(٤) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى المعروف بحظنة البرمكي . كان فاضلا صاحب فنون
وأخبار ونوادر ، وهو من ذرية البرامكة ، وقد جمع أبو نصر بن المرزبان أخباره وأشعاره . وله ديوان
شعر ، أكثره جيد . ابن خلكان (١ : ٤١) .

أبا فرج أجهجى لديك ويعتدى على فلا تَحْمَى لذاك وتَقْضِبُ!
لعمرك ما أنصفتني في موذني فكن معتباً إن الأكارم ^(١) أعتب
فكتب إليه :

عجبت لما بلغت عني باطلا وظنك بي فيه لعمرك أعجب
نكلت إذا نفسي وعزى وأسرتي بفقدى ولا أدركت ما كنت أطلب
فكيف بمن لا حظ لي في لقائه وسيان عندي وصله والتجنب
فتق بأخ أصفاك محض موذية تشاكل منها ما بدا والمغيب
وكان أبو الحسن البستي يقول : لم يكن أحد أوثق من أبي الفرج .

قال أبو نعيم الحافظ الأصبهاني : « توفي أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني
الكاتب ببغداد في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة » .

وقال محمد بن أبي الفوارس ^(٢) : « توفي أبو الفرج الأصبهاني الكاتب يوم
الأربعاء لأربع عشرة خلون من ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلاثمائة . ومولده
سنة أربع وثمانين ومائتين . وكان قبل أن يموت خلط . وكان أموياً ، وكان
يتشيع ، وهذا القول هو الصحيح في وفاته ، والله أعلم .

١٥ (١) تعتب : تمنح العتب ، وهي الرضا .
(٢) هو محمد بن أحمد بن محمد بن فارس أبو الفتح بن أبي القوارس . ولد في بغداد سنة ٣٣٨ ،
وسافر في طلب الحديث إلى البصرة وفارس وخراسان ، واعتمد عليه الناس في تخريجه . قال أبو بكر
الخطيب : « سمعت منه بعض أماليه ، وقرأت عليه قطعة من حديثه . وتوفي سنة ٤١٢ . تاريخ
بغداد (١ : ٣٥٣) .

٤٥٣ - علي بن الحسين بن بلبل النحوي^(٥) العسقلاني أبو الحسن

أستاذ كبير الشأن في علم العربية، أخذ النحو عن علي بن عيسى بن الفرج
النحوي صاحب أبي علي الفارسي، وتصدر للإقراء بعسقلان، فاستفاد منه
الطلبة، ونبغ له عدة أصحاب، أهل فضل وأدب، وله شعر أجود من شعر النخاعة،
منه قوله في محبوب أزرق العينين :

قدك كالذابل حسنا وفي طرفك ما في طرف الذابل
أزرق كالأزرق يوم الوغى كلاهما يوصف بالقاتل

ومن شعره :

شعر الذؤابة والعدار قاما بعدرى واعتذارى
بأبي الذي في خده ماء الصبا^(٢) ولطيب نار
سكرت لوأحظته وقد بي ما يفبق من الخمار^(٣)
عابوا أمتهاني في الهوى حتى كأتى باختياري^(٤)
ومن الصواب - وها عذا رى شائن - خلع العذار

ومن شعره :

أيا راحتي ما إن أرى لك راحة فلا « ليتني » تجدي علي ولا « علي »

وله في أسنانه، وقد شردت تتفلق أول أول :

كل يوم لي سين آذنتنا برحيل

(٥) ترجمته في بغية الوعاة ٣٣٥، وتلخيص ابن مكنوم ١٣٤ - ١٣٥ .

(١) عسقلان : مدينة بالشام من أعمال فلسطين ، على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين .

(٢) في الأصل : « ما للذي » ، وما أنبه عن تلخيص ابن مكنوم . (٣) الخمار :

سورة الخمر . (٤) في الأصل : « انتهاني » ، وصوابه عن تلخيص ابن مكنوم .

لى فمٌ أصبح بعد ال أنس كالربيع المحيل
طال عمري والذي أكَ به في العمر الطويل

وله في ابن حباب :

تَعْرِفُ في وجهه إذا ما رأيتَه نَضْرَةَ النعيم
كأنما خذَه حبابٌ^(١) يت له ليلةَ السليم
ولى غريم لوى ديسوفى ليت غرامى على غريمى

٤٥٤ - على بن حازم الخياني^(٢)

وقيل على بن المبارك . لغوى مذكور ، وأخذ عنه العلماء . عاصر الفراء
وتصدر في أيامه ، وكان إذا دخل على الفراء وهو يملي كتابه " النوادر " أمسك
الفراء عن الإملاء حتى يخرج الخياني ، فإذا خرج قال : هذا أحفظ الناس للنوادر .
والخياني كتاب في " النوادر " حسن جليل ، وأخذ عنه القاسم بن سلام .

٤٥٥ - على بن حبيب اللغوي الصقلّي أبو الحسن^(٣)

من أهلها المقيمين بها ، أحد رجال اللغة المعدودين والعلماء بها المبرزين ،
ومن تناول المرعى البعيد بقريب فهمه ، وأوضح المهمات بنور علمه ، وكان مضطعا
بنقد الشعر ومعانيه ، ناهضا بأعباء الغريب ومبانيه ، فمن شعره :

أهابُ الكأس أشربها وإني لأجرأ من أسامة في السزّال
أراوغها مُراوغة كآني ألاقى عند ذلك شبا العوالى

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٤٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٣٦ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١٠ ،
ومطبقات الزبيدي ١٣٥ ، ومطبقات ابن فاضل شعبة ٢ : ١٤٤ ، ومراتب النحويين ١٤٤ ،
والمزهر ٢ : ٤١٠ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ١٠٦ - ١٠٨ ، ونزهة الألباء ٢٣٥ - ٢٣٧ ،
والخياني : منسوب إلى بن حيان بن هذيل . وقيل سمي الخياني لعظم لحية .
(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٣٦ . (١) الحباب : الحية .

٤٥٦ - علي بن حمزة أبو الحسن الأسدي

المعروف بالكسائي^(٥) النحوي

أحد الأئمة القراء من أهل الكوفة . استوطن بغداد . كان الكسائي من أهل باحش^(١) ، ودخل الكوفة وهو غلام ، وكان يعلم بها الرشيد ثم الأمين من بعده .

وكان قد قرأ على حمزة الزيات^(٢) ، فأقرأ زمانا بقراءة حمزة ، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ الناس بها ، وقرأ عليه بها خلق كثير ببغداد وبالرقة وغيرهما من البلاد وحفظت عنه .

(٥) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٣٣ - ٣٤ ، والأنساب ٤٨٢ - ٤٨٢ ب ، وبنية الوعاة

٣٣٦ - ٣٣٧ ، وتاريخ بغداد ١١ : ٤٠٣ - ٤١٥ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٧ ، وتاريخ ابن

كثير ١١ : ٢٠١ - ٢٠٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٣٧ - ١٣٩ ، وتهذيب الفسة للأزهري

١ : ٧ - ٨ ، وابن خلكان ١ : ٣٣٠ - ٣٣١ ، وروضات الجنات ٤٧١ ، وشذرات الذهب

١ : ٣٢١ ، وطبقات الزبيدي ٨٨ - ٩١ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ١٤٧ - ١٥٤ ،

وطبقات الفراء ١ : ٥٣٥ - ٥٤٠ ، وطبقات المفسرين للداودي ١٦٩ ب ، ١٧١ أ ، وعيون

التواريخ (وفيات ١٨٩) ، والفهرست ٢٩ ، ٣٠ ، ٦٦ ، ٦٥ ، وكشف الظنون ١٧٣٠ ، واللباب

في الأنساب ٣ : ٤٠ ، ومراتب النحويين ١٣٠ - ١٢٢ ، ومرآة الجنان ١ : ٤٢١ - ٤٢٢ ،

والمزهر ٢ : ٤٠٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٦٣ ، والمعارف لابن قتيبة ٢٣٧ ، ومعجم الأدباء

١٣ : ١٦٧ - ٢٠٣ ، ومعجم البلدان ٢ : ٢٨ ، ٤ : ٢٩٣ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١٣٠ ،

وزهرة الألباء ٨١ - ٩٤ .

(١) باحشا ، بسكون الميم : قرية بين أوانا والحظيرة ، كانت بها وقعة لطلب بن عبد الله بن مالك

الغزاعي أيام الرشيد .

(٢) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٤ .

وصنف "معاني القرآن"، "والآثار" في القراءات. وكان قد سمع من سليمان بن
أرقم وأبي بكر بن عياش ومحمد بن عبيد الله العوزمي وسفيان بن عيينة، وغيرهم.^(١)
روى عنه أبو توبة ميمون^(٢) بن حفص وأبو زكريا الفراء وأبو عبيد القاسم^(٣)
ابن سلام وأبو عمر حفص بن عمر الدورى^(٤)، وجماعة.

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولى: علي بن حمزة الكسائي، هو علي بن حمزة
ابن عبد الله بن بهمن بن فيروز، مولى بني أسد.

قال الفراء: إنما تعلم الكسائي النحو على الكبر، وكان سبب تعلمه أنه جاء
يوما وقد مشى حتى أعيأ، فجلس إلى الهباريين - وكان يجالسهم كثيرا - فقال:
قد عييت، فقالوا له: تجالسنا وأنت تلحن! قال: كيف لحنت؟ قالوا له:

إن كنت أردت من التعب، فقل: «أعييت»، وإن كنت تريد من انقطاع

(١) هو سليمان بن أرقم أبو معاذ البصرى، مسولى الأنصار. روى قراءة الحسن البصرى، وروى
عه الكسائي وهاشم البربرى. طبقات القراء لابن الجزرى (١: ٣١٢).

(٢) هو شعبة بن عباس بن سالم أبو بكر الحنطلى الأسدى. راوى عاصم وعطاء وأسلم المنقرى؛ عمر
دهرا طويلا، وقطع الإقراء قبيل موته بسنين. توفى سنة ١٩٣. طبقات القراء لابن الجزرى
(١: ٣٢٥).

(٣) العوزمي، منسوب إلى عزم، بطن من فزارة. روى القراءاة عن عطاء ومكحول، وروى
عه أبو عاصم الضرير وسفيان الثورى. مات سنة ١٥٥. الباب (٢: ١٣١).

(٤) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران الكوفى. عرض القراءة على حميد بن قيس وعبد الله
ابن كثير. وروى القراءة عنه سلام بن سليمان. قال الكسائي: ما رأيت أحدا يروى الحروف إلا وهو
يخطئ. فيها إلا ابن عيينة. توفى سنة ١٩٨. طبقات القراء لابن الجزرى (١: ٣٠٨).

(٥) تأتى ترجمته لتؤلف في حرف الميم.

(٦) منسوب إلى الدور، وهى محلة ببيداد. كان إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه. رحل
في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة والشواذ. مات سنة ٢٤٦. الباب (١: ٤٢٨).
وطبقات القراء لابن الجزرى (١: ٢٥٥).

الخبيلة فقل : « عَيْت » (مخففة) . فأتت من هذه الكلمة لحن^(١) . ثم قام من فوره ذلك يسأل عن يعلم النحو ، فأرشدوه إلى معاذ الهراء ، فلزمه حتى أنفد ما عنده .

ثم نخرج إلى البصرة ، فلقى الخليل وجلس في حلقتة ، فقال له رجل من الأعراب : تركت أسد الكوفة وتميمها وعندهما الفصاحة ، وجئت إلى البصرة ! فقال للخليل : من أين أخذت علمك هذا ؟ فقال : من بوادي الحجاز ونجد وتيامة .

نخرج [ورجع]^(٢) وقد أنفذ خمس عشرة قتيبة حبر في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ . فلم يكن له هم غير البصرة والخليل ، فوجد الخليل قد مات ، وقد جلس موضعه يونس النحوي ، فمرت بينهم مسائل أقزله يونس فيها موضعه وصدره .

وسئل : لم سميت الكيساني ؟ فقال : لأنني أحرمت في كساء . وقد قيل : إنه دخل الكوفة ، بقاء إلى مسجد السبيع — وكان حمزة بن حبيب الزيات يُقْرئ فيه — فتقدم الكيساني مع أذان الفجر ، فجلس وهو ملتف بكساء من البركان الأسود ، فلما صلى حمزة قال : مَنْ تقدم في الوقت يقرأ ؟ قيل له : الكيساني أول من تقدم — يعنون صاحب الكساء — فرمقه القوم بأبصارهم ، وقالوا : إن كان حائكا فسيقرا «سورة يوسف» ، وإن كان ملاحا فسيقرا «سورة طه» ، فسمعهم فابتدأ بسورة يوسف ، فلما بلغ إلى قصة الذئب ، قرأ : ﴿ فَأَكَلَهُ الذَّيْبُ ﴾^(٣) بغير همز ، فقال له حمزة الزيات : [الذَّيْبُ]^(٤) بالهمز ، فقال له الكيساني : وكذلك أهمز الحوت ﴿ فَأَلْتَقَمَهُ الْحُوتُ ﴾^(٥) ؟ قال : لا . قال : فلم همزت «الذَّيْبُ» ولم تهمز

(١) في تاريخ بغداد : «فأنف من هذه الكلمة» . (٢) في الأصل : «الفراء» ، وهو تصحيف ، والتصويب عن معجم الأدباء وتاريخ بغداد . (٣) من تاريخ بغداد ومعجم الأدباء . (٤) البركان والبركاني : الكساء الأسود . (٥) آية ١٧ . (٦) تكملة من تاريخ بغداد . (٧) سورة الصافات آية ١٤٢ .

«الحوت» وهذا ((فَأَكَلَهُ الذُّبُّ)) وهذا ((فَأَلْتَقَمَهُ الحُوتُ))؟ فرجع حمزة بصره إلى خلائد الأحول^(١) - وكان أجمل علمانه - فتقدم إليه في جماعة من أهل المجلس فناظروه ، فلم يصنعوا شيئا . فقالوا : أفدنا - رحمك الله !

فقال لهم الكسائي : تفهموا عن الحائك ؛ تقول إذا تسبت الرجل إلى الذُّبِّ :

- ٥ قد استذاب الرجل ، ولو قلت : قد استذاب - بغير همز - لكنت إنما نسبته إلى الهزال ، تقول : قد استذاب الرجل إذا استذاب شحمه (بغير همز) ، فإذا نسبته إلى الحوت [تقول : قد استحات الرجل أى كثر أكله ، لأن الحوت^(٢) يأكل كثيرا ، ولا يجوز فيه الهمز . فلهذه العلة همز الذُّبِّ ، ولم يُهمز الحوت . وفيه معنى آخر : لا يسقط الهمز من مفردة ولا من جمعه ، وأنشدهم :

١٠ أيها الذُّبُّ وابنه وأبوه أنت عندي من أذؤب ضاريات

قيل : فسَمَى الكسائي من ذلك اليوم .

وكان السبب في اتصاله بالرشيد أنه كان عند المهدي مؤدب يؤدب الرشيد .

فدعا المهدي به يوما وهو يستاك ، فقال له : كيف تأمر من السواك ؟ فقال :

« استك » يا أمير المؤمنين . فقال المهدي : ((إنا لله وإنا إليه راجعون^(٣)) ! ثم قال :

- ١٥ التمسوا لنا من هو أفهم من ذا . فقالوا : رجل يقال له علي بن حمزة الكسائي من

أهل الكوفة ، قدم من البادية قريبا . فكتب بإشخاصه من الكوفة . فساعة دخل

عليه قال : يا علي بن حمزة ، ما تأمر من السواك ؟ قال : سَكُّ^(٤) يا أمير المؤمنين .

قال : أحسنت وأصبت . وأمر له بعشرة آلاف درهم .

(١) هو خلائد بن خالد الأحول الكوفي . عرض على حمزة ، وهو من جلة أصحابه . طبقات الفراء .

٢٠ لابن الجزري (١ : ٢٧٤) . (٢) تكملة من تاريخ بغداد ومعجم الأدباء .

(٣) سورة البقرة آية ١٥٦ (٤) من الفعل سلك الشيء . يسوكه شيئا ؛ إذا دلته .

وذكر أن أبا يوسف القاضى كان يقع فى الكسائى^(١) ويقول : أيرش يحسن !
إنما يحسن شيئا من كلام العرب . فبلغ الكسائى ذلك . فالتقىا عند الرشيد
— وكان الرشيد يعظم الكسائى لتأديبه إياه — فقال لأبى يوسف يا يعقوب : أيرش
تقول فى رجل قال لامرأته : أنت طالق طالق طالق ؟ قال : واحدة . قال : فإن
قال لها : أنت طالق أو طالق أو طالق . قال : واحدة . قال : فإن قال لها : أنت
طالق ثم طالق ثم طالق . قال : واحدة . قال : فإن قال لها : أنت طالق وطاق
وطالق . قال : واحدة . قال [الكسائى]^(٢) : يا أمير المؤمنين ، أخطأ يعقوب فى اثنتين
وأصاب فى اثنتين .

أما قوله : طالق طالق طالق ، فواحدة ؛ لأن الثانيتين تأكيد ، كما تقول : أنت
قائم قائم قائم ، وأنت كريم كريم كريم . وأما قوله : أنت طالق أو طالق أو طالق
فهذا شك ، وقعت فى الأولى التى تُتَبَقَّن . وأما قوله : طالق ثم طالق ثم طالق ،
فثلاث ؛ لأنها نَسَق ، وكذلك طالق وطاق وطاق .

وقال الشافعى رضى الله عنه : من أراد أن يتبحر فى النحو فهو عيال
على الكسائى .

وقال أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني : ورد علينا عامل من أهل الكوفة
لم أر فى عمال السلطان بالبصرة أبرع منه ، فدخلت مسلما عليه ، فسألنى : من

(١) هو يعقوب بن إبراهيم الأنصارى . سمع من هشام بن عروة وعطاء بن السائب والأعمش
وغيرهم ، وروى عنه ابن ماجة ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وغيرهم ، وكان فى ابتداء أمره يطلب الحديث ،
ثم لزم أبا حنيفة وتفقه به حتى صار المقدم فى تلامذته . قال الذهبي : كان عالما بالفقه والأحاديث
والتفسير والسير وأيام الناس . وهو أول من دعى فى الإسلام بقاضى القضاة . توفى سنة ١٨٣ .
النجوم الزاهرة (٢ : ١٠٨) . الجواهر المضية (٢ : ٢٢٠) .
(٢) من تاريخ بغداد .

علمائكم بالبصرة؟ قلت: الزبدي^(١) أعلمنا بعلم الأصمعي^(٢)، والمازني^(٣) أعلمنا
بالنحو، وهلال الرأي أفقهننا، والشاذ كوني^(٤) من أعلمنا بالحديث، وأنا - رحمك
الله - أُسب إلى علم القرآن، وابن الكلبي^(٥) من أكتبنا للشروط. قال: فقال
لكاتبه: إذا كان الغداة فاجمعهم إلي. قال: فجمعنا إليه، فقال: أيكم المازني؟
قال أبو عثمان: هانذا - يرحمك الله - قال: هل يجزي في كفارة الظهار عتق^(٦)
عبد أعور؟ فقال المازني: فليست صاحب قفه - يرحمك الله - إنما أنا
صاحب عربية.

فقال: يا زبدي، كيف تكتب بين رجل وامرأة خالعهما على الثلث من^(٧)
صداقها؟ قال: ليس هذا من علمي، هذا من علم هلال الرأي.

- ١٠ (١) هو إبراهيم بن سفيان الزبدي. تقدمت ترجمته لتؤلف في الجزء الأول ص ١٦٦.
- (٢) تقدمت ترجمته لتؤلف في الجزء الأول ص ٢٤٦.
- (٣) هو هلال بن يحيى بن مسلم المعروف بهلال الرأي البصري، أخذ الفقه عن أبي يوسف وزفر،
وروى الحديث عن ابن عوامة وابن مهدي، ولقب بالرأي لكثرة فقهه وسعة علمه. مات سنة ٢٤٥.
- الجواهر المضية (٢: ٢٠٧).
- ١٥ (٤) الشاذ كوني؟ بفتح الذا: قال ابن الأثير: «هذه النسبة إلى شاذ كونة، وإنما نسب إلى
ذلك لأن أبا المنتسب كان يجسر إلى اليمن، وكان يبيع هذه المضربات الجبار، وتسمى شاذ كونة،
فنسب إليها»، وهو «سليمان بن داود بن بشر المتقري الشاذ كوني. كان حافظا كثيرا. روى عن
عبد الواحد بن زياد وحمام بن زيد وغيرهما. وكان مع علمه ضعيفا في الحديث. مات سنة ٢٣٤».
- الباب (٢: ٣).
- ٢٠ (٥) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي صاحب النسب. يروى عن أبيه وغيره. وروى عن محمد
ابن سعد وعلي بن حرب الموصلي وغيرهم، وكان يتشيع. مات سنة ٢٠٤. الباب (٣: ٤٧).
- (٦) الظهار: أن يقول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر ذات رحم. وكانت العرب تطلق نساءها
في الجاهلية بهذه الكلمة، فلما جاء الإسلام نهوا عنه وأوجب الكفارة.
- (٧) يقال: خلع الرجل امرأته وخالعهما، إذا أخذت منه بما لها فطلقها وأبأنها من نفسه.

قال : يا هلال ، كم أسند ابن عون^(١) عن الحسن^(٢) ؟ قال : ليس هذا من علمي ، هذا من علم الشاذ كوني .

قال : يا شاذ كوني من قرأ : ((تَتَنَوَّنِي صُدُورُهُمْ))^(٤) ؟ قال : ليس هذا من علمي ، هذا من علم أبي حاتم .

قال : يا أبا حاتم ، كيف تكتب كتابا إلى أمير المؤمنين [تصف] فيه^(٥) خصاصة أهل البصرة وما أصابهم في الثمرة ، وتساله لهم النظر والنظرة ؟ فقال : لست — يرحمك الله — صاحب بلاغة وكتابة ، أنا صاحب قرآن .

فقال : ما أقيح الرجل يتعاطى العلم نحسين سنة ولا يعرف إلّا فنا واحدا ، حتى إذا سُئِلَ عن غيره لم يُجِبْ فيه ولم يُبَيِّرْ ! ولكن عالما بالكوفة الكيساني لو سُئِلَ عن كلِّ هذا لأجاب .

قال الكيساني : صليت بهارون الرشيد فأعجبني قراءتي ، فغلطت في آية ما أخطأ فيها صبي قط ، أردت أن أقول : ((لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ))^(٧) ، فقلت : لعلمهم « يرجعون » . قال : فوالله ما اجترأ هارون أن يقول لي : أخطأت ، ولكنه لما

(١) في الأصل : « امتدان » ، تحريف صوابه من تاريخ بغداد ، والإسناد : رفع الحديث إلى قائله . (٢) هو عبد الله بن عون بن أربطبان المزني مولاهم . يروي عن عطاء .

ومجاهد وسالم والحسن والشعبي . قال ابن مهدي : ما أحد أعلم بالسنة بالعراق من ابن عون . مات سنة ١٥١ . خلاصة تذهيب الكمال ص ١٧٧ . (٣) هو الحسن بن أبي الحسن البصري .

كان عالما جامعاً رفيعاً ثقة مأموناً عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحاً جليلاً وسيماً . مات سنة ١١٠ . خلاصة تذهيب الكمال ص ٦٦ . (٤) سورة هود آية ٥ ، وهي قراءة شاذة ، تروى عن

ابن عباس ، وقراءة حفص : « يتنون صدورهم » . (٥) تكملة من تاريخ بغداد .

(٦) الخصاص والخصاصة : الفقر وسوء الحال ، وأصل ذلك في الفرجة ؛ لأن الشيء إذا انفرج

وهي واختل . (٧) سورة الأعراف آية ١٦٨ .

سأمت قال لي : يا كِسائي ، أي لغة هذه ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، قد يعثر الجواد . فقال : أنا هذا فنعم !

قال خَلْفٌ ^(١) : كَانَ الْكِسَائِيُّ إِذَا كَانَ شِعْبَانٌ وَضِعَ لَهُ مِنْبَرٌ فَقَرَأَ هُوَ عَلَى النَّاسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ نِصْفَ سَبْعٍ ^(٢) ، يَخْتَمُّ خَتْمَتَيْنِ فِي شِعْبَانٍ ، وَكُنْتُ أَجْلِسُ أَسْفَلَ الْمَنْبَرِ ، فَقَرَأَ يَوْمًا فِي سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ ^(٣) ﴾ [فَنَصَّبَ « أَكْثَرُ »] ^(٤) فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِيهِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ أَقْبَلَ النَّاسَ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الْعِلَّةِ فِي ﴿ أَكْثَرُ ﴾ لِمَ نَصَبَهُ ؟ فَتَرْت ^(٥) فِي وَجُوهِهِمْ : إِنَّهُ أَرَادَ فِي فَتْحِهِ أَقْلٌ ﴿ إِنَّ تَرِينَ أَنَا أَقْلٌ مِنْكَ مَالًا ﴾ . فَقَالَ الْكِسَائِيُّ ﴿ أَكْثَرُ ﴾ ، فَجَهِدُوا مِنْ كِتَابِهِمْ . ثُمَّ قَالَ لِي : يَا خَلْفُ ، يَكُونُ أَحَدٌ مِنْ بَعْدِي يَسْلَمُ مِنَ الْخَلْنِ ؟ قَالَ : قَلْتُ : لَا ؛ إِنَّمَا إِذَا لَمْ تَسْلَمْ مِنْهُ أَنْتَ ، فَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ أَحَدٌ بَعْدَكَ ، قَرَأْتُ الْقُرْآنَ صَغِيرًا ، وَأَقْرَأْتُ النَّاسَ كَبِيرًا ، وَطَلَبْتُ الْآثَارَ فِيهِ وَالنَّحْوَ .

وقال الفراء : سمعت الكسائي يقول : ربما سبقني لساني بالخلن فلا يمكنني أن أردّه . أو كلاما نحو هذا .

وَأَجْتَمَعَ الْكِسَائِيُّ وَالزُّبَيْرِيُّ عِنْدَ الرَّشِيدِ فَخَضِرَتْ صَلَاةٌ يُجْهَرُ فِيهَا ، فَقَدَّمُوا الْكِسَائِيَّ يَصَلِّي ، فَأُزِيحُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ الزُّبَيْرِيُّ : قَارِئُ أَهْلِ الْكُوفَةِ يُزِيحُ عَلَيْهِ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ! فَخَضِرَتْ صَلَاةٌ يُجْهَرُ فِيهَا فَقَدَّمُوا الزُّبَيْرِيَّ فَأُزِيحُ عَلَيْهِ فِي سُورَةِ « الْحَمْدِ » فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ :

احفظ لسانك لا تقول فُبْتُتَلِي « إِنْ الْبَلَاءُ مَوْكَلٌ بِالْمَنْطِقِ » ^(٨)

(١) هو خلف بن هشام الأسيدي . سمع من الكسائي الحروف ولم يقرأ عليه القرآن . وكان يأخذ بمذهب حنيفة إلا أنه خالفه في مائة وعشرين حرفاً . مات سنة ٢٢٩ . طبقات الفراء لابن الجزري (١ : ٢٧٤) .
(٢) يريد سبع القرآن ، وهذا التقسيم معروف عند الفراء . انظر جمال الفراء لسخاوي .
(٣) آية ٣٤ . (٤) زيادة من تاريخ بغداد وطبقات الفراء . (٥) في الأصل : « فقال » ، وصوابه من تاريخ بغداد وطبقات الفراء لابن الجزري . (٦) سورة الكهف آية ٣٩ . (٧) هو يحيى بن المبارك أبو محمد الزبيري ، تأتي ترجمته في حرف الياء . (٨) الشطر الثاني مثل ، قال المفضل : وأول من قال ذلك أبو بكر الصديق . وقصته في جمع الأمثال (١ : ١٦) .

٢٠

١٥

قال الفراء : قال لى قوم : ما اختلافك إلى الكسائي وأنت مثله في العلم ؟
فأعجبتني نفسي فناظرته وزدت ؛ فكأنى كنت طائرا أشرب من بحره .

قال خلف : أولتُ وليمة ، فدعوت الكسائي واليزيدي ، فقال اليزيدي
للكسائي : يا أبا الحسن ، أمورٌ تبلغنا وحكايات تتصل بنا ، ننكر بعضها . فقال
الكسائي : أمثلي يخاطب بهذا ! وهل مع العالم من العربية إلا فضل بصاقى هذا !
ثم بصق . فسكت اليزيدي .

قال أبو بكر الأنباري : اجتمعت للكسائي أمور لم تجتمع لغيره ؛ فكان
واحد الناس في القرآن يكثر الأخذ عنه ؛ حتى لا يضبط الأخذ عليهم . فيجمعهم
ويجلس على كرسي ، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ؛ حتى كان
بعضهم ينقُط المصاحف على قراءته ، وآخرون يتبعون مقاطعه ومبادئه فيسمونها
في الواحهم وكتبهم . وكان من أعلم الناس بالنحو وواحدهم في الغريب .

قال الكسائي : بعدما قرأت القرآن على الناس رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام ، فقال لى : أنت الكسائي ؟ قلت : نعم يا رسول الله . قال : على
ابن حمزة ؟ قلت : نعم يا رسول الله . قال : الذي أقرأت أمتى بالأمس القرآن ؟
قلت : نعم يا رسول الله . قال : فاقرا على ، قال : فلم يأت على لساني إلا :
(وَالصَّافَّاتِ) ، فقرأت عليه : (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا) .
فقال : أحسنت ، ولا تقل (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا) نهاني عن الإدغام ، ثم قال لى :
إقرأ ، فقرأت حتى انتهيت إلى قوله تعالى : (فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ) فقال : أحسنت
ولا تقل (يَزْفُونَ) ثم قال : فلا باهين بك — شك الكسائي — الفراء أو الملائكة .

واجتاز الكسائي بحلقة يونس بالبصرة - وكان شخص مع المهدي إليها -
فاستند إلى أسطوانة تقرب من حلقتة ، فعرف يونس مكانه ، فقال : ما تقول
في قول الفرزدق^(١) :

غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لَابِنِ أَصْرَمَ طَعْمَةً
حُصَيْنِ عَيْبَاتِ السَّدَائِفِ وَالنَّخْرِ^(٢)

• على أي شيء رفع « النخر » ؟ فأجاب الكسائي . فقال يونس : أشهد أن
الذين رأسوا رأسوك بأستحقاق .

وقال القعقاع المقرئ : كنت عند الكسائي ، فأتاه أعرابي فقال : أنت
الكسائي ؟ قال : نعم ، قال ((كوكب^(٣))) ماذا ؟ قال : ((دري)) ، و ((دري))
و ((دريء)) . فالدرى يشبه بالدر ، والدرى جار ، والدرى^(٤) يلمع ، قال :
ما في العرب أعلم منك .

قال أبو عمر الدوري^(٥) : قرأت هذا الكتاب - « معاني الكسائي » -
في مسجد السواقين ببغداد على أبي مسحل وعلى الطوال وعلى سامة وجماعة ، فقال
أبو مسحل : لو قرئ هذا الكتاب عشر مرات لاحتاج من يقرؤه أن يقرأه .

- (١) البيت من شواهد ابن هشام في التوضيح (ص ٧٤) على جواز حذف الفعل الرفع للفاعل .
وهو في ديوانه ص ٣١٧ . (٢) في الأصل : « عيبات » ، تصحيف .
(٣) قال العيني : « هو من قصيدة يذكر فيها أن حصين بن أصرم قد قتل له قريب ، فحرم على نفسه
شرب الخمر وأكل اللحم العيب حتى يقتل فأنه . فلما طعمه وقتله أحلت له تلك الطعنة شرب الخمر وأكل
لحم العيب . غداة : نصب على الظرفية ؛ أضيف إلى الجملة ، وطمعة : فاعل أحلت ، وحصين (بالجر) :
عطف بيان لابن أصرم . وعيبات السدائف : كلام إضافي مفعول أحلت ، وهو جمع عيب ، وهو
لحم الطرى . والسدائف : جمع سديف ، وهو شحم السنام وغيره ، مما غلب عليه السمن . والشاهد
في قوله : « والنخر » ، بالرفع ؛ حيث حذف منه الفعل ؛ تقديره : وحلت له الخمر . فرائد الفلاحة ص ١٥٦ .
(٤) سورة النور آية ٣٥ . (٥) الدرى ، من درأ ، ووزنه فعييل بكسر القاء . وتشديد
العين المكسورة . (٦) الدوري : منسوب إلى الدور وهي محلة ببغداد . وهو أبو عمر حفص
ابن عمر بن عيسى العزيز بن صهبان البغدادي الضرير المقرئ . روى عن الكسائي وغيره ، ومات
سنة ٢٤٦ . اللباب لابن الأثير (١ : ٤٢٨) .

قال الفراء : لقيتُ الكسائيَ يوماً فرأيتُه كالباكي ، فقلت له : ما يبكيك ؟
فقال : هذا الملك يحيى بن خالد ، يوجه إلىّ فيحضرنى ، فيسألنى عن الشيء ،
فإن أبطأت في الجواب لحقنى منه عتب ، وإن بادرتُ لم آمر الزل . قال :
فقلت له ممتحناً : يا أبا الحسن ، من يعترض عليك ! قل ما شئت ، فانت الكسائي .
فاخذ لسانه بيده وقال : قطعه الله إذا إن قلت ما لا أعلم !

قال أبو عمر الدؤرى : لم يغير الكسائيَ شيئاً من حاله مع السلطان إلا لباسه
قال : فراه بعضُ علماء الكوفيين وعليه جربانات عظام ، فقال له : يا أبا الحسن ،
ما هذا الزي ؟ فقال : أدب من أدب السلطان ، لا يثلم ديناً ، ولا يدخل
في بدعة ، ولا يخرج عن سنة .

وذكر ابن أبي طاهر أن الكسائيَ النحوى كتب إلى الرشيد بهذه الأبيات ،
— وهو يؤدّب ولده محمداً — واحتاج إلى الترويح :

قلّ تخليفة ما تقول لمن	أمسى إليك بحرمية يدي
مازلت منذ صار الأمين معي	عبيدي يدي ومطيتي رجلي
وعلى فراشي من ينهني	من نومتي وقيامه قبلي
أسعى برجل منه نالته	موقورة منى بلا رحلي
وإذا ركبت أكون مرتدفا	قُدام سرجي راكباً مثلي
فامنن على بما يسكنه	عنى وأهد الغمد للنصل

فأمر له الرشيد بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء بآلتها وخادم معه يرُدون
بترجمه وبلحاه .

(١) هو يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد . ترجم له ابن خلكان في تاريخه (٢ : ٢٤٣) .
(٢) الجربانات : جمع جربان ، وهو القميص .

قلت : وهذا من الكسائي قبيح من وجوه : أحدها : « يذلى » لفظة قبيحة ولا سيما في هذه الحالة التي تعرّض لوصفها ، ثم كونه ناطق هذا الأمر بكون الأمين معه تغفل ، وقبيح معناه المفهوم منه : إذا رأى الأمين تحركت جوارحه ؛ وهذا في غاية الشناعة . ووصف نفسه بالشبقي رديء جدا لمن يروم التعليم أو مقابلة الخليفة ، ووصف كبر قُمدّه وشدّة انتصابه أردأ وأقبح ، ثم سؤاله عمن يسكنه عنه ؛ إنما يسأل مثل هذا العرّ من يقود العاهرات . فسبحان من أذهب رُشده في هذه الصورة !^(١)

ومن شعر الكسائي في وصف النحو :

	إنما النحو قياسٌ يتبعُ	وبه في كلِّ أمرٍ يُتَفَعُ
١٠	فإذا ما أبصر النحو الفتي	مرّ في المنطق مرّا فانسعُ
	فاتقاه كلُّ من جالسَه	من جليسٍ ناطقٍ أو مُستَمِعُ
	وإذا لم يبصر النحو الفتي	هاب أن ينطق جُبنا فانقطعُ
	فتراه ينصبُ الرفعَ وما	كان من نصبٍ ومن خفيضٍ رَفَعُ
	يقرا القرآن لا يعرف ما	صرف الإعراب فيه وصنعُ
١٥	والذي يعرفه يقرؤه	وإذا ما شك في حرفٍ رجَعُ
	ناظرا فيه وفي إعرابه	فإذا ما عرف اللحن صدَعُ
	فهما فيه سواء عندكم	ليست السنّة منا كاليدعُ
	كم وضيع رفيع النحو وكم	من شريفٍ قد رأيناه وضعُ

قال الكسائي : وقفت على نجار فقلت : بكم هذان البابان ؟ فقال :

٢٠ بستلحتان ، خلفت ألا أكلم عاقبا إلا بما يصلح .

(١) قال ابن مكيوم : « هذا من قبح القول ؛ لا سيما في خطاب الخلفاء من يؤدّب أولادهم ؛ ولا يصدر مثل هذا إلا عن جاهل أو عاقل ، والظاهر أنها لغزيرة » .

مات الكسائي - رحمه الله - في صحبة الرشيد ببلد الرّي في سنة ثمانين ومائة .
وقيل في سنة ثلاث وثمانين ومائة . وفيها مات محمد بن الحسن ^(١) . وقال ثعلب :
ماتا في يوم واحد ، ودفنهما الرشيد بقرية اسمها رنبويه ^(٢) . وقال : اليوم دفنت الفقه
والنحو ، فرثاهما اليزيدي ^(٣) فقال فيهما :

٥ تصرمت الدنيا فليس خلود وما قد ترى من بهجة سييد
سيفنيك ما أفنى القرون التي مضت فكن مستعدا فالقضاء عييد
أسيت على قاضي القضاة محمد فأذريت دمي والفؤاد عميد
وقلت إذا ما الخطب أشكل من لنا بإيضاحه يسوما وانت فقيد!
وأوجعني موت الكسائي بعده وكادت بي الأرض القضاء تميد
وأذهلني عن كل عيش ولذة وأزق عيني والعيون هجود
١٥ هما عالمان أوديا وتخرّما وما لهما في العالمين نديد

قال الفراء : لما صار الكسائي إلى رنبويه ، وهو مع الرشيد في سفره إلى
خراسان اعتل فتمثل ^(٤) :

(١) هو محمد بن الحسن الشيباني مولاهم ، الكوفي الفقيه . ولد بواسط وشأ بالكوفة ، ونفقه
بأبي يوسف ثم بأبي حنيفة ، وسمع مالك بن أنس . وأخذ عنه الشافعي وأبو عبيد . وكان إماما فقيها محدثا
مجتهدا ذكيا ؛ انتهت إليه رسالة العلم في زمانه بعد موت أبي يوسف . ذكره ابن تفسري بردى في وفيات
سنة ١٨٩ . النجوم الزاهرة (٢ : ١٣٠) .
(٢) رنبويه ، بفتح أوله وسكون ثانيه : قرية قرب الرّي .
(٣) هو أبو محمد يحيى بن المبارك ؛ تأتي ترجمته في حرف الباء .
(٤) نسبهما البغدادي في الخزانة (٢ : ٣٦٠) إلى مؤزج السلمي ، وهو شاعر إسلامي من شعراء
الدولة الأموية . والبيان مذكوران في مجالس ثعلب ص ٥٤٤ ، وابن خلدكان ١ : ٥٤٤ ، واللسان
(قدر ، نخل) .

قَدَرُ أَحَلَّكَ ذَا النَّجِيلِ ^(١) وَقَدَّ أَرَى ^(٢) — وَأَيُّ — مَالِكِ ذُو النَّجِيلِ ^(٣) بَدَارِ
إِلَّا كِدَارِكَا بَدَى ^(٤) بَقَرِ الْجَمَى ^(٥) هِيَاهُ ذُو بَقَرِ مِنَ الْمَزْدَارِ

وبها مات . ويقال : بل مات بطوس هو ومحمد بن الحسن . ولما رجع
الرشيد إلى العراق قال : خلفت الفقه والنحو برئوييه . وقيل : إنهما توفيا في سنة
تسع وثمانين ، وبلغ عمره سبعين سنة .

قال أبو مسحل عبد الوهاب بن حريش : رأيت الكسائي في النوم فقلت :
ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي بالقرآن . قلت : ما فعل حمزة الزيات وسفيان
الثوري ؟ قال : فوّقنا ، ما نراهم إلا كالكوكب الدرّي . قال محمد بن يحيى :
فلم يدع قراءته حيا ولا ميتا .

١٠ وحضر الكسائي حلقة يونس بالبصرة ، فقال الكسائي ليونس : لم نصبت
« حتى » الفعل المستقبل ؟ فقال له يونس : هذا حائلها من يوم خلقت . فضحك
منه الكسائي .

ولقي الرشيد الكسائي يوما في بعض طرقه ، فوقف عليه وسأله عن حاله فقال
له الكسائي : لو لم أجتّن من ثمرة الأدب إلا ما وهبه الله لي من وقوف أمير المؤمنين
عليّ لكان كافيا .

١٥

(١) ذو النجيل : موضع من أعراض المدينة وينبع . وهذه رواية نعلب ، ورواية اللسان :
« ذو النجيل » بالخاء .

(٢) أرى ، بالتشديد ، أصله : « أبرى » قلبت الواو ياء ، وأدغمت في الياء .

(٣) يخاطب نفسه ويقول : قدر الله وقضاؤه أحلك هذا الموضع بمنزل تقيم فيه ، بل ترثل عنه ،
وأقسم على ذلك بأبيه .

٢٠

(٤) ذوبقر : واد فوق الريدة ، والريدة : كانت حمى خارج المدينة المتورة ، جعلها عمر حمى
لإبل الصدقة .

(٥) المزدار : اسم فاعل من الزيارة ، وأراد به الشاعر نفسه ، واستبعد أن يزور أرضه .

وذكر أن الكسائي والفراء لم يقولا شعرا قط . وكان الكسائي فصيح اللسان ،
يتكلم ولا يتحيل إليه أن يُعرب عبارته ، وهو يعرب .
وذكر محمد بن إسحاق النديم الكسائي فقال :

« هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان - وقيل بهمن - بن
فيروز . وقيل يُكنى بأبي عبد الله . كوفي - أخذ عن الرُّؤاسي وعن جماعة . وقدم
بغداد ، فضمه الرشيد إلى ولديه المأمون والأمين »^(١) .

« ولما اشتدت حلة الكسائي بالزّي جعل الرشيدُ يدخل إليه يعودُه دائما .
فسمعه يوما ينشد هذين البيتين :

قَدَرُ أَحَلِّكَ ذَا النَّجِيلِ وَقَدْ أَرَى - وَأَبِيكَ - مَالِكَ ذُو النَّجِيلِ بَدَارِ
إِلَّا كَدَارُكُمْ بَسْذَى بَقَرِ الْحِمَى هِيهَاتَ ذُو بَقَرٍ مِنَ الْمَسْزَدَارِ

فقال الرشيد بعد خروجه : مات الكسائي والله . قيل : وكيف يا أمير المؤمنين؟
قال : لأنه حدثني أن أعرابيا كان يتزل عليه فاعتل ، فتمتلل شعرا قد أنشده
الآن ، ومات عنده . قال : فمات الكسائي من يومه » .

« وُسِمَى الكسائي لأنه كان يحضر مجلس مُعَاذِ الْهَرَاءِ ، والناس عليهم الحُلل ،
وعليه كساء رُوذِبَارِي » .

(١) في الفهرست ص ٦٥ بعد هذه العبارة : « قرأت بخط أبي الطيب قال : أشرف الرشيد على الكسائي
وهو لا يراه : فقام الكسائي ليلبس نعله لحاجة يريدها ، فابتدراها الأمين والمأمون فوضعاها بين يديه ،
فقبل رءوسهما وأيديهما ، ثم أقسم عليهما ألا يعاودا . فلما جلس الرشيد مجلسه قال : أي الناس أكرم
خادما؟ قالوا : أمير المؤمنين - أعزه الله - قال : الكسائي ، يخدمه الأمين والمأمون . وحدثهم
الحديث » .

(٢) عبارة الفهرست : « نخرج الرشيد وقال : مات الكسائي » .

(٣) عبارة الفهرست : « فتمتلل بهذا البيت ومات عنده » .

« وله من التصانيف والكتب : كتاب "معاني القرآن"^(١) . كتاب "مختصر النحو" . كتاب « القراءات » . كتاب "مقطوع القرآن وموصوله" . كتاب "اختلاف العدد" . كتاب "الهجاء" . كتاب "النوادر" الأوسط . كتاب "النوادر" الكبير . كتاب "هاءات الكفاية في القرآن" . كتاب "الحدود في النحو" . كتاب "العدد"^(٢) » .

ذكره المرزباني فقال : « أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن ابن فيروز مولى بني أسد . روى أنه قيل للكسائي : لم سميت الكسائي؟ قال : لأنني أحرمت في كساء » .

قال محمد بن داود بن الجراح : « ورد علي بن حمزة الكسائي بغداز ، وأدب محمد بن الرشيد . وهو إمام أهل الكوفة في النحو وفي القراءة ، وأستاذ الفراء وعلي ابن المبارك الأحمر » .

وجمع الرشيد بينه وبين سيبويه البصري نخطاه الكسائي^(٤) وغلاماه ، فأمر الرشيد بصرف سيبويه ، ووصله بعشرة آلاف درهم . فلم يدخل البصرة ، واستحيا مما وقع عليه ، ومضى إلى فارس ، فمات بها .

وقال الجاحظ : تعلم الكسائي النحو بعد الكبر ، فلم يمنعه ذلك من أن برع فيه . ولقى أعراب الحطمة^(٥) ، وكثر سماعه منهم ، وقرأ القرآن وبرع فيه ، حتى

(١) ذكره الأزهري في مقدمة التهذيب وقال : « وللكسائي كتاب في معاني القرآن حسن ، وهو دون كتاب الفراء في المعاني ، وكان أبو الفضل المنتدري ناوئى هذا الكتاب وقال فيه : أخبرت عن محمد ابن جابر عن أبي عمر الكسائي » . (٢) في القهرست : كتاب "الهاءات المكتنى بها في القرآن" .

(٣) فأت المصنف ما ذكر ابن التميمي : "أشعار المعايبة ومطرافها" . "الحروف" . "النوادر" الكبير . وله كتاب "ما تلحن فيه العوام" ألقه هارون الرشيد ، وطبع في برسلو سنة ١٨٩٨ بتحقيق الأستاذ بروكبات . (٤) المراد بغلاميه الفراء وعلي بن المبارك . والخبر بتمامه في طبقات الزبيدي ص ٤١ . (٥) الحطمة : أبو بطن من عبد القيس يقال له : حطمة بن محارب .

قوى عليه وعرف إعرابه، واختار حرفاً فقرأ به^(١). وكتب في النحو كتاباً مفهومة
حسنة الشرح. وكان أثيراً عند الخليفة؛ حتى أخرجته من طبقة المؤدبين إلى طبقة
الجلساء والمؤانسين.

وقال يحيى الفراء: مدحني رجل من النحويين وقال لي: ما اختلافك إلى
الكسائي؟ فأنت أعلم منه، أو مثله في العلم! قال: فأعجبني نفسي، فساظرته
وسألته؛ فكأنني كنت طائراً يغري من البحر.

وقال ابن قادم: قلت للفراء: قد بقي في نفسك شيء من النحو؟ قال:
أشياء كثيرة. قال: فمن تحب أن تلقى فيها؟ قال: كنت أحب لو بقي الكسائي^٥
— وكان قد مات — رحمه الله.

وكان أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري يقول: كان الكسائي إذا أخذ معي
في اللغة والشعر هوى، وإذا أخذ في النحو عللاً.

وقال الأصمعي: أرسل إلى الكسائي بأبي نصر، وقال: لست أعرض لك
في الشعر والغريب والمعاني، فدعني والنحو. فوجهت إليه: ما كلمتك قط في النحو
إلا بحجة أصحابي، وقد تركت ذلك لك.

وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي: ما رأيت في الصنعة أحذق من أربعة:
الأصمعي بالشعر، والكسائي بالنحو، ومتصور زلزل بضرِب العود، وبرصوما^(٢)

(١) الحرف: القراءة التي تقرأ على أوجه.

(٢) ومتصور زلزل برصوما الزامر ذكرهما أبو الفرج في أغانيه (٥: ٣٢) وقال: «أخبرني محمد

ابن مزيد قال: حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال: كان برصوما الزامر وزلزل الضارب من سواد
أهل الكوفة من أهل الخشن والبذاذة والدناءة، فقدم بهما أبي معي سنة حج، ووقفهما على الغناء العربي،
وأرأهما وجوه النعم، وتنفههما حتى بلغنا المبلغ الذي بلغاه من خدمة الخليفة، وكانا أطبع أهل دهرهما
في صناعتهما».

بالزمر . قيل له : وما يبلغ من حذقهم ؟ قال : كنت إذا رأيت كتاب إنسان منهم في صناعته لم تنازعك نفسك إلى أن تكون في تلك الصناعة على أكثر مما سمعت .

وقال الأخفش سعيد بن مسعدة : قدم الكسائي إلينا البصرة مرتين ؛ كان في الأولى كذا وكذا ؛ فأما في الثانية فلم يتعلّق عليه بشيء .

وقال أحمد بن الحارث الخزاز : كان الكسائي ممن وُسم بالتعليم ، واكتسب به مالا كثيرا ، وكان سخيا جميل الأخلاق .

وقال أبو حاتم : سمعت الكسائي يقول : رأيت بالبادية أعرابيين ؛ أحدهما أسود والآخر أحمر ، فسألت الأسود فلم أجد عنده شيئا ، وسألت الأحمر فكأنما يأخذ العلم من شاربته . فقال لي الأحمر : ما رأيت رجلا أعلم بكلمة إلى جنبها كلمة أشبه شيء بها ، أبعده شيء منها منك . قال : فكتبت هذا الكلام عنه .

وروى الفراء عن الكسائي قال : كنتُ أسأل أعرابيا عن كلمة صواب ، وأسأله عن كلمة خطأ يقارب لفظها ؛ أمتحنه بذلك ، فقال لي : ما رأيت رجلا يأتي بكلمة إلى جنبها كلمة ، أشبه شيء بها ، أبعده شيء منها منك .

وروى إبراهيم بن إسماعيل الكاتب قال : قال أبو زياد الكلابي : ما رأيت أحدا أوقع على كلمة إلى جنبها كلمة أقرب شيء بها أبعده شيء منها منك .

وروى سامة^(١) عن الفراء عن الكسائي : قال : كنت بالبادية ، فرآني أعرابي وأنا أكتب فقال لي : ما رأيت رجلا يكتب الكلمة ومعها أخرى تشبهها كأنها أختها أو أمها مثلك .

وروى سامة عن الأخفش قال : كان الكسائي جاءنا البصرة ، فسألني أن أقرأ عليه ، أو أقرئه "كتاب سيديويه" ففعلت . فوجه إلى "نحسين ديناراً وجبة وشيء" .

(١) هو سامة بن عاصم ، تقدّمت ترجمته للؤلؤ في هذا الجزء ص ٥٦ .

وقال أبو زيد الأنصاري : قدم الكسائي البصرة ، فأخذ عن أبي عمرو ابن العلاء وعن يونس بن حبيب وعيسى بن عمر علما كثيرا صحيحا ، ثم خرج إلى بغداد ، وقد قدم أعراب الحطمة ، وأخذ عنهم شيئا فاسدا ، نفلط هذا بذاك فأنسده .
ولما أتى أبا زيد موت الكسائي قال : رحمه الله ! مات بموته علم كثير .

٤٥٧ - علي بن الحضرمي النحوي^(١٠)

كان من سواحل إفريقية . فيه نباهة وفضل ، وكان ربما علم في بعض الأوقات . وكان يقربه رجل قد نظر في النحو أيضا ، فكانا يتراسلان بالمسائل في النحو .

ومما كتب به إليه علي بن الحضرمي :

لما أتاني كتاب واضح حسن^{١٠} في النحو منك أبا إسحاق قد صنعا
كَمَا تَغْلَطُنِي فِيهِ وَتُفْجِمُنِي^(٢) وَلَسْتُ فِي النَّحْوِ مِمَّنْ يَبْنِي الشَّنْعَا
أَمَسَكْتُ خَوْفَ مِرَاءٍ لَسْتُ تَحْمِلُهُ^(٣) حِلْمًا وَلَمْ أَلِكْ عَنْهُ مَسْكَ فِرْعَا

٤٥٨ - علي بن الحارث البيارى الخراساني^(١١)

ذكره البانحرزي وسمي له فقال : « عنده مفصل الفضل ومجموعه ، ومرثي^(٤) الأدب ومسموعه ، ومعين العلم ونبوعه . والذي تشد إليه الرجال ، وترتم نحوه الجمال ، ويقصد محله القصاد ، وينتال على مناهله الرواد » .

(١٠) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٤٠ ، وبنية الوعاة ٣٤٩ ، وطبقات الزبيدي ١٦٢ .
(١١) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٤٠ ، ودمية القصر ٣٠٢ . والبياري في الأصل منسوب إلى بيار ، وهي مدينة من أعمال قومن .
(١) بنو الحطمة : بطن من قيس ذكره في اللسان (حطلم) عن ابن سيده . (٢) تحمله : تطبيقه . وهذه رواية الأصل وبنية الوعاة . وفي طبقات الزبيدي : « خوف وراء » وفي هامشها : « الوراة : ولدا الولد » فعناه أمسكت خوف أمور إن نجبتا عليك لم تقم بها » . (٣) دمية القصر ص ٣٠٢ .
(٤) في الأصل : « وترد » ، وما أتجه عن الدمية ؛ يقال : زم البعير إذا خطمه وتقدم به في السير .

« حدّثني تلميذه أبو العباس محمد بن علي البادغوسي^(١) قال : كتب إليه الوزير الحسن المصعبي^(٢) مهيبا به إلى جنابه ، ليجنّي من الأدب اللذّ الجني به ، فترفع عن إجابته ، إذ لم يكن قصد ذلك الباب من بآتسه ، وصدر كتاب المصعبي بهذه الأبيات :

قد تدبرْتُ ما أشرتُ إليه وهو الخير لا عُبار عليه
غير أن المشيب من بردِ المو تِ وخيْطُ الرقابِ في كَفِّيه
فماذا تريد ما لم أرده في شبابي ولم أحنّ إليه

قال : وأنشدني أيضا له ، قال : أنشدني لنفسه :

ماذا أقول لربّي حين يسألني فيم ابتغيت حراما بعد سبعين
لا همّ إن طعمت نفسي فلا طعمت فيما ابتغت غير زقوم وغسلين
من تصنيفه : كتاب " شرح الحماسة " . كتاب " صناعة الشعر " .

٤٥٩ - علي بن ديبس النحوي^(*) الموصلي^(*) الشيخ أبو الحسن

قرأ علي ابن وحشي^(٢) ، وابن وحشي^(٢) قرأ علي أبي الفتح بن جني^(٢) . تصدر ببلده لإفادة هذا الشأن .

وله شعر ، منه قوله في قواد :
يُسَهِّلُ كُلَّ مَمْتَنَعٍ شَدِيدٍ وَيَأْتِي بِالْمَرَادِ عَلَى أَقْتَصَادِ
فَلَوْ كَلَّفْتَهُ تَحْصِيلَ طَيْفِ الْخِيَالِ صُحِّي لَزَارَ بِلَا رِقَادِ

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٤٠ ، وبغية الوعاة ٣٣٧ ، ومعجم الأدباء ٣ : ٢١٨ .

(١) كذا في الأصل والدمية . والنسبة في السمعي إلى بادغيس ، وهي قرى كثيرة بنواحي هراة .

(٢) هو علي بن الحسن بن الوحشي ، تقدمت ترجمته لتؤلف في هذا الجزء ص ٢٧٤ .

ومن شعره :

ما ساعفتك بطيفها هندُ إلا لكى يتضاعف الوجدُ
ومنها في مدح سعد الدولة أنحى شرف الدولة مسلم بن قريش :
والوجد ينمى في الفؤاد كما ينمى لسعد الدولة السعدُ

٥٦٠ - علي بن سليمان بن الفضل أبو الحسن الأخفش

الصغير النحوى^(*)

سمع أبو ي العباس ثعلبا، والمبرد، وفضلا الزيدى، وأبا العيناء الضرير . روى
عنه علي بن هارون القرميسينى ، وأبو عبيد الله المرزبانى ، والمعافى بن زكريا
الجزيرى . وكان ثقة .

١٠ توفى أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش في ذى القعدة سنة خمس
عشرة وثلاثمائة .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٣٣ ، والأنساب ٢١ ب - ١٢٢ ، وبنية الوعاة ٢٣٨ ،
وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣١٥) ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٣٣ ، وتاريخ ابن عساکر
٢٩ : ١٨٨ - ١٨٩ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٥٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٤٠ ، وابن
١٥ خلکان ١ : ٣٣٢ - ٣٣٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٧٠ ، وطبقات الزيدى ٨٤ - ٨٥ ،
وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ١٥٦ - ١٥٧ ، والفلاحة والمفلوکیين ٦٥ ، والفهرست ٨٣ ،
وكشف الظنون ١٤٢٧ ، واللباب في الأنساب ١ : ٢٦ - ٢٧ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٦٧ - ٢٦٨ ،
ومعجم الأدباء ١٣ : ٢٤٦ - ٢٥٧ ، والمتنظم (وفيات سنة ٣١٥) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢١٩ ،
وتزعة الألباء ٣١٢ - ٣١٣ . وانظر حواشئ ص ٣٦ من هذا الجزء .

٢٠ (١) صاحب الموصل والجزيرة وحلب . مات مقتولا سنة ٤٧٧ . النجوم الزاهرة (٥ : ١١٩) .
(٢) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد المعروف بأبي العيناء . أصله من الجمامة ، ومولده
بالأهواز ، ومنشؤه بالبصرة ، وبها طلب الحديث وكسب الأدب ، وسمع من أبي عبيدة والأصمعي
وأبي زيد ، وكان من أحفظ الناس وأفصحهم لسانا ، وكان فيه من اللسان ومرعة الجواب والذكاء ما لم
يكن في أحد من نظرائه . توفى سنة ٢٨٣ . ابن خلکان (١ : ٥٠٥) .

قال الأخفش : طلب إبراهيم بن المدبر من المبرد محمد بن يزيد جليسا يجمع له بين تاديب ولده وإمتاعه بمؤانسته ، فندبني المبرد لذلك ، وكتب إليه معي كتابا :
قد أنفذت إليك - أعزك الله - [فلانا ^(٢)] ، وبجملة أمره كما قال الشاعر :

إذا زرت الملوک فإن حسی شفیعا عندهم أن ینخبرونی

وكان علي بن سليمان يتعرض لابن الرومي الشاعر ، ويباكر داره ، ويقول
عند بابه كلاما يتطير به فلا يخرج - وكان كثير التطير - فهجاه ابن الرومي بأهاج
هي منبثة في ديوانه . وكان علي بن سليمان الأخفش يتحفظها ويوردها في جملة
ما يرويها استحسانا لها ، وافتخارا بأنه توه بذكره إذ هجاه . ولما علم ابن الرومي
ذلك أقصر عنه .

وقدم الأخفش مصر سنة سبع وثمانين ومائتين ، وخرج منها سنة ست وثلثمائة
إلى حلب مع علي بن أحمد بن بسطام صاحب الخراج ، ولم يعد إلى مصر .
وتوفى ببغداد سنة خمس عشرة وثلثمائة . وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة ،
وهو ابن [ثمانين سنة ^(٤)] ، ودفن في مقبرة قنطرة البردان .

وذكر هلال بن المحسن في كتابه ، قال : « حكى أبو الحسن ثابت بن سنان
قال : كان أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش يواصل المقام عند [أبي ^(٦)] علي

(١) هو إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر أبو إسحاق الكاتب ، شاعر مترسل ، تولى الولايات
الجليلة ، ووزر لعمد علي الله لما خرج من (سر من رأى) يريد مصر ، ومات في سنة ٢٧٩ ، وهو يتقلد
لعمدة ديوان الضياع ببغداد . معجم الأدباء (١ : ٢٢٦) .

(٢) من تاريخ ابن عساکر .

(٣) انظر الديوان ص ١٤٩ وما بعدها .

(٤) بياض في الأصل ، والزيادة عن طبقات ابن قاضي شبهة .

(٥) هو هلال بن المحسن بن أبي إسحاق الصائغ . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٣٤ .

ألف آبا أسماء "تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء" ، طبع بمطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٩٠٤ .

(٦) من معجم الادباء .

٢٠

ابن مقلة^(١)، ويُراعيه أبو علي ويبره، فشكا إليه في بعض الأيام ما هو فيه من شدة
الفاقة، وزيادة الإضافة، وسأله أن يكلم أبا الحسن علي بن عيسى - وهو يومئذ
وزير - في أمره، ويسأله إقرار رزق عليه في بجملة من يرتزق من أمثاله، فخاطبه
أبو علي في ذلك، وعزفه اختلال حاله، وتعذر القوت عليه في أكثر أيامه، وسأله
أن يُجري عليه رزقا برسم الفقهاء. فانتهره علي بن عيسى انتهاراً شديداً، وأجابته
جواباً غليظاً - وكان ذلك في مجلس حافل وجمع كامل - فشق على أبي علي
ما عامله [به]، وقام من مجلسه، وقد اسودت الدنيا في عينه، وصار إلى منزله لائماً
نفسه على سؤاله علي بن عيسى ما سأله، وحلف أن يتجرد في السعي عليه. ووقف
الأخفش على الصورة، فاغتم بها، واتته به الحال إلى أكل السلجم^(٢) النيء. فقيل
إنه قبض على فؤاده: قلبه، فمات بغاة - رحمه الله - وكان موته في شعبان سنة
خمسة عشرة وثلثمائة .

وذكره المرزباني فقال: «لم يكن بالمتسع في الرواية للأخبار والعلم بالنحو
وما علمته صنف شيئاً البتة، ولا قال شيئاً^(٣). وكان إذا سُئِلَ عن مسألة في النحو
صَجِرَ وانتهر من يُواصل مساءلته. وشاهدته يوماً وصار إليه رجل من أهل حلوان
كان بكرمه، فحين رآه قال له:

حَيَّاكَ رَبِّكَ أَيُّهَا الْحُلُوَانِيُّ وَكَفَّاكَ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَزْمَانِ

ثم التفت إلينا، وما يحسن من الشعر إلا هذا وما جرى مجراه .

ودفع كتاباً له إلى بعض من في مجلسه عليه اسمه، فقال له: أبو الحسن خُفِّشْ
خُفِّشْ .

٢٠ (١) تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٩٤ . (٢) الساجم : التفت .
(٣) ذكره ابن السديم من الكتب : " الأنواع " . " الثنية والجمع " . « الجراد » ، وذكر
صاحب كشف الظنون ص ١٤٢٧ أنه وضع شرحاً لكتاب سيبويه .

٤٦١ - علي بن سعيد بن عثمان بن جابر الخبير بن دبابا^(*)

السِّنْجَارِيُّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . كَتَبْتُ فِي هَذِهِ الْكَرَاسَةِ مَا وَجَدْتُهُ مِنْ شِعْرِ الشَّيْخِ
أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ جَابِرِ الْخَبِيرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ -
وَحَصَلْ لِي ذَلِكَ مِنْ أَوْرَاقٍ مِنْ كِتَابِ "الْعَيْنِ" فِي اللُّغَةِ، وَجَدْتُهَا بِمُخَطِّهِ مِنْذُ زَمَانٍ قَدِيمٍ .

فمن ذلك أبيات دالية، وهي :

لَمَنْ طَلَّلَ أَصْحَتَ قَفَّارًا مَعَاهِدُهُ	أَكَاتُهُ ^(١) بَرِحَ الْهَوَى وَأَنَاشِدُهُ
وَقَفْتُ بِهِ صَحْبِي طَوِيلًا أَبْشُهُ	لَقَرِطِ الْأَسَى وَالشُّوقِ مَا أَنَا وَاجِدُهُ
فَاعْيَا جَوَابًا وَاحْتَمَلْتُ وَلِلْهَوَى	بِقَلْبِي وَلَوْعٌ مَا يَسْزَالُ يَعَاوِدُهُ
وَلَسْتُ بِنَسَائِسِ يَا أُمِيمَةَ عَهْدِكُمْ	وَلَا خَائِنًا إِنْ خَانَ عَهْدًا مَعَاهِدُهُ
وَلَا هَائِبًا صَرْفَ الزَّمَانِ إِذَا سَطَّتْ	بِأَحْدَانِهِ أَحْدَانُهُ وَشِدَائِدُهُ
وَكَيْفَ أَخَافُ الدَّهْرَ مِنْ بَعْدِ مَا غَدَا	كَغَمِيلًا يُتَّخِجُ السَّعْيَ وَالْقَصْدَ مَا جَدُهُ
هُوَ السَّيِّدُ الْمَرْجُوُّ وَالْمَوْرِدُ الَّذِي	بِوَادِرِهِ مَحْمُودَةٌ وَمَوَارِدُهُ
جَوَادٌ إِذَا حَدَّثْتُ عَنْهُ بِمَدْحَةٍ	تُضَافِرُنِي فِيهَا أَقْوُولُ حَوَاسِدُهُ
سَحَابٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ فِيهِ صَوَاعِقٌ	وَبِحَرِّ نَوَالٍ مَا تُغَيِّبُ عَوَائِدُهُ ^(٢)
فَسَتَى شَرَفَتْ هِمَّتُهُ وَسَمَّاهُ بِهِ	إِلَى ذِرْوَةِ الْمَجْدِ الْأَصِيلِ مَحَامِدُهُ
تَعَالَى عَلَوًا إِنْ يُسَاجَلُ فَمَا يُرَى	لَهُ فِي الذِّئْبِ يَأْتِيهِ نَيْدٌ يَعَانِدُهُ
أَنَارَ سَبِيلِ الْعُرْفِ بَعْدَ ظَلَامِهِ	وَقَامَ بِهِ بَعْدَ التَّنَاقُلِ قَاعِدُهُ
وَأُضْحَى بِهِ شَمْلُ الرُّعْبَةِ بَعْدَ مَا	تَشَعَّبَ ^(٣) مَجْمُوعًا وَأَرَسَتْ قَوَاعِدُهُ ^(٤)

٢ . (*) ترجمته في تلخيص ابن مكنون ١٤١ . (١) برح الهوى : شدته . (٢) رسا وأرسي :
ثبت . (٣) التشعب : التفرق . (٤) يقال : فلان لا يفينا عطاؤه أي يأتينا كل يوم .

جرىء على الخضم الجريء مساعدا
بصير بوجه القصد والأمر مظلم
له شمية تعالو على كل شمية
إليك ابن منصور زجرت ركابي
وماخاب مسعى من غدوت رجاءه
وله رحمة الله عليه :

نمت دموى بما أكايمه
وظلت في الدار بعد بعدهم
وعاذل بات فيك يعذلني
أذقته حر لومه ففدا
يا جازرا في هواه محتكرا
أطعت قول الواشي ولم أك في
فلا سقوا حيث حل سيرهم
ولا غدا بالنجاح طائرهم
وله رضى الله عنه ورحمه :

أمغنى الهوى أصبحت مغنى التوائب^(١)
وأمسيت من بعد الأجابة موحشا
أبعد مشيب الرأس يعتادنى الصبا
وبعد خليلي اللذين تحملا
وقد كُنْتُ مغنى للجان الكواعب
وكنت أنيساً فيك مسرى الجباب
وأمسى زميلاً للخلبج المصاحب!
أبليت قدير العين عذب المشارب!

(١) يقال : هل المطر وانهل واستهل ؛ إذا اشتد انصابه .
(٢) الديم : جمع ديمة ؛ وهي المطر يدموم في سكون وبلا رعد وبرق .
(٣) يقال : غنى فلان بالمكان إذا عاش به وأقام . والمغنى : المنزل الذى غنى به أهله ثم ظعنوا .

من مدحها :

وكننت قبيل الإلتقاء معظماً
فلما تلاقينا رأيتُ مخبري
لما سار عنكم من جزيل المناقب
لتقصيره في الوصف في زى كاذب

وله رحمة الله عليه :

رُوي الفداء لزايرٍ متفضِّل
سمحتُ به نفسُ الزمانِ وطالما
شفعتُ مكارمُه إليه فأنعم
بخلتُ على - بأن أراه مسلماً
فطفقتُ أحمدَه وأشكرُ سعيدَه
وعلمتُ أن الدهرَ يُعقبُ شهده
أين الذين علوا على أحداثه
وتسوقلوا خوفَ المنيةِ سماً
أخنتي بكلِّكِهِ فأفنى جمعهم
وغدا مشيدُ بنائهم متهدماً
فاعمل لنفسك إن قدرت ولا تكن
فريقاً وكن حيثُ الأمورُ مسماً

سمعت من أخوال الشيخ أبي الحسن علي بن سعيد بن دبابا - رحمه الله -

أنه كان رجلاً متديناً كثير العقل . فمن دينه أنه سمع إنساناً يفضله على بعض نخاة
سنجار ، وهو عبد الصمد بن عيسون ، فلما حضر للقراءة عليه أقسم أنه لا يُقرئه
وهو على هذه الحالة في تفضيله والمغالاة فيه .

وأيضاً فإنه كان يتجبر ويختلف إلى دمشق ، فباع في بعض سفراته على تواب
أسد الدين شيركوه متاعاً ، غلط أصحابه بمائتي دينار صورية . فعمل حسابه فوجد
الغلط ، فحمل الذهب إليهم ، فجزوه خيراً وشكروه .

(١) يقال ، توغل في الجبل ؛ إذا صعِد .

(٢) مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام .

(٣) هو الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه بن شادى الأيوبي صاحب
حصص ، أعطاه ابن عم أبيه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب حمص بعد وفاة أبيه محمد بن شيركوه
في سنة ٥٨١ هـ ، وحفظ المسلمون من الفرنج . ومات بحمص سنة ٦٣٧ هـ . النجوم الزاهرة (٦ : ٣١٦) .

وطلبه عماد الدين صاحب سنجار - رحمه الله - وألح في طلبه ، فلم يمض إليه ، وقال : هو يراني بعين ، وأخشى أن أنقص من عينه إذا اجتمعنا .
وتحسّل مجاهد الدين النائب بسنجار عليه في الاجتماع به ؛ حتى كان يقدم في الوقت يوم الجمعة لأجل الاجتماع به .

• وروى أنه اجتاز بسوق سنجار ، فرآه بعض البغداديين ، وقال : من هذا الرجل ؟ فقيل : هذا يقال له علي بن دبابا ، فقال : يحتاج هذا الرجل إلى قلة عقل .

وذكر أن رجلا من أهل سنجار يقال له ابن جبلة ، نرج من مقصورة من مقاصير جامع سنجار يوم جمعة إلى صحن الجامع ، فقال : سبحان الله ! ما في هذا الجمع مُسلم ! ثم نظر فإذا الشيخ أبو الحسن ، فقال : ما كان لي أن أقول هذا والشيخ أبو الحسن حي . ١٠

وكان يناظر مع الفقهاء فيجيد بقوته في علوم الفقه على وجه التسلّط . وكانت استراحتُه في كلامه مثلا . وعلى الجملة ، لأهل سنجار فيه من العقيدة ما لم يسمع لها مثال . وكان رجلا طويلا ضخما آدم اللون جهوري الصوت حسن التسميع ، [ذا] نفس كبيرة ^(١) - رحمه الله . ١٥

وحكى أن مماته كان بريح الخمر ، فقال يوما : اليوم أستم شيئا وأموت ، بغاء الطبيب فقال : قووه ، فشيوت عنده شريحة لحم ، فشمها . وتوفى - رحمه الله - في حدود سنة ستين وثمانمائة تقريبا .

(١) في تلخيص ابن مكتوم « كبير النفس » .

وكان يحضر مع جماعة من معتبري سنجار في وادي سنجار ، على بيت بجانب
بستان لرجل يقال له ابن الخردل ، فاطلع عليه ابن الخردل يوما فقال : قد حَضَرَنِي
شيء ؛ أقوله أم لا ؟ فقال له الشيخ : قل ، فقال :

يا عليّ بن دبابا ليس ذا شيئا صوابا

تأخذ الدر من البحر وتلقيه الخرابا

هذا الشيخ - رحمه الله - كان نحويا بمدينة سنجار ، يُفِيدُ النَّحْوَ بغير أجر .
وكان تَزِيهِ النفس ، مشتغلا بأمره ، يرتزق من صنعة يده ، ويصبر على المأكل
الخشن والملبس المتوسط . وكان يصنع الحفقات الخمر بيده ويرتق بها . وكان
ذا دين ومروءة .

١٠ قرأ النحو ببليده على الأبر النحوي^(٢٢) القرقيسيّ - نزيل سنجار ، وعلى أبي جحش
السنجاريّ النحويّ . ولم يزل يبليده يفيدها إلى أن مات - رحمه الله .

٤٦٢ - عليّ بن طاهر بن جعفر بن عبد الله أبو الحسن القيسيّ

السّلميّ النحويّ الدمشقيّ^(٢٣)

سمع من مشايخ زمانه ، وكان ثقة ، وكانت له حلقة يجامع دمشق يفيد فيها
العربية . ووقف في موضع حلفته خزانة كتب له .

١٥ وسأله أبو محمد بن صابر عن مولده ، فقال : في سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .

وذكر ابن الأكفانيّ^(٢٤) أن أبا الحسن [بن] طاهر النحويّ توفي يوم الثلاثاء

الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة ثمانمائة .

(*) ترجمته في نبذة الوعاة ٣٣٩ ، وتلخيص ابن مكشوم ١٤٢ ، ومعجم الأدبا ١٣٠ :

٢٠ ٢٥٧ - ٢٥٩ . (١) في الأصل : « الجهدات » بحريف . (٢) تقدّمت ترجمته

لتؤلف في الجزء الأول ص ٢٤١ . (٣) تقدّمت ترجمته في حواشي هذا الجزء ص ٢٣٠ .

٤٦٣ - علي بن طاهر بن الرقباني أبو الفضل اللغوي الصقلي^(*)

من أهلها المقيمين بها . حافظ للغة وآيام العرب ، جامع لأدوات الأدب .
فمن شعره يمدح الأمير ضمصام الدولة ، وقد وصلت إليه ألقاب كثيرة ، ويخلع^س
شريفة من مصر :

من قبل ذى الألقاب كنت شريفا إذ لم تزدك بكثرة تعريفا
لكنها صدبت فنحن بذكرها نرتاح لو كانت تعدد السوفا
يا سيد الأملاك والعلم الذي ترك الغوى من العصاة ضعيفا
لا زلت مسعودا وجدك صاعدا حتى ترى فوق النجوم مئيفا

٤٦٤ - علي بن طلحة بن كردان النحوي أبو القاسم^(**)

صاحب أبي علي الفارسي وعلي بن عيسى الرقاني . قرأ عليهما " كتاب سيبويه " .
والواسطيون يفضلونه على ابن جني والرعي .

صنف كتابا كبيرا في إعراب القرآن ، قال لي شيخنا أبو الفتح : كان يقارب
خمسة عشر مجلدا ، ثم بداله فيه فغسله قبل موته .

مات سنة أربع وعشرين [وأربعمائة] ، وكان متزها [متصونا] ركب إليه [نخر الملك]
أبو غالب محمد بن علي بن خلف وزير بهاء الدولة وهو سلطان الوقت ، وبذل له
فلم يقبل . وكان قد جرت بينه وبين القاضي أبي تغلب أحمد بن عبيد الله العاقولي
[صديق الوزير المغربي] وخليفة السلطان والحكام على واسط في وقته^(١) خصومة — وكان
معظما [مفضحا]^(١) — فقال له ابن كردان : إن صلت علينا بمالك صلنا عليك بقناعتنا .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٤٢ ، والمكتبة الصقلية ٦٤٦ . والرقباني في الأصل :
العظيم الرقي .

(**) هذه الترجمة مذكورة في هامش الأصل ص ٥١٥ ، ولم يذكره ابن مکتوم في التلخيص ،
وله ترجمة أخرى في بنية الوعاة ٣٣٩ ، ومعجم الأدباء ١٣ : ٢٥٩ - ٢٦٤ .

(١) هذه الزيادة من معجم الأدباء ، والعبارة هنا توافق العبارة هناك .

آخر من حدث عنه أبو المعالي محمد بن عبد السلام بن شاذة .
ذكر ذلك كله حميس الحوزي جوابا للسلفي .

٤٦٥ - علي بن عبد الله بن سنان التيمي الطوسي اللغوي^(*)

من أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام . وكان من أعلم أصحابه وأكثرهم أخذًا
عنه أبو الحسن . عالم راوية لأخبار القبائل وأشعار الفحول ، ولقي مشايخ الكوفيين
والبصريين . وكان أكثر مجالسته وأخذه عن ابن الأعرابي . وله ولد سلك طريقته
في العلم والحفظ . وكان الطوسي عدوا لابن السكيت ، لأنهما أخذوا عن نصران^(١)
الخراساني . واختلفا في كتبه بعد موته . ولم يكن له مصنف^(٢) .

٤٦٦ - علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن أبي جرادة

العُقَيْليّ أبو الحسن^(**)

١٠

شيخ العلماء في وقته بحلب . له خط حسن ويد في الحساب والهندسة على
ما شاهدته بخطه . وكان يميل إلى علم الأوائل ، ويكتب منه الكثير ، ولم يكن
من أهل العربية على التحقيق ، وإنما ذكرته هاهنا لأنه تعرّض إلى " غريب
الحديث " لأبي عبيد القاسم بن سلام - رضى الله عنه - ففقهه على حروف .

١٥ (*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٤٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٤٢ ، وطبقات الزبيدي ١٤٤ ،
والفهرست ٨١ ، ومعجم الأدباء ١٣ : ٢٦٨ - ٢٧١ ، ورتبة الألباء ٢٤١ - ٢٤٢ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٤٢ - ١٤٣ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ٥ - ٨ .

(١) في الأصل : « نصران » ، تحريف . وهو نصران النحوي ، نأق ترجمته لتؤلف في حرف
النون .

٢٠ (٢) كذا ذكره صاحب الفهرست أيضا ، وفي دار الكتب المصرية جزء من ديوان لبيد برواية
(٤٤٨ أدب) ، وديوان امرئ القيس برواية ورواية أبي حاتم عن الأصمعي (رقم ١٥ أدب ش) .

فشارك بهذا التصديف أهل اللغة، فذكرته في هذا المصنف، وملكْتُ هذا التصديف وفيه ما فيه .

وكان جده المدعو بأبي جرادة من أهل الفضل، وكان وزاقاً بحلب . ورأيت مجموعاً على سبيل التذكرة لابن خالويه بخطه . وقد كتب فيه نسخة كتاب منه [إلى] الخالدين [يسألها انتساخ كتابه "المبتدأ" (٢) في النحو يقول فيه : وقد كنتُ عند إملائي كتاب "المبتدأ" في النحو لم أحصل به نسخة وعندكم نسخة منه فأسألكم انتساخها؛ وليكن النسخ لها أبو جرادة الوراق الحلبي؛ فإنَّ خطه حسن صحيح، وكذلك ضبطه، وكان حاضر الإملاء .

وكان أبو الحسن هذا - رحمه الله - محباً للعلوم، جامعاً للكتب الحسان . وسألت عنه ابن الخزازي نحوي بلده، فقال : لم يكن عالماً بالنحو . وكان علمه بغير العربية أبلغ من علمه بها . ثم قال لي : رأيت شهادته في بعض الكتب، وقد قال فيها : أشهدني الموقف^(٤) على نفسه . وسمع من مشايخ بلده المقيمين بها ، والقادمين عليها . ورحل إلى بغداد حاجاً ، فسمع بها وبطريقها . وكان مولده في المحرم سنة إحدى وستين وأربعمائة بحلب .

(١) في الأصل : « شيخه » ، نصحيف . (٢) زيادة يقتضيا السياق . (٣) الخالديان هما أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم بن وعل بن عرام . والخالدي نسبة إلى الخالدية ؛ قسرية من أعمال الموصل ، وكانا شاعرين من شعراء سيف الدولة وخازنين لكتبه . ومن مؤلفاتهما كتاب "الأشياء والنظار" . البيهقي (٢ : ١٦٥) . (٤) قال ابن مكنوم : « قال أبو الحسن بن سيده في المحكم : وقفت الدابة والأرض وكل شيء وقفا ؛ فأما أوقفت فلفة رديئة . قال أبو عمرو بن العلاء : إلا أني لو مررت برجل واقف ؛ فقلت له : ما أوقفتك ها هنا ؟ رأيت حسنا . وقال بعضهم : وقفت وأوقفت سواء . انتهى . وفي شرح الفصح عن أبي جعفر الثعلبي عن الفزازان القزويني حكى أن بعض بني تميم يقول : أوقفت الدابة والدار (بالألف) . انتهى » .

٥

١٠

١٥

٢٠

وله شعر قليل ، منه :

يا ظباءَ البانِ قُولاً بَيْنَا ^(١)
مَنْ لَنَا مِنْكُمْ بَطِيءٌ مَنْ لَنَا
مشيه البَدْرِ بِعَادًا وَسَنَا
مَنْ نَفَى عَنْ مُقَلَّتِي الْوَسْنَا
فَتَكَتْ الْحَاظُهُ فِي مُهَجَّتِي
فَتَكَ بَيْضَ الْهِنْدِ أَوْ سُمَيْرَ الْقَنَا
يَصْرُحُ الْأَبْطَالَ فِي تَجْدَتِهِ
إِنْ رَمَى عَنْ قَوْسِهِ أَوْ إِنْ رَنَا
دَانَ أَهْلُ الدَّلِّ وَالْحَسَنِ لَهُ
مِثْلَ مَا دَانَتْ لِمَوْلَانَا الدُّنَا

ذكر أنه توفي بحلب سنة ست وأربعين وخمسمائة . وقيل سنة ثمان وأربعين
والله أعلم .

٦٧ ٤ علي بن عبد الله أبو الحسن الآمدي النحويّ الفقيه ^(*)

١٠ نزيل خلاط . نحويّ مجود ، وفقه مسدد . أدركه بخلاط أبو طاهر السلفي ^(٢)
الأصبهاني ، وأخذ عنه .

أبنا أبو طاهر السلفي قال : « سمعت أبا الحسن علي بن عبد الله الآمديّ
النحويّ الفقيه بشعر خلاط في مجلس القاضي أبي معاذ يقول : « لم يذكر الشيخ
أبو إسحاق الشيرازي في "المهذب" [في المذهب] ^(٣) مسألة إلا بعد أن صلى ركعتين ^(٤)

١٥ (*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٤٣ ، ومعجم السفر ١ : ٢٠١ . والآمدي بمد الألف
وكسر الميم : منسوب إلى آمد ، وهي مدينة من ديار بكر .

(١) البان : شجر ينفخ ويطول في استواء مثل شجر الأثل . (٢) خلاط ، بكسر أوله :
فصية إرمينية الوسطى . (٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي .

٢٠ ولد سنة ٣٩٣ ، وتلقه بفارس على أبي الفرج بن اليضاوي وبالبحر على الجرجاني وبيفداد على أبي الطيب
الطبري . وصف في الأصول والخلاف والجدل . كتابه المهذب في فقه الشافعي نقل عنه أنه قال :
بدأت في تصنيف المهذب سنة ٤٥٥ ، وفرغت منه في آخر رجب سنة ٤٩٩ . توفي بيفداد سنة ٤٧٢ .
تهذيب الأسماء واللغات (٢ : ١٧٣) . (٤) من معجم السفر .

واستخار الله تعالى فيها؛ كما فعل البخاري في "الصحیح". فلم ينكر ذلك أبو معاذ قاضي خلاط، وكان من أخلاء أبي إسحاق وأئمة تلامذته «.

٤٦٨ - علي بن عبيد الله بن عبد الغفار أبو الحسن اللغوي

(*)
السَّمِينِيّ

سمع أبا بكر بن شاذان وأبا الفضل بن المأمون . وكان صدوقا ، صاحب خطّ متقن في الصّحة ، مرغوب فيه لتحقيقه . كتب الكثير ، وتصدر ببغداد للرواية ، وأقرأ الأدب . وأكثر كتبه بخطه . حصلت عند ابن دينار الواسطيّ الأديب وأدركها عرق ففسد أكثرها . وكان صدوقا ثقة في الرواية - رحمه الله .
توفي يوم الأربعاء لأربع خلون من المحرم سنة خمس عشرة وأربعمائة .

٤٦٩ - علي بن عبد الرحمن بن محمد بن مهدي بن عمران التنوحيّ

(***)
الإشبيليّ النحويّ اللغويّ أبو الحسن المعروف بابن الأخصر

كان من أهل اللغة والأدب والعربية ، حافظا لذلك مقدما . روى ذلك عن أبي الججاج يوسف بن سليمان الأعمش - وعليه قول - وعن أبي عليّ القاليّ وغيرهما .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٤٣ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٤٣ ، وابن خلكان ١ : ٣٣٦ ، وطبقات ابن قاضي شهبه ٢ : ١٥٨ ، ١٦٧ ، ومعجم الأديباء ١٤ : ٥٨ - ٦١ . والسّمِينِيّ ، قال ابن خلكان : «ولا أعرف نسبه إلى ماذا هي ، وهي بكر السنين المهمتين ، وسكون الميم الأولى وفتح الثانية وبالنون ، ثم وجدت في درة الفواصح لحريري ما مشاله : ويقولون في النسبة إلى الفاكهة والبالاء والسّمسم فاكهاني وباقلافي وسمماني ، فيخطئون فيه - وبين وجه الخطأ - ثم قال بعد ذلك : ووجه الكلام أن يقال في المنسوب إلى السّمسم سمسمي . وتمم الكلام إلى آخره . فلها وقعت على هذا علت أن نسبة أبي الحسن المذكور إلى السّمسم ، وأنه استعمل على اصطلاح الناس » .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٢٨ ، وبنية الوعاة ٣٤١ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٤١٨ ، وهو مكرر ٤٣٦ . (١) في الأصل «الغساني» تحريف .

وأخذ عنه جماعة الطلبة في زمانه وأثنوا عليه، ووصفوه بالمعرفة واليقظة والدين
والفضل .

توفي يوم الخميس سلخ سنة أربع عشرة وخمسمائة .

٤٧٠ - علي بن عبد الرحمن بن هارون بن عيسى بن هارون

ابن الجراح الرئيس أبو الخطاب المقرئ النحوي اللغوي^(*)

حسن الإقراء . وأخذ الناس عنه ، وختم عليه الجمع الكثير ببغداد . وكان
يقول الشعر، ويفيد علم النحو واللغة . وسمع من مشايخ وقته، كأبي القاسم عبد الملك
ابن محمد بن بشران الواعظ^(١) ، وأبي بكر محمد بن عمر بن بكر النجار^(٢) ، وغيرهما .

روى عنه عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وطبقته . اجتمع هو وأبو إسحاق
الشيرازي^(٣) ، وأتاه [هـ] بثلجية فيها ماء بارد، فأنشأ الشيخ أبو إسحاق الشيرازي يقول :

ممتنع وهو في السلاج فكيف لو كان في الزجاج

فأجابه الرئيس أبو خطاب :

ماء صفا رقة وطيبا ليس يملح ولا أجاج

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٤٢ ، وطبقات ابن فاضل شعبة ٢ : ١٥٩ - ١٦٠ ،
وطبقات القراء ١٠ : ٥٤٨ - ٥٤٩ .

١٥

(١) في تاريخ بغداد : « الحافظ » . ذكره الخطيب البغدادي فقال : « كان صدوقا نبيا
صالحا . وكان يشهد قديما عند الحكام ، ثم ترك الشهادة رغبة عنها . توفي سنة ٤٣٠ » . تاريخ بغداد
١٠ : (٤٣٢) .

٢٠

(٢) كان جارا أبي القاسم بن بشران في الجانب الشرقي بدارب الديوان ببغداد . وكان شبيها مستورا
نفاة من أهل القرآن . مات سنة ٤٣٢ . تاريخ بغداد (٣ : ٣٩) .

سئل عن مولده فقال : في سنة عشر وأربعمائة . ومات متحررة يوم الثلاثاء
العشرين من ذي الحجة سنة سبع وتسعين وأربعمائة . ودفن من يومه في مقبرة باب
برز ، وصلى عليه في جامع القصر .

(*)
٤٧١ - علي بن عبد الرحمن الصَّقَلِيّ النحويّ العروضيّ

نزيل الإسكندرية . عالم بعلمى النحو والعروض ، قيم بهما ، بليغ فيهما ،
مشارك في جميع الأنواع الأدبية ، متصدّر لإفادة هذا النوع ، وله شعر .

أبنا أبو طاهر السَّلَفِيّ الأصبهاني في إجازته العامة قال : « قال لي أبو الحسن
علي بن الحسن بن يوسف الدمراويّ الخميّ بالإسكندرية : كنت أقرأ على
أبي الحسن علي بن عبد الرحمن الصَّقَلِيّ العروضيّ النحويّ ، فعملت أبياتا وعرضتها
عليه ، فأضاف إليها بيتا واحدا . فالتى لي :

قالت سعادٌ وقد جدّ الوداع بنا ودمعها واكفّ ينهل كالسبرد
كم من شجاع بلا سيف ولا ترس ومن جبان بالآيت من العُدد
ومن كريم بلا مال يحسود به ومن لئيم كثير المال والصَّفد^(١)

والذي له :

جاد الزمان على هذا وضنّ على هذا فأصبح لا يخلو من الكمد
إن الأمور على الأقدار جارية وكل ذي أمل يسعى إلى أمد

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٤٤ .

(١) الصَّفد : العطاء .

٤٧٢ - علي بن عبد الرحيم بن الحسن السلمي أبو الحسين

أبن أبي الحسين المعروف بابن العصار^(*)

الزقي الأصل ، البغدادى المولد والدار ، المعروف بابن العصار اللغوى . من ساكنى دار الخلافة المعظمة بالمطابق .

- ٥ شيخ فاضل ، له معرفة تامة باللغة [و] العربية . قرأ على أبي منصور بن الجواليقي ، وعلى الشريف أبي السعادات بن الشجرى ، ولازمهما حتى برع في فنه ، وأشير إليه في ذلك . وسمع الحديث من مشايخ زمانه وروى عنهم . وأقرأ الناس زمانا ، وتخرج عليه في الأدب جماعة ، وسافر إلى مصر ، واجتمع بها بأبي محمد بن برى النحوى والقاضى الموفق يوسف بن الخلال كاتب الإنشاء ، وروى عنه .
- ١٠ وقال له ابن برى : ما رأيت في طريقك ؟ قال : رأيت ما بين بغداد ومصر سوادا . وكان يتجسر ويذكر بالبخل والإمساك ، وكتب بخطه الكثير من كتب اللغة وشعر العرب . وقد كان يقع في خطه الغلط مع كثرة ضبطه وأحترازه . وقيل : إنه لم يكن ذكيا ، وإن النحو لم يتهيأ له معرفة ماقرأ منه على الوجه . ورأيت في خطه وهما في الإعراب يدل على ذلك . وكانت طريقته في النسخ حسنة ، والناس يتنافسون في خطه ويغالون به . وقد كان - رحمه الله - حريصا على الفوائد وطلبها ، ويسطرها على كتبه المتسخة بخطه .

وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسمائة . ومات - رحمه الله - في يوم السبت بعد صلاة الظهر ثالث المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة . وصلى عليه الخلق

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٤١ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٤٤ - ١٤٥ ، وشذرات الذهب

- ٢٠ ٥ : ٢٥٧ - و امرأة الجنان ٣ : ٤٠٥ ، ومعجم الأدبا . ١٤ : ١٠ - ١١ ، وطبقات ابن قاضى شبة ٢ : ١٦٤ - ١٦٥ ، والعصار : منسوب إلى عصر الدهن .

الكثير يوم الأحد رابع المحرم بمجامع القصر، ومرة أخرى بالمدرسة النظامية . ودفن
في الجانب الغربي بمقبرة الشونيزي^(١) إلى جنب قبر أبيه .

(*)
٤٧٣ - علي بن عبد العزيز

صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام، والراوى عنه كتبه هو وأخوه . وأصلهم^(٢)
من باغ شور من خراسان^(٣) .
ومات سنة سبع وثمانين ومائتين .

٤٧٤ - علي بن عبد الجبار بن سلامة بن عيذون الهذلي اللغوي

(***)
التونسي المغربي

من أهل تونس . إمام في اللغة كامل فاضل حافظ لها ، حتى لو قيل : لم يكن
في زمانه ألغى منه لما استبعد . وكانت له قدرة على نظم الشعر ، خرج عن بلده ١٠

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٤٥ ، وطبقات الزبيدي ١٤٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة
٢ : ١٦٦ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ١١ - ١٤ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٣٤٠ - ٣٤١ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٤٥ ، وطبقات ابن قاضي
شعبة ٢ : ١٥٨ ، ومعجم السفر ٢ - ٢٨٦ - ٢٨٧ ، ومعجم الأدباء ١٤ - ٨ - ١٠ .
و « عيذون » ، ضبطه ابن قاضي شعبة : « بفتح العين المهملة والمثناة من تحت ، الساكنة ، والذال
المعجمة المضمومة » ، وقال : « قبله كذلك ابن تقطة وغيره » . ١٥

(١) قال ابن مکتوم : « أبو الحسن علي بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن مسلم بن
عبد السلام بن القاسم بن منصور بن جعفر بن عقيل بن الحكم بن قيس بن عبد الله بن ثخانة بن العباس بن
مرداس السلمي اللغوي » . سمع الحديث من أبي الفنائم بن المهتدي وأبي العز أحمد بن عبيد الله بن كادش
وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وقرأ بنفسه على جماعة ، وحدث باليسير . ٢٠

(٢) هو إبراهيم بن عبد العزيز ، ذكره الزبيدي في الطبقة الرابعة من اللغويين الكوفيين .

(٣) في معجم البلدان : « بفسور » بضم الشين وسكون الواو . وقال : « هي بلسدة بين هراة
ومروالروز ، ويقال لها أيضا : « بئغ » والتسبة إليها « بئغوي » .

إلى صِقْلِيَّةَ ، ولقي بها ابن رشيق الشاعر الفاضل متغرباً عن القَيْرَوَانِ ، مقيماً
في كنف ابن مذكود بمدينة مازر .^(١)^(٢)

ورأى ابن البر اللغوي^(٣) ، ولم يأخذ عنه تعقفاً ، لما كان عليه ابن البر من التخلي
والتبذد في أمر دينه ، على ما ورد في خبره . وأخذ عن أبي القاسم بن القطاع
الصَّقْلِيَّ ، وقال : لم أرقط أحفظ للعربية واللغة منه .

وكان مولد علي بن عبد الجبار بن سلامة بتونس يوم عيد النحر من سنة ثمان
وعشرين وأربعمائة . وتوفي بالإسكندرية في أواخر ذي الحجة سنة تسع عشرة وخمسمائة .
روى لنا عنه أبو طاهر السلفي الأصبهاني نزيل الإسكندرية ، ووصفه وذكره
بالعلم في اللغة والإتقان لها . وذكر عنه أن له قصيدة في الرد على المرتد البغدادى
- لعنه الله - فيها أحد عشر ألف بيت على قافية واحدة .

٤٧٥ - علي بن عمر بن أحمد بن عبد الباقي بن بكرى أبو الحسن^(٤)

خازن دار الكتب بالمدرسة النظامية . من أهل باب الأزج . كانت له
معرفة حسنة بالأدب . قرأ النحو على الشريف أبي السعادات بن الشجري ، واللغة
[و] العربية على أبي منصور بن الجواليقي وغيرهما . وكان يكتب خطاً جيداً . تولى
الخزن سنين كثيرة . ورأيت بخطه أجزاء متعددة من كتاب الأزهري ، وفيها وهم
وغلط . ولا شك في موته قبل إتمامه ومقابلته .

وتوفي يوم الثلاثاء عشرين من شهر رمضان سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

(٤) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٤٥ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢ : ١٧٤ .

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٠٣ .

(٢) مازر ، بفتح الزاى : مدينة بصقالية ، ونسب إليها بعض شراح "الصحيح" .

(٣) ضبطه ابن قاضي شهبة (٢ : ٣٥١) بكسر الباء الموحدة وتشديد الراء ، وهو أبو بكر محمد بن

علي بن البر اللغوي الصقل ؛ تأتي ترجمته لؤلؤ في حرف الميم .

٤٧٦ — علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن النحويّ

المعروف بالرماني^(*)

حدث عن أبي بكر بن دريد وأبي بكر بن السراج . روى عنه التنوخي^(١)
والجوهرى^(٢) وهلال بن المحسن^(٣) الكاتب .

وكان من أهل المعرفة ، مفتنا في علوم كثيرة من الفقه والقرآن والنحو واللغة
والكلام على مذهب المعتزلة . وله التصانيف المشهورة في التفسير والنحو واللغة .
وكان مولده في سنة ست وتسعين ومائتين . ومات — رحمه الله — في ليلة
الأحد الحادى عشر من جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .

- (*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٣٤ ، والأنساب ٢٥٨ ب ، ونبذة الوعاة ٣٤٤ ، وتاريخ
ابن الأثير ٧ : ١٦٦ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٦ — ١٧ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٢٩ ، وتاريخ
ابن كثير ١١ : ٣١٤ ، وتلخيص ابن مكيوم ١٤٥ — ١٤٦ ، وابن خلكان ١ : ٣٣١ — ٣٣٢ ،
وروضات الجنات ، ٤٨٠ — ١٨١ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٠٩ ، وطبقات الزبيدي ٨٦ ،
وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ١٧٤ — ١٧٥ ، وطبقات المقصرين للداودي الورقة ١٧٦ ب — ١٧٧ ،
وطبقات المقصرين للسيوطي ٢٤ ، وعبون التواريخ (وفيات سنة ٣٨٤) ، والقهرست ٦٣ — ٦٤ ،
وكشف الظنون ١١١ ، ١٢٠ ، ١٣٩٧ ، ١٤٢٧ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٤٧٥ ، ومرآة الجنان
٢ : ٤٢٠ — ٤٢١ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٣٠٢ : ٣ — ٣٠٤ ، ومعجم الأدباء ١٤ :
٧٣ — ٧٨ ، والمنظوم (وفيات سنة ٣٨٤) ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٦٨ ، ونزهة الألباء ٣٨٩ —
٣٩٢ . قال ابن خلكان : « والرماني » بضم الراء وقشد يد الميم وبعد الألف نون ، هذه النسبة
يجوز أن تكون إلى الرمان وبيعة ، ويمكن أن تكون إلى قصر الرمان ، وهو قصر بواسط معروف . وقد نسب
إلى هذا وهذا خلق كثيرون ، ولم يذكر السمعاني أن نسبة أبي الحسن المذكور إلى أيهما . والله أعلم .
٢٠ (١) هو أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٤٧ .
(٢) هو أبو محمد الحسن بن علي بن محمد علي بن الحسن الجوهري . بغدادى ثقة مكثر . أصله من
شيراز ، وولد ببغداد ، وسمع أبا بكر القطيعي وأبا عمرو بن حبيوة وغيرهما . روى عنه أبو بكر الخطيب
والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهما . توفي سنة ٤٥٤ . اللباب في الأنساب (١ : ٣٥٥) .
٢٥ (٣) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٣٤ .

- ومن تصانيفه في كل فن : كتاب " شرح سيبويه " كبير . كتاب " شرح
الأصول لأبي بكر بن السراج " . كتاب " شرح الموجز " ، له عدة نسخ . كتاب
" شرح الجمل لأبن السراج " . كتاب " التصريف " . كتاب " شرح الألف
واللام لاسازني " . كتاب " الاشتقاق الكبير " . كتاب " الاشتقاق المستخرج " .
٥ كتاب " شرح الهجاء لأبن السراج " . كتاب " شرح المدخل للبرّد " . كتاب
" شرح المقتضب للبرّد " . كتاب " الحروف " . كتاب " الإلفات " . كتاب
" الإيماز " في النحو . كتاب " شرح مختصر الجرمي " . كتاب " المبتدأ
في النحو . كتاب " الخلاف بين النحويين " . كتاب " شرح مسائل الأخصش
الكبير والصغير ، مصنفان . كتاب " الخلاف بين سيبويه والبرّد " . كتاب
١٠ " نكت سيبويه " . كتاب " أغراض سيبويه " . كتاب " المخزومات " . كتاب
" التصريف " . كتاب " الجامع في علم القرآن " . كتاب " النكت في إعجاز القرآن " .
كتاب " شرح معاني الزجاج " . كتاب " المختصر في علم السور القصار " . كتاب
" المتشابه في علم القرآن " . كتاب " جواب ابن الإخشيد في علم القرآن " . كتاب
" شرح الشكل والنقط لأبن السراج " . كتاب " غريب القرآن " . كتاب " جواب
١٥ مسائل طلحة في علم القرآن " . كتاب " المسائل والجواب من كتاب سيبويه " .
كتاب في " تهذيب أبواب كتاب سيبويه " .
ومن كتب الكلام : كتاب " صنعة الاستدلال " ، يشتمل على سبعة كتب .
كتاب " نكت المعونة بالزيادات لأبن الإخشيد " . كتاب " شرح المعونة " ، لم يتم .
كتاب " الأسماء والصفات لله عز وجل " . كتاب " ما يجوز على الأنبياء وما
٢٠ لا يجوز " . كتاب " الروية في النقض على الأشعري " . كتاب " نقض التثليث
على يحيى بن عادي " . كتاب " تجانس الأفعال " . كتاب " استحقاق الذم " .

(١) في الأصل بعد هذا : « كتاب الألفات » ، وقد مر ذكره .

(٢) لابن الإخشيد ترجمة في الفهرست ص ١٧٣ .

- كتاب "الإمامة" . كتاب "الرؤية" . كتاب "السؤال والجواب" ، غير
الذي تقدم . كتاب "الأكوان" . كتاب "نقض استحقاق الذم" في الرد
على أبي هاشم . كتاب "تحريم المكاسب" . كتاب "الحظر والإباحة" .
كتاب "مسائل أحمد بن إبراهيم البصري" . كتاب "مسائل ابن جابي" . كتاب
"جوامع العلم" في التوحيد . كتاب "صفات النفس" . كتاب "شرح الأسماء
والصفات لأبي علي" . كتاب "الإرادة" . كتاب "نكت الإرادة" . كتاب
"المعلوم والمجهول والنفي والإثبات" . كتاب "الأسباب" . كتاب "الحقيقة
والمجاز" . كتاب "نقدات الاجتهاد" . كتاب "المجالس في استحقاق الذم" . كتاب
"مجالس ابن الناصر" . كتاب "مسائل أبي علي بن الناصر في علم القرآن" . كتاب
"نكت الأصول" . كتاب "الأصلح" الكبير . كتاب "الأصلح" الصغير . كتاب
"تهذيب الأصلح" . كتاب "المسائل والجواب في الأصلح الواردة من مصر" . كتاب
"المسائل في اللطيف من الكلام" . كتاب "أدب الجدل" . كتاب "أصول
الجدل" . كتاب "أصول الفقه" . كتاب "الرد على الدهرية" . كتاب "المنطق" .
كتاب "الرسائل" في الكلام . كتاب "القياس" . كتاب "مسائل أبي العلاء" .
كتاب "مبادئ العلوم" . كتاب "المباحث" . كتاب "المعرفة" . كتاب صغير
في "الصفات" . كتاب "العلوم" . كتاب "الأوامر" . كتاب "الأسماء والصفات" .
كتاب "العلل" . كتاب "العوض" . كتاب "أدلة التوحيد" . كتاب "التوبة" .
كتاب "مقالة المعتزلة" . كتاب "الأخبار والتمييز" . كتاب "تفضيل علي" .
كتاب "الرد على من قال بالأحوال" . كتاب "الرد على المسائل البغداديات
لأبي هاشم" . كتاب "التعليق" . كتاب "في الطبائع" . كتب "أماليه" .
كان أصله من سر من رأى . ومولده ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين .
وكان أكثر ما يصنفه يؤخذ عنه إملاء .

٤٧٧ - علي بن عيسى بن الفرّج بن صالح أبو الحسن
الرّبّعيّ النّحويّ^(*)

صاحب أبي علي الفارسيّ . بغداديّ - المتزلّ ، شيرازيّ - الأصيل . درس ببغداد
الأدب علي أبي سعيد السّيرافيّ ، ونحرج إلى شيراز ، فدرس بها علي أبي علي الفارسيّ
مدة طويلة ، ثم عاد إلى بغداد فلم يزل مقياً بها إلى آخر عمره .

قال علي بن محمد بن الحسن المالكيّ : نخرج علي بن عيسى الرّبّعيّ إلى فارس ،
وأقام علي أبي عليّ النّحويّ عشرين سنة يدرس النّحو . فقال أبو عليّ : ما بقي له
شيء يحتاج أن يسأل عنه .

قال التّنوخيّ : سمعت من أبي زيد - وكان ابن أخت أبي علي الفارسيّ النّحويّ -
يقول : كان أبو عليّ يقول : قولوا لعليّ البغداديّ : لو سرت من الشرق إلى
الغرب لم تجد أنّي منك .

كان مولد علي بن عيسى سنة ثمان وعشرين وثلثائة . ومات في ليلة السبت
لعشر بقين من المحرم سنة عشرين وأربعمائة .
وتصانيفه : " شرح مختصر الجرميّ^(١) " .

- ١٥ (*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٣٤ - ٣٥ ، وبغية الوعاة ٣٤٤ - ٣٤٥ ، وتاريخ بغداد
١٢ : ١٧ - ١٨ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٤٦ ، وابن خلكان ١ :
٣٤٣ - ٣٤٤ ، وروضات ٤٨٣ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢١٦ ، وطبقات ابن قاضي شهبّة
٢ : ١٧٥ - ١٧٧ ، وعيون التواريخ (وقبات سنة ٤٢٠) ، والفلاكة والمفلوكين ١١٣ - ١١٤ ،
وكشف الظنون ٢١٢ ، ومعجم الأدباء ١٤٠ : ٧٨ - ٨٥ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٧١ .
- ٢٠ (١) زاد ياقوت : " شرح الإيضاح لأبي عليّ " ، و " شرح سيبويه " ، وكتاب " البديع " في
النحو ، و " شرح البلغة " ، وكتاب " ما جاء من المبني على فعال " ، وكتاب " التنبيه على خطأ ابن
جنّي في تفسير شعر المتنبي " .

٤٧٨ - علي بن عساكر بن المرجب بن العوام أبو الحسن المقرئ

النحوي^(١) الضرير^(٢)

من أهل البطائح . والبطائح ما بين واسط والبصرة . وكان نسبه في عبد القيس ،
وولد بقرية تعرف بالمحمدية ، قرية من الصليق بالبطائح .

قدم بغداد ، وحفظ القرآن الكريم بالقراءات الكثيرة على أبي العز القلانسي^(٣)
الواسطي^(٤) ، وعلى البارع بن الدباس^(٥) ، وعلى المزرق^(٦) ، وسبط أبي منصور الخياط .
وسمع الحديث من مشايخ زمانه ، وحدث الكثير ، وأجاز للإمام الناصر أحمد ،
وكانت له جماعة يجامع القصر ، وأفاد الناس في علوم القرآن والنحو ، وكانت له
معرفة حسنة .

- ١٠ (١) ترجمته في بنية الوعاة ٣٤٣ ، تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٧٢) ، وتاريخ ابن كثير
١٢ : ٢٩٦ ، وتلخيص ابن مكيوم ١٤٦ ، وشذرات الذهب ٤ : ٢٤٢ ، وطبقات ابن قاضي شهاب
٢ : ١٦٩ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٥٥٦ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ٦٢-٦١ ، والمتنظم
(وفيات سنة ٥٧٢) ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٨٠ ، ونكت العيان ٢١٤ - ٢١٥ .
- ١٥ (١) قال ياقوت : «سميت بطائح واسط لأن المياه تطبعت فيها ، أي سالت . وكانت قديما قرى متصلة ،
وأرضا عامرة» . (٢) المحمدية : بغداد ، من قرى بين التهرين . (٣) الصليق : موضع
كانت في بطيحة واسط ، بينها وبين بغداد . (٤) هو محمد بن الحسين بن بندار أبو العز القلانسي ،
شيخ العراق ومقرئ القراء بواسط . قال ابن الجوزي : مات سنة ٥٢١ بواسط . طبقات القراء لابن
الجزري ٢ : ١٢٨ . (٥) هو الحسين بن محمد بن عبد الوهاب المعروف بالبارع . تقدمت ترجمته
لتؤلف في الجزء الأول ص ٣٢٨ . (٦) هو محمد بن الحسين بن علي أبو بكر الشيباني المزرق .
- ٢٠ عالم مقرئ فرضي ، حدث عنه ابن عساكر ، وتوفي سنة ٥٢٧ . طبقات القراء لابن الجزري (٢) :
١٣١ ، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١ : ٢١٥) . (٧) هو عبد الله بن علي بن أحمد
المقرئ ، تقدمت ترجمته لتؤلف في هذا الجزء ص ١٢٢ . (٨) هو الإمام الناصر لدين الله
أحمد بن المستنصر . بأمر الله . بويع بالخلافة سنة ٥٧٥ ، وكان من أفاضل الخلفاء وأعيانهم ، بصيرا
بالأمور ، مجربا سائسا مهيبا ، محبا للعلماء . طالت مدته ، وصقاله الملك ، وأحب مباشرة الرعية بنفسه ،
وله في هذا الباب أخبار كثيرة . توفي سنة ٦٢٢ الفخري ص ٢٨٠ .

كان مولده في سنة تسعين وأربعمائة ، أو سنة تسع وثمانين . وتوفي ليلة
الثلاثاء ثامن عشرين شعبان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، ودفن في باب حرب .

(٥)
٤٧٩ - علي بن فضال أبو الحسن المجاشعي

علي بن فضال بن علي بن غالب بن جابر بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن
عيسى بن حسن بن زمعة بن هميم بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد
ابن سفيان بن مجاشع القيرواني النحوي أبو الحسن المجاشعي .

هجر مسقط رأسه ، ودوخ الأرض ، ذات الطول والعرض ، مضر وشأما ،
وعراقا وعجما ، حتى وصل إلى مدينة المشرق غزنة^(١) ، فتقدم بها ، وأنعم عليه أمثالها ،
واختاروا عليه التصانيف ، وشرع في ذلك ، وصنّف لكل رئيس منهم ما اقتضاه ،
ثم انكفأ راجعا إلى العراق ، وانخرط في جماعة نظام الملك الحسن بن إسحاق
الطوسي^(٢) الوزير ، ولم تطل أيامه بعد ذلك ، حتى ناداه اللطيف الخبير فأجاب .

(٥) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ٣٤ - ٣٥ ، وبنية الوعاة ٣٤٥ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ :
١٣٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٤٦ - ١٤٨ ، وروضات الجنات ٤٨٥ ، وشذرات الذهب ٣ :
٣٦٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ١٧٧ - ١٧٨ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة
١٧٦ ب - ١٧٧ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٤ - ٢٥ ، وكشف الظنون ١٠٢٧ ،
١١٧٩ ، ومرآة الجنان ٣ : ١٣٢ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ... ، ومعجم الأدباء
١٤ : ٩٠ - ٩٨ ، والمتنظم (وفيات سنة ٤٧٩) ، والنجوم الزاهرة (٥ : ١٢٤) . وفصال ،
ضبطه ابن قاضي شعبة بفتح الفاء وتشديد الصاد المعجمة .

(١) قال ياقوت : « هكذا وجدته (هميم) والمعروف همام » .

(٢) غزنة ، ضبطها ياقوت : « بفتح أوله وسكون ثانيه ثم نون ، هكذا يتلفظ بها العامة ، والصحيح
عند العلماء غزيرين » . ثم قال : « وهي مدينة عظيمة ، وولاية واسعة في طرف خراسان ... وقد نسب
إلى هذه المدينة من لا يعد ولا يحصى من العلماء » .

(٣) تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٩٤ .

كان - رحمه الله - إماماً في النحو واللغة والتصريف والتفسير، موفّقاً في التصنيف . صنّف التوالمف الممففة .

صنف التفسفر المسمف " البرهان العمفءف " فف عشرين ممفءا ، و صنف " التئكت فف القرآن " ، و صنف كتابا فف " شرح بسم الله الرحمن الرحفم " .

٥ و صنف فف النحو : " إكسفر الذهب فف صناعة الأءب " ، ككفر فف عءة ممفءات ، و كتاب " العوامل والهوامل " فف النحو ، و صنف " الفصول فف معرفة الأصول " ، و كتاب " الإشارة إلى تمحفن العبارة " ، و " شرح عنوان الإعراب " ، و " الممفءمة " فف النحو ، و كتاب " العروض " ، و " شرح معانى الحروف " ، و فر ذلك من الكتب النحوفف المءنوففة على الفوائء .

١٠ و صنف فف التفسفر كتابا آءر فر الأؤل سماء " الإكسفر فف علم التفسفر " خمسة وئلائون ممفءا .^(١)

أفام - رحمه الله - ببغءاء ممءة ، و ءرس علىه النحو واللغة .

مات على بن فضاء المءامئف ببغءاء فف فوم الثلائاء ئانى عشرين شهر ربفء الأؤل سنة تسع وسبعفن وأربعمائة ، و ءفن فف مقبرة باب برز .

١٥ قال ممءء بن طاهر الممفءسئ : سمعت إبراهم بن عثمان ، الأءفب العسربئ

بنفسابور فقول : لما ءءل أبو الحسن على بن فضاء النحوفف نفسابور اقءرء علىه الأستاذ أبو المعالى الجوفئئ أن يصنف باسمه كتابا فف النحو ، ف صنفه و سماء

(١) و ءكر له باقوت من المصنفات أفضا : " معارف الأءب " ئماف ممفءات ، و " ءءول فف التارفء " ، و قال : رأفت فف الوفف الساجوق ببغءاء مه ئلائفن ممفءا و بعوزه ئف . آءر .

(٢) له ءرءة فف الفلاكة و المقلوكفن ص ١١٠ .

(٣) هو عبء الملك بن فوسف أبو المعالى الجوفئئ الفقهئ الشافئئ المعروف بامام الحرمفن ، و ءء بءوفن من قرئ نفسابور ، و تفقه على والده ، و سمع بالبلاء ، و حج و ءاور ، ثم عاد إلى نفسابور و ءرس بها ٣٠ سنة ، و صنف فف الكلام كتابا كئففة ، و ءوفى سنة ٤٧٨ . النجوم الزاهرة (٥ : ١٢١) .

”الإكسير“ ، ووعده بأن يدفع إليه ألف دينار ، فلما صنفه وفرغ منه ابتداء بقراءته عليه ، فلما فرغ من القراءة انتظره أياما أن يدفع إليه ما وعده أو بعضه ، فلم يدفع إليه شيئا ، فأنفذ إليه يقول : إن لم تف بما وعدت ، وإلا هجوتك . فأنفذ الأستاذ إليه رسالة على يد الرسول كتب فيها : «عِرضي فذاك»^(١) . ولم يدفع إليه حبة واحدة^(٢) .

(١) قال باقوت بعد أن أورد هذه القصة : « قلت أنا : بلغني أنه عقيب ذلك ورد بغداد ، وأقام بها ولم يتكلم بعد في النحو ، وصنف كتابه في التاريخ » .

(٢) قال ابن مکتوم : « روى عن أبي الحسن المجاشعي أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن علي ، وأبو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بن الطيبوري وأبو الركاذ حبة الله بن المبارك السقلي وأبو غالب شجاع بن فارس الذهلي . وله مصنفات كثيرة ، ومن شعره قوله :

يخط الشوق شخصك في ضهري على بعد التراور غسط زور
ويومنيك طول الفكر حتى كأنك عند تفكيري مسمري
فلا تبعه فإنك نور عيني إذا ما غبت لم تظفر بشور
إذا ما كنت مسرورا بهجري فإني من سرورك في سرور

١٥ قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي رحمه الله : قرأت علي الأنجب أبي السعادات عن أبي العلاء وحبة بن هبة الله بن المبارك السقلي ، حدثنا أبي — ونقلته من خطه — حدثنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن فضال بن علي بن غالب ، حدثنا أبو محمد مكي بن أبي طالب بقرطبة في منزله ، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن القابسي عن أبي القاسم بن مسكين عن جبلة ابن حمود عن سحنون بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الصوم جنة من النار » ، ثم أورد بعده عدة أحاديث بعد الإسناد ، ثم قال السقلي : أمل ابن فضال القيرواني هذه الأحاديث من حفظه في المدرسة ، فكتبنا عنه كما أمل ، ثم عرضناه على الشيخ أبي محمد بن سبعون لمعرفته برجال المغرب وأن الإسناد من عندهم ، فأنكر ذلك جدا . ولقي ابن فضال في جماعة من أصحاب الحديث ، فأنكر عليه . فرجع الشيخ عنه . انتهى ما نقل عن الحافظ أبي عبد الله بن النجار من تاريخه » .

٢٥ « وقع في هذا الإسناد تخييط من وجوه ؛ منها أنه روى أبا الحسن القابسي الموطأ عن ابن مسكين ، وذلك خطأ ؛ إنما روى القابسي عن أبي محمد عبد الله بن أبي هاشم التميمي جماعا عن أبي موسى علي بن =

٤٨٠ - علي بن قاسم السنجاني الخراساني^(*)

وسنجان قصبة خواف^(١) . أبو الحسن صاحب "مختصر العين" ، ومحلّه من الأدباء محل العين من الإنسان [والإنسان]^(٢) من العين ، وقد سهل طريقة اللغة على طالبيها ، وأدنى قطوفها من مُتناولها باختصاره ، ولا تكاد ترى حجور المتأدبين منه خالية ؛ لا بل تراها أبداً به حالية .

وله شعر الزهاد ، وقد جرى فيه على سبيل العبادة ، وتَسَجَّ فيه على منوال أولى الاجتهاد ، فمنه قوله :

== مسكين وأبي جعفر أحمد بن أبي سليمان عن سحنون بن سعيد . قال القابسي : غير شئ يسير من أول كتاب الصيام سبقني به القاري . فهو عندي عن أبي محمد على سبيل الإجازة . ومنها قوله : عن أبي القاسم ابن مسكين ، وقد ذكرنا أنه أبو موسى عيسى بن مسكين . ومنها قوله : عن جبلة بن حود عن سحنون . بفعل ابن حود واسطة بين ابن مسكين وبين سحنون ، وقد ذكرنا أنه - أعني ابن مسكين - روى عن سحنون بغير واسطة . ومنها أن كلامه ظاهر في أن القابسي أسند عن جبلة بن حود عن سحنون في جميع أبواب الكتاب ، وليس الأمر كذلك ، فإن القابسي رواه عن أبي الحسن علي بن محمد بن مسرور العبدى المعروف بالدباغ سماه عن أحمد بن أبي سليمان عن سحنون . قال القابسي : وذكر الدباغ مع أحمد جبلة بن حود في كتاب الزكاة وفي كتاب البيوع وفي كتاب الشفقة والمساقاة وكراة الأرض والقراض . فظاهر كلام القابسي أنه لم يستند عن جبلة بن حود في غير هذه الأبواب . والحديث المذكور ليس منه . أفادني معنى ذلك بسؤال شيخنا الحافظ الناقد العلامة أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي . وهو من دقيق النقد قال : كان ابن سبعون أراد هذا الأمر ، والأمر فيه على ما ذكرناه . والله تعالى أعلم .

(*) ترجمته في الأنساب ٢١٠ ب ، وبقيّة الرواة ٣٤٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٤٩ - ١٥٠ ، واللباب في الأنساب ١ : ٣٩٢ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ١٠٤ - ١٠٦ ، ومعجم البلدان ٣ : ٤٨٠ .

(١) من أعمال نيسابور كثيرة القرى ، ينسب إليها كثير من العلماء .

(٢) من تلخيص ابن مکتوم .

(٣) في الأصل : « فيها » ، وصوابه عن تلخيص ابن مکتوم .

خليلي قوما فاجملا لي رسالة
عرفناك يا خداعة الخلق فاغرني
فلا تحلى للعيون بزينة
نغطي بثوب الياس منك عيوننا
وهل انتي الا متعة مستعارة
رعتنا وجننا في مراعيك كلها
وانتي خلوب كالغمامة كلها
طلوع قبوع^(٢) كالمغازلة التي
وقولا لدنيانا التي تتصنع
السنن^(١) نرى ما تصنعين ونسمع
فانا متى ما نسيرى نتقنع
اذا لاح يوما من مخازيك مطمع
وهل طاب يوما بالعواري تمتع
فلم يهنا مما رعيناه مرتع
رجاها مرجى الغيث ظلت تقشع
تطلع احيانا وحيننا تقبّع

وهذا لعمرى كلام لو دعي به الصخر لأجاب، ولو قرع به سمع عفريت لتاب .

وله أيضا يرثي نفسه :

دبت إلى بنات الأرض مسرعة
قد وسد التراب خدي فهو مضطجعي
والعين مسني فويق الحسد سائلة
حتى تمشين في قلبي وفي كيدي
وصار فيه مهادي أوعر المهدي^(٣)
وطالما كنت أحيما من الزميد

وله أيضا :

عن قليل سرائر الخلق تقشرو^(٤)
أي يوم هنالك يومى إذا ما
في مقام يشيب فيه الوليد
جمع الخلق موقف مشهود

(١) في الأصل : « ألت » ، وصوابه عن تلخيص ابن مکتوم .

(٢) طلوع قبوع : تظهر ثم تختفي وتقبل ثم تدبر .

(٣) المهدي ، بضمين : جمع مهاد وهو الفراش .

(٤) في معجم الأدباء : « تدور » .

٤٨١ - علي بن قاسم بن يونس الإشبيلي المقرئ المعروف

باب الزقاق^(*)

قرأ القرآن على أبيه، وأخذ طرفاً من العربية على شيوخ بلاده، وانتقل إلى الجزيرة، وخطب برأس عين الخابور^(١) مدة. وسكن دمشق هو وأخ له، ثم انتقل إلى حلب، وأقام بها، وتصدر بها لإقراء القرآن بجامعها برزق قور له. وابتاع له داراً بها واستوطنها، وأولد بها عقباً غير صالح. وكان عسير الخلق كثير الدعوى، بعيداً من الخير، تضحياً على جمع الدنيا، قليل الحياء في ذلك، أغلف اللسان، يُخطئ فيما يعانیه، ولا يرجع إذا رده عليه.

صنف في النحو "شرحاً لكتاب الجمل للزجاجي" في أربع مجلدات كبار، ملكته بخطه. وله "مفردات في القراءات".

وكان أبوه قاسم من المقرئين المذكورين في قطره. أخبرني أبو الخطاب بن دحية الكلابي قال: قاسم الزقاق، كان أبوه عبداً رومياً لبعض أهل إشبيلية اسمه يونس، وكان قد قرأ على شريح^(٢) وصحبه المدة الطويلة، وكان شريح مجاب الدعوة، فدعا عليه يوماً يبليه الله بالفقر والغربة، فاستجيبت دعوته. وذلك أنه كان يركب حماراً له، وينتقل من بلد إلى بلد من أرض الأندلس يقرئ الناس، لا يستقر

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٤٦، وتلخيص ابن مكنوم ١٥٠، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢:

١٨١ - ١٨٢، وكشف الظنون ٦٠٤. و«يونس»، ضبطه السيوطي بالشين المعجمة.

(١) رأس عين الخابور. مدينة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين.

(٢) هو شريح بن محمد بن شريح الرعي المقي. من أهل إشبيلية وخطيبها. كان من جملة المقرئين،

معدوداً في الأدباء والمحدثين، خطيباً بلغياً، حافظاً محسناً فاضلاً حسن الخط، سمع الناس منه، ورحلوا

إليه، واستنفض بيده ثم صرف عن القضاء. توفي سنة ٥٣٩. الصلاة لابن بشكوال (١: ٢٣٣).

ببقعة، ولم يزل فقيرا مدقعا . وقال : إنما سمي الزقاق لأنه كان سمينا كبير البطن ، وكان الطلبة يسمونه زِقِ الحِرَاءِ ، ثم أنفوا من التصريح بذلك ، فدعوه بالزقاق ، وصار علما له ، ولم يزل على ولده هذا على ما هو عليه من الإقراء بحلب ؛ إلى أن حج في حدود سنة خمس وثمانئة ، ومات عائدا بطريق مكة .

(*)

٥ . ٤٨٢ — علي بن محمد السَّمِيسَانِيّ الأديب البغداديّ

كان فاضلا عالما متوفرا على إفادة علم الأدب ، متصدرا ببغداد . كتب بخطه الكثير ، وكان في غاية الضبط والإتقان . وله شهرة عند أهل هذا الشأن . مات ببغداد فيما ذكره هلال بن المحسن في يوم الأربعاء الخامس من المحرم سنة خمس عشرة وأربعمائة .

١٠ . ٤٨٣ — علي بن محمد بن الزبير الأسديّ المعروف بابن الكوفيّ
النحويّ اللغويّ (**)

عالم ، صحيح الخط ، راوية ، جماعة للكتب ، صادق الرواية ، متفرّج بحاث . من أصحاب أبي العباس ثعلب المختصين به .

وكان أبوه من أهل ذوى اليسار من أهل الكوفة ، واشتغل ولده هذا بطلب العلم من يومه . ولما مات أبوه خلف له — فيما يقال — زائدا عن خمسين ألف دينار ، فصرفها كلها في طلب العلم وتحصيل الكتب اشتراء واستنساخا وكتابة ، وصرف

(*) ترجمه في بنية الوعاة ٣٤٣ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٥١ ، وابن خلکان ١ : ٣٣٦ ، وطبقات ابن قاضي شبيبة ٢ : ١٥٨ ، ١٦٧ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ٥٨ — ٦١ . وانظر ترجمة أخرى له في هذا الجزء ص ٢٨٨ وحواشيا .

(**) ترجمه في بنية الوعاة ٣٥٠ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٨١ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٥١ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٧٩ ، والقهرست ٧٩ ، وكشف الظنون ١٧٢٩ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ١٥٢ — ١٥٦ . وذكر الخطيب وياقوت والسيوطي وابن العماد أن وفاته كانت سنة ٣٤٨ .

من ذلك جزءا صالحا لفقراء طلبة العلم ، وكان منزله مغشيا منهم ، ونفقته عليهم واسعة .

فأما كتبه ففي غاية الجودة والإتقان ، والموجود منها في زماننا هذا إذا تُؤمّل دَلّ على تيقظ وبحث ورغبة . وقد كانت لكثرتها يعين لكل نوع منها موصفا مخصوصا من خزائنه ، ويكتبه على أول الكتاب ليجده إذا طلبه ، ويعيده إلى موضعه المعلوم إذا غنى عنه — رحمه الله ، فما كان أسنى فعاله !

وشغله طلبه الفوائد عن التصنيف ، فلم ير له إلا تصنيف واحد في " معاني الشعر واختلاف العلماء في ذلك " .

٤٨٤ — علي بن محمد السعيدى الأستاذ الأديب

أبو الحسن البيارى^(*)

رجل فاضل . من أهل بيت الفضل والأدب . وله " شرح الحماسة " ، جميل ، أحسن فيه غاية إمكانه .

٤٨٥ — علي بن محمد بن علي أبو الحسن بن أبي زيد النحوى

المعروف بالفصيحى^(**)

من أهل أسترباذ ، بلدة من أطراف خراسان . قرأ النحو على عبد القاهر الجرجانى ، وبرع فيه حتى صار من أعرف أهل زمانه به .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٥٢ ، ومعجم الأدبا ١٥ : ٥٨ . والبيارى ، بالكسر : منسوب إلى بيار ، وهي مدينة من أعمال قومس ، خرج منها جماعة من العلماء .

(**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٣٥ ، وبغية الوعاة ٣٥١ — ٣٥٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٥٢ ، وابن خلكان ١ : ٣٤٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ١٨٧ — ١٨٨ ، ومعجم الأدبا ١٥ : ٦٦ — ٧٥ . قال باقوت : « سمى الفصيحى لكثرة دراسته كتاب الفصيح لتعلم » .

(١) وذكره صاحب الفهرست أيضا كتاب " القلائد والقرائد " في اللغة والشعر .

قدم ببغداد، واستوطنها إلى أن توفي بها . ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة ، وأخذ عنه الناس ، وتخرج به جماعة . سمع منه أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة الأصبهاني ببغداد ، وقال : جالسته وسألته عن أحرف من العربية .

توفي الفصيحى يوم الأربعاء ثالث عشر ذى الحجة من سنة ست عشرة وخمسة ببغداد .

وكان — رحمه الله — يكتب خطا صحيحا ، رأيت بخطه "شرح الحماسة" للبيارى ، وهى فى غاية الجودة والصحة .

٤٨٦ — على بن محمد بن السيد النحوى^(*)

من أهل بَطَلَيْوس . أبو الحسن ، ويعرف بالخيطال ، وهو أخو الشيخ أبى محمد عبد الله بن السيد البَطَلَيْوسى^(١) .

روى عن أبى بكر بن الفرات . أخذ عنه أبو محمد كثيرا من كتب الأدب وغيرها .

وتوفى بقلعة رباح^(٢) معتقلا من قبل ابن عكاشة قائدها سنة ثمان وثمانين وأربعمائة أو نحوها .

١٥ وكان مقدما فى علم اللغة وحفظها والضبط لها .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٤٨ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٥٢ ، والصلة لابن بشكوال ٤١٤ : ٤١٥ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ٥٦ . والسيد ، بكسر السين وسكون الباء ، من أسماء الذئب ، سمى به جدّه .

(١) تقدّمت ترجمته لتؤلف فى هذا الجزء ص ١٤١ .

٢٠ (٢) قلعة رباح : مدينة بالأندلس غرب طليطلة .

٤٨٧ - علي بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان
أبو الحسن التنونجي القاضى المعرى المقرئ الفقيه اللغوى النحوى^(*)
وُلِدَ عليّ أبو الحسن بن أبي طالب محمد بن أحمد بن إسحاق ببغداد في سؤال
سنة إحدى وثلاثمائة ، وتوفى بها في شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .
وكان حافظا للقرآن ، قرأ على أبي بكر بن مقسم بحرف حمزة^(١) ، ولقى أبا بكر بن
مجاهد وقرأ عليه بعض القرآن ، وسمع منه حديثا ، وتفقه على مذهب أبي حنيفة .
وحمل من النحو واللغة والأخبار والأشعار عن جدّه القاضى جعفر بن البهلول وعن
أبي بكر بن الأنباري ونفطويه والصولي وغيرهم .
وقال الشعر ، وتقلد القضاء بالأنبار وهيت من قبل أبيه في سنة عشرين
وثلاثمائة أو قبلها ، ثم تنقلت به الأحوال إلى أن تولى في القضاء في عدة أماكن^(٢) .

٤٨٨ - علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر أبو الحسن
الأنطاكي المقرئ النحوى الفقيه^(**)

قرأ القرآن بأنطاكية^(٤) على أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرزاق المقرئ ، ورحل
إلى الأندلس ، فأدخل إليها علما كثيرا من القراءات والرواية لحديث كثير عن
الشاميين والبصريين . وكان بصيرا بالعربية والحساب ، وله حظ من الفقه على
مذهب الشافعي ، قرأ الناس عليه بالأندلس ، وكتبوا عنه ، وسمعوا منه .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ : ٨٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٥٢ ، وبلخواهر المضية
٣٦٩ - ٣٧٠ . وما ذكره المؤلف يوافق ما في تاريخ بغداد .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٥٣ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٥٦٤ - ٥٦٥ .
(١) هو حمزة الزيات ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٤٠ . (٢) الأنبار :
مدينة على الفرات في غربى بغداد . وهيت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار .
(٣) ذكر الخطيب أنه تقلد بعد هيت قضاء بطورين خراسان من قبل الراضى بالله ، ثم أضيف إليه قضاء
الكوفة ، ثم قلد قضاء عسكر مكرم وايندج ورامهرمز مدة طويلا . (٤) أنطاكية : مدينة بالشام ،
تقع على نهر العاصي . (٥) قال ابن الجزري : « ثقة كبير ، أخذ على أبيه ومحمد بن العباس بن
شعبة وغيرهم ، وتوفى في شعبان سنة ٣٣٩ » . طبقات القراء (١ : ١٦) .

وكان مولده بانطاكية في سنة تسع وسبعين ومائتين . وتوفي بقرطبة يوم الجمعة
يوم تسعة وعشرين من ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، ودفن
في مقبرة الرِّبَضِ^(١) .

٤٨٩ - علي بن محمد الجزري النحوي الأديب^(*)

- نزىل بانحرز من أعمال نيسابور . فاضل وقع من بعض أقطار الجزيرة إلى
بانحرز ، وعلّم فضله ، فارتبطه أهلها للتأديب . وبقى بين كبرائها موفور النصيب .
وكان غالبا في التشيع ، وميّت لذلك . فخرج عن بانحرز ، وقصد الشام ونزل دمشق ،
ولازم قبر معاوية بن سفيان ، وهو في القبة الخضراء ، وفي ذلك اليوم فيما قيل دكان
لفقاعي ، فأقام مُلازما للقبر مدة يُنزىل عنه اسم التشيع . ثم غلبه الطبع فلم يزل يتمز
الفرصة في أن يخدو بالقبر . فلمّا خلا به في بعض الأيام أسال عليه مزيابه ،
ونفض عليه عيابه ، وألقى عليه جنيته ، وخلط بذي بطنه طينه . وخرج عنه خائفا
يتروّب ، قال : رب نجني من القوم الظالمين^(٤) . وفي هذا المعنى يقول :
رأيتُ بني الطوامث والزواني^(٥) بمقت ينظرون إلى شزرا^(٦)
لأني بالشام أقت حولا علي قبر ابن هندي كنت أخرا

- ١٥ (٥) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٥٣ ، ودمية الفصر ٥٢ - ٥٣ .
(١) الرِّبَضُ : ما حول المدينة من الخارج .
(٢) بانحرز : كورة كبيرة بين نيسابور وهراة ، تشتمل على قرى كثيرة ، خرج منها جماعة كثيرة من
أهل الأدب والشعر والفقّه .
(٣) الغلو في الشيء : مجاوزة الحد .
(٤) العبارة للبانحرزي مع تصرف .
٢٠ (٥) الطمّث في الأصل : الحيض ، ويطلق على التكاثر .
(٦) النظر الشرر : نظر المغضب .

٤٩٠ - علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله أبو الحسن الضَّرِير

النحويُّ القُهَنْدُزِيُّ النيسابوريُّ^(*)

من أصحاب أبي عبد الله^(١) . شيخ فاضل من الأدباء ، سمع الحديث الكثير ،
وسمع منه الناس ، وقرأ عليه الأئمة ، وتخرجوا به .

٤٩١ - علي بن محمد بن عبد الله بن الهيثم بن بختيار بن خرزاد

أبن سنين بن سينات بن الهيثم المعروف بأبي القاسم بن أبي جعفر

الأديب الأصبهانيُّ المدنيُّ^(***)

راوية لكتب اللغة . يروي كتب أبي عبيد القاسم بن سلام ، سمعها من
الطبراني . ومات بأصبهان في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

٤٩٢ - علي بن محمد بن عبدوس الكوفيُّ^(***)

نحوي . له ذكر هناك ، وصنف كتباً ، منها كتاب "ميزان الشعر بالعروض"^(٢) .

كتاب "البرهان" في علل النحو . كتاب "معاني الشعر" .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٤٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٥٣ - ١٥٤ ، ومعجم الأدباء .

١٥ : ٥٧ - ٥٨ ، ونكت الحميان ٢١٥ . والقهَنْدُزِيُّ ، بضم القاف والهاء . وسكون النون وضم

المدال المهملة : منسوب إلى قهَنْدُز نيسابور . وقهَنْدُز : اسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٥٤ .

(***) ترجمته في بنية الوعاة ٣٥٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٥٤ ، والفهرست ٨٦ ، وكشف

الظنون ٢٤٢ ، ١٧٢٩ ، ١٩١٨ ، ومعجم الأدباء ١٤٠ : ١٥٧ .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري المعروف بابن اليسع . تقدمت ترجمته

في حواشي الجزء الأول ص ٣٨ .

(٢) في الأصل : « العروض » ، وما أتت به عن الفهرست ومعجم الأدباء . وبنية الوعاة .

(*)

٤٩٣ - علي بن محمد الهروي النحوي

من أهل هراة . قدم مصر واستوطنها روى عن الأزهرى . وهو أول من أدخل نسخة من كتاب "الصحيح" للبخارى مصر - فيما قيل - ووجد فيها خلا وتقصا ، فهذبها وأصلحها . وصنف كتابا كبيرا في النحو ، عدّة مجلدات ، وهو موجود بمصر . وصنف كتابا في معاني العوامل سماه "الأزهيّة" ^(١) رأيتّه بخط ولده أبي سهل ، وملكته والحمد لله . وله مختصر في النحو سماه "المرشد" ، رأيتّه وملكته وعليه خطه ^(٢) .

(**)

٤٩٤ - علي بن محمد السخاوي المصري المقرئ النحوي

تربل دمشق . من أهل سخا ، إحدى قرى الناحية الشمالية من مصر . قرأ القرآن العزيز بمصر على أبي القاسم بن فيره الشاطبي المقرئ المشهور ، ولازمه مدّة طويلة ،

- ١٠ (*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٥٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٥٥ ، وكشف الظنون ٨٢٢ ، ٧٣٣ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ٢٤٩ . والهروي ، بفتح الهاء والراء : منسوب إلى هراة ، وهي إحدى مدن خراسان المشهورة .
- (**) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ٣٦ ، وبغية الوعاة ٣٤٩ - ٣٥٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦٤٣) ، وتاريخ أبي الفدا ٤ : ١٧٤ ، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ١٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٥٤ - ١٥٥ ، وحسن المحاضرة ١ : ١٧٣ ، وابن خلكان ١ : ٣٤٥ ، وروضات الجنات ٤٩٢ - ٤٩٣ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٢٢ - ٢٢٣ ، وطبقات الشافعية ٥ : ١٢٦ ، وطبقات ابن قاضي شيبه ٢ : ١٨٣ - ١٨٧ ، وطبقات الفقهاء لابن الجزري ١ : ٥٦٨ - ٥٧١ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ١١٧٩ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٥ - ٢٦ ، وكشف الظنون ٥٩٣ ، ٦٤٧ ، ١٢٣٦ ، ١٣٢٧ ، ١٧٧٥ ، ومرآة الجنان ٤ : ١١٠ - ١١١ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ٦٥ - ٦٦ ، ومعجم البلدان ٥ : ٤٦ - ٤٧ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٣٥٤ .
- ٢٠ (١) قال صاحب كشف الظنون : « ذكر أنه جمع فيه ما فرق في كتابه الملقب بالذخائر ، وزاد عليه » .
- (٢) وذكره باقوت أيضا : كتاب "الذخائر" في النحو ، وقال : « نحو أربع مجلدات ، رأيتّه بمصر بخطه » .
- (٣) في هامش الأصل (١ : ٥٣٦) : « سخا : بلدة بالقرية من أعمال مصر ، بفتح السين المهملة والحاء المعجمة وبعدها ألف ، وقياسه سنوي ؛ لكن الناس أطبقوا على النسبة الأولى » .
- ٢٥ (٤) هو القاسم بن فيره الشاطبي الضرير . ولد بشاطبة من بلاد الأندلس سنة ٥٣٨ ، وقرأ بها على مشايخ زمانه ، ثم انتقل إلى بلنسية ودرس بها ، ثم وفد على مصر ، وتصدّر للإقراء بها ، وإليه انتهت رئاسة الإقراء ، وكان فقيها محدثا نحويا زاهدا عابدا . توفي سنة ٥٩٠ . النجوم الزاهرة (٦ : ١٣٦) ، وطبقات الشافعية (٥ : ٢٩٧) .

واستفاد منه، وقرأ النحو على نخاعة زمانه من الشاطبي وغيره، وخرج عن مصر،
وامتوطن دمشق، وتصدر بجامعها للإقراء والإفادة، فاستفاد الناس منه، وأخذوا
عنه. وصنف في علم القراءات، وشرح قصيدة شيخه في القراءات شرحاً كافياً،
ونقل عنه. وشرح "المفصل" للزمخشري شرحاً حسناً، وطبىء الألفاظ، أراد
به وجه الله تعالى، فالنفوس تقبله؛ إذ لم يعتمد فيه القعقعة الأعجمية، ولا التقاسيم
المنطقية. وهو مقيم على حاله في الإفادة بدمشق في زماننا هذا، وهو سنة اثنتين
وثلاثين وستمائة.

(١) ذكر الجزري منها شرح الشاطبية، وسماه "فتح الوصيد" وشرح الزاوية، وسماه "الوسيلة"،
و"جمال القراء" و"جمال الإقراء".

(٢) اسمها "حرز الأمانى ووجه التبانى" وبمجموع أبياتها ١١٧٣، وأولها :

بدأت بيسم الله في النظم أولاً تبارك رحماناً رحيماً وموتلاً

وقد ذكر ابن الجزري أن السخاوى هو أول من شرحها، ثم قال : « بل هو — والله أعلم —
سبب شهرتها في الآفاق، وإليه أشار الشاطبي بقوله : يقبض الله لها قى بشرحها » .

(٣) قال صاحب كشف الظنون ص ١٧٧٥ : شرحه شرحين جامعين ، أحدهما سماه :
"المفضل" ، والآخر "سفر السعادة وسفير الإفادة" .

(٤) وذكر ابن الجزري أن له كتاباً في التفسير وصل فيه إلى سورة الكهف، وكتاب "منير الدباجي
في تفسير الأحاجي" و"الفوائد السبعة في مدح سيد الخلق" . وذكر صاحب كتاب إشارة التعيين أن
له "أرجوزة في القرائن" . وذكر ابن قاضي شعبة له كتاب "هداية المرتاب في مناشبه الكتاب" .

(٥) في هامش الأصل (١ : ٥٣٦) : « توفي الشيخ علم الدين على بن محمد السخاوى المذكور
— رحمه الله — بعد صلاة المغرب من ليلة الأحد سنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق ، ودفن بجبل
قاسيون ، رضى الله عنه . ومن شعره ، وقد نيف على التسعين :

قالوا : غدا نأتى ديار الحمى ويزل الركب بمفناهم

وكل من كان مطيعاً لهم أصبح مسروراً بلقيام

قلت : فلى ذنب فاحيلتى بأى وجهه ألقسام

قالوا : أليس العفون من شأنهم لاسيما عمن ترجاهم !

=

١٠

١٥

٢٠

٢٥

٤٩٥ - علي بن المبارك الأحمر النحوي^(*)

صاحب علي بن حمزة الكسائي . كان مؤدب الأمين ، وهو أحد من اشتهر
بالتقدم في النحو واتساع الحفظ . وجرت بينه وبين سيويه مناظرة لما قدم
بغداد .

٥ = وقال ابن مكنوم : « وجدت بخط الحافظ للآداب أبي المحاسن الأسيدي - رحمه الله - وقد
أبانا عنه غير واحد ما نصه : علي بن السخاوي ، عرض له قاضي الإسكندرية على السلطان الملك الناصر
صلاح الدين قصيدة في سنة ست وثمانين وحميئة بالمعسكر بظاهر نهر عكا ، وأثنى على فضله وفهمه وأدبه
وعله ، وهي طويلة منها :

فيوسف يوسف في المآثرات وأيا م ابن أيوب أيام ابن يعقوب

١٠ حقيقة الملك إلا فيه تسمية شئت ما بين تحقيق وتلقيب

توفي علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غطاس المصري
الهمداني السخاوي بدمشق الليلة الثانية عشرة من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستائة ، ومولده
بسخا سنة ثمان وثمانين وحميئة . انتهى ما وجدته بخط الحافظ . وأشدني له بعض أصحابنا بمدح التاج
أبا الهيثم زيد بن الكندي - وكان قرأ عليه السخاوي القرآن العظيم بالروايات لعلو إسناد الكندي
رحمهما الله - وقد أبانا بهما شيخنا الحافظ أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدماطي - رضي
١٥ الله عنه :

لم يكن في عصر عمرو مثله وكذا الكندي في آخر عصر

فهما زيد وعمرو إنما بنى النحو على زيد وعمرو

يعني وعمرو أبا بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيويه ، إمام النحو ، رحمه الله .

٢٠ (٥) ترجمته في الأنساب للسمعي ١٢٠ - ٢١ ب ، وبغية الوعاة ٣٣٤ ، وتاريخ بغداد ١٢٥ :

١٠٤ - ١٠٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٥٥ - ١٥٧ ، وطبقات الزبيدي ٩٥ ، وطبقات ابن قاضي

شعبة ٢ : ١٨٠ ، ومراتب النحو بين ، والمزهر ٢ : ٤١٠ ، ومعجم الأدباء ١٣ :

٥ - ١١ . واسمه في معجم الأدباء : « علي بن الحسن » . والأحرار في الأصل : صفة للرجل

الذي فيه الحمة . قال السيوطي في البقية ص ٤٣٦ : « الأحمر أربعة ؛ أشهرهم اثنان : خلف

٢٥ البصري وعلي بن الحسن الكوفي . والثالث أبان بن عثمان الطلولوني والرابع أبو عمرو الشيباني إسحاق

ابن مرار » .

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : كان علي بن المبارك الأحمر مؤدب^(١) الأمين
يحفظ أربعين ألف بيت شاهد في النحو سوى ما كان يحفظ من القصائد وأبيات
الغريب . ولما أحضر سيبويه في دار يحيى بن خالد البرمكي لمناظرة الكسائي
حضر الأحمر قبل حضور الكسائي ، فالتقى الأحمر على سيبويه مسألة . فأجاب
فيها . فقال له الأحمر : أخطأت . وألقى عليه أخرى فأجاب ، فقال له : أخطأت ،
— وكان الأحمر حادا حافظا — فغضب سيبويه ، فقال له الفراء : [إن]^(٢) معه
عجالة . وأخذ الفراء في الكلام مع سيبويه .^(٣)

وقال علي بن المبارك الأحمر هذا : قعدت مع الأمين ساعة من نهار ، فوصل
إليّ فيها ثلثمائة ألف درهم . فانصرفت وقد استغنيت . ولم يصر إلى أحد قط
من التأديب ما صار إليه . وقد ذكر أن اسمه علي بن الحسن . ١٠

قال عبد الصمد بن المعدّل : رأيت الأصمعيّ بمكة ، وقد جاءه الأحمر ، فالتقى
إليه مسائل من الغريب ، فجعل يجيبه . وكان الأحمر كأنه مجنون في سؤاله وحركته .
ولما انقضت المسائل تمثل بشعر ابن مقبل^(٤) :

وقد برئت قداحا أنت مرسلها ونحن راموك فانظر كيف ترمينا

ثم سأله الأصمعيّ عن بيت فلم يجبه ، فسأله عن ثان فلم يجبه ، ثم سأله عن
ثالث فلم يجبه وتلجلج ، فقال الأصمعيّ^(٥) :

(١) في الأصل : « يؤدب » ، وصوابه عن تلخيص ابن مكيوم . (٢) من تاريخ بغداد .

(٣) انظر تفصيل الخبر في تاريخ بغداد . (٤) هو تميم بن أبي بن مقبل ، من بني العجلان بن

كعب ، والبيت في مشيئ الطالب ١ : ٦٨ ، من قصيدة مطلعها :

طاف انطبال بنا ربكنا يمينا
ودون ليسلى عواد لو تعدينا ٢٠

(٥) البيان لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٨٢ .

تَلْجِجُ مُضَغَةً فِيهَا أُنَيْضُ^(١) أَصَلْتُ^(٢) فَهِيَ فَوْقَ الْكَشْحِ دَاءُ^(١)
غَصِصَتْ^(٣) بَيْنَهَا فَبَشِمَتْ^(٤) عَنْهَا وَعِنْدِي لَوْ طَلَبْتَ لَهَا دَوَاءً^(٢)

فقال الأحمر للأصمعي: ما يتعرض لك في اللغة إلا مجنون .

وكان الأحمر هذا في أول أمره من الجند، من رجالة النوبة على باب الرشيد، وكان يحب علم العربية ولا يقدر على مجالس الكسائي إلا في أيام غير نوبته، وكان يرصد مصير الكسائي إلى دار الرشيد، ويعرض له في طريقه كل يوم؛ فإذا أقبل تلقاه وأخذ برأيه حتى يتزل، ثم أخذ بيده وماشاه إلى أن يبلغ إلى الستر، وسأله في طريقه عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى موضعه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقاه إلى الستر، وأخذ بيده فماشاه، وسأله حتى يركب ويتجاوز الموضع، ثم ينصرف إلى مكانه . ولم يزل كذلك يتعلم المسألة بعد المسألة حتى قوى وتمكن .

وكان فطنا حريصا، فلما أصاب الكسائي^(٣) الوضغ في وجهه وبدنه كره الرشيد ملازمته أولاده، وأمره أن يرتاد لهم من ينوب عنه ممن يرتضى به . وقال له : إنك قد كبرت، ونحن نحب أن نريحك؛ لسنا نقطع عنك جاريك^(٤)، بل نجعل يدافع بذلك، وينوي أن يأتيهم برجل فيقلب على موضعه . إلى أن ضيق عليه الأمر وشدد وقيل له : إن لم تأتنا أنت من أصحابك برجل ارتدنا لهم من يصلح - وكان قد بلغه أن سيبويه يريد الشخصوص إلى بغداد والأخفش - فقلق لذلك، وأراد أن يدخل إليهم من لا يخشى عاقبته، فقال للأحمر : هل فيك خير؟ قال : نعم،

(١) الأنيض : اللحم الذي لم ينضج . وأصلت : أنتنت ، والكشح : الجنب .

(٢) في الديوان : « أردت » .

(٣) الوضغ : البرص . (٤) الجارى : ما يجرى على الإنسان من رزق الوظيفة .

قال : قد عزمتم على أن أستخلفك على أولاد الرشيد ، فقال الأحمر : لعل لا أفي بما يحتاجون إليه . فقال له الكيساني : إنما يحتاجون في كل يوم إلى مسألتين في النحو ، وبيتين من معاني الشعر وأحرف من اللغة ، وأنا ألقنك في كل يوم قبل أن تأتيهم ذلك ، فتحفظه وتعلمهم ، فقال : نعم . فلما ألحوا عليه قال : قد وجدت لكم من أرضاه ، وإنما اخترت ذلك حتى وجدته - وأسماء لهم - فقالوا له : اخترت لنا رجلا من رجال النبوة ، ولم تأت بأحد متقدم في العلم . فقال : ما أعرف في أصحابي في الفهم والصيانة مثله ، ولست أرضى غيره لكم . فأدخل الأحمر إلى دار ، وفرش له البيت الذي فيه بفرش وخيش .

وكان الخلفاء إذا أدخلوا مؤدبا إلى أولادهم بجلس أول يوم أمروا عند قيامه بحمل كل ما في المجلس إلى منزله مع ما يوصل به ، ويوهب له . فلما أراد الأحمر الانصراف إلى منزله دعى له بجمالين ، فحمل معه ذلك كله مع بز كبير .

فقال الأحمر : والله ما يسع بيتي هذا ، وما أنا إلا في غُرْفَةٍ ضيقة في بعض الخانات ليس فيها من يحفظه غيري ، وإنما يصلح هذا كله لمن له دار وأهل وكل شيء يشاكله . فأمر بشراء دار له وجارية ، وحمل على دابة ، ووهب له غلام ، وأقيم له جار له ولن عنده . وجعل يختلف إلى الكيساني كل عشية ، فيتلقن ما يحتاج إليه أولاد الرشيد ويغدو عليهم فيلقنهم . وكان الكيساني يأتيهم في الشهر مرة أو مرتين ، فيعرضون عليه بحضرة الرشيد ما علمهم الأحمر . وكان الكيساني لا يسألهم إلا عما لقنهم الأحمر ، فيجيبوه عنه ، فيثنى على الأحمر بذلك ويرضاه . ولم يزل الأحمر كذلك حتى صار نحوياً ، وحسنت حاله ، وعُرف بالأدب حتى قدم على سائر أصحاب الكيساني . ولم يكن قبل ذلك له ذكر ، ولا يعرف . ولما تمكن

في الرئاسة صارت له الهيئة الجميلة ، والتجمل التام ، والجماعة المتوقرة ، والطعام السرى . وإذا حضر الطلبة إلى منزله رأوا منزلا كمنازل الملوك ينفع منه الطيب ، ويوسع لهم في الماكل والورق والأفلام والمداد ، ويريهم بشرا وسرورا ، فلا ينفصل أحد عنه إلا شاكرا .

وكان ينصرف من مكتبه يوم الثلاثاء فينقطع في ذلك اليوم عن الخروج ، ويجمع إليه إخوانه وأصحابه ، ويوسعهم فضلا وإفضالا ، فلذلك قال أبو فقيس أو أبو الجراح :

قالوا: ثلثاؤه خصبٌ [ومكرمةٌ] وكلُّ أيامه يوم الثلاثاءِ

والأحرى إذا لاذوا فملؤده من الطريق ندى في رأس ميثاءِ

وجاءته قريبة الديرية تسأله فلم [يفهم] ما أرادت ، فقالت :

الأحرى الأحمق الطرماد^(١) أحمق شخص صمه بغدادُ

* ليس له من خزيه ملاذ *

وكان بين الفراء والأحر وحشة ، وذلك أن الأحمر كان قد اقترض من الفراء عشرة آلاف درهم ، وردّها عليه مقطعة ، فاستوحشا لذلك .

ولما مات الأحمر بطريق مكة نعى إلى الفراء ، فذكره بخير وأثنى عليه . فقال أهل زمانه : لم يذكره لمحبته له ، وإنما ذكره ليكثر أهل البصرة بأهل الكوفة .

قال الطوال : ومات الأحمر قبل الفراء بمدة . قال : أحسبه سنة أربع

وتسعين ومائة ، ومات الفراء سنة أربع ومائتين .

(١) الطرماد : الصلف المفاخر الذي لا يحقق الأمور .

٤٩٦ - علي بن المبارك بن عبد الباقي بن بانويه

أبو الحسن النحوي^(٥)

يعرف بابن الزاهدة . من ساكني الظفّرية . قرأ النحو على الشريف

أبي السعادات بن الشجري العلوي ، [و] أبي جعفر المعروف بالتركيتي ، ثم علي

أبي محمد بن الخشاب . وصارت له به معرفة جيدة ، وأقرأ الناس مدة ، وتخرج به

فيه جماعة ؛ منهم أبو البركات محمد بن محمد الشهرستاني ثم البغدادى وغيره .

وكان قد انقطع قبل وفاته بمنزله ، وسمع الناس منه في حال انقطاعه .

وتوفى يوم الثلاثاء ثالث ذى الحجة من سنة أربع وتسعين وخمسمائة ودفن عند

والدته برباط لهم بدر بقر بالظفّرية .

١٠ (٥) ترجمته في نفيسة الوعاة ٣٦٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٥٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٧٩ ، ومعجم الأدباء ١٤ : ١٠٨ - ١١٠ . و بانويه ، ضبطه ابن قاضي شعبة بالموحدة وبعد الألف نون مفتوحة .

(١) قال عنه ياقوت : « صاحب ابن الخشاب ؛ وليس بابن الزاهد ؛ فإن في أصحاب ابن الخشاب آخر يعرف بابن الزاهد ، بغير هاء ، وهو أحمد بن هبة الله . والزاهدة هذه التي يعرف بها أمه ، واسمها أمة السلام المباركة بنت إبراهيم بن علي بن أبي الحسن بن أبي الحريش ، وكانت واعظة مشهورة روت الحديث » .
١٥ (٢) الظفّرية ، بالتحريك والنسبة : محلة بشرق بغداد كبيرة ، منسوبة إلى ظفر ، أحد خدم دار الخلافة .

(٣) من تلخيص ابن مکتوم .

(٤) التركيتي : منسوب إلى تركيت ، وهي بلدة مشهورة بين بغداد والموصل . وفي طبقات

٢٠ ابن قاضي شعبة : « أبي محمد » .

٤٩٧ - علي بن المغيرة أبو الحسن الأثرم^(*)

صاحب النحو والقريب واللغة . سمع أبا عبيدة معمر بن المنثري وأبا سعيد الأصبمى . روى عنه الزبير بن بكار^(١) والحسن بن مكرم^(٢)، وأحمد بن أبي خيثمة^(٣)، وأبو العباس ثعلب وغيرهم . روى الأثرم هذا عن أبي عبيدة البصرى قال : مرة أبو عمرو بن العلاء^(٤) [بالبصرة] ، فإذا أعدل مطروحة مكتوب عليها : « لأبو فلان » فقال أبو عمرو : يا رب ، يَلْحَنُونَ وَيُرْزَقُونَ !

قال أبو بكر بن الأنبارى : وكان ببغداد من رواة اللغة الفخاني والأصبمى وعلى بن المغيرة الأثرم .

قال أبو مسحل : كان إسماعيل بن صبيح أقدم أبا عبيدة في أيام الرشيد من البصرة إلى بغداد ، وأحضر الأثرم - وكان وزاقا في ذلك الوقت - وجعله في دار من دوره ، وأغلق عليه الباب ، ودفع إليه كتب أبي عبيدة ، وأمره بنسخها . قال : فكنت أنا وجماعة من أصحابنا نصير إلى الأثرم ، فيدفع إلينا الكتاب من

(*) ترجمته في الأنساب للسماعى ١١٩ ، وبنية الوعاة ٣٥٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٢٣٢) ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٠٧ - ١٠٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٥٧ - ١٥٨ ، وطبقات ابن قاضي شنبهة ٢ : ١٩٠ ، والفهرست ٥٦ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٢١ - ٢٢ ، والمزهري ١٢ ، ٢ : ١٥٠ ، ومعجم الأدباء ١٥٠ : ٧٧ - ٧٩ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ورتبة الألباء ٢١٨ - ٢٢١ . والأثرم : من كانت سه متفتة .

(١) تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الأول ص ٢١٥ .

(٢) هو الحسن بن مكرم بن حسان ، أبو علي البرزاز . ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤٣٢ : ٧) ، وقال عنه : « كان ثقة » . وذكر أن وفاته كانت سنة ٤٣٢ .

(٣) هو أحمد بن أبي خيثمة زهير بن شداد ، له كتاب في التاريخ ، قال الخطيب : « لا أعرف أغزر فوائد من كتاب التاريخ الذى صنفه ابن أبي خيثمة » . توفي سنة ١٩٤ . تاريخ بغداد (٤ : ١٦٣) .

(٤) من تاريخ بغداد .

تحت الباب، ويفترقه علينا أوراقا، ويدفع إلينا ورقا أبيض من عنده، ويسألنا
نسخه وتعجيله، ويوافقنا على الوقت الذي نرّده عليه فيه، فكنا نفعل ذلك .
وكان الأثرم يقرأ على أبي عبيدة، ويسمعها . قال : وكان أبو عبيدة من أضنّ
الناس بكتبه، ولو علم بما فعله الأثرم لمتعه منه، ولم يسامحه .

٥ مات الأثرم في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين في جمادى الأولى . قال محمد
ابن إسحاق النديم في كتابه : « أبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم . روى عن جماعة
من العلماء، وعن فصحاء الأعراب، وروى كتب أبي عبيدة والأصمعي -
وكان لا يفارقها » .

« قال ثعلب : كذا عند الأثرم صاحب الأصمعي^(١)، وهو يميل شعر الراعي .
١٠ قال : فلما استتم المجلس وضع الكتاب من يده - وكان معي يعقوب بن السكيت -
فقال : لا بد من أن أسأله عن أبيات . قال : فقلت : لا تفعل، فلعله
لا يحضره جواب، فتكون قد هجته على رعوس الملا^(٢) . قال : لا بد من ذلك .
فقال : ماتقول في قول الراعي^(٢) :

(١) يقال أمل فلان الشيء، إذا قاله فكشبه عنه . وفي الفهرست : « يمل » .

١٥ (٢) هو عبيد بن حصين بن معاوية، وكنيته أبو جندل، ولقب الراعي لكثرة وصفه الإبل والرعاة .
في شعره . والبيتان من قصيدة طويلة عدتها ٨٩ بيتا، ذكرها صاحب جمهرة أشعار العرب وعدّها
في الملحّات، ومطلعها :

ما بال دقك بالفراس مذيلا أفدى بعينك أم أردت رحبلا

وقال البغدادي في نزاة الأدب (١ : ٥٠٢) « إنه مدح بها عبد الملك بن مروان وشكا فيها من السعاة
٢٠ - وهم الذين يأخذون الزكاة من قبل السلطان - وهي قصيدة جيدة . وكان يقول : من لم يروى من
أولادى هذه القصيدة وقصيدتي التي أتوا :

• بان الأحيّة بالمهد الذي عهدوا •

- وهي في هذا المعنى أيضا - فقد عفتي » .

وأفضن بعد كظومهن بجزة^(١) من ذى الأبارق إذ رعين حقيلاً

قال : فالجج الشيخ [وتصحح] ، ولم يجب بشئ . فقال : ما تقول في بيته :

كذخات مرتجل بأعلى تلعة^(٢) غرنان ضرم عربحاً مبالولا^(٣)

قال : فعاد إلى تلك الصورة ، ورأيت في وجهه الكراهة والإنكار .

وتوفى الأثرم سنة ثلاثين ومائتين . وله من الكتب : كتاب " النوادر " .

كتاب " غريب الحديث " .

٤٩٨ - علي بن منصور بن عبيد الله بن علي الخطيبي

أبو الحسن^(*)

الأصبهاني الأصل ، البغدادى المولد والدار ، اللغوى . فاضل له معرفة تامة

بالأدب . قرأ على أبي الحسن علي بن عبد الرحيم السامى المعروف بابن العصار ،

وعلى أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى . وبرع في ذلك حتى صار يُشار

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٥٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٥٨ ، وطبقات ابن قاضي شهبية

١ : ١٩٠ - ١٩١ ، ومعجم الأدبا ١٥ : ٨١ - ٨٣ . والخطيبي بفتح الخاء وكسر الطاء : منسوب

إلى الخطيبي . قال السمعاني عند ذكر هذه النسبة : « ولعل بعض أجداد المنتسب إليه كان خطيباً » .

١٥ (١) كظومهن : إمساكهن عن البلوة . والجزوة : ما تخسره الإبل من كروثها فنجرت به .

وذو الأبارق : موضع من حقل ، وحقل : واد في ديار بني عكل . وانظر اللسان (١٣ : ١٧٢) ،

و (١٥ : ٤٢٤) ، ومعجم البلدان (٣ : ٣٠٧) .

(٢) من الفهرست .

(٣) المرتجل : الذى يجمع قطعة من الجراد يريد شواها ، أو الذى ينصب مرجلاً يملئ فيه .

٢٠ والثلثة هنا : ما علا من الأرض . والغرنان : الجوعان . والعرنج : نبت مبل . والبيت في اللسان :

(٩ : ٣٨٦) ، و (١٣ : ٢٨٩) .

إليه في معرفة اللغة العربية ، ونقلها حفظاً وعلمها ، مع حفظ القرآن المجيد ومعرفة
الفقه على مذهب الشافعي .

ولد في سنة سبع وأربعين وخمسمائة في شوال^(٢) .

٤٩٩ - علي بن المغربي النحوي^(*)

المقيم بقلعة جعبر^(٣)، من أرض الجزيرة . كان متصدراً بها لإفادة هذا الشأن .
وكان أديباً فاضلاً في المائة السادسة من الهجرة ، وله شعر جيد منه :

ما كنتُ لولا كَلْفِي بِالْعِدَارِ أَصْبُو إِلَى الشَّرْبِ بِكَأْسِ الْعُقَارِ^(٤)
سَالَ كَذُوبِ الْمِسْكِ فِي وَجَنَةِ وَرَدِيَّةٍ تَجْمَعُ مَاءً وَنَارَ
هَذَا وَمَا تَمَّ غَرَامِي بِهِ فَكَيْفَ لَو تَمَّ بِهَا وَاسْتَدَارَ
وَفَاتِنِ الْأَلْحَاطِ مَا زِلْتُ مِنْ نَوَاطِرِ النَّاسِ عَلَيْهِ أَغَارُ

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٥٨ .

(١) قال ياقوت : « لا أعلم له في زمانه نظيراً في علم اللغة ؛ فإنه حدثني أنه كان في صباه يكتب
كل يوم نصف جزء من كتاب "جمل اللغة" لابن فارس ، ويحفظه ويقرؤه على علي بن عبد الرحيم
السلي ، حتى أنهى الكتاب حفظاً وكتابة ، وحفظ "إصلاح المنطق" في أيسر مسددة ، وحفظ غير
ذلك من كتب اللغة والفقه والنحو ، وطالع أكثر كتب الأدب ، وهو حفظة لكثير من الأشعار
والأخبار ، يمنع المحاضرة ؛ إلا أنه لا يتصدى للإقراء . »

(٢) قال ابن مکتوم : « قال ابن النجار البغدادي في تاريخه : إنه كان سبي الطريفة ، متهاوناً
في أمور دينه ، وإنه كانت عليه ظلمة . وسئل عن مولده فقال : في صفر سنة تسع أو سبع وأربعين
وخمسمائة ببغداد (الشك منه) ، وتوفي ليلة الاثنين السابع والعشرين من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين
وسمائة ، ودفن من الدند بالوردية . قال : وكان يحفظ "جمل اللغة" لابن فارس ، ولم يخلفه مثله . »

(٣) قلعة جعبر : على القرات قرب صفين .

(٤) العقار بالضم : الحجر ، سميت بذلك لأنها تعقر العقل .

ملكتُه ربيّ على أنه يُجیرُ قلبي فتعدى وجارُ
ويلاه من صحة أجفانه وما بها من مرض وأحورارُ

(*)
٥٠٠ - علي بن نصر بن سليمان أبو الحسن البرّنيقيّ النحويّ

نزىل مصر . وبرّنيق مدينة على ساحل البحر المالح المغربى بين الإسكندرية
وبرقة . وهى إحدى المراسى للراكب الواردة من المغرب على رأس الجون المعروف
بجون زنديق .

كان نحويا لغويا فاضلا ، مشهورا بالأدب . وكتب بخطه الكثير . وكان
الناس يتنافسون فى خطه وتحصيله ، وذلك مستمر إلى زماننا هذا . ولقد رأيتُ
نسخة بخطه من كتاب "الجمهرة" لابن دريد . وقد أبيع فى تركة الجمال البجليّ -
١٠ البغدادى المعروف بابن الفضل الكرخى مدرّس المدرسة الحنفية بالقاهرة المعزّية
بما مبلغه أربعة وعشرون ديناراً مصرياً . ولولا الحياء ممن تعرّض له ، وهو مبارك
ابن منقذ التبريزى - أحد أمراء الدولة الصلاحية - وكان يتولّى الدواوين ،
وتحت يديه أرزاق المرتزقين بها من جهة السلطان - لكان ثمنها قد زاد على
ذلك . وكان خطه خطأ قاعدا عاقلا بين الخطوط ، كثير الضبط ، فى غاية التحقيق
والتنقيب والتصحيح .

١٥

حدث البرّنيقيّ عن سعيد بن السكن الحافظ .

(*) ترجمته فى نيسبة الرعاة ٣٥٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٥٨ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ٩٧ ،

٥٠١ - علي بن هارون بن نصر أبو الحسن النحويّ

المعروف بالقرميسينيّ^(*)

حدث عن علي بن سليمان الأخفش . روى عنه عبد السلام بن الحسين البصري . وكان عنده عن أبي الحسن الأخفش أشياء كثيرة ، وكان ثقة جميل الأمر .

وكان مولده سنة تسعين ومائتين ، وكان يسكن الرحبة ببغداد ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

٥٠٢ - عمر بن إبراهيم بن محمد العلويّ الزيديّ أبو البركات^(**)

عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الإمام الشهيد بن علي زين العابدين بن السبط أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب ، عليهم السلام . أبو البركات .

من أهل الكوفة . يسكن محلة يقال لها السبيع ، ويصلي بالناس في مسجد أبي إسحاق السبيعي^(٢) . شيخ مسن كبير فاضل ، له معرفة بالفقه والحديث والتفسير

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٥٨ ، وتاريخ بغداد ١٢٠ : ١٢١ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٥٩ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ١١١ . والقرميسينيّ ، بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم : منسوب إلى قرميسين ، وهي مدينة بجهال العراق .

(**) ترجمته في الأنساب للسمعاني ٢٨٣ ب ، وبنية الوعاة ٣٥٩ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٣٩) وتاريخ ابن عساکر ٣٠ : ٤٨٣ - ٤٨٤ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢١٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٥٩ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٢٢ - ١٢٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ١٩٤ ، واللباب في الأنساب ١ : ٥١٧ ، ومعجم الأدباء ١٥ : ٢٥٧ - ٢٦٢ ، والمتنظم (وفيات سنة ٥٣٩) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٦ .

(١) السبيع : محلة بالكوفة ، سميت باسم السبيع بن صعب ، وهو أبو حنيفة من همدان .
(٢) هو أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٠ .

والنحو واللغة والأدب . وله التصانيف الحسنة السائرة في النحو . وهو خِشْنُ العيش ، صابرٌ على الفقر والقلة ، قانع بالسير . وكان يقول : أنا زيدى المذهب ، وأفتى على مذهب أبي حنيفة . واسع الرواية ، أدرك المشايخ الحلة ، كأبي بكر الخطيب وطبقته .

- ٥ . وسافر إلى الشام ، وأقام بدمشق مدة ، ثم بحلب مدة ، وقرا بها "الإيضاح" لأبي علي الفارسي في سنة خمس وخمسين وأربعمائة ، على رجل يقال له أبو القاسم زيد بن علي الفارسي عن خاله أبي علي الفارسي . وروى هذا الشريف الكتاب — أعني "الإيضاح" — بهذا الطريق بالكوفة المدة الطويلة ، وأخذه عنه بهذا السبيل الجهم الغفير من علماء الرواة والنحاة . وكان هذا الشريف عمر متيقظا حسن الاستماع ، يكتب خطأ جميلا . وكان حافظا لسانه ، تكثر إليه المحدثون ونقلوا عنه الأحاديث والأخبار لسعة روايته ، ولم يسمعوا منه شيئا مما يتعلق باعتقاد الشيعة .

- قال المسلم بن نعيم بن علي الرسي الكوفي : كان الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي يفرس قسيل النخل في أجمه له ، وهو شيخ كبير ، ومعه جماعة من شبان محلته يعينونه على ذلك كما جرت العادة . فوقف رجالان من طي شيبان من بعيد من أبناء السبيل ينظران إلى العمل ، فقال أحدهما لصاحبه : ترى من يفرس هذا الفسيل ؟ فقال له : ذلك الشيخ الكبير . فقال البدوي : أذله الله ! أيرجو هذا الشيخ أن يأكل من جناه ! فسمع الشريف ما قال ، وأحزته ذلك ، وقال له : يا بني ، كم من كبش في المرعى ونحروف في التنور ! ففهم أحدهما دون الآخر كلام الشريف . فقال الذي لم يفهمه لصاحبه الذي فهم : أيش قال الشيخ ؟ فقال

(١) الفسيل ، واحده فسيلا ، وهي النخلة الصغيرة ، تقلع من الأرض أو تقطع من الأم ففرس .

البدوي : قال الشيخ : كم من نَابٍ يُسْقَى في جلد حِوَارٍ^(١) ! ففهم البدوي ما قال
وأعجبه ذلك .

قال أبو الغنائم : وعاش الشريف إلى أن أدرك الفسيل وأكل من تمره
سنين كثيرة .

وذاكر الشريف عمر هذا يوما بعض أصحاب الحديث الآخذين عنه ، وقال :
دخل أبو عبد الله الصوري^(٢) الكوفة ، وكتب عن أربعمائة شيخ . وقدم علينا هبة
الله بن المبارك^(٣) السعطي ، فأفدته عن سبعين شيخا من الكوفيين ، وما في الكوفة
اليوم أحد يروي الحديث غيري . ثم أنشد :

لما دخلتُ اليمنَا لم أر فيه حسنا

قلت : حرام بلدةٌ أعلم من فيها أنا

وكان أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد المقرئ سبط أبي منصور الخياط قد
قرأ على الشريف عمر النحو ؛ لأن الشريف كان علامة في النحو ، وقرأ عليه
جماعة من مشايخ العراق النحو أيضا . ومدحه أبو محمد عبد الله بأبيات ، منها :

أحيا بكوفان علما كان مَدْرُوسا وقام بالحق فيها وهو خاطبُه

فماله في الوري شكل يمانله وماله في التقي عدل يناسبُه

سئل عن مولده فقال : ولدت في سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة بالكوفة .

(١) الحوار : ولد الناقة ساعة تضعه ، أو إلى أن يفصل من أمه .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ ، انتقل إلى بغداد سنة ٤١٨ ، وروى عنه أبو بكر
الخطيب وغيره ، وكان حافظا متقنا صواما . توفي سنة ٤٤١ . اللباب لابن الأثير (٢ : ٦٣) .

(٣) رحل إلى أصفهان وقبرها ، وحصل وتعب ، قال عنه ابن النجار : « كان موصوفا بالحفظ »
وله أنس بالأدب » . لسان الميزان (٦ : ١٩٠) .

وتوفى رحمه الله يوم الجمعة السابع من شعبان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .
ودفن يوم السبت في المسيلة المعروفة بالعلويين ، وصلى عليه كل من في الكوفة .
وقُدِّرَ الجمع بثلاثين ألفا .

أبانا أبو طالب السلفي في إجازته العاتية — لمن يقول في وقت الإجازة :

- « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ، وذلك في سنة ست وتسعين وخمسمائة — وكُنْتُ
في ذلك الحين ابن ثمان سنين : أخبرني أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد العلوي
الزيدي بالكوفة وروى عنه حديثا . وقال : الشريف عمر هذا أديب نحوي ،
وفي المذهب زيدي ، وكان يُفتي بالكوفة على مذهبه ، وسمع معنا على جماعة من
شيوخنا الكوفيين . وكان من عقلاء الرجال ، حسن الرأي في الصحابة ، مُثنيا عليهم ،
متبرئا ممن يتبرأ منهم . والزيدون في تشيعهم القديم يقولون بخلافة أبي بكر ، ثم عمر ،
ثم عثمان ، ثم علي ، ويرون أن عليا أفضل ، ويجوز تقديم المفضول على الفاضل^(١) .

٥٠٣ — عمر بن أحمد بن محمد بن الحسن الكشاني الأديب

أبو حفص^(٢)

شيخ معروف مشهور بالتأديب ، له تلامذة . ولد سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة

- ١٥ وتوفى يوم السبت سادس شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة .

(١) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٦٠ ، والكشاني ، بالفتح ثم التخفيف : منسوب إلى كشانية ،

وهي بلدة بنواحي مبرقند .

(٢) قال ابن مکتوم : « سمع الشريف أبو البركات الكثير ، من أبي الفرج محمد بن أحمد بن محمد بن علان

الغازن ، وأبي الحسن محمد بن الحسن بن المنصور ، وأبي محمد يحيى بن محمد بن الحسن ، وأبي عبد الله محمد

٢٠ ابن الحسن الأنطاطي ، وأبي علي الحسن بن علي بن عبد الله بن محي الدين ، وأبي البقاء المدمر بن محمد البقال . وسمع

بيغداد أبا الحسن بن التنوير ، وأبا بكر الخليلي ، وأبا الحسين عاصم بن الحسن ، وعبد الله بن محمد العروضي ،

وبدمشق أبا محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين النيسابوري . وكان زيدي الاعتقاد من عقلاء الرجال

رحمه الله . سمع منه بيغداد أبو الفضل عبد الملك بن علي ومحمد بن فاصر وأبو نصر الأصفهاني وغيرهم . »

٥٠٤ - عمر بن حسن النحوي الصقلي أبو حفص (*)

شيخ في اللغة والنحو ، طويل الباع فيهما ؛ أخذنا ورؤيا عنه . وتصدر للإفادة ببلرم ، وهي مدينة جزيرة صقلية في الأيام الفرنجية ، وأصيب من الفرنج بما قضى بسجنه .

وقال يمدح رجلاً ملك صقلية ، وهو في حبسه :

طلب السلو لو أنّ غير سُعادِهِ حَلَّتْ سُويداً قَلْبِهِ وفؤادِهِ
ورجاً زيارة طيفها في صَدِّها وغرامه يا بى لذيدَ رقادِهِ
والله لولا المَلِكُ رُجارُ الذي أهدي لِحبيبه عظيمِ ودادِهِ^(٣)
ما عاف كأس المجد يوم فراقها ورأى محيّا المجد في ميلادِهِ

منها في المديح :

يهترّ للجدوى اهترّاز مهنّد يهترّ في كَفَيْهِ يومَ جِلادِهِ
ويضيء في الدّيجور ضوءُ جبينه فتخالُ ضوءَ الشمس من حُسادِهِ
ومطالعُ الجوزاء أرضُ خيامه والنجم والقمران من أوتادِهِ
وإذا الأمور تشابهت فلعَضْبِهِ خطّ يَبْيَضُ سُودَها بِمدادِهِ
يا أيها المَلِكُ الذي تُنبتُ به قدما الفظاظَة في صفا أصلادِهِ
ودعته أرواحُ العدى فرمى بها لعباً نلقتها طُلبى أغمادِهِ

والله يغفر لهذا الشاعر في مدحه الملك الكافر ؛ ولكنه معذور ؛ إذ هو مأسور .

(٥) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٦٠ ، ونريدة الفصير ١١ : ٣٢ ، والمكتبة الصقلية

٥٨٧ - ٥٨٨ ، ٦٤٦

(١) بلرم ؛ بفتح أوله وثانيه وسكون الزاء ؛ أعظم مدينة في جزيرة صقلية في بحر المغرب على شاطئ البحر . (٢) هو رجار الثاني حاكم صقلية ، طالت أيامه في الحكم ، وله ألف الشريف أبو عبد الله الإدريسي كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، سماه باسمه ، فصار اسم رجار عليها معروفاً به . المكتبة الصقلية ٨٥ : ٠ . (٣) في الأصل : « أودى » ، تصحيف .

٥٠٥ - عمر بن خلف بن مكّي الصَّقَلِيّ^(*)

فقيه محدث لغوي عالم بالعربية ، مصنف في اللغة . صنف في اللغة كتاباً سماه "تلفيح الجنان وتنقيف اللسان" في نهاية الملاحه والبيان ، يدل على وفور حفظه من هذا الشأن .

- ٥ رَحَلَ إلى تونس من برّ العُدوة ، فاستوطنها ، وولى قضاءها . وكان يجيد الخطب ، يخطب في كل جمعة بخطبة من إنشائه ؛ تفوق خطب ابن نباته . وله شعر يروق ، منه ما قاله في القناعة :

يا حريصاً قطع الأيام في بؤس عيش وعناءٍ وتعَبُ
ليس يعدوك من الرزق الذي قسم الله فأجمل في الطلب

١٠ وقال :

أتطمع في ودّ امرئٍ وهو قاطع لأرحامه هيات قد فاتك الرشدُ
إذا لم يكن في المرء خير لوالدٍ ولا ولد لم يرجه أحد بعدُ

(**)

٥٠٦ - عمر بن عثمان بن شعيب الجَنْزِيّ

- ١٥ من ثغر جنزة . قرأ على الأبيوردي^(١) . وهو أحد أئمة الأدب ، وله باع طويل في النحو ومعرفة كلام العرب . ورد بغداد والبصرة وخوزستان ؛ وذاكر الفضلاء

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٦٠ ، وخريدة القصر ١١ : ٧٤ - ٧٦ ، والمكتبة الصقلية ٥٩٧ ، ٦٤٦ .

(**) ترجمته في الأنساب ١٣٧ ب ، وبنية الوعاة ٢٦٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٦١ - ١٦٢ ، واللباب في الأنساب ١ : ٢٤١ - ٢٤٢ ، ومعجم البلدان ٣ : ١٥١ . والجزي ، بفتح الجيم وسكون النون وبعدها الزاي : منسوب إلى جنزة ؛ وهي من قرى أذربيجان .

- ٢٠ (١) هو محمد بن أحمد أبوالمظفر بن أبي العباس الأبيوردي ، تأتي ترجمته .

حتى صار علامة زمانه وواحد عصره . وشرع في إملاء تفسير لو تمّ لم يوجد
مثله .

وتوفى بمرو سنة خمسين وخمسمائة في شهر ربيع الأول . ومن شعره :

بدا ونسيم صبحي برق عيد خيال زائر من برقعيد^(١)
وقزغني على طول التنائي وجرغني عتاب المستريد
ففض الدر فوق الورد نثرا وغص الورد بالدر النضيد
وبات وبث معتقين شوقا يبدد منه صمي سقط جيد
فلي طوقان لكن من بلحين وطوقاه من التبر الحديد

٥٠٧ - عمر بن عثمان بن محمد بن عمير بن حبيب الأندلسي النحوي

المعروف بابن الجرار^(*)

كان من أهل البلاغة والشعر ، وكان ذا حظ من اللغة والنحو ، وله رسالة
ناقض فيها عبد الله بن المقفع في " اليتيمة " ، وظهر فضله فيها . وكان يرعى
بالزندقة . وكان ضئيل الخلق ، فلاجل ذلك كتب إلى رب الأمر في زمانه ،
وقد كان مبعدا غير مقرب :

يا لباب اللباب من عبد شمس ومحل الحياة من كل نفس
إن يكن مبعدي ققاءة شخصي وروائي فني حديني أنسي

(*) ترجمته في بغية المنتسب لثبي ٤١٥ - ٤١٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٦١ . واسمه

في بغية المنتسب : عمرو بن عثمان بن سعيد بن الجرز ، (بالجيم والراء قبل الزاي) .

(١) برقعيد : بلدة كبيرة من أعمال الموصل .

٥٠٨ - عمر بن محمد بن عمر أبو حفص الفرغاني^(*)

من فرغانة تركستان قما وراء النهر، وإنما [ذكرت] بلده ؛ خشية اللبس ؛
وذلك [أن] في قرى أصهبان فرغانة - وربما قيل فرغان - يُنسب إليها
جماعة من المحدثين .

- ٥ وعمر هذا قرأ النحو العربي في بلاد العجم على عدة مشايخ ، وعرف منه
طرقا . وقرأ المنطق اليوناني أيضا على الفخر الرازي^(١) وطبقته ، وأجاد النوعين ،
وشارك فيما سواهما مشاركةً بليغ . وهو حسن النقل في الألفاظ البليغة ، وربما
خرج في المؤاخذة إلى حد يرتفع به مجاز الكلام والاتساع في العبارة والاستعارة .
رماه المقدار إلى مدينة سنجان ، ورزق بها على تدريس ما يعلمه ، فتصدّر
١٠ وأفاد الطلبة بجامعها علم النحو ، والفقهاء على مذهب النعمان بن ثابت ، والمنطق . وفيه
كبر وعسر في الإفادة ، وأطراح لجانب الجهلة المنكبرين . واتفق أن جرى على رسمه
الساثر ، في قطع وصل ابن مهاجر . [و] لما استمر الفرغاني هذا على إهمال جانبه ،
وألقي حبله على غاربه ، توسط له في أمر رزقه بما هو أهله ، وحمله على أطراح
علمه جهله ، وأشار على صاحب البلد بإبعاده ، ورماه عنده بكفره وإلحاده ، فتقدم
١٥ إليه بالرحلة عن سنجان ؛ فتركها غير مكترث بها وسار . ولما حصل ببغداد
نال بها المآرب والملاذ ، وتصدر للتدريس والإفادة ، وبذلت له الحسنى وزيادة .

(*) ترجمه في تلخيص ابن مكنون ١٦١ ، والجواهر المضية ١ : ٣٩٦ .

- (١) هو الامام أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي الملقب بفخر الدين . ولد بالري ، وكان
مبدأ اشتغاله على والده ، ثم اشتغل على المجد الجليل بمرافقة ، وهرع إلى خوارزم شاه ، ونال عنده أعلى
المراتب ، ثم استوطن هراة ، وكان يلقب بها شيخ الإسلام . مات سنة ٦٠٦ . طبقات الشافعية
٢٠ . (٣٣ : ٥)

وهو في وقتنا هذا مُرتَّب في المدرسة الجديدة المستنصرية^(١)، يلقي الدروس، وتطاطأ نحوه الرؤوس، وذلك في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة. وأصبح الناقص ابن مهاجر يقَلب من الندم على فعله في حقِّه كَفَّيه، ويتميَّز غيظاً إذ بلغه ما انتهى أمره إليه. ولما توفرت لديه السعادات، وساغ [له] أن يعيش مات، في أوائل سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، ولم يخلف ولداً^(٢).

٥٠٩ - عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله أبو علي الشلوبيني

الأندلسي^(٣)

نزيل إشبيلية والمتصدر بها. نحوي فاضل كامل، من قرية من قرى إشبيلية، اسمها شلوبينية^(٣).

- ١٠ (٥) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٣٧ - ٣٨، وبغية الوعاة ٣٦٤، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٦٤٥)، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ١٧٣، وتلخيص ابن مکتوم ١٦٢ - ١٦٥، وابن خلكان ١ : ٣٨٢، وروضات الجنات ٥٠١، وشذرات الذهب ٥ : ٢٢٢ - ٢٢٣، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٠٠، وكشف الظنون ٥٠٨، ١٤٢٨، ١٨٠٠، ومرآة الجنان ٤ : ١١٣ : ١١٤، ومعجم البلدان ٥ : ٢٩٠، والنجوم الزاهرة ٦ : ٣٥٨. وفي ابن خلكان : « هذه النسبة إلى الشلوين، وهو بلفظة أهل الأندلس الأبيض الأشقر ». وحكى ابن مکتوم عن شيخه أبي حيان : « لا يقال له الشلويني، إنما هو الشلوين (بالشين المشوبة) غير منسوب، وذلك لقب عليه ». ثم قال : « وليس قول من قال إنه منسوب إلى شلوبينية بشي. والقول ما قالت حزام ».
- ١٥ (١) بناها المستنصر بالله الخليفة العباسي المتوفى في سنة ٦٤٠ على شاطئ الدجلة، وهي راحة في قرار الماء، ورتب فيها أربع مذاهب ومحدثين وغير ذلك، ابتدأ بعمارها في سنة ٦٢٥، وفتحت المدرسة بكرة يوم الخميس خمس خلون من رجب سنة ٦٣١، وكان يوماً مشهوراً، وكان عمر القرطبي يدرس فيها للطاقمة الحنفية. وانظر الجواهر المضية.
- ٢٠ (٢) قال ابن مکتوم : « وجدت بخط الشيخ العالم أبي العلاء النجار، رحمه الله - وقد حدثنا عنه غير واحد - ما نصه : « توفي الشيخ الإمام العلامة رشيد الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عمر المرغاني - رحمه الله - بكرة الأحد عاشر شهر رجب سنة اثنتين وثلاثين وستائه، ودفن بمشهد الإمام أبي حنيفة - رضي الله عنه - بمقبرة الخيزران إلى جنب شيخه رشيد الدين الدمشقي - رضي الله عنه - قاله أبو العلاء النجار ».
- ٢٥ (٣) شلوبينية : حصن بالأندلس من أعمال كورة البيرة على شاطئ البحر.

قال لي مخلص بن الظلّ الغرناطيّ لما قدم علينا حلب : خرجتُ من إشبيلية
أنا وعمر الشّلوّبيّ النّحويّ ، وكنت قاصداً مالقة لأركب منها البحر إلى برعدوة ،
وكان الشلوّبيّ راكباً على حمار قصير تكاد رجلاه تلمس الأرض ، وعليه برنس يغطيه
ويغطي الحمار ، فلما كنا ببعض الطريق عرج إلى ناحية قريته ومضيتُ إلى مالقة .
وهذا الشّلوّبيّ له في بلاده ذكر كثير ، وهو متصدر هناك ، وسألت عنه
من رآه من أهل النّحو فقال لي : لم تكن عبارته بليغة ، وإن قلته في التصنيف
لأجود من عبارته .

وقيل إنه صنّف شرحاً "لكتاب سيويوه" ^(١) لم يظهر بعد ، وصنّف شرحاً
للجزولية ، رأيت منه فصولاً قد أوردها الجيانيّ النّحويّ في شرحها منسوبة إليه ،
لم يكن فيها كبير أمر .

والذي وقع لي أنه غير عاشق في هذه الصناعة ، وإنما يريد لها الارتياح ؛ وذلك
أنه لما قدم علينا أبو العباس أحمد بن مفرج بن الرومية العشاب الإشبيليّ ^(٢) ^(٣)

(١) ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٤٢٨ . (٢) يريد كتاب "المقدمة الجزولية"
لعيسى بن بلنجت البربري ، سيأتي الكلام عنها في ترجمته . (٣) ذكر المؤلف في ترجمة عيسى بن
بلنجت أن من شرح الجزولية « شاباً من أهل جيان من الأندلس تصدّر بحلب لإفادته هذا الشأن » .
(٤) في الأصل « العشاب » ، وصوابه عن ابن مكنوم .

(٥) قال ابن مكنوم : « هو أحمد بن محمد بن مفرج النباقي » - يكنى أبا العباس ، ويعرف بابن الرومية -
سمع أبا بكر بن الجلد وأبا عبد الله بن زرقون وابن حوية وأبا الوليد بن عفير وأبا القاسم الشواظ وعبد المنعم
الجزرجي وأبا ذر الغشني وغيرهم . وأجاز له ابن عيسى الله وابن الحكم وابن الشيخ وابن سمحوت
وأبو زكريا الدمشقي وجماعة . لحن بعضهم ، ورحل حاجا ، فأذى الفرائض ، وسمع ببغداد والموصل ودمشق
وغيرها جماعة من أصحاب أبي الوقت وأبي الفتح بن البلي وأبي عبد الله الغزالي وغيرهم من الأئمة .
وكان فقيهاً ظاهراً متصباً لابن حزم بعد أن تفقه في مذهب مالك على أبي الحسين بن زرقون . وطال
صحبه له ، وكان بصيراً بالحديث ورجاله كثير العناية به . وله على "كامل" ابن عدي في الضعفاء استلحاق ،
وسماه "الحافل في اختصار الكامل" ، واختصار لتأليف الدارقطنيّ في حديث مالك ، وغيره أضيف منه .
وكان يعرف النبات ويميز العشب ويحليه ؛ وقعد في دكان ليعه بإشبيلية . مولده في شهر المحرم سنة إحدى
وسنتين وثمانمائة ، وتوفي ليلة الاثنين من شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وثمانمائة .

وهو أثبت مَنْ رأيت وأسكن ، وهو أحد القائلين بمذهب ابن حزم الظاهريّ
الأندلسيّ .

أخبرني أنه لما عزم على الخروج إلى المشرق للتحج ابتاع من عمر الشلوبيّ
الأندلسي كتاب " العالم في اللغة " لأحمد بن أبان بن سيّد الأشبيليّ الأندلسيّ
في اللغة في أربعين مجلدا ، وهو كتاب غريب عجيب لا يسوغ لعالم عاشق في علم
العربية أن يخرج عن يده ، واستدلت بهذا على ما قلت .

(١) قال ابن مكيوم : « لم يعرف القفطلي شيئا من أحوال الأستاذ أبي علي ، وجهل مكانته في علم
العربية ، فلذلك ذكره ما كتبناه . وحكى لنا شيخنا الحافظ أبو حيان أنه كان يفتح بالسين المهملة فيجعلها
تاء مثله ، فيقول في « الحسين » مثلا « الحزين » . ثم قال : « وكان الألبق بالقفطلي إذ لم يعرف أبا علي
ولا طبقة في العلم أن يذبه على اسمه ويسكت عما ذكره من ترهات القول ، وقد تخرج بالأستاذ أبي علي
رحمه الله ومهر بين يديه نحو أربعين رجلا ، كأبي الحسين بن عصفور ، وأبي الحسين بن أبي الربيع
وأبي عبيد الله بن أبي الفضل ، وأبي عبد الله بن العليج ، وأبي الحسين بن الصانع ، وأبي الحسن الأبدى ،
وأبي علي بن أبي الأحموس ، وأبي جعفر البلي ، وابن بلجنت ، وأبي القاسم الصفار ، وأبي العباس بن الحاج
وغيرهم . وكلهم أئمة علماء مصنفون في علم العربية وغيره ، قد طبقوا بلسه الآفاق ، وملكوا بفوائده
وفرائده الأوراق ، وأما من أخذ عنه وتمثل بين يديه للتعلّم منه فعالم لا يحصون ، رحمه الله ورضي عنه .
وحين وقفت على ما ذكره القفطلي قلت من غير روية :

إن الشلو بين أبا عليّ	أستاذ كل عالم محويّ
علامة في فنه إمام	وقدره في النحو لا يرام
قد شهدت بفضله الدفاتر	واعترفت ببلسه الأكاير
وضربت بجوده الأمثال	وهجرت لقصده الأطلال
ولم يدع في عصره لمسترب	في النحو ذكرا لا ولا في الأدب
فكم وكم له على " الكتاب "	وغيره من كتب الإعراب !
من طرد كثيرة الفسواند	وغرر تره على القسائند
وكم وكائن حل من إشكال	وأتحف الطلاب بالآلال
وكم له شرح وكم إملاء	على علوم العرب العرياء !
وكم له من صاحب شهير	علامة في فنه تحرير

١٠

١٥

٢٠

٢٥

وهو حي في زماننا هذا بإشبيلية يفيد هذا الشأن ، ويقرأ عليه السُّوقَة
والأعيان ؛ لم تبلغنا وفاته ، وذلك في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة^(١) .

٥١٠ - عثمان بن جنى أبو الفتح الموصليّ النحويّ اللغويّ^(*)

المشهور المذكور ، صاحب التصانيف البديعة في علم الأدب . وأبوه جنى
مملوك روميّ لسليمان بن فهد بن أحمد الأزديّ الموصليّ . وفي ذلك يقول عثمان
ابن جنى :

فإن أصبح بلا نسب فعلمى في الورى نَسبي

فقد طبقوا بذكره الآفا ونمقوا بده الأورفا
ونقلوا عنه علوما جمه جليلة بديعة مهمه
أنجبها عكوفهم عليه وحرصهم في أخذ مالديه
وبحسبهم عن سر مافي الكتب بين يدي مؤيد مهذب
فرحمة الله مع السلام عليه من علامة إمام
ما ملئت بعلمه الطروس وابتجت بذكره النفوس

(*) ترجمته في إشارة التبيين ٣٠ | ، ونبية الوعاة ٣٢٢ ، وتاريخ ابن الأثير ٧ :
٢١٩ ، وتاريخ بغداد ١١ : ٣١١ - ٣١٢ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٣٦ ، وتاريخ ابن كثير
١١ : ٣٣١ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٦٥ - ١٦٦ ، وابن خلكان ١ : ٣١٣ - ٣١٤ ، ودمية
الفصر ٢٩٧ - ٢٩٨ ، وروضات الجنات ٤٦٦ ، وشفارات الذهب ٣ : ١٤٠ - ١٤١ ، والشعور
بالعور ١٣٧ - ١٣٨ ، ومطبقات ابن فاضل شبة ٢ : ١٢٣ - ١٢٦ ، وبيون التواريخ (وفيات سنة ٣٩٢) ،
وكشف القنون ٣٨٤ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤٨١ ، ٤٩٣ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٧٠٦ ، ٨١٠ ،
٩٨٨ ، ٩٨٨ ، ١٢٧٢ ، ١٤٥٧ ، ١٤٦٢ ، ١٥٦٢ ، ١٦١٢ ، ١٧١٢ ، ١٧٩٣ ، ١٨٥٠ ،
١٨٨٢ ، ١٩١٤ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٤٥ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٣٠٧ ، ومعجم
الأدبا ١٢ : ٨١ - ١١٥ ، والمنظوم (وفيات سنة ٣٩٢) ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٠٥ ، ونزهة
الألباء ٤٠٦ - ٤٠٩ ، ونبية الدهر ١ : ٨٩ . قال ابن خلكان : « وجنى ، بكسر الجيم وتشديد
النون ، وبعدها باء » .

(١) قال ابن مكنوم : « أقرأ الأستاذ أبو عليّ نحواً من ستين سنة ، وأخذ عنه عالم لا يحصون
مولده سنة اثنتين وستين وخمسة ، وتوفي في العشر الأواخر من صفر سنة خمس وأربعين وستمائة ،
رحمه الله . وعندي تسمية شيوخه وطرف من أخباره وأحواله ، أذكرها إن شاء الله تعالى في كتابي
المسمى "بالجمع المتناه في أخبار اللغويين والنحاة" ، أعان الله على إتمامه » .

على أنى أؤول إلى قُروم سادة مُجِبُّ
(١) (٢) (٣)
قياصرة إذا نطقوا أرم الدهر ذو الخطب
أولاك دعا النبي لهم كفى شرفا دعاء نبي

صحب أبا على الفارسي وتبعه في أسفاره، وخلا به في مقامه، واستملى منه،
وأخذ عنه، وصنف في زمانه، ووقف أبو على على تصانيفه واستجادها .

واستوطن أبو الفتح دار السلام، ودرس بها العلم إلى أن مات . وكانت
وفاته ببغداد على ما ذكره أحمد بن علي التوزي^(٤) في يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر
سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة .

فمن تصانيفه : كتاب "المع"^(٥) . كتاب "سر الصناعة"^(٦) . كتاب "المتصف"^(٧)
في شرح كتاب المازني في التصريف . كتاب "الخصائص"^(٨) . كتاب "الثلثين"
في النحو . كتاب "التعاقب" . كتاب "الكافي" في شرح "قوافي الأخفش" .
كتاب "المذكر والمؤنث" . كتاب "المقصود والمدود" . كتاب "التمام" في شعر

(١) أرم : سكت .

(٢) في الأصل : « في الخطب » ، وما أتت عن تلميح ابن مكتوم ، وهو يوافق ما في ابن
خلكان وتاريخ بغداد .

(٣) قال ابن مكتوم : « يعني الخطوب ، فقصر ضرورة » .

(٤) هو أحمد بن علي بن الحسين المعروف بابن التوزي . عاش في بغداد ، وكان مدونا ثقة ،
مدمنا لحضور المجالس والمباح . لقيه الخطيب الخطيب البغدادي وأخذ عنه . توفي سنة ٤٤٢ . تاريخ
بغداد (٤ : ٣٢٤) .

(٥) شرحه الثماني ، ومن هذا الشرح نسخة مصورة بدار الكتب المصرية (برقم ١٥٧٠ - نحو) .

(٦) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ١٢٠ لفة .

(٧) سماه صاحب كشف الظنون : « المتصف » ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية
(٢ صرف ش) .

(٨) بطبع الآن بمطبعة دار الكتب المصرية بتحقيق الأستاذ الشيخ محمد علي النجار .

الهدليين . كتاب "إعراب الحماسة" . كتاب "المنهج"^(١) في اشتقاق أسماء شعراء الحماسة . كتاب "الصبر"^(٢) في شرح شعر المتنبي . "مختصر العروض" . "مختصر في القوافي" . كتاب "هذا القدر" ، وهو ما استملاه من أبي علي . كتاب "المسائل الخاطريات" . كتاب "التذكرة الأصبهانية" . "مختار تذكرة أبي علي وتهذيبها" . كتاب "المقتضب" في المعتل العين . وذكره الباهرزي في كتابه فقال :

- (١) كذا ذكره المؤلف ، وهو يوافق ما في ابن خلكان وكشف الظنون ، ومنه ثلاث نسخ خطية بدار الكتب المصرية (بأرقام ٦٢٥ ، ٦ ، ش ١٩٠٠ مجاميع م لسة) ، وطبع بدمشق بمطبعة الرقي سنة ١٣٤٨ باسم "المنهج" . ويظهر أنه جزء من كتابه : "شرح مستغلق أبيات الحماسة واشتقاق أسماء شعرائها" كما ذكره ياقوت . (٢) ذكره ابن خلكان وقال : «شرح ابن جني ديوان المتنبي ، وسماه "الصبر" ؛ وكان قد قرأ الديوان على صاحبه . ورأيت في شرحه قال : سألت شخصاً أبا الطبيب المتنبي عن قوله : * باد هواك صبرت أم لم تصبرا * فقال : كيف أثبت الألف مع وجود لم الجازمة ، وكان من حقل أن تقول : «لم تصبر؟» فقال المتنبي : لو كان أبو الفتح ها هنا لأجابك — يعني — وهذه الألف هي بدل من نون التوكيد الحقيقية . وذكر ياقوت أن له "تفسير ديوان المتنبي الكبير" وهو ألف ورقة ونيف ، و"تفسير معاني هذا الديوان" وجمعه مائة ورقة ونحسون ورقة ، وقد تعقبه فيما ابن فورجة في كتابين ؛ أحدهما : "التجني على ابن جني" ، والثاني "الفتح على أبي الفتح" . وانظر كشف الظنون ص ٨١٠ . (٣) طبع في ليزنج سنة ١٩٠٤ م . (٤) وذكره ابن خلكان أيضاً : "التنبيه" ، و"المهذب" ، و"البصرة" . وقال : «ويقال إن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي أخذ منه أسماء كتبه ؛ فإن له المهذب والتنبيه في الفقه واللع والبصرة في أصول الفقه» . وذكره ياقوت أيضاً : "الألفاظ المهموزة" ، و"المحاسن في العربية" ، و"النوادير الثمينة" ، و"المختص" في شرح الشواذ (ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٢ ش ، قراءات) ، وتفسير أربوزة أبي نواس ، و"تفسير العلويات" ، وهي أربع قصائد للشريف الرضي ، و"البشر والظفر" صنفه لعضد الدولة ، و"رسالة في مد الأصوات ومقادير المدات" ، و"مقدمات أبواب التصريف" ، و"التفصيح على ابن وكيع" في شعر المتنبي ونخطته ، و"المغرب" في شرح القوافي ، و"الفصل بين الكلام الخاص والعام" ، و"الوقف والابتداء" ، و"الفرق" ، و"المعاني المجردة" ، و"الفاش" ، و"كتاب الخطيب" ، و"كتاب الأراجيز" ، و"شرح الفصح" . وطبع له كتاب : «التصريف الملوك» ، في ليدن سنة ١٨٨٥ م ، ومصر سنة ١٣٣٨ .

ابن جني « هو أبو الفتح عثمان ، ليس لأحد من أئمة الأدب في فتح المقفلات وشرح
المشكلات ما له ، ولا سميّا في علم الإعراب ، فقد وقع منها على ثمرة الغراب . ومن
وقف على مصنفاته وقف على بعض صفاته . فوردني إنه كشف الغطاء عن شعر
المتنبي . وما كنت أعلم أنه ينظم القريض ، أو يسبق ذلك الجريض ؛ حتى قرأت
له مرثية في المتنبي ، أولها :

غاض القريض وأودت نضرة الأديب وصوّحت بعد ريّ دوحه الكُتُبِ^(٥)
منها :

سليت ثوب بهاء كنت تلبسه لما تحطفت بالخطية السلب^(٦)
مازلت تصحب في الجليل إذا نزلت قلباً جميعاً وعزماً غير مدشعب
وقد جلبت لعمري الدهر أشطره^(٧) تمطو بهمة لا وإين ولا نصيب^(٨)
من للهواجل تُحبي ميت أرسمها بكل جائلة التصدير والحقب^(٩)
قباء خصوصاً محمود علائها تنبو عريكتها بالحلس والقنب^(٩)

(١) هو مثل ؛ يقال إذا أصاب الرجل عند صاحبه أفضل ما يريد من الخير والخصب : « وجد ثمرة
الغراب » ؛ وذلك أن الغراب إنما يتغذى من الثمر أجوده وأنضجه لقرب تسارله له . وانظر المضاف
والمستوب ص ٣٦٦ . (٢) في الدمية : « تأمل » . (٣) في الأصل : « ووقف »
وصوابه عن دمية القصر . (٤) الجريض : القصص . (٥) أصله في النبات ؛ يقال :
صرح النبات إذا ذبل وذوى . (٦) الخطية : الرماح ؛ منسوبة إلى الخط ؛ وهي بلدة قرب البحرين ،
والسلب بضمين : جمع سلب ، بفتحين ، وهي الرماح الطويلة . (٧) يقال : حلب فلان الدهر
أشطره ؛ أي خير ضروره ؛ يعني أنه مر به خير وشره وشدته ورخاؤه تشبها بحلب جميع أخلاف الناقة ،
ما كان منها حفلاً وغير حفل ، وأصله من أشطر الناقة ، ولها خلفان : قادمان وآثران .

(٨) الهواجل : جمع هوجل ؛ وهي المفازة البعيدة التي ليست بها أعلام . والتصدير : الحزام في صدر
البعير ، والحقب : الحزام الذي يلي حقو البعير ؛ ويقال حزام جائل ؛ أي سلس ؛ يريد ناقة هذه صفتها .
(٩) قباء ، من القبيب وهو دقة الخصر وضور البطن ، الخوصاء : الفائرة العينين . والعائلة : الجارية
الناية . وعريكة الناقة : سنامها . والحلس : كساء تجال به الدابة .

- أم من ليرحانها تفر به فضلتُه
أم من لبيض الظبا توكأهنَّ دم
أم للبحافل تُذكي جمر جامها^(٣)
أم للعاقل إذ تبتدو فتعمرها
أم للصواهل تُحمرُّ سرايلها
أم للناهل والظالماء عاكفة^(٤)
أم للقسايطل تعتم الحزون بها
أم للضراب إذا الأحساب دافع عن
أم لللولك تُحلمها وتلبسها
نابت وسادى أطراب تورقنى
عمرت خدن المساعى غير مضطهد
فاذهب عليك سلام الله ما قلت
- الشعب : جمع شعبة ، وهى المزايدة الضخمة . قاله أبو حاتم السجزي -

- موقق لسبيل الرشد متبع
تسمو العلوم إليه كلما انفرجت
له خلائق بيض لا يغيرها
يزينه كل ما يأتى ويحتدب
للتاس عن وجهه الأبواب والنجب
صرف الزمان كالأ يصدأ الذهب

(١) المرحان : الذهب . (٢) الظبا : جمع ظبة ، وهى حدة السيف ، والتوكأف هنا : نزول
الدمع . والفنا : الرماح . والزغف : الدروع . واليب : جلود يخرز بعضها إلى بعض تلبس على
الروس خاصة . (٣) يقال نار جاحمة ؛ أى متوقدة . (٤) القرب : طلب الماء ليلا .
٢٥ (٥) القسايطل : جمع قسطل ؛ وهو الغبار المتعقد على الروس . والضنم : النهش : والجزبر
والضينم : من أسماء الأسد . والحرب هنا : الشديد الغضب . (٦) لقي : مطروحا .

وخدم أبو الفتح بن جني البيت البويهى^(١) : عضد الدولة وولده صمصام الدولة^(٢) ،
وولده شرف الدولة ، وولده بهاء الدولة^(٣) ، وفي زمانه مات . وكان يُلازمهم
في دورهم وبياتهم .

وحكى أبو غالب بن بشران النحوى^(٤) - الواسطى - محمد بن أحمد بن سهل قال :
ورد أبو الفتح بن جني عثمان إلى واسط ، ونزل في دار الشريف أبي علي الجوانى^(٥) .
فقيب العلويين ، وكنا نتردد إليه ونسأله ، ويملى علينا مسائل سماها الواسطية .
وورد بعد ذلك أبو الحسن علي بن عيسى الربعى^(٥) إلى واسط ، ونزل حجرة في جوار
شيخنا أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد الرفاعى^(٥) ، وكنت أتردد إليه ، وأسأله ، فقال لى
يوما أبو إسحاق : قد انعكفت على هذا المجنون ! فقلت له : إنه يحكى عن أبي علي^(٥)
النحو كما أنزل . فقال : صدقت !

(١) هو أبو شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة الملقب بعضد الدولة ، تقدمت ترجمته في حواشى الجزء
الأول ص ٢٧٣ . (٢) هو أبو كاليجار بن عضد الدولة الملقب بصمصام الدولة الديلى .
ولى الملك بعد موت أبيه عضد الدولة ، فلم ينجح أمره ، وظل عليه أخوه شرف الدولة وقهره وحبه
وأخذ بغداد منه ، واستتر في الحبس إلى أن مات أخوه ، ونزل من الحبس وهو أعمى ، وصار إلى
فارس وملك شيراز ، وأقام بها إلى أن قتل سنة ٣٨٧ . النجوم الزاهرة (٤ : ١٩٧) .
(٣) هو شرف الدولة بن عضد الدولة الديلى . تملك بغداد سنتين وثمانية أشهر . ومات
سنة ٣٧٩ . شذرات الذهب (٣ : ٩٤) .

(٤) هو بهاء الدولة السلطان أبو نصر بن عضد الدولة الديلى ، صاحب العراق وفارس .
توفي بأرجان سنة ٤٠٣ ، وكانت مدته بضعا وعشرين سنة . شذرات الذهب (٣ : ١٦٦) .
(٥) في هامش الأصل ص ٥٥٤ : « ومن شعرا بن جني :

غزال غير وحشى حكى الوحشى مقلته
رآه الورد يجسنى الور د فاستكسأه حلتته
وشم بأفقه الرياح ن فاستهداه زهرته
وذاقت ريحه الصبا . فاخلتته نكته »

٥١١ - عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأمويّ

المقرئ الدانيّ المعروف بابن الصيرفيّ^(١)

من أهل قرطبة؛ أبو عمرو . سكن دانية^(٢)؛ المقرئ شبيخ زمانه، وعلاوة

أوانه وصدر عصره ومكانه .

- ° روى عن علماء بلاده فأكثر، ورحل إلى المشرق، فسمع بمصر ومكة . وكان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعراجه . وجمع في معنى ذلك كله تواليف حسباناً مفيدة؛ يكثر تعدادها، ويطول إيرادها . وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته . وكان حسن الخط جيد الضبط ، من أهل الفضل

(١) ترجمته في بغية المنتمس للضيّ ٣٩٩ - ٤٠٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات

- ١٠ سنة ٤٤٤) وتذكرة الحفاظ ٣ : ٢٩٨ - ٣٠٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٦٦ - ١٦٧ ، والديباج المذهب ١٨٨ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٧٢ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٣٩٨ - ٤٠٠ ، وطبقات ابن قاضي شبيبة ٢ : ١٢٧ ، وطبقات القراء ١ : ٥٠٣ - ٥٠٥ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ١٥٩ - ١٦٠ ب ، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٥٩ ، وعيون التواريخ (وفيات سنة ٤٤٤) ، وكشف الظنون ١٣٥ ، ٣٥٥ ، ٥٢٠ ، ٥٣٨ ، ١١٠٥ ، ١٤٧١ .

- ١٥ الأدبا ١٢٠ : ١٢١ - ١٢٤ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٥٣ ، وفتح الطيب ٢ : ٣٣٥ - ٣٣٧ .

(١) دانية : مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ساحل البحر الرومي ، كانت قاعدة ملك

أبي الحسن مجاهد العامريّ . قال ياقوت : « وأهلها أقرأ أهل الأندلس ؛ لأن مجاهداً كان يستجلب القراء ، ويفضل عليهم ، وينفق عليهم الأموال ، فكانوا يقصدونه ويقبضون عنده ، فكثروا

- ٢٠ في بلاده » .

(٢) قال الذهبيّ : له مائة وعشرون مصنفًا ؛ أكثرها في القراءات . وذكر منها ابن الجزريّ

في الطبقات : « جامع الياء » ، و « التيسير » وكلاهما في القراءات السبع ، و « الاقتصاد » ،

و « المتق » في رسم المصحف ، و « المحتوي » في القراءات الشسواذ ، و « طبقات القراء » ، وغير

ذلك .

والعلم والذكاء والفهم ، متفنتنا في العلوم ، جامعا لها ، معتنيا بها . وكان ديننا فاضلا
ورعا مُجَاب الدعوة ، مالكي المذهب . وقال رحمه الله : « ولدت سنة إحدى
وسبعين وثلثمائة ، وابتدأت بطلب العلم بعد سنة خمس وثمانين وأنا ابن أربع
عشرة سنة ، وتوجهت إلى المشرق لأداء فريضة الحج يوم الأحد الثاني من المحرم
سنة سبع وتسعين ، وحججت سنة ثمان . وقرأت القرآن وكتبت الحديث وغير ذلك
في هذين العامين ، وهي ابتداء الفتنة الكبرى التي كانت بالأندلس في ذي القعدة
سنة تسع وتسعين ، وانصرفت إلى الأندلس سنة تسع وتسعين ، والحمد لله
على كل حال^(١) .

وتوفي - رحمه الله - بدانية يوم الاثنين في النصف من شوال سنة أربع
وأربعين وأربعمائة . وكان دفنه بعد صلاة العصر في اليوم الذي توفي فيه ، ومشى
السلطان أمام نعشه ، وكان الجمع في جنازته عظيما .

٥١٢ - عثمان بن علي بن عمر السرقوسي الصَّقَلِيّ النَحْوِيّ^(٥)

كان عالما نحويا لغويا مقربا . قرأ القرآن على ابن الفحاح وأبن بليمة وغيرهما .
وله تواليف في القراءات والنحو والعروض . وكانت له في جامع مصر حلقة للإقراء
وانتفع به الناس ، ونقلوا كلامه ، وكتبوا تصانيفه ، وتنافس فيها أهل العلم . وكان

(٥) ترجمته في بنية الوعاة ٣٢٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٦٧ ، ومعجم الأدباء ١٢ :
١٣٠ - ١٣٥ ، ومعجم السفر للسلفي ١ : ١٨٤ . والسرقوسي : منسوب إلى سرقوسة ، وهي من
مدن صقلية المشهورة .

(١) من كتاب الصلاة . (٢) تقدمت ترجمته لؤلؤ في هذا الجزء ص ١٦٤ .
(٣) ضبطه ابن الجزري بفتح الباء وتشديد اللام المكسورة . وهو الحسن بن خلف بن عبد الله بن
بليمة القيرواني نزيل الإسكندرية . عني بالقراءات ، ونشأ بالقيروان وقرأ على شيوخها ، ثم رحل إلى مكة
ومصر ، وتوفي بالإسكندرية سنة ٥١٤ . طبقات القراء (١ : ٢١١) .

قريباً من زماننا هذا في المائة السادسة للهجرة . لقيه الحافظ السلفي بمصر ، وشاركه في السماع على أبي صادق وآبن بركات والفتراء الموصلي .

ومن مصنفاته التي شاهدها : " الحاشية " على كتاب " الإيضاح " . وهي في غاية الجودة ، و " مختصر عمدة ابن رشيق " ، وشاهدت هذا المختصر بحاب بخطه عند ابن القيسراني ، وقد زاد فيه أبواباً أخذ بها ابن رشيق ، وهي واقعة موقعها من التصنيف . وله شعر .

أبانا أبو طاهر السلفي في إجازته العامة قال : أنشدني أبو عمر عثمان بن علي ابن عمر السرقوسي النحوي لنفسه بالثغر - يعني الإسكندرية - وكتب لي بخطه :

إنَّ المشيبَ من الخطوب خطيبُ ألا هوى بعد المشيب يطيبُ !
خطب الخضاب على قضيبك خطبةً لا عُصن من بعد الخضاب رطيبُ
فدع الصبا فن المصيبة أن ترى صباً وصيبٌ مقلتيك يصبوبُ
إن الخضاب لعين عين ضده بينانين وكفهن خضيبُ
ضحك المشيب بلهنتي فبكت له عيني فمني ضاحك وقطوب
ضدان مجتمعان في وقت معاً في ذات مره إن ذا لعجيب

١٥ ٥١٣ - عثمان البتي^(*)

ذكره أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب " شرح ما يقع فيه التصحيف والتحرير " فيما وهم فيه أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ فقال :

(*) ترجمه في الأنساب لسمعاني ٦٥ ب ، وتهذيب التهذيب ١٢ : ١٥٤ - ١٥٥ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٢٢٣ ، واللباب في الأنساب ١ : ٩٦ - ٩٧ ، والوافي بالوفيات ٥٥ مجلد ٢ : ٣٠٣ . واسمه عثمان بن مسلم أبو عمرو . والبتي ، بفتح الباء وكسر التاء مشددة : منسوب إلى البت . وهو موضع قال السمعاني : « أظنه بنواحي البصرة . وقد ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب أن وفاته كانت سنة ١٤٣ . وهذه الترجمة وردت في هامش الأصل ص ٥٥٩ .

(١) في الأصل : « محمد » ، تحريف .

«سمعت من يحيى عن ابن دُرَيْدٍ ولم أسمع هذه الحكاية منه^(١)» قال: وجدتُ للجاحظ في كتاب "البيان والتبيين" تصحيحاً شنعاً في الموضوع الذي يقول فيه: حدثني محمد بن سلام قال: سمعت يونس يقول: ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال أبو بكر^(٢): وإنما هو عن النبي؛ أي عن عثمان النبي، وكان فصيحاً، وأما النبي صلى الله عليه وسلم فلا شك عند الملي والذمي أنه كان أفصح الناس. أخبرنا ابن دُرَيْدٍ حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال: كان عثمان النبي نحويًا؛ وكان يسمى عثمان العربي من فصاحته، فسمعه ابنُ أبي إسحاق ينشد:

• [كورهاء] مشني إليها حليلها^(١)

فقال: أخطأ عربيتكم؛ إنما هو «مشنوء»^(٣).

٥١٤ - عثمان بن عيسى بن منصور التاج البَلْطِيُّ

النحوي الموصلي^(٤)

أصله من بلد، إحدى قُرى الموصل، ويقال لها بَلَطُ بلغة النَّبَط. مولده في بني مائدة بالموصل في سنة أربع وعشرين وخمسمائة، وانتقل إلى الشام وأقام بدمشق

١٥ (٥) ترجمته في بنية الوعاة ٣٢٣، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٩٩)،

وتلخيص ابن مكنوم ١٦٧ - ١٦٨، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢: ١٢٩ - ١٣١، وفوات

الوفيات ٢: ٤٠ - ٤٢، وكشف الظنون ١١٤٢، ١٣٣٧، ومعجم الأدباء ١٢٠:

١٤١ - ١٦٧.

(١) من كتاب شرح ما يقع فيه التصحيف.

(٢) هو أبو بكر بن دُرَيْدٍ راوي الخبر.

(٣) كتاب شرح ما يقع فيه التصحيف الورقة ٤٤ - ٤٥.

برهة من عمره يتردد إلى الزبداني للتعليم . ولما ملك العزيز مصر انتقل إليها ، ورتب له صلاح الدين على جامعها كل شهر جاريا لإقراء النحو . رأيتُه بمصر وهو يُقيد الطلبة علمي النحو والعروض ؛ فإنه كان بهما قَيِّماً ، ولم أسمع أحدا يذكر صيانتَه . وكان مُتَمِّمَ الخلوَّة ؛ لا يرده ملام عن رَشْف المُدَّام ، ولا يسمع الكلام في ذَمِّ الغلام . ولم يزل عزبا قيِّداً الهيئَة ، خشن الملبوس ، مبدِّد الأطراف ، في تصرفه ما يدل على نقص مروءته . وكان شريف النفس في أمر واحد ، وهو قسلة الاكتراث بأهل المناصب ، وترك السعي إليهم . وبلغني أنه كان حُلَّو المحاضرة مُفيد المخاطبة والمناظرة . وله شعر مذكور مشهور ، منه قوله :

حَكْمُه ظالِمًا في مهجتي قَسَطًا وكان ذلك جهلاً شُبُهتُه بِحَطَا
هَلَّا تَجَنَّبْتُه والظلم شِمِيَّتُه ولا أسامُ به خَسْفًا ولا شَطَطًا
وبلاه من تائه أفعاله صَلَفٌ ملؤن كَلِمًا أرضيَّتُه سَخِطًا
أبْنُه وَلِيٌّ صِدْقًا ويكذِبُنِي وعدًا وأقِيطُ عدلا كَلِمًا قَسَطًا

واختصر كتاب "الأغاني" اختصاراً جميلاً أحسن فيه ^(١) . ومات في حدود سنة ستمائة بالقاهرة المعزية ^(٢) .

١٥ (١) وذكر صاحب كشف الظنون ص ١٣٣٧ أن له قصيدة تسمى : « القصيدة الجرباوية » يختلف حروف إعرابها من الرفع إلى النصب إلى الجر إلى السكون ؛ وأولها :
إني أمسرو لا يطيد حتى الشادن الحسن القوام
وذكر له ياقوت وابن شاكر من المؤلفات أيضاً : "العروض الكبير" ، و "العروض الصغير" و "الغظنات الموقظات" ، و "المثير" في العربية و "أخبار المتنبي" و "المستزاد على المستجاد في فعلات الأجنود" و "علم أشكال الخط" و "التصحيح والنحرف" و "تعليل القراءات" . وله موشحة

٢٠ في القاضى الفاضل ذكرها ياقوت .
(٢) قال ياقوت وابن شاكر : إن وفاته كانت سنة ٥٩٩ هـ .

(٥)

٥١٥ - عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسبويه

عمرو بن عثمان بن قنبر^(١)، مولى بنى الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد - ويكنى أبا بشر وأبا الحسن . ومعنى سبويه بالفارسية رائحة التفاح .

أخذ النحو عن الخليل بن أحمد القُرهودي الأزدي^(٢)، ولازمه ، وتلمذ له . وقد كان أخذ شيئا من النحو عن عيسى بن عمر الثقفي وعن يونس ، وأخذ عن غيرهما . وأخذ اللغة عن أبي الخطاب الأخفش الكبير وغيره ، وعمل كتابه المنسوب

(٥) ترجمته في أخبار النحو بين البصر بين ٤٨ - ٥٠ ، وإشارة التعيين الورقة ٣٨ - ٣٩ ، وبنية الوظيفة ٣٦٦ - ٣٦٧ ، وتاج العروس ١ : ٣٠٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ١٤٢ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ١٨٠) ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٩٥ - ١٩٩ ، وتاريخ أبي القدا ٢ : ١٥ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ - ١٧٦ - ١٧٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٦٨ - ١٧٣ ، وتبذير اللغة للأزهري ١ : ٤٩ ، وابن خلكان ١ : ٣٨٥ - ٣٨٦ ، وروضات الجنات ٥٠٣ - ٥٠٣ ، وشذرات الذهب ١ : ٢٥٢ - ٢٥٥ ، وطبقات الزبيدي ٣٨ - ٤٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٠٦ - ٢١١ ، وطبقات القراء لابن الجزري ١ : ٦٠٢ ، والقلاكة والمفلوكين ٨٣ ، والقهرست لابن التميمي ٥١ - ٥٢ ، وكشف الظنون ١٤٢٦ - ١٤٢٨ ، ومراتب النحو بين ١٠٥ - ١٧ ، ومرآة الجنان ١ : ٣٤٨ ، والمزهر للسيوطي ٢ : ٤٠٥ ، ٤٢٦ ، ٤٥٤ ، ٤٦٢ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٧٧ - ٢٨٠ ، والمعارف لابن قتيبة ٢٣٧ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ١١٤ - ١٢٧ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٩٩ - ١٠٠ ، وتزعة الألباء ٧١ - ٨١ ، والوفاي بالوفيات ج ٥ مجلد ٣ : ٥٣٠ - ٥٣٧ .

(١) قنبر ، ضبطه ابن ماكولا بفتح القاف وسكون النون وفتح الباء . وضبطه صاحب تاج العروس بضم ثم فتح وسكون . (٢) سبويه ، ضبطه ابن خلكان : « بكسر السين المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعدها هاء ساكنة » . وقال : « ولا يقال بالباء البتة » . ثم قال : « هكذا يضبط أهل العربية هذا الاسم ونظائره ؛ مثل نفلويه وعمرويه وغيرهما . والمعجم يقولون سبويه » ، بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الباء المثناة من تحتها ؛ لأنهم يكرهون أن يقع في آخر الكلمة «ويه» ؛ لأنها للتدبة .

إليه في النحو، وهو مما لم يسبقه إليه أحد . وقد قيل إنه أخذ كتاب عيسى بن عمر المسمى "بالجامع"، وبسطه وحشّى عليه من كلام الخليل وغيره ، وأنه كان كتابه الذى اشتغل به ، فلما استكمل بالبحث والنحشية نُسب إليه .

وَبَسْتَدَلَّ الْقَائِلُ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ بِمَا تُقَالُ أَنَّ سَبِيوِيَهَ لَمَّا فَارَقَ عَيْسَى بْنَ عَمْرٍو وَلاَزَمَ الْخَلِيلَ سَأَلَهُ الْخَلِيلُ عَنْ مَصْنُوعَاتِ عَيْسَى بْنِ عَمْرٍو ، فَقَالَ لَهُ سَبِيوِيَهَ : قَدْ صَنَفْتُ نَيْفًا وَسَبْعِينَ مَصْنُوعًا فِي النَّحْوِ ، وَأَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْيَسَارِ جَمَعَهَا وَأَتَتْ عَلَيْهَا عِنْدَهُ آفَةٌ فَذَهَبَتْ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْوُجُودِ سِوَى تَصْنِيفَيْنِ أَحَدُهُمَا اسْمُهُ "الْكَامِلُ" وَهُوَ بَارِضُ فَارِسٍ عِنْدَ فُلَانٍ ، وَ"الْجَامِعُ" ، وَهُوَ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي اشْتَغَلَ فِيهِ عَلَيْكَ ، وَأَسْأَلُكَ عَنْ غَوَامِضِهِ . فَأَطْرَقَ الْخَلِيلُ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، وَقَالَ : رَحِمَ اللَّهُ عَيْسَى ! ثُمَّ أَنْشَدَ ارْتِجَالًا :

ذهب النحوُ جميعاً ككُلِّهِ غير ما أحدثَ عيسى بنَ عمرٍو
ذاك "الإكمال" وهذا "جامع" فهما للناس شمسٌ وقمرٌ

فأشار إلى "الإكمال" بالإشارة إلى الغائب في قوله : « ذاك » ، وأشار [إلى الجامع] بالإشارة إلى الحاضر بقوله : « وهذا » .

وذكر ابن إسحاق النديم في كتابه قال :

« قرأت بخط أبي العباس ثعلب : اجتمع على صنعة "كتاب سيبويه" اثنان وأربعون إنساناً ؛ منهم سيبويه . والأصول والمسائل للخليل^(١) . »

(١) أورد صاحب كشف الظنون في كتابه ص ١٤٢٦ - ١٤٢٨ ، أسماء طائفة من العلماء الذين شرحوا "الكتاب" وعلقوا عليه . وقد طبع لأول مرة في باريس سنة ١٨٨١ م ، وعليه تعليقات وله مقدمة باللغة الفرنسية بقلم الأستاذ ديرنبرغ . وطبع في كلكتة سنة ١٨٨٧ م ، وطبع في بلاق سنة ١٣١٦ ، وبهامشه تقريرات من شرح أبي سعيد السيرافي ، ومعها كتاب "تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب" للأعلم الشننورى ، وطبع في برلين سنة ١٩٠٠ ، ومعها ترجمة ألمانية للأستاذ جهن .

وقدم سيبويه أيام الرشيد إلى العراق ، وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ، وتوفي
وله نيف وأربعون سنة بفارس . وكان وروده العراق لقصده يحيى بن خالد^(١)
البرمكي . ولما قيل ليحيى بن خالد : هذا فاضل نحاة البصرة اشتاقت نفسه إلى
سماع كلامه . فقيل له : اجتمع بينه وبين نحوي الكوفة الكسائي . فجمع بينهما ،
وحضر نحاة الكوفة ، وحضر الأخفش الأوسط سعيد ، وحضر الفراء والأحمر صاحبا
الكسائي ، وسألاه عن مسائل تلجلج في جوابها . فقال يحيى بن خالد : من يحكم
بين هؤلاء ؟ فتراضوا بالأعراب ، فأحضر من فصحاءهم من قدم على باب السلطان ،
وهم أبو فقعس وأبو دماذ وأبو الجراح وأبو ثروان ، فحكوا بما قاله الكسائي ، فقال
الكسائي ليحيى بن خالد : هذا رجل قدم عليك يريد من دنياك . فأجازه بعشرة
آلاف درهم ، فأخذها وعاد إلى البصرة ، ونحج منها إلى فارس ، فمات هناك
في سنة تسع وسبعين ومائة .

وكان المبرّد إذا أراد أحد أن يقرأ عليه " كتاب سيبويه " يقول له : هل
ركبت البحر ! تعظيما له ، واستعظاما لما فيه .

وكان المديني يقول : من أراد أن يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد " كتاب
سيبويه " فليستحي .

(١) هو أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك ، سيد بني برمك وأفضلهم ومؤدّب الرشيد . كان
الرشيد يدعو به يا أبي ، فلما ولي الخلافة دفع إليه خاتمه وقلاه أمره ، فعلا شأنه ، واشتهر بجوده وحسن
سياسته ، ولما تكب الرشيد البرامكة ، قبض عليه وسجنه ، فلم يزل في سجنه بالرقعة إلى أن مات سنة ١٩٠ .
ابن خلكان (٢ : ٢٤٣) .

أخبرني الشريف النقيب النسابة محمد بن أبي البركات الحسين بن أسعد الحسيني الجواني إجازة شافهني بها بداره؛ بقرافة^(١) مصر في شهر سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة، قال أخبرني عبد السلام بن مختار اللغوي قال أخبرني ابن بركات السعيدى قال أخبرني أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي قال أخبرني أبو عبد الله محمد ابن الحسين اليمني في كتابه، قال :

« أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد قال حدثنا إبراهيم بن السري الزجاج قال : قال محمد بن يزيد المبرد : سيبويه يُكنى أبا بشر، واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى لبني الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد، وقيل : كان يُكنى أبا الحسين وأبا عثمان . والأقول أشبه وأثبت . »

وقال أبو حاتم : هو عمرو بن عثمان . وسيبويه بالفارسية « راحة التفاح » . وهو لقب . وكان في لسانه حُبسة ، وقلمه أبلغ من لسانه . وهو أثبت من أخذ عن الخليل بن أحمد، وهو أستاذه، وأخذ أيضا عن يونس بن حبيب، وعيسى بن عمر وغيرهم . وأخذ اللغة عن أبي الخطاب الأخفش وغيره . وسمع الحديث، وكان شديد الأخذ ، وكان يستعمل على حماد بن سلمة .

كتبت من خط محمد بن عبد الملك^(٢) : حدثني محمد بن موسى بن حماد قال : حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال : سمعت عفان بن مسلم يقول : قال سيبويه

(١) القرافة : خبطة بالفسطاط من مصر ؛ كانت لبني غصن بن يوسف بن وائل ، من المغافر . وقرافة : بطن من المغافر نزلوها فسميت بهم ، وهي اليوم مقبرة أهل مصر ، وبها أبنية جليّة ومحال واسعة وسوق قائمة ومشاهد للصالحين وترب الأكابر مثل ابن طولوت والمساذرائي ؛ تدل على عظمة وجلال ، وبها قبر الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه في مدرسة للفقهاء الشافعية ، وهي من زه أهل القاهرة ومصر ومتفرجاتهم في أيام المواسم . ياقوت .

(٢) هو محمد بن عبد الملك التاريخي . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٤١ .

لشعبة — وراثة في حديث — فقال شعبة : لَأَنَّ أَحْزَمَ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَى مَنْ
أَنْ أَدْلَسَ .

قال نصر بن علي : كان سيبويه يَسْتَمَلِي من حماد بن سلمة يوما : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : «مَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي إِلَّا وَقَدْ أَخَذَتْ عَلَيْهِ ، لَيْسَ أَبُو الدَّرْدَاءِ» .
فقال سيبويه : « لَيْسَ أَبُو الدَّرْدَاءِ » ، فقال : لَحَنْتَ يَا سَيْبُويَه ، ففقال سيبويه :
لَا جَرَمَ ! لِأَطْلَبَنَّ عَلِمًا لَا تَلْحَنُنِي فِيهِ أَبَدًا ، فَطَلَبَ النَّحْوَ وَلَمْ يَزَلْ يَلْزِمُ التَّحْلِيلَ .

كتبت من خط محمد بن عبد الملك : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا
سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا زَيْدَ الْإِنصَارِيَّ يَقُولُ : كَانَ سَيْبُويَه غُلَامًا
يَأْتِي مَجْلِسِي وَلَهُ ذُرَابَاتَانُ . قَالَ : وَإِذَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ : حَدَّثَنِي مَنْ أَتَى بَعْرِيَّتَهُ —
فَأِنَّمَا يَعْنِينِي .

وكتبت من خط محمد بن عبد الملك : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنَا
الرِّيَاشِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الْأَخْفَشَ يَقُولُ : كَانَ سَيْبُويَه إِذَا وَضَعَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِهِ عَرَضَهُ
عَلَيَّ وَهُوَ يَرَى أَنِّي أَعْلَمُ مِنْهُ — وَكَانَ أَعْلَمَ مِنِّي — وَأَنَا الْيَوْمَ أَعْلَمُ مِنْهُ .

وكتبت من خطه : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ
قَالَ حَدَّثَنِي الْأَخْفَشُ : أَنَّهُ قَرَأَ « كِتَابَ سَيْبُويَه » عَلَى الْكِسَائِيِّ فِي جُمُعَةٍ ، فَوَهَبَ
لَهُ سَبْعِينَ دِينَارًا . قَالَ : وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يَقُولُ لِي : هَذَا الْحَرْفُ لَمْ أَسْمَعْهُ فَارْتَبَهُ
لِي ، فَأَفْعَلَ .

قال أبو العباس : وَكَانَ الْأَخْفَشُ يُؤَدِّبُ وَلَدَ الْكِسَائِيِّ ، وَكَانَ الْجَاهِلِيَّ
قَدْ سَمِعَ هَذَا الْخَبَرَ فَقَالَ فَمَا يَعْتَدُهُ مِنْ نَخْرِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ :
هَؤُلَاءِ يَأْتُونَكُمْ بِفُلَانٍ وَفُلَانٍ ، وَسَيْبُويَه الَّذِي اعْتَمَدْتُمْ عَلَى كِتَابِهِ وَبِحَدِيثِهِ فَضَّلْتُمْ —

وذكر الجاحظ كتاب سيويه - لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله ، وجميع كتب الناس عليه عيال . وكان سيويه لشهرته وفضله عالما عند النحويين ، وكان يقال بالبصرة : قرأ فلان "الكتاب" ، فيعلم أنه "كتاب سيويه" ، ولا يُشك أنه "كتاب سيويه" .

- ٥ . كتبت من خط محمد بن عبد الملك : حدثني المروزي عن الجاحظ قال : « أردت الخروج إلى محمد بن عبد الملك الزيات ، ففكرت في شيء أهديه إليه فلم أجد شيئا أشرف من "كتاب سيويه" . فقلت له : أردت أن أهدي إليك شيئا ، ففكرت فإذا كل شيء عندك دونه ، فلم أر أشرف من "كتاب سيويه" . وهذا "كتاب سيويه" اشتريته من ميراث الفراء . فقال : والله ما أهديت إلى شيئا أحب إلي منه » .^(١)

- ١٠ . وشاهدت بخط السلالي النحوي القرشي الكوفي الوراق أن الجاحظ لما قدم من البصرة في بعض قدماته أهدي إلى محمد بن عبد الملك الزيات في وزارته نسخة من "كتاب سيويه" ، وأعلم بإحضارها صحبته قبل أن يحضرها مجاسه ، فقال له ابن الزيات : أو ظننت أن نحرائنا خالية من هذا الكتاب ؟ فقال : ما ظننت ذلك ؛ ولكنها بخط الفراء ومقابلة الكسائي وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ . فقال له ابن الزيات : هذه أجل نسخة توجد وأغربها . فأحضرها إليه ، فسرها ، ووقعت منه أجمل موقع .

- ٢٠ . وكتبت من خط محمد بن عبد الملك التاريخي : حدثني ابن الأعمش قال حدثنا محمد بن سلام قال : كان سيويه النحوي جالسا في حلقتة بالبصرة ، فتذاكرنا شيئا من حديث قتادة ، فذكر حديثا غريبا فقال : لم يرو هذا إلا سعيد بن

(١) تاريخ بغداد (١٢ : ١٩٦) .

أبي العروبة ، فقال بعضُ ولد جعفر بن سليمان : ما هاتان الزائدتان يا أبا بشر؟
فقال : هكذا يقال ؛ لأن العروبة هي الجمعة ، ومن قال : عروبة فقد أخطأ . قال
ابن سلام : فذكرت ذلك ليونس فقال : أصاب ، لله دَرَه^(١) ! .

وكتبت من خط محمد بن عبد الملك : حدثني إبراهيم بن إسحاق الحرابي قال :
سمعت ابن عاشية يقول : كنا نجلس مع سيويه النحوي في المسجد — وكان
شاباً جميلاً نظيفاً قد تعلق من كل علم بسبب ، وضرب في كل أدب بسهم ، مع
حدائثه وبرايعته في النحو — فبينما نحن عنده ذات يوم إذ هبت ريح أطارت
الورق ، فقال لبعض أهل الحلقة : انظر أي ريح هذه؟ وكان على منارة ، تمثال فرس^(٢)
من صُفْر ، فنظر ثم عاد فقال ما يثبت الفرس على شيء . فقال سيويه : العرب
تقول في مثل هذا : قد [تذاهبت الريح و] تَدَّأبت الريح ؛ أي فعلت فعل الذئب ،
وذلك أنه يحيى من ها هنا وها هنا ليختل ، فيتخيل للناظر أنه عِدَّة ذئاب .

وكتبت من خطه : حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا ابن النطاح قال : كنتُ
عند الخليل بن أحمد فأقبل سيويه ، فقال : مرحباً مرحباً بزائر لا يُمَل . فقال
أبو عمر المخزومي — وكان كثير المجالسة للخليل : ما سمعت الخليل يقوله لأحد
إلا لسيويه .

كتبت من خط ابن عبد الملك : سمعتُ أبا العباس أحمد بن يحيى يقول : كان
سيويه يخطئ في اسمه ؛ يقول : سيويه وسيويه آخر ؛ والكسائي يقول سيويه
وسيويه آخر ؛ لأنه أعجمي فلا يُجْرَى ، وزيلويه وزيلويه آخر ، ويتى زيلويهان

(١) تاريخ بغداد (١٢ : ١٩٧) .

(٢) في الأصل : « مثل ترس » وصوابه عن تاريخ بغداد وطبقات الزبيدي .

(٣) زيادة من تاريخ بغداد وطبقات الزبيدي .

و [يجمع] زيلوهات ، لأن الجمع بالواو والنون للحيوان الذي يعقل من الذكوران ،
والأنثى والتاء لما يعقل من الإناث ولما لا يعقل ، ولا يعرف باللام . وقد
قيل زيلويه وذوزيلويه وذوات زيلويه ورأيت زيلويه وذوى زيلويه وذوات
زيلويه .

ومن خطه : حدثني أبو أحمد التبريزي قال : حدثنا الفضل بن الحسن قال
حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري قال : جاء سيويه إلى حماد بن سلمة فقال له :
أحدثك هشام بن عروة عن أبيه في رجل رَعَفَ في الصلاة ؟ فقال : أخطأت
يا سيويه ! إنما هو رَعَفٌ^(١) . قال : فأنصرف إلى الخليل فشكا إليه ما لقيه به
حماد ، فقال : صدق ، ومثل حماد يقول هذا . ورَعَفٌ يجوز إلا أنها ضعيفة ،
والكلام رَعَفٌ .

قال أبو العباس المبرد : كان الأخفش أكبر سنا من سيويه ، وكانا جميعا
يطلبان ، فجاءه الأخفش يناظره بعد أن برع ، فقال له الأخفش : إنما ناظرتك
لأستفيد لا غير ، قال : أتراني أشك في هذا !

ومات سيويه قبل جماعة قد كان أخذ عنهم كيونس وغيره ، فأما يونس
فمات في سنة ثلاث وثمانين ومائة ، ومات أبو زيد بعد موت سيويه بنيف
وثلاثين سنة .

وكانت وفاة سيويه — على ما ذكر محمد بن عمرو الجماز — في سنة ثمانين ومائة^(٢)
بفارس ، في أيام الرشيد ، وقبره بشيراز قصبية فارس . وكان قدم بغداد ، وجمع
له النحويون فناظروه ، فاسترل ، فعاد إلى فارس ومات هناك .

(١) رَعَفٌ كَنَصْرٍ وَمَنْعٍ وَكِرْمٍ وَعَنْيٍ وَسَمْعٍ : نَجَّحَ مِنْ أَقْهٍ الدَّمِ . وقال الجوهري : رَعَفٌ بِالضَّمِّ :
لَفَةٌ رَدِيئَةٌ . وقال الأزهري : لم يعرف رَعَفٌ (بالبناء المجهول) ، ولا رَعَفٌ مِثْلُ (كِرْمٍ) فِي فِعْلِ
الرَّعَافِ . انظر القاموس واللسان (رَعَفٌ) .
(٢) قال أبو قانع : مات سنة إحدى وستين ، وقيل سنة ثمان وثمانين ، وقيل سنة أربع وتسعين .
والأقول أشبه لأنه توفي قبل الكسائي . هامش الأصل ص ٦٧ هـ

وَنَجَّمَ مِنْ أَصْحَابِ سَيِّبِيهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ، وَأَبُو عَلِيٍّ
مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْتَنِيرِ قَطْرِبٌ .

أُنْبَأَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ النَّحْوِيِّ فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ : أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْقَزَازُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ : «عَمْرُو بْنُ عَثَانَ بْنِ قَنْبَرٍ
أَبُو بَشِيرٍ الْمَعْرُوفُ بِسَيِّبِيهِ النَّحْوِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ . كَانَ يُطَلِّبُ الْأَثَارَ وَالْفَقْهَ ،
ثُمَّ صَحِبَ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ ، فَبَرَعَ فِي النَّحْوِ ، وَوَرَدَ بَغْدَادَ ، وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْيَكْسَانِيِّ وَأَصْحَابِهِ مَنَاظِرَةٌ ^(١) » .

أُنْبَأَنِي الْكَنْدِيُّ أَخْبَرَنَا الْقَزَازُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ فِي كِتَابِهِ : « أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ
أَبْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَزَازِ ، أُنْبَأَنَا أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْمَرْزَبَانِيُّ ، أَخْبَرَنِي
الصُّوَلِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ النَّحْوِيِّ قَالَ : أَبُو بَشِيرٍ
عَمْرُو بْنُ عَثَانَ بْنِ قَنْبَرٍ مَوْلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَلْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
أَدَدِ بْنِ عَلَةَ . قَالَ الْمَرْزَبَانِيُّ : وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ الْمُبَرِّدِ
قَالَ : سَيِّبِيهِ يَكْنَى أَبُو بَشِيرٍ وَأَبَا الْحَسَنِ ، وَهُوَ مِنْ مَوْلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ .
قَالَ الْمَرْزَبَانِيُّ : وَيُقَالُ : وَهُوَ مَوْلَى آلِ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادِ الْحَارِثِيِّ . وَتَفْسِيرُ سَيِّبِيهِ
بِالْفَارْسِيَّةِ "رَائِحَةُ التَّفَاحِ" ^(١) » .

أُنْبَأَ الْكَنْدِيُّ إِجَازَةً قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْقَزَازُ سَمَاعًا عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ كِتَابِهِ : « أَخْبَرَنَا الْعَتِيقِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، أَخْبَرَنَا سَلْيَانَ
ابْنَ إِسْحَاقَ الْجَلَّابِ قَالَ : وَسَمِعْتُهُ — يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيَّ — يَقُولُ : سَمِيَ سَيِّبِيهِ
لَأَنَّ وَجْهَهُ كَانَ كَأَنَّهَا تَفَاحٌ ^(١) » .

(١) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٥ .

وبالإسناد قال أحمد بن علي : « أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي قال : قال :
محمد بن جعفر بن هارون التيمي : كان سيبويه في أول أيامه صحب الفقهاء وأهل
الحديث ، وكان يستملي علي حماد بن سامة ، فلحن في حرف ، فعاتبه حماد ، فأنف
من ذلك ، ولزم الخليل . وكان من أهل فارس ، من البيضاء ^(١) ومنشؤه بالبصرة ، واسمه
عمرو بن عثمان بن قنبر ، وكُنيتُه أبو بشر ، ولقبه سيبويه ، وتفسيره ريح التفاح لأن
« سيب » : التفاحة ، و «ويه» : الريح . وكانت والدته ترقصه وهو صغير بذلك » .

وبالإسناد قال أحمد بن علي في كتابه : « أخبرني التُّنُوخي ، حدثنا أبو الحسن
أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التُّنُوخي ، حدثنا أبو سعد داود
أبن الهيثم بن إسحاق بن البهلول ، حدثنا حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن
زيد عن نصر بن علي قال : برز من أصحاب الخليل أربعة : عمرو بن عثمان أبو بشر
المعروف بسيبويه ، والنضر بن شميل ، وعلي بن نصر ، ومؤرج السدوسي » .

وبالإسناد قال أحمد بن علي : « أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن علي ، أخبرنا
المرزباني ، أخبرنا أبو بكر الجرجاني ، حدثنا محمد بن يزيد قال : كان سيبويه
وحماد بن سامة في النحو أكثر من النضر بن شميل والأخفش ، وكان النضر أعلم
الأربعة باللغة والحديث » .

وبالإسناد قال أحمد بن علي : « قرأت بخط القاضي أبي بكر بن الجعابي ،
وأخبرناه الصيمري ، حدثنا أحمد بن علي الصيرفي ، حدثنا ابن الجعابي ، حدثنا الفضل
(هو ابن الجباب) عن ابن سلام قال : كان سيبويه النحوي مولى بني الحارث

(١) البيضاء : مدينة مشهورة بفارس ، في كورة إصطخر .

(٢) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٥ . (٣) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٦ .

(٤) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٦ .

أبن كعب غاية الخلق في النحو، وكتابه هو الإمام فيه، وكان الأخفش أخذ عنه،
وكان أفهم الناس في النحو^(١) .

وبالإسناد قال أحمد بن علي في كتابه : « أنبأني القاضي أبو عبد الله محمد بن
سلامة بن جعفر القضاعي المصري، أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن إسماعيل
أبن خروزاذ النجيري، أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد المهلي، أخبرنا أبو الحسين
محمد بن عبد الرحمن الروذباري قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخي
قال : حدثني المروزي (يعني محمد بن يحيى بن سلمة^(٢)) ، وذكر حكاية الجاحظ
التي تقدمت في إهداء الكتاب إلى محمد بن عبد الملك الزيات^(٣) .

وبالإسناد قال أحمد بن علي في كتابه : « أخبرنا القاضي أبو الطيب الطبري وأحمد
أبن عمر بن روح قالوا : أخبرنا المعافي بن زكريا ، حدثنا محمد بن عبد الواحد،
أخبرنا أبو الحسن بن كيسان قال : سهرت لیسلة أدرس ، قال : ثم نمت فرأيت
جماعة من الجن يتذاكرون بالفقه والحديث والحساب والنحو والشعر ، قلت :
أفيكم علماء؟ قالوا : نعم ، قال : فقلت - من همي بالنحو - : إلى من تميلون من
النحويين ؟ قالوا : إلى سيبويه . قال أبو عمر : فحدثت بها أبا موسى - وكان
يفيظه لحسد كان بينهما - فقال لي أبو موسى : إنما مالوا إليه لأن سيبويه من الجن^(٤) .

وبالإسناد قال أحمد بن علي : « أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي ، أخبرنا
محمد بن جعفر التميمي حدثنا أبو العباس محمد بن الحسن ، حدثنا ثعلب عن سلمة
قال : لما دخل من البصرة إلى مدينة السلام أتى حلقة الكسائي^(٥) وفيها غلمانة :

(١) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٦ . (٢) في تاريخ بغداد : « سليمان » .

(٣) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٦ . (٤) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٧ .

(٥) في الأصل : « إلى » ، وصوابه من طبقات الزبيدي .

الفتراء وهشام ونحوهما ، فقال الفراء للكسائي : لا تكلمه ودعنا وإياه ، فلما جلس سيبويه سأل عن مسائل والفتراء يجيب ، ثم قال له الفراء : ما تقول في قول الشاعر :
نمتُ بقرني الزينين كلاهما إليك وقرني خالد وسعيد
فلحق سيبويه حيرة السؤال وقال : أريد أمضى حاجة وأدخل . فلما خرج قال
الفراء لأهل الحلقة : قد جاء وقت الانصراف فقوموا بنا ، فقاموا . فخرج سيبويه
فذكر علة البيت فرجع ، فوجدهم قد انصرفوا .^(١)

أبانا زيد بن الحسن أخبرنا عبد الرحمن ، حدثنا الخطيب من كتابه : « أخبرنا
هلال بن المحسن الكاتب ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الجراح الخزاز ، وأخبرنا محمد
ابن محمد بن علي الوراق ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم
الأنباري ، أخبرنا أبو بكر مؤدب ولد الكيس بن المتوكل ، حدثنا أبو بكر العبدى
النحوى قال : لما قدم سيبويه إلى بغداد فناظر الكسائي وأصحابه فلم يظهر عليهم
سأل : من يبذل [من] الملوك ويرغب في النحو؟ ف قيل له طلحة بن طاهر ، فشخص
إليه إلى خراسان ، فلما انتهى إلى ساوة مرض مرضه الذي مات فيه ، فتمثل
عند الموت :

١٥ يؤمل دنيا لتبقى له فوائى المنية دون الأمل
حنيثا يرقى أصول الفسيل فعاش الفسيل ومات الرجل

وبالإسناد قال أحمد بن علي « أخبرنا عبد الله بن يحيى السكري ، أخبرنا جعفر
ابن محمد بن أحمد بن الحكم الواسطي ، حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن المتوكل ،

(١) في الأصل « غيره » وصوابه عن تاريخ بغداد . (٢) في الأصل : « عليه » ،
وما أتته عن تاريخ بغداد . (٣) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٧ - ١٩٨ .
(٤) من تاريخ بغداد . (٥) ساوة : مدينة حسنة بين الرى وهمدان .
(٦) تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٧ .

أخبرنا أبو الحسن المدائني قال : قال أبو عمرو بن يزيد : أحضر سيبويه النحوي فوضع رأسه في حجر أخيه فأغمى عليه . قال : فدمعت عين أخيه ، فأفاق ، فرآه يبكي فقال :

وَكُلُّا جَمِيعًا فَتَرَكَ الدَّهْرَ بَيْنَنَا إِلَى الأَمَدِ الأَفْصَى فَمَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ !
قال أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج : إذا تأملت الأمثلة من " كتاب سيبويه " تبينت أنه أعلم الناس باللغة .

وقال أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش والمبرد وتعلب : إن سيبويه لما قدم العراق على أبي علي يحيى بن خالد البرمكي سأله عن خبره والحال التي ورد لها . فقال : جئت لتجتمع بيني وبين الكسائي ، فقال له : لا تفعل ، فإنه شيخ مدينة السلام وقارئها ومؤدب أمير المؤمنين ، وكل من في المصر له ومعه . فأبى إلا الجمع بينهما . فعرف الرشيد خبره ، فأمره بالجمع بينهما ، فوعده بيوم . فلما كان ذلك اليوم غدا سيبويه وحده إلى دار الرشيد ، فوجد الفراء وهشاماً والأحمر ومحمد بن سعدان قد سبقوه ، فسأله الأحمر عن مائة مسألة ، فأجابها عنها ، فما أجابه يجواب إلا قال : أخطأت يا بصري : فوجم [لذلك] سيبويه وقال : هذا سوء أدب . ووافق الكسائي - وقد شق أمره عليه - ومعه خلق كثير من العرب ، فلما جلس قال له : يا بصري ، كيف تقول : خرجت فإذا زيد قائم ؟ فقال : خرجت فإذا زيد قائم ، فقال الكسائي : أيجوز : فإذا زيد قائما ؟ قال : لا . قال الكسائي : كيف تقول : قد كنت أظن أن العُقرُب أشد لسعة من الزنبور ، فإذا هو هي ، أو فإذا هو إياها ؟ . فقال سيبويه : فإذا هو هي ؛ ولا يجوز النصب . فقال الكسائي : لحت ! وخطأه الجميع . وقال الكسائي : العرب

نرفع ذلك كله وتنصبه . فدفع سيبويه قوله . فقال يحيى بن خالد : قد اختلفتا
وأنتما رئيسا بلديكما ، فمن يحكم بينكما وهذا موضع مشكل ؟ فقال الكسائي : هذه
العرب ببابك ؛ قد جمعتم من كل أوب ، ووفدت عليك من كل صقع ، وهم
فصحاء العرب ، وقد قنع بهم أهل المصريين ، وسمع منهم أهل الكوفة والبصرة ،
فيحضرون ويسألون . فقال يحيى وجعفر : قد أنصفت ، وأمر بإحضارهم ، فدخلوا ،
وفيهم أبو فقّس ، وأبو تروان ، وأبو دنار ، فسئلوا عن المسائل التي جرت ، فتابعوا
الكسائي . فأقبل يحيى على سيبويه فقال : قد تسمع أيها الرجل . فانصرف المجلس عن
سيبويه ، وأعطاه يحيى عشرة آلاف درهم وصرفه . فخرج وصرف وجهه إلى فارس ،
ولم يعد إلى البصرة ، وأقام هناك إلى أن مات غما بالذرب^(١) ، ولم يلبث إلا يسيرا .

- ١٠ قال أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش : وأصحاب سيبويه إلى هذه الغاية
لا اختلاف بينهم أن الجواب كما قال سيبويه ، وهو : « فإذا هو هي » ؛ أي فإذا هو
مثلا ، وهذا موضع رفع ، وليس هو موضع نصب . فإن قال قائل : فانت تقول :
نخرجت فإذا زيد قائم ، وقائما ، فننصب « قائما » ، فلم لم يجوز : فإذا هو إياها ؛ لأن
« إيا » للنصب و « هو » للرفع ؟ والجواب في هذا أن « قائما » انتصب على
١٥ الحال وهو نكرة ، و « إيا » مع ما بعدها مما أضيفت إليه معرفة ؛ والحال لا يكون
إلا نكرة ، فبطل « إياها » والحال لا يكون إلا نكرة ، فكيف تقع « إياها » وهي
معرفة في موضع ما لا يكون إلا نكرة ، وهذا موضع الرفع !

وقال أصحاب سيبويه : الأعراب الذين شهدوا من أعراب الحطمة الذين
كان الكسائي يقوم بهم ويأخذ عنهم . وقد حكى أبو زيد الأنصاري : قد كنت
أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو إياها .

٢٠

(١) الذرب : المرض الذي لا يبرأ منه .

قال أبو سعيد الطّوال : رايت على قبر سيبويه رحمه الله هذه الأبيات

مكتوبة ، وهي لسليمان بن يزيد العدوي :

ذهب الأحيب بعد طول تراوير ونأى المزار فاسلموك وأقشعوا

تركوك أوحش ما تكون بقفسرة لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا

قضى القضاء وصرت صاحب حفرة عنك الأحيب أعرضوا وتصدعوا

قال أبو عبد الله بن طاهر العسكري : سيبويه اسم فارسي كأنه في المعنى ثلاثون

رائحة ، وكان - فيما يقال - طيب الرائحة .

٥١٦ - عمرو بن أبي عمرو الشيباني اللغوي^(*)

روى عن أبيه وغيره من أهل العلم ، وأملى في حياة أبيه سنين متعدّدة . وكان

ثبّتا ، واسع الرواية مفيدا . وتوفّي سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

سمع منه أحمد بن يحيى ثعلب كتاب " النوادر " لأبيه ، وسمع منه أبو إسحاق

الحريّ الشيخ الصالح الزاهد رحمه الله ووثقه كل واحد منهما .

٥١٧ - عمرو بن كزكرة أبو مالك الأعرابي^(**)

دخل الحاضرة ، وأخذ الناس اللغة عنه ، وله كتاب في " خلق الإنسان "

جيد ، وكان يعلم في البادية ويورق في الحضر . وكان مولى لبني سعد ، ويقال :

إنه كان يحفظ اللغة كلّها . وكان بصريّ المذهب .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٦٥ ، تلخيص ابن مكنوم ١٩٤ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ١٠٠

وطبقات الزبيدي ١٤٣ ، ومعجم الأدبا ١٦ : ٧٣ - ٧٤ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٣٦٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٧٤ ، وطبقات الزبيدي ١١٢

- ١١٣ ، والفهرست ٤٤ ، وكشف الظنون ٧٢٢ ، ومعجم الأدبا ١٦ : ١٣١ - ١٣٢ .

وقال الجاحظ : كان عمرو بن كركرة أبو مالك أحد الطَّيَّاب^(١) ، يزعم أن الأغنياء عند الله عز وجل أكرم من الفقراء . ويقول : إن فرعون عند الله أكرم من موسى . وكان يُلْتَمِمْ الحزاز الممتنع فلا يؤلمه . ومن تصنيفه : كتاب "خلق الإنسان" . كتاب "الجيل" . قال أبو سعيد السكري : يوما : إن عمرو بن كركرة سمع من أبي عمرو بن العلاء وغيره .

(٥) ٥١٨ - عياض بن عوانة بن الحَكَم بن عوانة الكلبي النحوي
نزيل القيروان . وكان جده الحكم بن عوانة عالما بأيام العرب وأنسائها . وكان له قدر وحال . وولى ولايات كثيرة . وكان أبو عوانة عالما أدبيا ، وكان من أهل الكوفة ، وعنه أخذ المهدي القيرواني كثيرا من النحو والشعر . وكانت المهالبة^(٢) ولاة القيروان يكرّمونه . وروى عنه أنه قال : أقمت زمانا لا عهد لي بصلة روح ابن حاتم^(٣) حتى أزلت وأملقت ، فركبت يوما بغلة وخرجت حتى رقيت على الكدية^(٤) السوداء المطلة على القنطرة - وكانت العرب تضع أبقالها في دخول إفريقية

(٥) ترجمه في بغية الوعاة ٣٦٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٧٤ ، وطبقات الزبيدي ١٥٢-١٥٣

(١) الطيَّاب : جمع طيب ؛ مثل جيد وجياد ، والطيَّب : الفسحة المزاج .

١٥ (٢) هم ولاة إفريقية ، من أبناء المهلب بن أبي صفرة ؛ وأولهم يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، سيره أبو جعفر المنصور سنة ١٥٤ لحرب الخوارج الذين قتلوا عامه عمر بن حفص بإفريقية ، فظهر عليهم سنة ١٥٥ ، ودخل مدينة القيروان ، ومن ذلك التاريخ أصبح واليا بإفريقية ، ولما مات سنة ١٧٠ استخلف على إفريقية ابنه داود بن يزيد ، وأقره هارون الرشيد على ذلك ؛ إلى أن عزله في سنة ١٧٢ . انظر ابن خلكان (٢ : ٢٨١) ، والنجوم الزاهرة (٢ : ٧٧) .

٢٠ (٣) هو روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، ولي خمسة من الخلفاء : السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد ، حكم السند ثم البصرة ، ثم ولي إفريقية في عهد الرشيد ، ولم يزل واليا بها إلى أن توفي سنة ١٧٤ ، ودفن مع أخيه يزيد في قبر واحد . ابن خلكان (١ : ١٨٩) .

(٤) في الأصل : «الكدية» ، وصوابه من طبقات الزبيدي . والكدية : الشئ الصلب بين الحجارة والطين .

بالتقيروان^(١)؛ فسميت القيروان؛ لأنها الأثقال في كلام العرب — فإنى لعلى الكدبية
إذ أتى رسوله يشتد إلى؛ فقال: أجب يابن عوانة. فضيت وما أحسب أن بعثته
إلى ابتداء من غير أن أكون توسلت للوصول إليه إلا لأمرئى إليه عنى من القول،
فلما أتيت نزلت على بابي؛ فاستؤذن لى، فصعدت، وإنه لمع جاريتيه طلّة الهندية،
فسلمت فأحسن الرد، فكان روعى سكن. ثم قال: ما حالك؟ فقلت: مقلّ معدم
أبو عيال، ولا مال. فقال: قد بلغت الغيث، فتخيم؛ أى ألقى خيمتك، فقلت:
الحمد لله؛ ذلك والله المأمول المرجو من الأمير. قال: مالك من العيال؟ قلت:
ثلاثون — قال: وكان أبو هريرة قهرمانه أكرم حضير ومشير — فقال: هم أكثر
من ذلك إلى السبعين؛ بين قرابة وأصهار، ياملون كلهم رأى الأمير ويرجونه،
وما هو بذى ماشية ولا غاشية ولا بتاجر. قال: قد أمرت لك بخمسة دینار،
فادفعها إليه يا أبا هريرة، ومن القمح والشعير والتبن والطلاء والزيت والخل ما قال
إنه يقوم به إلى رأس الحول. قال: فترلنا، فوزن لى المال، وقال لأصحاب
الخراج: احسبوا كم له في هذه السنة مما أمر له، ففعلوا يعدون ويعقدون، — وكان
السعر قد نزا^(٢) — فقال لى أبو هريرة: هل لك إلى ما هو أقرب من هذا؟ فأخذنا ثمننا.
قلت: ما أكره ذلك؛ فأعطاني خمسمائة دینار أخرى ومضيت، [وما أنسى طلّة^(٣)
يومئذ وقولها: عالم البلد أهل لكل ما أسدى إليه، فأنصرفت بأحسن حال.
وكان عياض يُقرض الشعر ويحمده.

وذكر المرزبانى فى كتابه: «أن عوانة بن الحكم كان يقول لأخيه يقال له عياض:
نحوى، لا تعمق فى النحو؛ فإنه لم يتعمق أحد فيه الإصار معلما». قال: «فصار

(١) بنيت القيروان سنة ٤٥، بناها عقبة بن نافع الجهني. (٢) نزا: فلا.
(٣) تمكلة من طبقات الزيدى. (٤) كان عالما بالأخبار والآثار، نفسه، روى عنه
الأصمعي والهيثم بن عدى وكثير من أعيان أهل العلم. مات سنة ١٥٨. معجم الأدباء (١٦: ١٣٤).

عياض ذلك معلماً بإفريقية لولد المهلب^(١) . فعلى هذا الخبر يكون عياض أخا عوانة ابن الحكم ، لا ولده . والله أعلم .

٥١٩ - عياض بن موسى بن عياض اليحصبي المغربي^(٥)

من أهل سبته^(٢) ، يكنى أبا الفضل ، إمام عالم فاضل كامل مصنف . أخذ عن

مشايخ المغرب بالأندلس والعدوة^(٣) ، وجمع من الحديث كثيرا .

- (٥) ترجمته في الإحاطة في تاريخ غرناطة ٢ : ١٦٧ ، وبغية المنتمض لضي ٤٢٥ ، وتاج العروس (حصب) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٤٤) ، وتاريخ أبي الفدا ٣ : ٢٢٢ ، وتاريخ قضاة الأندلس للنباهي ١٠١ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٢٥ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٤ : ٩٦ - ٩٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٧٥ - ١٧٧ ، وابن خلكان ١ : ٣٩٢ - ٣٩٣ ، والدرياج المذهب ١٦٨ - ١٧٢ ، وروضة الجنات ٥٠٦ - ٥٠٧ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٣٨ - ١٣٩ ، والصلة لابن بشكوال ١ : ٤٤٦ - ٤٤٧ ، وكشف الفنون ١٢٧ ، ١٥٨ ، ٢٤٨ ، ٢٩٥ ، ١٩٣ ، ٥٧٧ ، ١٠٥٢ ، ١١٨٦ ، ١٢١١ ، ١٧٧٩ ، ١٩٦١ ، والمعجم لابن أبار ٢٩٤ - ٢٩٨ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٨٥ - ٢٨٦ ، والوفاء بالوفيات ج ٥ مجلد ٣ : ٥٩٦ - ٥٩٧ . ووضع أحمد بن محمد المقرئ كتابا كبيرا في سيرته أسماء : " أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض " أداره حول هذه الأبواب : روضة الورد في أولية هذا العالم الفرد ، وروضة الأخوان في ذكر حاله في المنشأ والعشوان . وروضة البهار في ذكر جملة من شيوخه الذين فضلهم أظهر من شمس النهار ، وروضة المشور في بعض ماله من منظوم ومشور ، وروضة التبرين في قصائفه العديدة النظير والقرين ، وروضة الآس في وفاته وما قابله به الدهر الذي ليس بلرحه من آس ، وروضة الشقيق في جمل من فوائده وبلغ من فرائده المنظومة نظم الدر والعقيق ، وروضة التيلوفر في ثناء الناس عليه وذكر بعض مناقبه التي هي أعطر من المسك الأذفر ، (وقد طبع منه ثلاثة أجزاء في مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر سنة ١٣٥٨) . واليحصبي ، ضبطه ابن خلكان بفتح الياء وضم الصاد وفتحها وكسرها : منسوب إلى يحيى بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس ، قبيلة من حمير . (١) في الأصل : « العلي » ، وهو تحريف . (٢) سبته ، بفتح فسكون : مدينة بالمغرب على ساحل بحر الزقاق تجاه جبل طارق ، فتحها موسى بن نصير سنة ٨٨ (٣) قال ابن مکتوم : « أخذ القاضي عياض بقرطبة عن القاضي أبي عبد الله محمد بن علي بن حمدين ، وأبي الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج ، وعن شيخنا أبي محمد بن عتاب وغيرهم ، وأجاز له أبو علي الغساني ما رواه . وأخذ بالمشرق عن القاضي أبي علي حسين بن محمد الصدقي كثيرا وعن غيره . وعنى ببقاء الشيوخ والأخذ عنهم ، وجمع من الحديث كثيرا ، أبانا غير واحد عن المسند أبي القاسم عبد الرحمن بن مكي ضبط الليل ، رحمه الله ، عن الحافظ أبي القاسم =

وهو من أهل التّفنّن في العلم والذكاء والفطنة والفهم . واستقصى ببلده مدّة
طويلة؛ حمّدت سيرته فيها . ثم نقل عنها إلى قضاء غرناطة؛ فلم يطلّ مقامه بها،
ورحل عنها إلى قرطبة في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة . وأخذ الناس
بها عنه بعض ما عنده . وكانت ولادته في نصف شعبان من سنة ست وعشرين
وأربعمائة ، وتوفي بمراكش مغترباً عن قرطبة وسط سنة أربع وأربعين وخمسمائة .
وله من التصانيف " شرح خبر أم زرع " ^(٢١) مجلد . كتاب " مشارق الأنوار " ^(٢٢) كبير .
" تمام المعلم في شرح كتاب مسلم " ^(٢٣) كبير .

== خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال قال : سمعته — يعني عياضاً يقول : سمعت القاضي أبا علي
حسين بن محمد الصديقي يقول : سمعت الإمام أبا محمد التيمي يفسد إذ يقول : مالك تأخذون العلم عنا
وتستفيدونه منا ثم لا ترحمون علينا ! فرحم الله جميع من أخذ عنه من شيوخنا غفر الله لهم .
(١) غرناطة ؛ هي المدينة الثانية في بلاد الأندلس بعد قرطبة ، وسط سهل خصيب ، وكان بها
بنو الأحمر ، آخر من ولي الأندلس من ملوك المسلمين .

(٢) اسمه : " بنية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد " ذكره صاحب كشف الظنون .
(٣) هو كتاب " مشارق الأنوار على صحيح الآثار " ، تفسير غريب حديث الموطأ والبخاري ومسلم ،
طبع بقاس سنة ١٣٢٨ ، وطبع الجزء الأول منه بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٣٢ .
(٤) ذكره ابن فرحون باسم كتاب " إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم " ، وقال صاحب كشف
الظنون : إنه كل به كتاب المازري المسمى " المعلم بفوائد كتاب مسلم " .

(٥) ومن مصنفاته أيضاً على ما ذكره ابن فرحون : كتاب الشفا بتعريف المصطفى (طبع بمصر وقاس
والآستانة مراراً) ، و " التنبيهات المستنبطة على الكتب المدققة " ، و " ترتيب المدارك وتقريب المسالك
لمعرفة أعلام مذهب مالك " ، (ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٢٢٩٣ تاريخ) ، و " الإعلام
بحدود قواعد الإسلام " ، و " الإلماع في ضبط الرواية وتقيد السماع " ، و " الغنيمة في شيوخه " ،
و " المعجم في شيوخ ابن سكرة " ، و " نظم البرهان على حجة نحرم الآذان " ، و " مسألة الأهل المشروط
بينهم التزاور " ، و " المقاصد الحسان فيما يلزم الإنسان " ، و " العيون الستة في أخبار سبعة " ، و " غنية
الكتاب وبنية الطالب في الصدور والترسل " ، و " الأجوبة المحيرة على الأسئلة المتغيرة " ، و " أجوبة
القرطبيين " ، و " أجوبته عمّا نزل في أيام فضائه من نوازل الأحكام " ، و " سر السرارة في أدب
القضاة " ، وكتاب " خطبه " . وذكر أيضاً أن له شعراً كثيراً رائقاً ، وأورد طائفة منه .

٥٢٠ - عَبَّاسُ بْنُ نَاصِحِ الْأَنْدَلُسِيِّ النَّحْوِيِّ^(٥٠)

ساكن الجزيرة الخضراء^(١). كان من أهل العلم والعريية ، ومن ذوى الفصاحة في شعره ولسانه ، ويذهب في شعره مذاهب العرب ، وولى قضاء شذونة^(٢) والجزيرة ووليا ابنه عبد الوهاب بن عباس ، ثم ابن ابنه محمد بن عبد الوهاب .

قال عبد الرحمن بن عباس بن ناصح : كان أبى لا يقدم من المشرق قادم إلا كشفه عن نعيم من الشعراء بعد ابن هرمة^(٣) حتى أتاه رجل من التجار ، فأعلمه بظهور الحسن بن هانئ وارتحاله من البصرة إلى بغداد ، والمحل الذى تاله من الأمين وبنى برمك ، وأتاه من شعره بقصيدتين ؛ إحداهما قوله :

* جَرَيْتُ مَعَ الصَّبَا طَلِقَ الْجَمُوحُ^(٥) *

والثانية^(٦) :

* أَمَا تَرَى الشَّمْسَ حَلَّتِ الْجَمَلَا^(٧) *

فقال : إنَّ هذا أشعر الجن والإنس ؛ لا يحبسنى عنه حابس ، وتجهز نحو المشرق . قال : فلما دخلت بغداد سألت عن منزل الحسن بن هانئ ، فأرشدت إليه ، فإذا

(٥٠) ترجمته في بغية الوعاة ٢٧٦ ، وتاريخ علماء الأندلس ١ : ٢٤٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٧٧ ،
١٥ مطبقات الزبيدي ١ : ٢٤٥ ، ١٧٧ - ١٧٩ ، مطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ١٦ - ١٧ ...

(١) الجزيرة الخضراء : مدينة مشهورة بالأندلس ، وهى شرق شذونه وقيل قرطبة .

(٢) شذونه ، بفتح أوله وبعد الواو الساكنة نون : مدينة بالأندلس من أعمال إشبيلية .

(٣) هو إبراهيم بن على بن سلمة بن هرمة ؛ من متقدمى الشعراء ، ومن أدرك الدولتين ؛ الأموية والهاشمية . اللآلى ص ٣٩٨ .

(٤) القصيدة في ديوانه ص ٢٥٧ . (٥) بحره :

* وهان على ما نور الفحيح *

(٦) ديوانه ٣١٣ . (٧) بحره :

* وقام وجه الزمان واعتدلا *

قَصَّرَ عَلَيْهِ حَقْدَةً وَخَدَّامَ وَحَوْلَهُ أَكْثَرَ مَتَادِبِي بَغْدَادَ، فَسَأَلْتُ وَجَلَسْتُ حَيْثُ انْتَهَى
بِي الْمَجْلِسَ ، وَأَنَا فِي هَيْئَةِ السَّفَرِ ، فَلَمَّا كَادَ الْمَجْلِسُ يَنْقَضِي قَالَ : مَنْ الرَّجُلُ ؟ قُلْتُ :
بِإِغْيِ أَدَبٍ ، قَالَ : أُتْرُوِي مِنْ شِعْرِ أَبِي الْخَشْيِ الَّذِي قَالَهُ عِنْدَكُمْ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ،
قَالَ : أَنْشِدْنِي ، فَأَنْشِدْتُهُ : « كُنْتُ الذَّرِي إِلَى الذَّرِي » ^(١) قَالَ : هَذَا الَّذِي طَلَبْتُهُ
الشُّعْرَاءُ فَأَضَلَّتْهُ . ثُمَّ قَالَ : أَنْشِدْنِي لِأَبِي الْأَجْرَبِ ، فَأَنْشِدْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ أَنْشِدْنِي لِبَكْرِ
الْكَلْبَانِيِّ فَأَنْشِدْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ : شَاعِرُ الْبِلْدِ الْيَوْمَ عَبَّاسُ بْنُ نَاصِحٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ،
قَالَ : أَنْشِدْنِي لَهُ ، فَأَنْشِدْتُهُ :

• فَادَتْ الْقَرِيضَ وَمَنْ ذَا فَادُ •

فَقَالَ لِي : عَبَّاسُ ! قُلْتُ : نَعَمْ ، فَهَضَّ إِلَى فَلَاقِيهِ ، فَعَاتَقَنِي وَصَمَّنِي إِلَى نَفْسِهِ ،
وَانْحَرَفَ لِي عَنْ مَجْلِسِهِ ، فَقَالَ لَهُ مَنْ حَضَرَ الْمَجْلِسَ : مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ
فِي قِيَمِ بَيْتٍ ؟ قَالَ : إِنِّي رَأَيْتُهُ عِنْدَ إِئْتِشَادِهِ لغيره ، فَرَأَيْتُهُ لَا يُبَالِي مَا حَدَّثَ مِنْ
اسْتِحْسَانٍ وَاسْتِقْبَاحٍ ، فَلَمَّا أَنْشِدْنِي لِنَفْسِهِ اسْتَبْنَتَ عَلَيْهِ وَبِحُجَّةٍ ، فَقُلْتُ إِنَّهُ صَاحِبُ

(١) هو ذكره الحميدى فى جذوة المقتبس الورقة ١٧٣ ، وقال : إنه عربى الدار والنشأة ، وأنشد له :

وهم ضاقنى فى جسوف يم

فبنينا والفلوب معلقات

(٢) كذا فى الأصل : وفى طبقات الزبيدى : « كنت أبا للدرى إلا الدار » وهو غير واضح .

(٣) هو أبو الأجرى جمعونة الكلابى . كان مداحا للصميل وزير يوسف بن عبد الرحمن الفهرى ،

ولم يلحق دولة بنى أمية ، وأنشد له الحميدى فى الجذوة :

ولقد أراى من هواى يمزىل

والعيش أعيد ساقط أفنائه

عالم ورأسى ذو غدا ترأسرع

والماء أطيبه لنا والمرتع

الشعر . قال عباس : ثم أتممت الشعر ، فقال : هذا أشعرُ العرب ، ثم نقلني إلى نفسه في ضيافته عاماً . ثم قدم عباس الأندلسي ، فكرر على الحكم بن هشام بالمدح ، ثم تعرض للخدمة فاستقضاه على بلده .

٥٢١ - العباس بن الفرّج أبو الفضل الرياشي^(*)

- ٥ مولى محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . من أهل البصرة . سمع الأصمعي^(١) وأبا معمر المقعد^(٢) وعمرو بن مرزوق ، وروى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحاربي^(٣) وأبو بكر بن أبي الدنيا وأبو بكر محمد بن أبي الأزهر النحوي^(٣) وأبو بكر بن دريد وأبو روق الهزاني وغيرهم .

- (*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٨٩ - ٩٣ ، وإشارة التعيين الورقة ٢٣ ، والأنساب ٢٦٤ ب ، وبنية الوعاة ٢٧٥ - ٢٧٦ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٣٦٤ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٣٨ - ١٤٠ ، وتاريخ أبي القسدا ٢ : ٤٨ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٩ - ٣٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٧٨ ، وابن خلكان ١ : ٢٤٦ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٣٦ ، وطبقات الزبيدي ٦٧ - ٦٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٣ : ١٤ - ١٥ ، والفلاحة والمفلوكين ١١٦ ، والقهرست ٥٨ ، واللباب في الأنساب ١ : ٤٨٤ ، ومعجم الأدبا ١٢٠ : ٤٤ - ٤٦ ، والمنتظم (وفيات سنة ٢٥٧) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٧ - ٢٨ ، ونزهة الألبا ٢٦٢ - ٢٦٤ . والرياشي بكسر الراء وفتح الياء : منسوب إلى رياش : وهو اسم رجل من جذام ، كان والد المنتسب إليه عبد الله فنسب إليه .
- (١) هو أبو معمر عبد الله بن عمرو البصري المقعد . سمع عبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز الدراوردي . روى عنه عبد الصمد بن عيسى الوارث وإبراهيم بن سعيد الجوهري ومحمد بن إسماعيل البخاري وغيرهم . وكان ثقة ثباتاً ؛ إلا أنه كان يقول بالقدر . مات سنة ٢٢٤ . اللباب في الأنساب (٣ : ١٧٠) .
- (٢) هو عمرو بن مرزوق الأزدي الواشعي ؛ ذكره صاحب الخلاصة ص ٢٤٩ ، وقال : « شيخ أبي داود وأبي الوليد الطيالسين » . (٣) الهزاني ، بكسر الهاء : منسوب إلى هزان ، بطن من العتيك ، وهو أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني ؛ حدث هو وأبوه . وروى عن ميمون بن مهران الكاتب وعبد الله بن شبيب المكي ، وروى عنه جماعة .
- ١٠
- ١٥
- ٢٠

وكان من أهل الأدب وعلم النحو بحل عال . وكان يحفظ كتب أبي زيد والأصمعي كلها ، وقرأ على أبي عثمان المازني "كتاب سيويه" . وكان المازني يقول : قرأ على الرياشي "الكتاب" وهو أعلم به مني . وقدم بغداد ، وحدث بها ، وكان ثقة .

جاء أبو شراعة^(١) إلى الرياشي فقال له : إن أبا العباس الأعرج قد هجاك ، فقال :

إن الرياشي عباساً تعلم بي حولك القصيد وهذا أعجب العجب
يُهدى لي الشعرُ جُبناً من سفاخته كالتمر يهدى لذات اللب والكرب^(٢)
فقال الرياشي : هلا ردد ثم عني ، أما سمعت قول أبي نُوَاس^(٣) :

لا أعير الدهر سمعي أن يعيسوا لي حبيبا
لا ولا أحفظُ عندي للأخلاء العيوباً
فإذا ما كان كونٌ قمتُ بالغيب خطيباً
أحفظ الإخوان يوماً يحفظوا منك المغيباً^(٤)

قال أبو سعيد السيرافي : « الرياشي أبو الفضل عباس بن القرج ، مولى محمد بن سليمان بن علي الهاشمي . ورياش رجل من جذام ، كان أبو العباس عبداً له فبقى عليه نسبه إلى رياش . وكان عالماً باللغة والشعر ، كثير الرواية عن الأصمعي . وروى أيضا عن غيره ، وقد أخذ عنه أبو العباس محمد بن يزيد - يعني المبرد - وأبو بكر ابن دريد^(٥) » . وقال أبو بكر بن أبي الأزهر^(٦) - وكان عنده أخبار الرياشي - كنا

(١) هو أحمد بن محمد بن شراعة ، شاعر بصرى من شعراء الدولة العباسية ؛ وذكر أخباره أبو القرج في الأغاني (٢٠ : ٣٥ - ٤٢) .
الغلاظ العراض . (٣) ديوانه ١٢٧ . (٤) رواية الديوان :

أحفظ الإخوان كما يحفظوا مني المغيباً

(٥) أخبار النحويين البصريين ص ٨٩ . (٦) في أخبار النحويين البصريين :
« وحدثني » ، ثم ساق بقية الخبر .

زاه يحيى إلى [أبي] العباس المبرّد في قَدَمَة قدمها من البصرة، وقد لَقِيَهِ أبو العباس
ثعلب، وكان يقدّمه ويفضّله .

قال أبو سعيد : « ومات الرياشي - فيما حدّثني به أبو بكر بن دُرَيْد -
سنة سبع وخمسين ومائتين بالبصرة، قتلته الرّيح^(١) . دخلوا عليه المسجد بأسيا فهِم
والرياشي قائم يصلي الضّحا ، فضربوه بأسيا فهِم ، وقالوا : هاتِ المال ، فجعل
يقول : أيّ مال ، أيّ مال ! حتى مات . فلما تخرج الرّيح عن البصرة ، ودخلها
من فتر عنها ، فتر منهم منّ مرّة بنى مازن الطّحّانين - وهناك كان ينزل
الرياشي - فدخلوا مسجده ، فإذا به ملقّى وهو مستقبل القبلة ؛ كأنما وجه إليها
وإذا شملته تحزّكها الرّيح قد مُزّقت ، وإذا جميع خلفه صحیح سويّ ، لم تنشق له
بطن ، ولم يتغير له حال ، إلا أن جلده قد لصق بعظمه وييس . وذلك بعد مقتله
بسنين - يرحمنا الله وإياه .

وذكر محمد بن موسى الحمّادي قال : رأيت الرياشي في مسجده هذا ، فرأيت
رجلا طُوالا آدم اللون ، عليه قلنسوة ، وحين قدم بغداد نزل على يعقوب بن
شيبه ، فأقام على ابن السريّ صاحب الكلبيّ شهرا ، حتى كتّبت عنه ما أراد ، ثم
رجع إلى البصرة .

قال المازنيّ : قرأ الرياشي على " كتاب سيبويه " فما بلغ النصف منه حتى
كان أعلم به مني .

(١) أخبار النحويين البصريين ص ٩٣ ؛ والريح : جماعة من عبيد البصرة ونواحيها ؛ التفوا
حول أحد الأعداء من العلويين ، واسمه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى ، وكان في بدء أمره فقيرا ، ثم
أزرى واشتدّت شوكته ؛ وقامت بينه وبين الخلفاء حروب تحزّبت فيها البصرة ، وكثر عدد القتلى ، ثم
قتل وحملت رأسه إلى بغداد . الفخرى ص ٢٢١ ، وحوادث سنة ٢٥٧ من تاريخ ابن الأثير .

قال مروان بن عبد الملك : سمعتُ العباس بن الفرج الرياشي يقول :
حفظتُ كتبَ أبي زيد ودرستها إلا أني لم أجالسه مجالسة للأصمعي ، وأما كتبُ
الأصمعي فإني حفظتها لكثرة ما كانت تترددُ علي سمي لطول مجالستي له . قال :
وكنْتُ أقرأ على أبي زيد ، ولعلَّ حفظي قريبٌ من حفظه . قال : وقال لي يوما :
عمن تأخذ ؟ قلت له : عن فلان ، فاجتمعنا عنده يوما أنا وذلك ، فتناظرنا ،
فقال لي : تقولُ لي إنك تأخذ عن هذا وأنت أعلم منه ! .

وقال الحشني : كان المازني في الإعراب ، وأبو حاتم في الشعر والرواية ،
وكان الرياشي في الجميع . وكان أهلُ البصرة إذا اختلفوا في شيء قالوا ما قال فيه
أبو الفضل الرياشي ، انقيادا لفضله وروايته . وكان من أهل الفضل ، لا تُخرج
البصرة مثل الرياشي .

وَجِئِلَ الرياشي إلى سرمن رأى في أيام المتوكل ، لتولي قضاء البصرة فاستعفى ،
وقال شعرا مدح به المتوكل ، وذكر فيه خلوة مسجده منه ، فأعفاه وأعطاه ووسع
له وأعاده . وقرأ عليه الفتح بن خاقان الوزير ، وأعطاه مالا جسيما ، وعاد إلى
البصرة .

وقال يحيى : رأيت أبا حاتم يُعظمُ الرياشي تعظيما كثيرا ، وأبو حاتم أسن منه .
وسئل الرياشي في عقيب ذي الحجة سنة أربع وخمسين ومائتين : كم تُعدُّ ؟ قال :
أظن سبعا وسبعين . وكانت قتلته في سؤال سنة سبع وخمسين ومائتين — رحمه الله .

قال أبو الفتح محمد بن جعفر النحوي : قرأ الرياشي النصف الأول من "كتاب
سيبويه" على المازني . وقال أبو بكر بن دريد : رأيت رجلا من الوزافين بالبصرة يقرأ
كتاب "إصلاح المنطق" لابن السكيت ، ويقدم الكوفيين ، فقلت للرياشي —

وكان قاعدا في الوراقين — بما قال، فقال : إنما أخذنا اللغة من حَرَشَةِ الضَّبَابِ^(١)
وَأَكَلَةِ الْيَرَابِيعِ^(٢)، وأخذوا اللغة من أهل السواد، وأَكَلَةِ الْكُوَامِيخِ^(٣) وَالشُّوَارِيزِ^(٤).
وله من الكتب : كتاب "الخيل" . كتاب "الإبل" . كتاب "ما أختلفت
أسمائه من كلام العرب" .

- قال أحمد بن يحيى ثعلب : كنتُ أصيرُ إلى الزياتي لأسمع ما كان يرويه ،
فقال لي يوما : كيف تروى هذا البيت : « بازُلُ عامين » ، « أو بازَلُ » ، أو [بازِلِ] ؟
يعنى قول الشاعر^(٥) :

ما تنقِمُ الحربُ العوانُ مني^(٦) بازُلُ عامين حديثُ مسنِّي^(٧)
* لِمِثْلِ هذا ولدتني أمي * .

- ١٠ قال ثعلب : تقول لي هذا في العربية ؛ إنما أصيرُ إليك لهذه المقطعات والخرافات !
وقلت له : يروى « بازُلُ عامين » ، « و بازَلُ عامين » ، [و بازِلِ عامين] ، فأمسك .
الرفع على الاستثناف ، والخفض على الإتياع ، والنصب على الحال .

(١) حرش الضب : صيده ، وهو أن يحك البحر الذي هو فيه ؛ يخرش به ، فإذا أحسه الضب حسبه
تعبانا ، فأخرج إليه ذنبه فيصاد .

- ١٥ (٢) اليرابيع : جمع يربوع ، وهو دويبة فوق الخرذ .
(٣) الكواميخ : جمع كايخ ، وهو ما يؤتدم به ، معزب .
(٤) الشواريز : جمع ؛ شيراز وهو اللبن الرائب .
(٥) هو أبو جهل بن هشام ، أنشده في موقعة بدر : انظر سيرة ابن هشام (١ : ٧١) ، واللسان
(بزل ، نغم ، عون) .

- ٢٠ (٦) الحرب العوان : التي وقعت قبلها حرب .
(٧) أصله في البعير ؛ يقال بعير بازِلٌ ؛ إذا امتكِلَ السنة الثامنة ، وطعن في التاسعة ، والكلام هنا
على التشبيه بالبعير ؛ يعنى كمال العقل والتجربة . انظر اللسان (بزل) .

وقال ثعلب أيضا: قَدِمَ الرياشي بغدادا في سنة ثلاثين ومائتين، فأَتَيْتَهُ لأَكْتُبَ
عنه، فقال: أسألك عن مسألة؟ فقلتُ: قل، قال: «نعم الرجل يقوم»؛ قلت:
الكسائي يضمير «رجلاً يقوم» والفراء لا يضمير، لأن «نعم» عنده اسم، وعند
الكسائي فعل، و«يقوم» من صلة الرجل، وسيبويه يقول: إنه ترجمة. قال:
صَدَّقْتُ، قلت: فتقول: «يقوم نعم الرجل»؟ قال: نعم، قلت: هذا مخالف
لقول صاحبك، والكسائي والفراء يجيزانه؛ لأن الترجمة إذا تقدمت فسد الكلام؛
لأنه إنما أتى بها في آخره، ليظهر معنى الكلام؛ فأقصد لما أتيت له.

ثم قال: إني أسألك عن مسألة سألنا عنها الأخفش: لِمَ قالت العرب:
«نعم الرجلان أخواك»، فثنوا «الرجل» وهو جنس من الرجال على «أخواك»؟
والمعبر عن الجنس لا يثنى ولا يُجمع؟ فقلتُ له: لِمَا صَرَفَ الفِعْلُ إِلَى الرجل جرى
تجرى الفاعل، فثنى وجمع لذلك. فقال: هكذا قال الأخفش. قلت له: وجالست
الأخفش؟ قال: نعم، وأنا أرى أني أعلمُ منه. فما أعجبتني هذه الكلمة من الرياشي؛
لأنني وجدته أفرطَ فيها. بشاريته الأخبار والأشعار وأيام الناس، ففجرت به
شبح بحر.

وجرت مناظرة في مجلس فيه الأخفش سعيد والعباس بن الفرج الرياشي،
فقال الأخفش: إن «منذ» إذا رفعت بها كان اسما مبتدأ وما بعده خبره، وإذا
جررت بها كان حرفا جاء لمعنى. فقال له الرياشي: فلم لا تكون في حال ما يرفع ويجر
جميعا اسما؛ كما تقول: «ضارب زيدا»، [وضارب زيد]، فقد رأينا الاسم
ينصبُ الاسم ويجره. فلم يأت الأخفش بمقنع. فلما سمع المازني هذا الكلام [قال]:

(٢) في الأصل: «عند»، تحريف.

(١) يريد سيبويه.

(٣) في الأصل: «العبد»، تحريف.

أقول أنا : إنه لا يُشبه الأسماء ، وذلك لأنني لم أر الأسماء على هذه الهيئة ، فقد رأينا الأسماء المبتدأة تُزول عنها هي عليه ، ولا تلزم موضعا واحدا ، لا يتغير عن مكانه الذي هو فيه ؛ وإنما هو الحرف الذي جاء لمعنى ؛ فهو حرف جاء لمعنى ؛ مثل : أين ، وكيف ألزم شيئا واحدا .

٥ قال أبو يعلى بن أبي زرعة : فقلت لأبي عثمان : حرف جاء لمعنى ، هل رأيتَه قط يعمل عملين : جرًّا ورفعا ؟ فقال : قد رأيتُه يعمل عملين ؛ ينصب ويحمر ؛ مثل قولك : «أتأتى القوم خلا زيدا ، وخلا زيدا» .

قال أبو عثمان : أقول العوامل [و] هي الأفعال ؛ إنما ترفع الشيء الواحد ؛ ولم أرها رفعت شيئين إلا بحرف عطف ؛ مثل : « قام زيد وعمرو » ؛ ولا يجوز أن ترفع بالابتداء المبتدأ وخبره . قلنا له : فإن الصفة هي مرتفعة أيضا إذا قلت : « قام زيد العاقل » ، فقد رفعت شيئا بغير حرف عطف ، فقال : الموصوف قد اشتمل على الصفة . قال أبو عثمان : ألا [ترى] أنك لو حملت كوزا فيه ماء كنت قد حملت الماء ؟ وأهل بغداد يقولون : « إن زيدا منطلق » إن ناصب « زيد » « إن » و « منطلق » لم تعمل فيه « إن » ، والحجة عليهم في ذلك أن تقول : « إن زيدا لمنطلق » ، وهذه اللام لا تدخل إلا على ما تعمل فيه « إن » .

١٥ قال أبو عثمان المازني : سألت الرياشي : « الله » . ما أنكرت أن تكون « الإله » تخفف فقيل : « الإله » ، ثم أدغمت اللام في اللام الساكنة ؛ كما أجزت في « الناس » أن يكون تخفيفا من « الأناس » ، ثم أدغمت ؟ فقلت له : من قيل أن « الناس » على معنى « الأناس » ، وكذلك كل شيء خففت من الهمزة فهو على معناه مخففا ، وأنت إذا قلت « اللاه » ، فليس يعلم الله عز وجل ، فلو كان « الله » هو « الإله » مخففا لبق على معناه ، فلما جاء « الله » على غير معنى « إله » علمنا أن هذا ليس مخففا .

٢٠

(*) ٥٢٢ - العباس بن رداد بن عمر البندنجي أبو الفضل النحوي

كانت له معرفة حسنة بالنحو . قرأ على أبي الغنائم حبشي بن محمد الواسطي
الضرير النحوي ، ثم على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الحشاب ، وأقرأ
الناس ، وتخرج به جماعة ، ومما أنشدنيه العباس لبعضهم :

أقبلت في غلالة زرقاء لازردية كلون السماء
فتأملت في الغلالة منها قمر الصيف في ليالي الشتاء

(**) ٥٢٣ - عيسى بن عمر البصري الثقفى المقرئ النحوي

اختلف في نسبه ، فقيل هو مولى لبني مخزوم ، وهو من ولد الحكم بن عبد الله
الأعرج الذي روى الحديث . وقيل كان من ثقيف ، لخالد بن الوليد ، وقيل
هو مولى خالد بن الوليد المخزومي ونزل في ثقيف .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٧٩ . والبندنجي ، بفتح الباء وسكون النون وفتح الدال
وكسر النون : منسوب إلى بندنجين ، وهي بلدة قريبة من بغداد .

(**) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسرافى ٣١ - ٣٣ ، وإشارة التعيين الورقة ٣٩ - ٤٠ ،
ولفية الوطاء ٢٧٠ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٨ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٥٠ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ :
١٠٥ - ١٠٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٧٩ - ١٨٠ ، وابن خلكان ١ : ٣٩٣ - ٣٩٤ .

وروضات الجنات ٥٥٧ - ٥٥٨ ، وشذرات الذهب ١ : ٢٢٤ - ٢٢٥ ، ومطبقات الزبيدي
١٧ - ٢١ ، ومطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢١٢ - ٢١٥ ، ومطبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٦١٣ ،
وعيون التواريخ (وفيات ١٤٩) والفهرست ٤١ - ٤٢ ، ومراتب النحويين ٣٢ ، ومرآة الجنان
١ : ٣٠٧ - ٣٠٩ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٧٠ - ٢٧١ ، والمعارف لابن قتيبة
٢٣٥ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ١٤٦ - ١٥٠ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١١ ، وزهرة الألباء
٢٥ - ٢٩ ، والوفى بالوفيات ج ٥ مجلد ٣ : ٦٤٣ - ٦٤٥ .

(١) هو الحكم بن عبد الله بن إسحاق الثقفى ابن الأعرج البصرى . روى عن عمران بن حصين
وابن عباس وغيرهما ، وروى عنه حاجب بن عمرو ومعاوية بن عمرو ويونس بن عبيد . خلاصة تذهيب
الكمال ٧٦ .

وكان من قراء أهل البصرة ونحاتها . وكان عالماً ، أخذ عن ابن إسحاق .
وكان عيسى بن عمر في طبقة أبي عمرو بن العلاء ، وعنه أخذ الخليل بن أحمد .

وله في النحو نيف وسبعون تصنيفاً ، عدت ، ومنها تصنيفان كبيران ؛ اسم
أحدهما "الإكمال" والآخر "الجامع" . ويقال إن "الجامع" هو "كتاب
سبويه" ، زاد فيه وحشاه . وسأل مشايخه عن مسائل منه أشكلت عليه فذكرت
له فاضافها ، وإنه لما أحضره إلى الخليل بن أحمد ليقرأه عليه عرفه الخليل ، وأنشد :

بطل النحو جميعاً كله غير ما أحدث عيسى بن عمر^(١)
ذاك (إكمال) وهذا (جامع) فيهما للناس شمس وقمر

فأشار إلى "الجامع" بما يُشار به إلى الحاضر ، وهي لفظة "هذا" .

١٠ وقال أحد العلماء لعيسى بن عمر : أخبرني عن هذا الذي وضعته في كتابك ؛
يدخل فيه كلام العرب كله ؟ قال : لا ، قلت : فن تكلم خلافاً واحتدتي ما كانت
العرب تتكلم به تراه مخطئاً ؟ قال : لا ، قلت : فما ينفع كتابك !

وقال محمد بن سلام الجمحي : « كان عيسى بن عمر يتزع إلى النصب إذا
اختلفت العرب » .^(٢) ويقال : إن أبا الأسود لم يضع من النحو إلا باب الفاعل
والمفعول فقط ، وإن عيسى بن عمر وضع كتابه على الأكثر ويؤبه وهذبه ، وسمى
١٥ ما شد عن الأكثر لغات . وكان يطعن على العرب ، ويخطئ المشاهير منهم ؛ مثل
الناطقة في بعض أشعاره وغيره .^(٣)

(١) قال ابن مكنوم : « لفظ « أحدث » ليس بجيد ، ولو قال : غير ما ألف ، أو صنف أو أبدع
لكان أجود » . (٢) طبقات الشعراء ص ١٤ . (٣) من ذلك ما ذكره الزبيدي
في الطبقات : « قال عيسى بن عمر : أساء الناطقة في قوله :
٢٠ فبت كأتى ساورتني ضائلة * من الرقت في أنيابها السم نافع
و يقول : وجهه أن يكون : « السم ناعما » .

وكان صاحب تعبير في كلامه ، واستعمال للغريب فيه . وكان بعض جلساء
خالد بن عبد الله القسري^(١) قد استودعه وديعة ، فنمى ذلك إلى يوسف بن عمر ،^(٢)
فكتب إلى واليه بالبصرة يأمره أن يجمله إليه مقبدا ، فدعى به ، ودعى بالحداد
وأمره بتقييده ، فلما قيد قال له الوالي : لا بأس عليك ؛ إنما أريدك الأمير لتأديب
ولده . قال : فما بال القيد إذن ! فبقيت هذه الكلمة مثلاً بالبصرة . فلما أتى به
يوسف بن عمر سأله عن الوديعة فانكر ، فأمر به فضرب بالسياط ؛ فلما أخذه^(٣)
السوط جزع ، فقال : أيها الأمير ؛ إنما كانت ثيابا في أسيفاط ؛^(٤) فقسأها عشأرك ،^(٥)
فرفع السوط عنه ، ووكل به حتى أخذت الوديعة منه . وأدركه بعد ذلك ضيق
النفس ؛ فكان يُداويه بإجاص يابس وسكر يضعه في فيه فيسكن مابه ، وكان
دقيق الصوت .

قال يحيى بن معين : عيسى بن عمر بصري ثقة . وجمع الحسن بن خطبة^(٦) عند
مقدمه مدينة السلام الكسائي والأصمعي وعيسى بن عمر ؛ فالقي عيسى بن عمر على

(١) هو خالد بن عبد الله القسري ، أمير العرافين ، كان جوادا ممدحا خطيبا ، عزله هشام وولى
بعده يوسف بن عمر الثقفي ؛ ابن عم الحجاج ، فحاسبه وحاسب عماله ، وحبسه وعذبه ، ومات تحت العذاب
سنة ١٢٦ . شذرات الذهب (١ : ١٦٩) .

(٢) هو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفي . ولى اليمن لهشام بن عبد الملك ، ثم ولى العراق
سنة ١٢١ ، بعد عزل خالد القسري ، وأقام بالكوفة إلى سنة ١٢٦ ، ثم عزله يزيد بن الوليد وحبسه
في دمشق إلى أن قتله يزيد بن خالد القسري . بتأريه سنة ١٢٧ . شذرات الذهب (١ : ١٧٢) .

(٣) الخبر مذکور في طبقات الزبيدي ، والتعذيب ينسب لعمر بن هبيرة .
(٤) أسيفاط : مصغرا أسفاط ، وهو جمع سفيط ، والسفط : وعاء كالبخواق .
(٥) العشار : قابض الزكاة .

(٦) هو الحسن بن خطبة بن شبيب الطائي . كان من قواد المنصور ، وتوفي سنة ١٨١ . شذرات
الذهب (١ : ٢٩٥) .

الكسائي - مسألة ، فذهب الكسائي - بوجه احتمالاتها ، فقال له عيسى : عافاك الله !
إنما أريدُ كلامَ العرب ، وليس هذا الذي تأتي به بكلامها .^(١)

قال الأصمعي : وجاء عيسى بن عمرو يوما إلى أبي عمرو بن العلاء فقال له :
مررتُ بقطرة قُزّة ، فلقيني بعيان مقرونان في قرْن ، فما شعرت شعرة حتى وقع
قرآنهما في عنقي ، فلبحج بي ، فأفرقتع عنى والناس قيام ينظرون . قال : فكاد
أبو عمرو ينشق غيظا من فصاحته .

وذكر عنه أن ضيق النفس الذي كان به أدركه يوما وهو في السوق فوقع ،
ودار الناس حوله يقولون : مصروع ، مصروع ! فين قارئ ومعوذ من أبلجات . فلما
أفاق من غشيته نظر إلى أزدحامهم فقال لهم : ما لي أراكم تتكأ كئون على - تكأ كؤم
على ذى جنة ! افرقعوا . فسمع أحد الجمع وهو يقول : إن جنيته هذا يتكلم
بالهندية .

توفي عيسى بن عمر سنة تسع وأربعين ومائة قبل أبي عمرو بن العلاء بخمس
سنين أو ست .

٥٢٤ - عيسى بن أبي جرثومة أبو الأصمعي الخولاني

الأندلسي النحوي^(*)

كان عالماً بالنحو واللغة والحساب والعروض والقراءات ، مفيدا لكل ذلك ،
متصدرا للإفادة . وكان فاضلا خيرا دينيا شاعرا محسنا .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكشوم ١٨٠ .

(١) رواية الخبزي في طبقات الزبيدي : « وجع الحسن بن عطية عند مقدمه مدينة السلام
الكسائي وعيسى بن عمرو والأصمعي ، فألقى عيسى على الكسائي هذه المسألة : همك ما أهمك ، فذهب الكسائي
يقول : يجوز كذا ويجوز كذا . فقال له عيسى : عافاك الله ! إنما أريدُ كلامَ العرب ، وليس هذا الذي
تأتي به كلام العرب » . (٢) يقال : لبح فلان لبحا ؛ إذا صرع .

٥٢٥ - عيسى بن يَلْبَخْت الجَزُولِيّ المغربي^(*)

البربري - النسب . وجرزولة قبيلة من قبائل البربر مشهورة الذكر هناك .
وربما قالوا كزولة (بالكاف) . أبو موسى .

رجل فاضل كامل دين خير . رحل من المغرب إلى المشرق وحج وعاد إلى
مصر ، وقرأ مذهب مالك والأصول على الفقيه أبي المنصور ظافر المالكي^٥
الأصولي^(١) . وقرأ النحو على الشيخ أبي محمد عبد الله بن بري - النحوي المصري^(١)
الدار ، إمام وقته . ولما قرأ عليه كتاب " الجمل " للزجاجي سأله عن مسائل
على أبواب الكتاب ، فأجابه عنها ، وجرى بحث فيها بين الطلبة أنتج قسولة علقها
الجزولي مفردة ، بغامت كالمقدمة ، فيها كلام غامض ، وعقود لطيفة ، وإشارات
إلى أصول صناعة النحوغربية . ولما عاد إلى المغرب نقلها الناس عنه ، واستفادوها^{١٠}
منه . وبلغني أنه كان إذا سئل عنها : هل هي من تصنيفك ؟ قال : لا ؛ لأنه
كان متورعا . ولما كانت هذه من نتائج خواطر الجماعة عند البحث في مجلس
الشيخ أبي محمد بن بري ، ومن كلام ابن بري لم يسع له أن يقول : هي من كلامي
وتصنيفي ، وإنما هي منسوبة إليه ؛ لأنها من استفادته ومساجلته وكونه أثبتها
دون الجماعة .^{١٥}

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٣٩ ، وبغية الوعاة ٣٦٩ - ٣٧٠ ، وتلخيص ابن مكنوم
١٨٠ - ١٨١ ، وابن خلكان ١ : ٣٩٤ - ٣٩٥ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٦ ، وطبقات
ابن قاضي شعبة ٢ : ٢١١ - ٢١٢ ، والفلاحة والمفلوكين ٩١ - ٩٣ ، وكشف الظنون
١٨٠٠ - ١٨٠١ ، والوافي بالوفيات ج ٥ مجلد ٣ : ٦٣٣ . و يلبخت ، ضبطه ابن خلكان :
« بفتح الباء واللام الأولى وسكون الثانية وفتح الباء وسكون الخاء » . وهو اسم بربري .^{٢٠}
(١) شيخ المالكية في وقته ، انتصب للإفادة والفن ، وانتفع به بشر كثير . مات بمصر سنة ٥٩٧ هـ .
نيل الابتهاج ص ١٣٠ .

وأخبرني صديقنا النحوي اللورقي الأندلسي قال : اجتزتُ به في طريق
بعض مدن العدو - وأسمها لي وأنسيتها أنا - قال : وقد كان مقياً بها ،
فأرشدت إلى منزله ، فددقت عليه بابه ، فخرج إلى فرايته في هيئة متآله ، فسألته
عن مسألة في مقدمته ، أظنه قال في باب التعجب أو في باب الحكاية - السهو
منى - قال : فأجابني عنها ، وتركته وانصرفت .

وقد عني الناس بشرح هذه المقدمة ؛ فمن شرحها صديقنا هذا المعلم وأجاد .
وشرحها أبو علي - عمر الشلوبيني^(٢) ، نزيل إشبيلية ونحويها ، ولم يُطل ، وشرحها
نحوي من أهل العدو من أرض المغرب ، ووصل شرحه إلى الشام وقال : من وقف
عليها : لم يأت بظائل . وشرحها شاب نحوي من أهل جيان من الأندلس متصدر
بجانب لإفادة هذا الشأن ، بجمع فيه بعض أقوال هؤلاء المقدم ذكرهم وأحسن
في الإيجاز .^(٣)

ومات الجزولي - رحمه الله - بالمغرب ، في حدود سنة خمس وستائة ؛
قبلها أو بعدها بقليل ؛ والله أعلم .

واجتمعت بالمعلم أبي القاسم بن الموفق النحوي اللورقي الأندلسي المقدم
ذكره ، وسألته عنه ثانية فقال : كان اجتماعي به بتونس ، وقدم في صحبة صاحب
المغرب لقصد المهدي وقال : كان الجزولي مزوارا ، ومعنى المزوار بالبربرية مقدم
جماعة . وسألته عن المسألة التي سأله عنها ، فقال : هي في التعجب من مقدمته ،
وهي المثلية أو المثلية « بالتحريك » قال : فقال له : هي المثلية . وسألته عن سنة اجتماعه به

(١) منه نسخة خطية بدارالكتب المصرية برقم ٢٦٦ نحو . (٢) انظر ص ٣٣٣ من هذا الجزء .

(٣) قال صاحب كشف الظنون : « هي المسألة بالفانون ؛ أغرب فيها ، وأنى بالعجائب ، وهي في غاية
الايجاز مع الاشتغال على شيء كثير من النحو لم يسبق إلى مثلها ، ثم أورد أسماء طائفة من شرحوها » .

فقال : كان ذلك في أوائل سنة إحدى وستمئة . ثم سأئته : هل حَقَّقت وفاته
فقال : لم أحقق السنة ؛ ولكن أُخبرت أنه لم يعيش بعدى إلا سُنَيَات قلائل ،
ما بين الثلاث إلى الأربع ، فيكون تقدير وفاته ما ذكرناه^(١) .

٥٢٦ - عيسى بن المعلّى الحجّة بن مسلمة الرافقي اللغويّ

النحويّ الشاعِر^(٢)

عربيّ الأصل . كان كثيرَ الشعر ، يمدح أمراء الدولة الأتابكيّة والنورية ،
ومدح مظفر الدين بن زين الدين ؛ وهو ممن فات العهد ذكره في " الخريدة " .
وصنّف كتباً في اللغة لطافاً ، وصنّف في النحو كتاباً لطيفاً سماه " المعونة " ،
وشرحه بكتاب سماه " القرينة في شرح المعونة " .^(٣)

وكان يتحصّر إلى حلب ، ويمدح المعمّمين والمُشرّبين ؛ فمن مدح الرئيس
صفيّ الدين طارق بن أبي غانم بن الطرّبة بقصائد شهد بها ديوانه . نقلت من خط
ولده الصّارم إبراهيم بن الحجّة هذا على ظهر كتاب " القرينة في شرح المعونة " :
« توفي والدي - رحمه الله - ليلة الجمعة ثالث ربيع الآخر سنة خمس وستمئة » .

٥٢٧ - عطاء بن أبي الأسود الدؤليّ النحويّ^(٤)

عالم بالنحو والعربية ، وهو الذي اتفق بعد موت أبيه هو ويحيى بن يعمر على
بسّط النحو وتعيين أبوابه ، وبعج مقاييسه . ولما تولى أبوه البصرة من قبل عليّ

(١) ترجمته في بنية الوعاة ٢٧٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٨١ ، ومعجم الأدبا ١٦٠ : ١٥١ .

(٢) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٨١ .

(٣) قال ابن مكنوم : « قال الحافظ أبو عبيد الله بن الأبار : توفي - يعني الشيخ أبا موسى -

الجزولي - بأزمور من عمل مراکش في سنة سبع وستمئة ، وقيل في سنة ست . انتهى . وذكره الأستاذ

أبو جعفر بن الزبير في تاريخه ، ولم يعرف وفاته ، فقال : توفي بأزمور بعد سنة ستمئة » . (٢) صاحب

إرقم ، ذكره صاحب النجوم الزاهرة (٦ : ٢٧٢) وقال إنه مات سنة ٦٣١ (٣) وذكر له يا قوت

أيضا : كتاب " تبيين الفروض في علم العروض " وذكر أن له ديوان شعر يقع في مجلدين .

وابن عباس كان على شُرط أبيه عطاء ، ولم يُعقِب . ولما استوفى هو ويحيى بن
يعمر جزءاً متوفراً من أبواب النحو تَسب بعض الرواة إليهما أنهما أول من وضع
هذا النوع .

(٥)
٥٢٨ — عَنبَسَةَ بن معدان الفيل

- ٥ من بنى أبى بكر بن كلاب . وقيل إنه ينتهى إلى مهرة بن حيدان . قال المبرد
قال عنبسة : اختلف الناس إلى أبى الأسود يتعلمون منه العربية ؛ فكان أبرع
أصحابه عنبسة بن معدان المهرى . واختلف الناس إلى عنبسة فكان أبرع أصحابه
ميمون الأقرن . وكان عنبسة بن معدان يعرف بالفيل ؛ وذلك أن زياد بن أبيه
كانت له فيلة يُنفق عليها في كل يوم عشرة دراهم ، فأقبل رجل من ميسان يقال
١٠ له معدان ، فقال : اذفعوها إلىّ وأكفيكم المثونة وأعطيك عشرة دراهم في كل
يوم ، فذفعوها إليه فأثرى وابتنى قصراً ، ونشأ له ولد يُقال له عنبسة وقصّح ،
وهو هذا الذى نحن فى ذكره . فروى الأشعار ، وروى شعر جرير والفرزدق وانتمى
إلى بنى بكر بن كلاب .

- وقيل للفرزدق : ها هنا رجل من بنى كلاب يروى شعر جرير ويفضله عليك ،
١٥ ووصفوه له . فقال : رجل من بنى كلاب على هذه الصفة لا أعرفه ، فأرونى
داره ، فأروه ، فقال : هذا ابن معدان الميسانى ، ثم قصّ عليهم قصته ، وقال :
لقد كان فى معدان والفيل زاجرٌ لعنبسة الراوى على القصائد
فروى البيت بالبصرة .

(٥) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٣٩ — ٤٠ ، وأخبار النحو بين البصر بين السيرافى ٢٣ —

٢٤ ، وبنية الوعاة ٣٦٨ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٨١ وطبقات الزبيدى ١١١ ، وطبقات ابن قاضى شبة
٢ : ٢١١ ، ومراتب النحو بين ١٩ ، والمزهر ٢ : ٣٩٨ ، ٤٢٦ ، ومعجم الأدباء ١٦٠ : ١٣٣ — ١٣٥ .

(١) كورة واسعة بين البصرة وواسط .

وإني أبو عيينة بن المهلب عنبسة، فقال له عنبسة : ما أراد الفرزدق بقوله :

* لقد كان في معدان والفييل زاجر *

فقال : إنما قال :

* لقد كان في معدان واللؤم زاجر *

فقال أبو عيينة : وأبيك إن شيئاً فررت منه إلى اللؤم لعظيم ! وقد اختلف الناس
في تقديم ميمون على عنبسة، وفي تقديم عنبسة على ميمون الأقرن في الفضل والعلم
وسعة الرواية . وهو من الطبقة الثالثة ، فإنه يروى عن أبي الأسود ، وأبو الأسود
عن عليّ كرم الله وجهه . وهذه الطبقة حسب ما حصر الرواة ، ممن أخذ عن
أبي الأسود : عنبسة بن معدان هذا ، وميمون المعروف بالأقرن ، وعطاء بن
أبي الأسود ، وأبو نوفل بن أبي عقرب ، ويحيى بن يعمر ، وقتادة بن دعامة
السدوسي ، وعبد الرحمن بن هرمز ، ونصر بن عاصم ؛ كل هؤلاء أخذوا عن
أبي الأسود، وتتفاوت مقاديرهم في العلم بهذا النوع من العربية .

٥٢٩ — عمار بن إبراهيم بن محمد بن حمزة العلويّ

الكوفيّ النحويّ^(*)

أخو عمر بن إبراهيم^(٢) ، وهما زيدا المذهب ، وعمر أكبرهما سنًا ، وأظهرهما
معرفة ؛ كان يدرّس النحو ببلده . أدركه أبو طاهر السلفيّ وروى عنه . وقال :
أفادنا أخوا ابن المعمر الحبال وغيره .

(٥) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ١٨٢ ، وقال : « كذا في الأصل ، والصواب تقديم عامر
على عمار ؛ فأعرفه » .

(١) ذكره الزبيديّ في الطبقة الثالثة من النحو بين البصر بين ، وروى عن شعبة قال : كنت أختلف
إلى ابن أبي عقرب فأسأله عن الفقه ، ويسأله أبو عمرو بن العلاء عن العربية ، فنقوم وأنا لا أحفظ حرفًا
مما سأله ، ولا يحفظ حرفًا مما سأله . (٢) تقدمت ترجمته في هذا الجزء ص ٣٢٤ .

٥٣٠ - عسل بن ذكوان النحوي اللغوي^(*)

في طبقة المبرد في زمانه ، ولم ينتهر شهرته . وكان مقبلا للإفادة بعسكر مكرم ، وأخذ عنه الناس ورووا عنه . وهو مذكور هناك . وله تصانيف ؛ منها كتاب "الجواب المسكت" . كتاب "أقسام العربية" . وكان من أصحاب المازني ، وقرأ عليه "كتاب سيويه" .

٥٣١ - عامر بن إبراهيم بن العباس الفزاري النحوي الشاعر اللغوي القيرواني الإفريقي^(**)

كان شاعرا بصيرا باللغة مع خُبث وإقدام ورأى ومكر . وكان على أمور الأموال لمسلوك تلك الجهات ، وجبى خراجا في بعض سواحل إفريقية ، فلما استكله أخذه وهرب إلى مصر . وفي ذلك يقول محمد التونسي في ولده أبي القاسم :

دَعَى فزارة من لؤمِهِ إلى طَلْعَةِ اللؤمِ ما أَسْبَقَهُ
أَبُّ هَارِبٍ بِخِراجِ الإمامِ وَجَدُّ قَتِيلِ على الزندقة

وكان ينتسب إلى حمّل بن بدر ، حتى أعلمه أبو بكر الحسن بن أحمد بن نافذ أن حمّل ابن بدر لم يُعقب ، وأراه ذلك في بعض الكتب ، نفخى عن ذلك وقال : نحن من ولد عيينة بن حصن . وكان أبو القاسم ولده بصيرا بالآداب ، وله أشعار كثيرة ، يغلب عليها الهجاء ، وكان يزعم أنه من [ولد^(١) أسماء بن خارجة^(٢)] .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٢٤ ، ومراتب النحويين ١٣٧ ، ومعجم الأدبا ١٢٠ : ١٦٨ - ١٦٩ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٧٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٨٢ ، وطبقات الزبيدي ١٧٠ -

١٧١ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٣ : ١٣ وما ذكره المؤلف يوافق ما في الطبقات .

(١) من الطبقات . (٢) هو أسماء بن خارجة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري .

ذكره ابن حجر في الإصابة ، وروى عن ابن عبد البر أنه قال : لا يبعد أن يكون صحابيا لرواية كبار التابعين عنه . توفي سنة ٦٠ . الإصابة (١ : ١٠٧) .

(*)
٥٣٢ - عرام

لقب مشهور له . وهو المفضل بن العباس بن محمد . وكان خفيف العقل
مُرَزَّلَه . وكان يتعاطى بعد تسميته بالنحوى - المنادمة وأسبابا تجز الطرز واللهمو .

(**) ٥٣٣ - عاصم بن أيوب الأديب البطلبيوسى الأندلسى أبو بكر
روى عن أبى بكر محمد بن الغراب ، ومكى بن أبى طالب القيروانى . وكان من
أهل الآداب والمعرفة باللغات ، ضابطا لذلك ؛ مع خير وفضل وفقه .
توفى فى سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

(***) ٥٣٤ - عيينة بن عبد الرحمن أبو المنهال المهلبى النحوى اللغوى
ذكره الحافظ بن البیع النيسابورى فى تاريخ نيسابور فقال : « صاحب العربية
وتلميذ الخليل بن أحمد ، مؤدب الأمير أبى العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين ، ورد
معه نيسابور ، وتوفى بها .

(*) لم يذكره ابن مكنوم فى التلخيص ، ولم أشر له على ترجمة أخرى .

(**) ترجمته فى بنية الوعاة ٢٧٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٨٢ ، والصلة لابن بشكوال

٢ : ٤٤٤ - ٤٤٥ .

(***) ترجمته فى بنية الوعاة ٢٧٠ ، ومعجم الأدبا ١٦ : ١٦٥ - ١٦٧ ، ولم يذكره

ابن مكنوم فى التلخيص .

(١) كان عبد الله بن طاهر سيد انبلا على الهمة شهما ، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن

الالفتات إليه لذاته ورعاية لحن والده ، وولاه عدة ولايات ، منها الدينور ونراسان ومصر ، وقصده

أبو تمام ، فلما اتهم إلى قورس ، ومالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال :

يقول فى قورس صحبى وقد أخذت منا السرى ونحط المهرية القود ٢٠

أمغرب الشمس تبغى أن توم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

قال الطبرى : إنه توفى سنة ٢٣٠ . ابن خلكان (١ : ٢٦٢) .

روى عن داود بن أبي هند ، وسفيان بن عيينة ، وسعيد بن أبي عروبة^(٢)
ويحيى بن سليم^(٣) . وكان من قوله : لا تتصدر إلى فائق أو مائق^(٤) :

٥٣٥ - عالي بن عثمان بن جني أبو سعد بن أبي الفتح النحوي^(٥)

أخذ العربية عن أبيه وعن أبي علي الفارسي . وأكثر عن أبيه ، وتقدم
وأفاد هذا العلم ، وانتقل إلى مدينة صور ، الثغر الشامي ، فنزله ، وأفاد الناس به
وروى عن مشايخ وقته العراقيين والشاميين ، وكتب بخطه كثيرا ، وكان محققا
لما يكتبه .

كان حيا بصور في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة^(٦) .

وتقلت من علي ظهر جزء بخط أحمد بن علي بن ثابت : أنشدني الشيخ أبو محمد

١٠ جعفر بن عبد الله بن علي بن المفيد ، قال : أنشدني أبو سعد عالي بن عثمان بن
جني ولد أبي الفتح بن جني بصور لنفسه :

(٥) ترجمته في بقية الوعاة ٢٧٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٨٢ - ١٨٣ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٣٩ .

(١) هو داود بن أبي هند القشيري مولاهم ، روى عن ابن المسيب وأبي العالية والشعبي وعاصم
الأحول وخلق . وروى عنه يحيى بن سعيد وقادة والثوري وحساده . توفي سنة ١٣٩ . خلاصة تذهيب
الكامل ٩٥ .

(٢) اسمه مهراوان البشكري ، مولاهم ، روى عنه الحسن والنضر بن أنس وخلق ، وروى عن
شعبة ويزيد بن زريع ، ولم يكن له كتاب ، وإنما كان يحفظ ، مات سنة ١٥٦ . خلاصة تذهيب الكامل ١٢٠ .
(٣) هو يحيى بن سليم أبو محمد القرشي مولاهم ، روى عن إسماعيل بن أمية وابن جريج ، وروى عنه
أحمد وإسحاق وقتيبة . خلاصة تذهيب الكامل ٣٦٤ .

(٤) الفائق : الأديب الخطيب . والمائق : الأحمق في غيابة .

(٥) صور : آخر نفوس فلسطين من الشمال ، كانت في أيام الفينيقيين من أشهر مدن الدنيا ثروة
وتجارة ، ولا يعلم من بناها ، فتحها المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب .
(٦) قال ياقوت : « مات سنة سبع أربعمائة وخمسين وأربعمائة » .

ألا لله ما أشقى حَيَاتِي فشيْبُ مَفَارِقِي مِمَّا أَقَامِي
كَأَنَّ طَوَالِي شَرِبْتُ دَوَاءً فطول الدهر تَسْلَعُ فَوْقَ رَأْسِي
قال : وأنشدني أيضا لنفسه بمنزله بصيدا^(١) :

مَسْتَرْجِلٌ لَا أَرَى بَعِيْنِي أَدْنَى مِنْهُ قَدْرًا فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ
فُرْشِي فِيهِ فَفَحَّةٌ وَوِطَائِي حِينَ أَمْسَى غَرَابُ الْأَفْكَارِ
وَإِذَا لَمْ أَجِدْ أُنَيْسًا مِنَ النَّاسِ سَنَ تَفِيهَقْتُ فِي عَتَابِ الْفَارِ

٥٣٦ - العماد المغربي^(*)

شاب من أهل المغرب ، رحل إلى المشرق ، وكان يعلم العربية علما جيدا .
وقرأ على ابن يونس الموصلي شيئا من علوم الأوائل ، ودخل سنجار ، وأقام بها
مدة ، وقرئ عليه بها . وكان زريل قاضيا الكردى المعروف بالبدر .
واجتمع ببعمر الفسرفاني النحوى المنطيق ، وتناظرا في شيء من ذلك .
وكان ذكيا حسن المباحثة ، وهو في زماننا هذا .

٥٣٧ - العبدى النحوى^(**)

نسبته أشهر من اسمه ، وقد ذكرته في باب «أحمد بن بكر» ، وكُنيتُه أبوطالب .
فاضل في هذا الشأن ، صحب أبا علي الفارسي النحوى وأخذ عنه ، وحضر مجلس
أبي سعيد السيرافى ، واستفاد منه . وكان اختصاصه بأبي علي وانتسابه إليه أكثر ،
وتعصبه له أوفر . أخذ عن أبي علي جل ما عنده .

(*) لم يذكره ابن مکتوم في التلخيص ، ولم أعره له على ترجمة .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١٢٩ ، وكشف الظنون ٢١٢ ، ومعجم الأدباء ٢٣٦ - ٢٣٨ ،

وتزعة الألباء ٤١٠ - ٤١١ ولم يذكره ابن مکتوم في التلخيص .

(١) صيدا : إحدى مدن فينيقية القديمة ، وكانت قاعدة مملكة كنعان ، فتحها المسلمون سنة ٦٣٨م

(٢) الفحمة هنا : راحة اليد . (٣) يقال : تفيهق في كلامه إذا توسع فيه .

(٤) لم يرد ذكره في النسخة التي اعتمدت عليها .

وكان وطيء العبارة ، حسن الغوص ، جميل التصنيف ، اعتنى بكتاب شيخه
أبي علي ، وهو الكتاب المسمى ^(١) "بالعُصدي" ، وهو : "الإيضاح" ، و "التكلمة" ،
وشرحه شرحا كافيا شافيا ، أتى فيه بغرائب من أصول هذه الصناعة ، وحقق
أماكن ، حتى يقال : إنه شرح كتاب أبي علي بكلام أبي علي ؛ لكثرة اطلاعه على
كتبه وفوائده . وإذا أنصف المنصف ، وأجمل النظر ، وأطرح الهوى رأى أن كل
من تعرض لشرح هذا الكتاب إنما آفتدى بالعبدي وأخذ منه ، وإن غير الألفاظ
فيما نخرج عن القصد الذي قصده .

وكنت قد سألت عالِمين بهذا الشأن عن كتاب العبدي وكتاب الجرجاني ^(٢)
في "شرح الإيضاح" ، فسكنا مليا وقال أحدهما : قد سمي الجرجاني كتابه
"المقتصد" ، وهو كما سماه ؛ فإن فوائده مختصرة . وقال الآخر : أحسن العبدي
في الكلام على العوامل ، وقصر فيها الجرجاني ، وأحسننا في التصريف ، وكلام
الجرجاني أبلغ وأبسط .

وكان العبدي رحمه الله قد أدركه نحول الأدب ، ولم يحصل [له] من السمعة
ما حصل لأبن جني والربي . وكان كثير الشكوى لكساد سوقه وسوق الأدب
في زمانه .

قال العبدي : وعهدي بنفسى حاضرا مجلس هذا الشيخ — يعني أبا علي —
وهناك من يقرأ "كتاب سيديويه" ، دون غيره من المتوسطات ثلاثون رجلا
وأكثر ؛ ما فيهم إلا من يُطلق عليه اسم العامل ، ثم ما يُحسنونه من اللغة والشعر غير

(١) منسوب إلى عضد الدولة فناخسرو بن زكن الدولة بن بويه ؛ قال صاحب كشف الظنون : «ألقه
حين قرأ عليه عضد الدولة ، ولما رآه استقصره ، وقال : ما زدت على ما أعرف شيئا ، وإنما يصلح هذا
لصبيان ، فضي الشيخ ، وصنف التكملة » .

(٢) هو عبد الفاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ؛ تقدمت ترجمته لتؤلف في هذا الجزء من ١٨٨

مذكور، ومجلس الشيخ أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي وعدد أهل المجلس
ومنّ معنا السبق للقراءة يزيدون على المائة، ومجلس الشيخ أبي الحسن علي بن عيسى
النحويّ جميع أهل السنة رحمه الله، رحمنا [الله] وأعاننا على إصلاح ديننا، وجعل
ذلك خالصاً لوجهه . وهانذا في زمان لا أفتح عيني على طالب علم تحقيقاً سوى
اثنين أو ثلاثة .

ولم يكن للعبدى رحمه الله أنسة بشيء من العلوم القديمة ؛ ودليل ذلك أنه
لما عاب كتاب "الأصول لابن السراج" ^(١) قال : أفسده بالتقسيمات الهندسية ،
والهندسة لا تقسيمات فيها، وإنما التقسيم والترتيب وتعريف الأجناس والأنواع
والخاصة والفصل والعرض ... إلى أمثال ذلك من ألفاظ أهل المنطق فيما فوق
الهندسة والمنطق . وإنما كان متعب الخاطر في معرفة العبارة العربية ؛ غير مشتغل
بسواها ، فلا جرم أنه أجادها .

ومن العجيب أنه كان يحضر مجلس أبي الحسن علي بن عيسى الرمانيّ ، وكان
عالماً بالمنطق مستعملاً له في عبارته النحوية والكلامية وما استفاد منه ما يفرق
به بين التقسيم المنطقيّ والهندسيّ .

عاش العبدىّ إلى قريب سنة عشرين وأربعمائة - فيما قيل - والله أعلم .

(*) ٥٣٨ - عباد بن كسيب

لغوىّ فيمن دخل البادية . أخذنا الناس عنه طرفاً من اللغة الفصحى . وهو
قديم العهد ؛ قد يرد اسمه في كتب اللغويين ، وأسندوا إليه جملة من الغريب .

(*) لم أعرّله على ترجمة ، ولم يذكره ابن مکتوم في التلخيص .
(١) هو أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج ؛ تأتي ترجمته مؤلف في حرف الميم ، وانظر
كشف الظنون ص ١١١ .

(حرف الغين)

٥٣٩ - غانم بن وليد المخزومي الملقب النحوي

الأستاذ أبو محمد الأديب^(*)

فاضل نحوي شاعر متصدّر ببلده مالقة من ساحل الأندلس ، له نباهة
وذكر هناك ، متصدّر للإفادة ، عالم بالعربية^(١) ، له شعر ، فن شعره :
ثلاثة يُجهل مقدارها الأمن والصحة والقوت
فلا تتق بالمال من غيرها لو أنه در وياقوت

٥٤٠ - الغوري^(**)

منسوب إلى الغور ، وهو عمل إلى جانب مدينة غرّنة ، فيه عدّة مدن وقرى .
لا أعرف من حال هذا المذكور شيئاً ، وإنما ذكر لي ياقوت الحموي مولى عسكر
الحموي التاجر ، تزيل بغداد ، قال : رأيت بمرّو في بعض خزائن وقفها - فلا أدري :
أقال لي في خزنة المشرف المستوفي أو في خزنة الفقاعي - كتاباً كبيراً في اللغة

١٥ (*) ترجمته في بنية المئتمس للضي ٤٤٧ - ٤٢٨ ، وبنية الوعاة ٣٧١ ، وتلخيص ابن مكنوم
١٨٣ ، وجذوة المقتبس للميدى الورقة ١٤٠ والصلة لابن بشكوال ٢ : ٤٥٠ - ٤٥١ ، ومطلع
الأفصاح للفتح ٦٠ - ٦١ ، ومعجم الأدباء ١٦٠ : ١٦٦ - ١٦٧ .
وقال ابن مكنوم : « هو غانم بن وليد بن عمر بن عبد الرحمن . روى عن أبي عمر يوسف بن عبد الله
ابن خيرون ، وعن أبي عبد الله بن المراج . وتوفى رحمه الله سنة سبعين وأربعمائة . وذكره الحميدي
وابن بشكوال ، وأثنا عليه . »

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٨٣ .

٢٠ (١) ذكره الفتح بن خاقان ، وقال في حقه : « هو عالم متفهم ، وفقه مدرس ، وأستاذ مجتهد
وإمام لأهل الأندلس مجرد ، وأما الأدب فكان جل شرعته ، وهو رأس بغيته ، مع فضل وحسن طريفة ،
وجد في جميع أموره وحقيقة . »

في عدة مجلدات من تصديف الغورى . قال : وتاملت الكتاب ، فرأيت أنه أجمع
كتاب ، كثير الألفاظ ، قليل الشواهد . وأظنه قال : هو على الأوزان^(١) . والله أعلم .
وهذا كتاب لم يظهر له ذكر ؛ لا بالعراق ولا بالشام ومصر . وأظن أن
مصنفه قريب العهد ، والله أعلم^(٢) .

- ٥ (١) قال ابن مکتوم : « رأيت شرح المقامات الحريرية لناصر بن عبد السيد المطرزي وطالعه فرأيت
ينقل فيه عن الغورى كثيرا ، والظاهر أن هذا المذكور وصف كتابه المذكور ، والله أعلم » .
- (٢) إلى هنا ينتهى الجزء الثالث من تجزئة المؤلف ، قال : « تم الجزء الثالث من " إنباء الرواة على
أنباء النعاة " وذلك من أصل نسخة أجزاء من الأصل ، وهو فى الجزء الثانى من هذه المجلدة ، بحمد الله
وعونه ، وأسأله الإتمام بتغير معونته ، يتلوه حرف القاف (صوابه الفاء) فى الجزء الرابع فى الأصل ، وهو
أيضا فى المجلد الثانى . والحمد لله رب العالمين ، وصلاته على محمد سيد المرسلين ، وآله وصحبه المنتجبين ،
آمين يا رب العالمين » .

فهرس التراجم

[بحسب ورودها في الكتاب]

الصفحة	(حرف الدال)	رقم الترجمة
٥	دماذ أبو غسان اللغوى	٢٤٩ -
٦	دومى الكوفى النحوى اللغوى العروضى	٢٥٠ -
٧	دهمى بن محرز البصرى	٢٥١ -
	(حرف الذال)	
٨	الذامر النحوى المصرى	٢٥٢ -
	(حرف الراء)	
٩	ربيعة البصرى	٢٥٣ -
	(حرف الزاى)	
١٠	زيد بن الحسن بن زيد بن الحسين التاج أبو اليم الكندى	٢٥٤ -
١٤	زيد بن القاسم بن أسعد العامرى النيسابورى أبو الحسن الأديب	٢٥٥ -
	زيد بن سليمان المجرى النحوى الأندلسى أبو الربيع	٢٥٦ -
١٥	المعروف بالبارد	٢٥٦ -
١٥	زيد بن عطية الصعدى اليمى اللغوى	٢٥٧ -
١٧	زيد بن على النحوى الفارسى أبو القاسم	٢٥٨ -
١٧	زيادة الله بن على بن حسين التيمى الطينى	٢٥٩ -
١٧	زنجى بن المثنى النحوى القيروانى	٢٦٠ -
١٨	زهير بن ميمون الفرقى النحوى الكوفى	٢٦١ -

(حرف السين)

رقم الترجمة	الصفحة
٢٦٢ -	سليمان بن معبد أبو داود النحوى - السنجى - المروزى ٢٠
٢٦٣ -	سليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى النحوى المعروف بالحامض ٢١
٣٦٤ -	سليمان بن محمد بن سليمان أبو الربيع الخلى اليمنى ٢٢
٢٦٥ -	سليمان بن سليمان بن حجاج بن عمير أبو ايوب ٢٣
٢٦٦ -	سليمان بن أحمد بن محمد السمرقسطى أبو الربيع الأندلسى
٢٦٧ -	المقرئ اللغوى ٢٤
٢٦٧ -	سليمان بن أبي طالب عبد الله بن الفقى الحلوانى النهروانى
٢٦٨ -	أبو عبد الله ٢٦
٢٦٨ -	سليمان بن حيون النحوى - الشاعر ٢٩
٢٦٩ -	سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصارى ٣٠
٢٧٠ -	سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ٣٦
٢٧١ -	سعيد بن محمد بن عبد الله بن قره ٤٤
٢٧٢ -	سعيد بن معاوية بن عبد الجبار بن عياش الأموى - النحوى ٤٤
٢٧٣ -	سعيد بن عثمان بن سعيد بن محمد بن سعيد بن عبد الله
٢٧٤ -	ابن يوسف بن سعيد البربرى اللغوى ٤٤
٢٧٤ -	سعيد بن عيسى الأصغر الأندلسى ٤٧
٢٧٥ -	سعيد بن المبارك بن على بن الدهان البغدادى أبو محمد ٤٧
٢٧٦ -	سعيد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميدانى النيسابورى ٥١
٢٧٧ -	سعيد بن محمد الغسانى - النحوى - الفيروانى أبو عثمان ٥٣
٢٧٨ -	سعيد بن عبد الله بن دحيم الأزدي - القرشى النحوى أبو عثمان ٥٥
٢٧٩ -	سعدان بن المبارك النحوى - الكوفى أبو عثمان ٥٥
٢٨٠ -	سلمة بن عاصم أبو محمد النحوى ٥٦
٢٨١ -	سلمة بن سعد النحوى - الأندلسى - القرطبى ٥٨

رقم الترجمة	الصفحة
٢٨٢ - سهل بن محمد أبو خاتم السجستاني - الجشمي - النحوي المقرئ	٥٨
٢٨٣ - سلموية النحوي - الكوفي	٦٤
٢٨٤ - سمالك بن حرب بن أبي سعيد	٦٥
٢٨٥ - السرخمي	٦٥
٢٨٦ - سراج بن عبد الله بن سراج أبو الحسين اللغوي - الأندلسي	٦٦
٢٨٧ - سالم بن أحمد سالم بن أبو الصقر أبو المرحي النحوي - العروضي	٦٧
العراقي	...
٢٨٨ - سلامة بن غياض بن أحمد أبو الخير النحوي - الشامي	٦٧
٢٨٩ - سالم بن أبي الصقر أحمد بن سالم العروضي - الملقب بالمتخب	٦٨
٢٩٠ - ساتكين بن أرسلان أبو منصور التركي - المسالكي - الأديب	٦٩
٢٩١ - سليم بن أيوب بن سليم أبو الفتح الرازي - الفقيه الأديب	٦٩
١٩٢ - سيويه السنجاري - النحوي	٧١

(حرف الشين)

٢٩٣ - شيبان بن عبد الرحمن أبو معاوية التيمي النحوي المؤدب	٧٢
البصري	...
٢٩٤ - شيبان بن إبراهيم بن الحاج القفطي	٧٣
٢٩٥ - الشعر بن نمير النحوي - المقرئ	٧٥
٢٩٦ - شبيل بن عزرة الضبعي	٧٦
٢٩٧ - شبيل بن عبد الرحمن الأديب النحوي - النيسابوري	٧٦
٢٩٨ - شمر أبو عمرو بن حمدويه الهروي - اللغوي	٧٧
٢٩٩ - شريح بن أحمد الشجري - الأديب	٧٨

(حرف الصاد)

٣٠٠ - صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي - النحوي	٨٠
٣٠١ - صالح بن عادي العذري - الأنطاقي - المصري - النحوي	٨٣

رقم الترجمة	الصفحة
٣٠٢ —	صيغون أبو محمد الخباري - النحوي - القيرواني الإفريقي - المغربي ٨٤
٣٠٣ —	صعودا ٨٥
٣٠٤ —	صاعد بن الحسن الربيعي - اللغوي - أبو العلاء ٨٥
٣٠٥ —	صالح الوراق النيسابوري - أبو إسحاق ٩٠

(حرف الضاد)

٣٠٦ —	الضحاك أبو عاصم النبيل ٩١
-------	----------------------------------

(حرف الطاء)

٣٠٧ —	الطوال النحوي - الكوفي ٩٢
٣٠٨ —	طالب بن عثمان بن محمد بن أبي طالب أبو أحمد الأزدي
٩٢	المقرئ المؤدب ٩٢
٣٠٩ —	طلحة بن كردان النحوي ٩٣
٣١٠ —	طلحة بن محمد النعماني - أبو محمد ٩٣
٣١١ —	طاهر بن محمد الرقباني - الصقلي ٩٤
٣١٢ —	طاهر بن أحمد بن بابشاذ أبو الحسن النحوي - المصري ٩٥

(حرف العين)

٣١٣ —	عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الخبزي - المعلم أبو حكيم ٩٨
٣١٤ —	عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب أبو محمد
٩٩	البغدادى ٩٩
٣١٥ —	عبد الله بن أسعد بن علي - بن عيسى أبو الفرج الموصلي - الفقيه
١٠٣	الشافعي - المعروف بابن الدهان ١٠٣
٣١٦ —	عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي - مولاهم ١٠٤
٣١٧ —	عبد الله بن أبي سعيد الأنصاري - الأندلسي - النحوي الغرشي ١٠٨

رقم الترجمة	الصفحة
٣١٨ -	عبد الله بن أبي سعيد أبو محمد النحوى الأندلسى المعروف بالكاسات ١١٠
٣١٩ -	عبد الله بن بزى بن عبد الجبار بن برى النحوى اللغوى ... ١١٠
٣٢٠ -	عبد الله بن ثابت بن يعقوب بن قيس بن إبراهيم بن عبد الله أبو محمد العبسى المقرئ النحوى التوزى ١١٢
٣١١ -	عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان أبو محمد الفارسى الفسوى النحوى ١١٣
٣٢٢ -	عبد الله بن الحسن أبو شعيب الحرانى اللغوى ١١٥
٣٢٣ -	عبد الله بن الحسن بن عشير الياصبى النحوى ١١٥
٣٢٤ -	عبد الله بن الحسين أبو المظفر النحوى ١١٦
٣٢٥ -	عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو البقاء النحوى الضرير ... ١١٦
٣٢٦ -	عبد الله بن حمود الزبيدى الأندلسى ١١٨
٣٢٧ -	عبد الله بن رستم اللغوى ١٢٠
١٢٨ -	عبد الله بن سعيد الأموى اللغوى ١٢٠
٣٢٩ -	عبد الله بن سعيد بن مهدى الخوافى الكاتب أبو منصور ... ١٢٠
٣٣٠ -	عبد الله بن عبد الله الأندلسى المعروف بالبرقى ١٢١
٣٣١ -	عبد الله بن عبد الله النحوى القياس ١٢١
٣٣٢ -	عبد الله بن على بن أحمد بن عبد الله المقرئ أبو محمد، ابن بنت أبي منصور الخياط ١٢٣
٣٣٣ -	عبد الله بن على بن إسحاق الصيمرى النحوى أبو محمد ... ١٢٣
٣٣٤ -	عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن سعيد بن سليمان الأنصارى الخزرى أبو محمد بن أبي بكر الأندلسى ١٢٤
٣٣٥ -	عبد الله بن عمرو بن صباح المعروف بابن أبي صباح المزى ... ١٢٥
٣٣٦ -	عبد الله بن فزارة النحوى ١٢٥
٣٣٧ -	عبد الله بن القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى أبو القاسم ١٢٦

رقم الترجمة	الصفحة
٣٣٨ -	عبد الله بن محمد بن هارون أبو محمد التوزي ١٢٦
٣٣٩ -	عبد الله بن محمد بن هانيء أبو عبد الرحمن النيسابوي اللغوي ١٢٧
٣٤٠ -	عبد الله بن محمد بن عيسى بن وليد النحوي الأندلسي ١٢٧
٣٤١ -	عبد الله بن محمد أبو العباس المعروف بابن شمرشير الناشئ الكبير ١٢٨
٣٤٢ -	عبد الله بن محمد بن الطريثي أبو بكر القاضي ١٣٠
٣٤٣ -	عبد الله بن محمد بن رستم أبو محمد اللغوي ١٢٠
٣٤٤ -	عبد الله بن محمد بن سفيان أبو الحسين الخزاز النحوي ١٣٠
٣٤٥ -	عبد الله بن محمد بن هانيء أبو عبد الرحمن النحوي النيسابوري ١٣١
٥٤٦ -	عبد الله بن محمد البخاري النحوي الفقيه الشاعر المعروف بالباق ١٣٢
٣٤٧ -	عبد الله بن محمد بن الحسين بن ناقيا أبو القاسم الأديب الشاعر اللغوي ١٣٣
٣٤٨ -	عبد الله بن محمد اليزيدي العدوي أبو عبد الرحمن المعروف بابن اليزيدي ١٣٤
٣٤٩ -	عبد الله بن محمد بن وداع بن زياد بن هانيء الأزدي ١٣٤
٣٥٠ -	عبد الله بن محمد بن سفيان أبو الحسين الخزاز النحوي ١٣٥
٣٥١ -	عبد الله بن محمد شقير أبو بكر النحوي ١٣٥
٣٥٢ -	عبد الله بن محمد الأزدي أبو القاسم ١٣٦
٣٥٣ -	عبد الله بن محمد بن علي بن محمد أبو القاسم بن أبي عبد الله الأديب الرافطائي ١٣٦
٣٥٤ -	عبد الله بن محمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن أبي عيسى ... ١٣٧
٣٥٥ -	عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الأشيري أبو محمد المغربي ١٣٧
٣٥٦ -	عبد الله بن محمد السيد البطليوسي النحوي ١٤١
٣٥٧ -	عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الكاتب الدينوري النحوي اللغوي ١٤٣
٣٥٨ -	عبد الله بن مسلم الفيرواني النحوي أبو محمد ١٤٧

رقم الترجمة	الصفحة
٣٥٩ -	عبد الله بن محمود أبو محمد المكفوف النحوى القيروانى ... ١٤٧
٣٦٠ -	عبد الله بن محمد بن خالد بن عبد الله التميمى النيسابورى
١٤٩ ...	أبو محمد النحوى
٣٦١ -	عبد الله بن مؤمن بن مؤمن بن عنافر التجيبى المزوكى
١٥٠ ...	النحوى الإشبلى الأندلسى أبو محمد
٣٦٢ -	عبد الله بن مهران بن الحسن أبو بكر النحوى ... ١٥٠
٣٦٣ -	عبد الله بن هارون بن يحيى النيسابورى ... ١٥٠
٣٦٤ -	عبد الله بن يس أبو محمد التميمى النحوى الأديب ... ١٥٠
٣٦٥ -	عبد الله بن يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو عبد الرحمن بن
١٥١ ...	أبى محمد العدوى المعروف بابن الزيدى
٣٦٦ -	عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد حيويه
١٥٢ ...	الجوينى ثم النيسابورى أبو محمد
٣٦٧ -	عبيد الله بن أحمد بن محمد أبو الفتح المعروف بجحجج النحوى ١٥٢
٣٦٨ -	عبيد الله بن فرج الطوطالى النحوى القرطبى أبو محمد ... ١٥٣
٣٦٩ -	عبيد الله بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو القاسم
١٥٣ ...	العدوى المعروف بابن الزيدى اللغوى
٣٧٠ -	عبيد الله بن محمود بن جرو الأسدى الموصلى أبو القاسم النحوى ١٥٤
٣٧١ -	عبد الباقي بن محمد بن بانيس النحوى ... ١٥٥
٣٧٢ -	عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن نايف البندار الشاعر ١٥٦
٣٧٣ -	عبد الحميد بن عبد الحميد أبو الخطاب الأخفش الكبير النحوى ١٥٧
٣٧٤ -	عبد الدايم بن مرزوق بن جبير اللغوى ... ١٥٨
٣٧٥ -	عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الله بن سليمان الخولانى النحوى
١٥٨ ...	العروضى الحشاش المصرى أبو عيسى
٣٧٦ -	عبد الرحمن بن إسحاق ويعرف بالزجاجى أبو القاسم ... ١٦٠
٣٧٧ -	عبد الرحمن بن أنحى الأصمعى ... ١٦١

رقم الترجمة	الصفحة
٣٧٨ -	عبد الرحمن بن بزرج اللغوى ١٦١
٣٧٩ -	عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي ثم المهيني الأندلسي النحوى اللغوى الأخبارى ١٦٢
٣٨٠ -	عبد الرحمن بن عتيق بن خلف المقرئ الصقلي النحوى المعروف بأبن الفحام ١٦٤
٣٨١ -	عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الكاتب اللغوى ١٦٥
٨٢ :	عبد الرحمن بن محمد بن معمر اللغوى الأندلسى أبو محمد وأبو الوليد ١٦٦
٣٨٣ -	عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز بن محمد يزيد بن محمد أبوسعيد المعروف بأبن دوست ١٦٧
٣٨٤ -	عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الغفار بن الإخوة البيع أبو الفتح بن أبي الغنائم ١٦٧
٣٨٥ -	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الأنبارى أبو البركات الملقب بالكمال النحوى ١٦٩
٣٨ -	عبد الرحمن بن هرم بن أبي سعد المدني المقرئ النحوى ... ١٧٢
٣٨٧ -	عبد الرؤف بن وهب الأندلسى السقاط أبو وهب ١٧٣
٣٨٨ -	عبد الرازق بن علي القيروانى النحوى أبو القاسم ١٧٤
٣٨٩ -	عبد السلام بن إسماعيل النحوى اللغوى الخراسانى أبو مطيع الجمعى الرامى ١٧٥
٣٩٠ -	عبد السلام بن الحسين بن محمد أبو أحمد البصرى اللغوى ... ١٧٥
٣٩١ -	عبد الصمد بن عبد القاهر بن نصر بن عيسون السخاوى النحوى ١٧٦
٣٧٢ -	عبد الصمد بن محمد بن حيويه البخارى ١٧٧
٣٧٣ -	عبد الصمد بن يوسف بن عيسى النحوى أبو محمد الضرير ١٧٨
٣٩٤ -	عبد العزيز بن أبي سهل الخشنى النحوى اللغوى القيروانى المعروف بأبن البقال الضرير ١٧٨

رقم الترجمة	الصفحة
٣٩٥ —	عبد العزيز بن أحمد بن أبي الحباب النحوى الأندلسى ... ١٨٠
٣٩٦ —	عبد العزيز بن خلوف النحوى المغربى ... ١٨٠
٣٩٧ —	عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة أبو محمد السعدى الأندلسى ... ١٨٣
	الشاطبى ... ١٨٣
٣٩٨ —	عبد العزيز الفارى الملقب بشكست المذنبى النحوى الشاعر ... ١٨٣
٣٩٩ —	عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن مهذب النحوى ... ١٨٤
	اللقوى أبو العلاء ... ١٨٤
٤٠٠ —	عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادى أبو منصور ... ١٨٥
٤٠١ —	عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين أبو الفرج الشيبانى الحلبي ... ١٨٦
	النحوى الشاعر المعروف بالوأواء ... ١٨٦
٤٠٢ —	عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى أبو بكر النحوى ... ١٨٨
٤٠٣ —	عبد الكريم بن إبراهيم بن محمد بن الحسن النحوى الرازى ... ١٩٠
	أبو سعيد ... ١٩٠
٤٠٤ —	عبد الكريم بن الحسن بن المحسن بن الفضل بن المسلم بن ... ١٩١
	المؤمل بن سوار المقرئ النحوى التكنكى المصرى ... ١٩١
٤٠٤ —	عبد الكريم بن على بن محمد بن الطفال أبو محمد النحوى ... ١٩١
	الإسكندرانى المكفوف البارع ... ١٩١
٤٠٦ —	عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد بن ... ١٩٣
	القشبرى أبو القاسم ... ١٩٣
٤٠٧ —	عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن على بن أبي سعد البغدادى ... ١٩٣
٤٠٨ —	عبد الملك بن قريب أبو سعيد الأصمى ... ١٩٧
٤٠٩ —	عبد الملك بن حبيب السامى الأندلسى ... ٢٠٦
٤١٠ —	عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج ... ٢٠٧
٤١١ —	عبد الملك بن طريف اللغوى الأندلسى ... ٢٠٨
٤١٢ —	عبد الملك بن قطن المهرى القيروانى النحوى ... ٢٠٩

رقم الترجمة	الصفحة
٤١٤ -	عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطلى أبو الفتح
٢١٣ ...	المقرئ النحوى
٤١٥ -	عبد الواحد بن على بن برهان أبو القاسم العكبرى النحوى
٢١٣ ...	عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم أبو طاهر المقرئ
٢١٥ ...	النحوى
٤١٧ -	عبد الواحد بن محمد الكرمانى النحوى أبو القاسم
٢١٦ ...	عبد الوارث بن عبد المنعم الأبهري النحوى اللغوى الأديب
٤١٨ -	أبو المكارم
٢١٦ ...	عبد الودود بن عبد الملك بن عيسى النحوى المغربى
٢١٧ ...	عبد الوهاب بن أصبغ النحوى اللغوى الأندلسى
٢١٨ ...	عبد الوهاب بن حريش أبو مسحل الهمذانى
٢١٨ ...	عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد بن محمد بن على بن الحسن بن يحيى بن السبى أبو الفرج
٢١٨ ...	على بن إبراهيم بن سعيد أبو الحسن النحوى الحوفى المصرى
٢١٩ ...	على بن إبراهيم بن الحسن بن على النحوى الصقلى المعروف
٢٢٠ ...	بأبن المعلم
٢٢١ ...	على بن إبراهيم بن على التبريزى المعروف بأبن الخازن أبو الحسن
٢٢١ ...	على بن إسماعيل بن سعيد بن أحمد بن لب بن حزم الخزرجى
٢٢١ ...	الشارقى الأندلسى النحوى
٢٢٢ ...	على بن أحمد المهلبى أبو الحسن
٢٢٢ ...	على بن أحمد الدرديدى
٢٢٢ ...	على بن أحمد الواحدى أبو الحسين
٢٢٣ ...	على بن أحمد، وقيل ابن إسماعيل أبو الحسن النحوى اللغوى
٢٢٥ ...	المعروف بأبن سيده الضرير الأندلسى
٢٢٧ ...	على بن أحمد بن خلف الأنصارى النحوى الأندلسى الغرناطى

الصفحة	رقم الترجمة
٢٢٨	٤٣٢ - علي بن أحمد بن محمد بن محمد المقرئ أبو الحسن
...	٤٣٣ - علي بن أحمد بن عبد العزيز بن طنيز أبو الحسن الأنصاريّ
٢٣٠	الميسورقيّ الأندلسيّ الفقيه اللغويّ
٢٣١	٤٣٤ - علي بن أحمد بن علي أبو الحسن البغداديّ
...	٤٣٥ - علي بن أحمد بن منصور بن محمد بن عبد الله بن محمد أبو العباس
٢٣٢	ابن أبي العباس الفسائيّ المعروف بابن قيس
...	٤٣٦ - علي بن الأخضر النحويّ الحمصيّ، حمص الأندلس المغربيّ
٢٣٢	التنوخّيّ أبو الحسن
٢٣٣	٤٣٧ - علي أبو الحسين الطبرونيّ الضرير النحويّ الأديب
٢٣٤	٤٣٨ - عليّ السنجاريّ
٢٣٤	٤٣٩ - علي بن بشرى اللغويّ الكاتب الصقليّ
٢٣٥	٤٤٠ - عليّ بن ثروان بن يزيد بن الحسن الكنديّ أبو الحسن
...	٤٤١ - علي بن جعفر بن علي السعديّ الصقليّ المعروف بابن القطاع
٢٣٦	اللغويّ النحويّ الكاتب
٢٣٩	٤٤٢ - علي بن جعفر الكاتب أبو الحسن الفارسيّ
٢٣٩	٤٤٣ - علي بن الحسن التنوخّيّ النحويّ القيروانيّ المعروف بالحروفيّ
٢٤٠	٤٤٤ - علي بن الحسن المعروف بعلان النحويّ المصريّ
٢٤٠	٤٤٥ - علي بن الحسن أبو الحسن الهنائيّ الأزديّ
...	٤٤٦ - علي بن الحسن بن الحسن بن أحمد أبو أهتم بن أبي الفضل
...	الكلابيّ الفقيه الشافعيّ المقرئ النحويّ القرضيّ الدمشقيّ
٢٤١	المعروف بابن المسامح
...	٤٤٧ - علي بن الحسن بن إسماعيل بن الحسن العبديّ المعروف بابن
٢٤٢	العلماء
٢٤٣	٤٤٨ - علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت أبو الحسن الحلبيّ الأديب
٢٤٧	٤٤٩ - علي بن الحسن بن الوحشيّ الموصلّي النحويّ

الصفحة	رقم الترجمة
٢٤٧	٤٥٠ - علي بن الحسين الضرير النحوي - الأصبهاني - المعروف بجامع العلوم
	٤٥١ - علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو القاسم
٢٤٩	العلوي
٢٥١	٤٥٢ - علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم أبو الفرج الأصبهاني
٢٥٤	٤٥٣ - علي بن الحسين بن بلبل النحوي العسقلاني أبو الحسن ...
٢٥٥	٤٥٤ - علي بن حازم اللخمي
٢٥٥	٤٥٥ - علي بن حبيب اللغوي الصقلي أبو الحسن
٢٥٦	٤٥٦ - علي بن حمزة أبو الحسن الأسدي المعروف بالكسائي النحوي
٢٧٤	٤٥٧ - علي بن الحضرمي النحوي
٢٧٤	٤٥٨ - علي بن الحارث البياري الخراساني
٢٧٥	٤٥٩ - علي بن دليس النحوي الموصلی الشيخ أبو الحسن
٢٧٦	٤٦٠ - علي بن سليمان بن الفضل أبو الحسن الأخفش الصغير النحوي
٢٧٩	٤٦١ - علي بن سعيد بن عثمان بن جار الخير بن دبابا السنجاري
	٤٦٢ - علي بن طاهر بن جعفر بن عبد الله أبو الحسن القيسي السامی النحوي - الدمشقي
٢٨٣	٤٦٣ - علي بن طاهر الرقباني أبو الفضل اللغوي الصقلي
٢٨٤	٤٦٤ - علي بن طلحة بن كردان النحوي أبو القاسم
٢٨٥	٤٦٥ - علي بن عبد الله بن سنان التيمي الطوسي اللغوي
	٤٦٦ - علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن أبي جرادة العقيلي أبو الحسن
٢٨٥	٤٦٧ - علي بن عبد الله أبو الحسن الآمدي النحوي الفقيه
٢٨٧	٤٦٨ - علي بن عبيد الله بن عبد الغفار أبو الحسن اللغوي السمسجاني
٢٨٨	٤٦٩ - علي بن عبد الرحمن بن محمد بن مهدي بن عمران التنوخي الإشبيلي النحوي اللغوي أبو الحسن المعروف بابن الأخضر
٢٨٨	

الصفحة	رقم الترجمة
٢٨٩	٤٧٠ - علي بن عبد الرحمن بن هارون بن عيسى بن هارون الجراح الرئيس أبو الخطاب المقرئ النحوي اللغوي
٢٩٠	٤٧١ - علي بن عبد الرحمن الصقلي النحوي العروضي
٢٩١	٤٧٢ - علي بن عبد الرحيم بن الحسن السلمي أبو الحسين بن أبي الحسين المعروف بابن العصار
٢٩٢	٤٧٣ - علي بن عبد العزيز
٢٩٢	٤٧٤ - علي بن عبد الجبار بن سلامة بن عيذون الهذلي اللغوي التونسي المغربي
٢٩٣	٤٧٥ - علي بن عمر بن أحمد بن عبد الباقي بن بكرى أبو الحسن
٢٩٤	٤٧٦ - علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن النحوي المعروف بالرمانى
٢٩٧	٤٧٧ - علي بن عيسى بن الفرج بن صالح أبو الحسن الربيعي النحوي
٢٩٨	٤٧٨ - علي بن عساكر بن المرجب بن العوام أبو الحسن المقرئ النحوي الضرير
٢٩٩	٤٧٩ - علي بن فضال أبو الحسن المجاشعي
٣٠٢	٤٨٠ - علي بن قاسم السنجاني الخراساني
٣٠٤	٤٨١ - علي بن قاسم بن يونس الإشبيلي المقرئ المعروف بابن الزقاق
٣٠٥	٤٨٢ - علي بن محمد السهماني الأديب البغدادى
٣٠٥	٤٨٣ - علي بن محمد بن الزبير الأسدي المعروف بابن الكوفي النحوي اللغوي
٣٠٦	٤٨٤ - علي بن محمد السعيدى الأستاذ الأديب أبو الحسن البيارى
٣٠٦	٤٨٥ - علي بن محمد بن علي أبو الحسن بن أبي زيد النحوي المعروف بالفصيحي
٣٠٧	٤٨٦ - علي بن محمد بن السيد النحوي
٣٠٨	٤٨٧ - علي بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان أبو الحسن التونخي القاضى المعرى المقرئ الفقيه اللغوي النحوي

الصفحة

- ٤٨٨ — علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر أبو الحسن الأنطاكي
٣٠٨ المقريء النحوى الفقيه
- ٤٨٩ — علي بن محمد الجزرى النحوى الأديب ٣٠٩
- ٤٩٠ — علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله أبو الحسن الضرير النحوى
٣١٠ القهندزى النيسابورى
- ٤٩١ — علي بن محمد بن عبد الله بن الهيثم بن بختيار بن خرزاد بن سنين
ابن سينات بن الهيثم المعروف بأبي القاسم بن أبي جعفر
٣١٠ الأديب الأصبهاني المديني
- ٤٩٢ — علي بن محمد بن عبدوس الكوفى ٣١٠
- ٤٩٣ — علي بن محمد الهروى النحوى ٣١١
- ٤٩٤ — علي بن محمد السخاوى المصرى المقريء النحوى ٣١١
- ٤٩٥ — علي بن المبارك الأحمر النحوى ٣١٣
- ٤٩٦ — علي بن المبارك بن عبد الباقي بن بانويه أبو الحسن النحوى ... ٣١٨
- ٤٩٧ — علي بن المغيرة أبو الحسن الأثرم ٣١٩
- ٤٩٨ — علي بن منصور بن عبيد الله بن علي الخطيبي أبو الحسن ... ٣٢١
- ٤٩٩ — علي بن المغربى النحوى ٣٢٢
- ٥٠٠ — علي بن نصر بن سليمان أبو الحسن البرنيقى النحوى ٣٢٣
- ٥٠١ — علي بن هارون بن نصر أبو الحسن النحوى المعروف بالقرميسينى ٣٢٤
- ٥٠٢ — عمر بن إبراهيم بن محمد العلوى الزيدى أبو البركات ٣٢٤
- ٥٠٣ — عمر بن أحمد بن محمد بن الحسن الكشاني الأديب أبو حفص ٣٢٧
- ٥٠٤ — عمر بن حسن النحوى الصقلى أبو حفص ٣٢٨
- ٥٠٥ — عمر بن خلف بن مكى الصقلى ٣٢٩
- ٥٠٦ — عمر بن عثمان بن شعيب الجزى ٣٢٩
- ٥٠٧ — عمر بن عثمان بن محمد بن عمير بن جبيب الأندلسى النحوى ... ٣٣٠
- المعروف بابن الجرار

رقم الترجمة	الصفحة
٥٠٨ -	عمر بن محمد بن عمر أبو حفص الفرغاني ٣٣١
٥٠٩ -	عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله أبو علي الشلوبيني الأندلسي ٣٣٢
٥١٠ -	عثمان بن جني أبو الفتح الموصل - النحوي اللغوي ٣٣٥
٥١١ -	عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأموي المقسري الداني المعروف بابن الصيرفي ٣٤١
٥١٢ -	عثمان بن علي بن عمر السرقوسي الصقلي - النحوي ٣٤٢
٥١٣ -	عثمان البتي ٣٤٣
٥١٤ -	عثمان بن عيسى بن منصور التاج البلطي - النحوي الموصل ... ٣٤٤
٥١٥ -	عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسبيويه ٣٤٦
٥١٦ -	عمرو بن أبي عمرو الشيباني اللغوي ٣٦٠
٥١٧ -	عمرو بن كركرة أبو مالك الأعرابي ٣٦٠
٥١٨ -	عياض بن عوانة بن الحكم بن عوانة الكلبي - النحوي ٣٦١
٥١٩ -	عياض بن موسى بن عياض اليحصبي المغربي ٣٦٣
٥٢٠ -	عباس بن ناصح الأندلسي - النحوي ٣٦٥
٥٢١ -	العباس بن الفرج أبو الفضل الرياشي ٣٦٧
٥٢٢ -	العباس بن رداد بن عمر البندنجي ٣٧٤
٥٢٣ -	عيسى بن عمر البصري - الثقفى - النحوي ٣٧٤
٥٢٤ -	عيسى بن أبي جرنومة أبو الإصبع الجولاني الأندلسي - النحوي ٣٧٧
٥٢٥ -	عيسى بن بلبيخت الجزولي المغربي ٣٧٨
٥٢٦ -	عيسى بن المعلى المجبة بن مسامة الرافقي - اللغوي - النحوي الشاعر ٣٨٠
٥٢٧ -	عطاء بن أبي الأسود الدؤلي - النحوي ٣٨٠
٥٢٨ -	عنيسة بن معدان الفيل ٣٨١
٥٢٩ -	عمار بن إبراهيم بن محمد العلوي - الكوفي - النحوي ٣٨٢
٥٣٠ -	عسل بن ذكوان النحوي - اللغوي ٣٨٣

الصفحة	رقم الترجمة
...	٥٣١ — عامر بن إبراهيم بن العباس الفزاري النحوي - الشاعر اللغوي
٣٨٣	القيرواني - الإفريقي
٣٨٤	٥٣٢ — عرام (المفضل بن العباس بن محمد)
٣٨٤	٥٣٣ — عاصم بن أيوب الأديب البطليوسي الأندلسي أبو بكر
٣٨٤	٥٣٤ — عينه بن عبد الرحمن أبو المنهال المهلب النحوي اللغوي
٣٨٥	٥٣٥ — عالي بن عثمان بن جني أبو سعد بن أبي الفتح النحوي
٣٨٦	٥٣٦ — العماد المغربي
٣٨٦	٥٣٧ — العبدى النحوي
٣٨٨	٥٣٨ — عباد بن كسيب

(خرف الغين)

٣٨٩	٥٣٩ — غانم بن وليد المخزومي
٣٨٩	٥٤٠ — الغوري

فهرس الأعلام المترجمة في الحواشي

صفحة	صفحة
	(١)
أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم	أبان بن طارق ٢٥
٧٠ ... أبو الحسن الضبي ...	إبراهيم بن عبد الرازق أبو إسحاق
٣٦٧ أحمد بن محمد بن بكر أبو روق الهزاني	المقري ٣١٨
٥٤ ... أحمد بن محمد بن حنبل ...	إبراهيم بن عبد العزيز ٢٩٢
٣٦٨ ... أحمد بن محمد بن شراقة ...	إبراهيم بن علي بن يوسف أبو إسحاق
أحمد بن محمد بن عبد الله أبو عمر	الشيرازي ٢٨٧
٢٢٧ ... الطلنكي ...	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران
أحمد بن محمد بن كوثر أبو جعفر	أبو إسحاق الأسفرايني ... ١٨٦
٢٢٨ ... البخاري الفسزاطي ...	إبراهيم بن المدبر ٢٧٧
أحمد بن مفرج بن الرومية العشاب	أبو الأجر = جموعة الكلابي ...
٣٣٣ ... الإشبيل ...	أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد الطيب
أحمد الناصر لدين الله بن المستضيء	المعروف بابن الجزائر ١٧٣
٢٩٨ بأمر الله (الخليفة العباسي)	أحمد بن جعفر بن محمد أبو الحسن
ابن إسحاق = محمد بن إسحاق بن يسار	المعروف بابن المنادي ١٥٤
المطلسي	أحمد بن جعفر بن موسى المعروف
أبو إسحاق الأسفرايني = إبراهيم	بمحطة البرمكي ٢٥٣
ابن محمد بن إبراهيم بن مهران	أحمد بن أبي عيشة ٣١٩
الأسفرايني	أحمد بن سعد بن أحمد بن قهيس ... ١٦٤
إسحاق بن راهويه ١٤٤	أحمد بن شعيب بن علي أبو عبد الرحمن
أبو إسحاق الشيرازي = إبراهيم بن علي	النسائي ١٥٨
ابن يوسف الشيرازي	أحمد بن علي بن هاشم المعروف
أسد الدين = شيركوه بن محمد ...	بابن الهاشمي ١٦٤
أسد بن عبد الله القسري ٢٤٨	أحمد بن محمد بن أحمد الأسفرايني ٦٩
أسماء بن خارجة الفزاري ٣٨٣	
إسماعيل بن إسحاق البصري ١٣١	

صفحة	(ح)
١٩٢	الحارث بن أسد الحاسبي أبو حامد الأسفرايني = أحمد ابن محمد بن أحمد الأسفرايني ابن حبان = محمد بن حبان بن أحمد ابن حبان
١٨٣	الحسن بن أبي الحديد
٢٦٢	الحسن بن أبي الحسن البصري الحسن بن خلف بن عبدالله المعروف بابن بليمة القيرواني
٣٤٢	الحسن بن سليمان الفقيه
٢٦	الحسن بن علي بن محمد بن علي الجوهري
٢٩٤	الحسن بن قطيبة بن شبيب الطائي
٣٧٦	أبو الحسن الخاملي = أحمد بن محمد ابن أحمد بن القاسم الحسن بن مكرم بن حسان أبو علي اليزازي
٣١٩	أبو الحسين الرازي = نصر ابن عبد العزيز بن أحمد
٧٥	الحسين بن أبي ضبيرة
٢٥٧	حفص بن عمر الدوري أبو عمر الحكم بن عبدالله بن عبدالله بن إسحاق الثقفي الأعرج
٣٧٤	الحمدان = حماد بن سلمة بن دينار وحماد بن زيد بن درهم
١٩٨	حماد بن زيد بن درهم الأزدي أبو حمزة الشاري = يحيى بن الخنار

صفحة	إسماعيل القاضي = إسماعيل بن إسحاق البصري
	(ب)
	ياديس بن المنصور بن بلكين الخبزي الصنهاجي الملقب بنصير الدولة
١٧٩	برصوما الزامر
٢٧٢	أبو بكر بن داود = عبدالله بن سليمان أبو بكر بن عياش = شعبة بن عياش أبو بكر بن نجم الدين أيوب بن شاذي ابن بليمة = الحسن بن خلف
٣٠	بهاء الدولة بن عضد الدولة الديلمي
٣٤٠	
	(ج)
٢٥	جابر بن عبدالله الأنصاري بجظة البرمكي = أحمد بن جعفر ابن موسى ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج ابن الجزار القيرواني = أحمد ابن إبراهيم بن أبي خالد الطيب جعفر المتوكل على الله بن المعتصم ابن الرشيد (الخليفة العباسي)
١١٥	جعونة الكلابي المشهور بأبي الأرب
٣٦٦	جمال الدين جواد الأصماني = محمد ابن علي بن أبي منصور المعروف بالجواد الأصماني الجواد الأصماني = محمد بن علي ابن أبي منصور الجوهري = الحسن بن علي بن محمد

صفحة	
	أبوسعبد بن أبي عصرون = عبد الله
	ابن محمد بن هبة الله الفقيه
	الشافعي
٢٨٥	سعيد بن أبي عروبة
	سعيد بن محمد بن عمير بن منصور
١٦٩	ابن الرزاز
	سعيد بن هاشم بن ولاة أبو عثمان
٢٨٦	الخالدي
٢٥٧	سفيان بن عيينة
١٥٤	سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ...
٢٥٧	سليمان بن أرقم
	سليمان بن داود بن بشر المعروف
٢٦١	بالشاذكوني
٢٠	سيار بن حاتم
	ابن سيرين = محمد بن سيرين ...

(ش)

	الشاذكوني = سليمان بن داود بن بشر
	شاكر بن عبد الله بن محمد التنوخي
١٤١	الدمشقي أبو اليسر
٢٣١	شاه أرمين بن سكيان صاحب خلاط
	ابن الشبلي = محمد بن الحسن
	ابن عداقه بن الشبلي
	أبو شراة = أحمد بن محمد بن شراة
٣٤٠	شرف الدولة بن عضد الدولة الديلمي
٣٠٤	شرح بن محمد بن شرح الرعي المرقري
١٩٨	شعبة بن الججاج الأزدي العنكي ...
٢٥٧	شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر ...
٣٨	أبو شمير

صفحة

(خ)

٣٧٦	خالد بن عبد الله القسري
	الخالد بن محمد وسعيد ابننا هاشم
	ابن ولاة
٢٥٩	خلاد الأحول
٢٦٣	خلف بن هشام الأسدي

(د)

٢٨٥	داود بن أبي هند القشيري
٢٥	درست بن زياد البصري

(ر)

	الراعي = عبيد بن حصين
٣٢٨	رجار (ملك صفلية)
	ابن الرزاز = سعيد بن محمد بن عمر
	ابن منصور بن الرزاز
	أبوروق الهزاني = أحمد بن محمد
	ابن بكر الهزاني

(ز)

	أبو الزبير = محمد بن مسلم بن تدرس
	زدياب = علي بن نافع
٢١١	زياد بن عبد الله البكائي
٢٠٩	زياد بن عبد الله بن محمد بن الأظب ...
١٣٨	زبري بن مناد

(س)

٢٤١	سبيع بن مسلم أبو الوحش
	سحنون = عبد السلام بن سعيد ...

صفحة	عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ...	صفحة	شريكوه أسد الدين بن محمد بن أسد
٧٥	عبد الرحمن بن معاوية أبو المطرف	٢٨١	صاحب حمص
٤٦	عبد الرحيم بن علي اليسانى المعروف		(ص)
٧٤	بالقاضي الفاضل		الصريفيني = عبد الله بن محمد ...
٥٤	عبد السلام بن سعيد المعروف بسحنون		صمصام الدولة = أبو كالجبار
٢٣٠	عبد العزيز بن أحمد الكفاني		ابن عضد الدولة
	عبد الغافر بن إسماعيل القادسي		(ط)
١٦٧	(صاحب السياق)		طاهر بن محمد البغدادى أبو عبد الله
	عبد الله بن سليمان أبو بكر بن أبي داود	١٨٥	طاهر بن محمد بن طاهر أبو زرفة
٢٠	السجستاني		المقدسي
	أبو عبد الله الصوري = محمد بن علي	١٩٤	ابن الطحان المصري = يحيى بن علي
	الصوري		الحضرمي أبو القاسم
٣٨٤	عبد الله بن طاهر بن الحسين ...		(ظ)
٢٤١	عبد الله بن عامر بن يزيد البحصي		ظافر أبو المنصور المالكي
٣٦٧	عبد الله بن عمرو أبو معمر المتعد البصري	٣٧٨	الملك الظاهر = غازي بن صلاح الدين
٢٦٢	عبد الله بن عون المزني		(ع)
١٨٣	عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفيني		الملك العادل = أبو بكر بن نجم الدين
	عبد الله بن محمد بن هبة الله أبو سعد		أيوب بن شادي
١٠٣	المعروف بابن أبي عصرون ...	٣٦٦	عاصم بن زيد المعروف بالهخشي ...
٧٥	عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي		ابن عامر = عبد الله بن عامر
٢٥	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح ...		ابن يزيد البحصي
	عبد الملك بن محمد بن بشران أبو القاسم	١٦٤	عبد الباقي بن قارس
٢٨٩	الواعظ		ابن عبد البر = يوسف بن عبد البر
	عبد الملك بن يوسف أبو المعالي		عبد الحق بن غالب بن عبد الملك
٣٠٠	الجويهي		ابن غالب بن تمام بن عطية
١٣٨	عبد المؤمن بن علي	٢٢٢	المعروف بابن عطية القرطبي
	عبيد بن حصين بن معاوية الراعي	٢٠	عبد الرازي بن همام بن نافع
٣٢٠	الشاعر		

صفحة

(غ)

- غازي بن صلاح الدين يوسف الأيوبي
المعروف بالملك الظاهر ... ٢٩
غيث بن علي بن عبد السلام الأرمنازي ٧٠

(ف)

- أبو الفتح البعلبي = محمد بن عبد الباقي
الفخر الرازي = محمد بن عمر بن
الحسين الرازي
فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ... ١١
أبو الفرج = غيث بن علي
الفضل بن جعفر بن الفضل المعروف
بأبي علي البصير ١٨١
الفضل بن الربيع بن يونس ١٩٩

(ق)

- قاسم بن أصبغ ٤٥
القاسم بن فیره أبو محمد الشاطبي المقرئ ٣١١
الفاضل الفاضل = عبد الرحيم
ابن علي البيهقي

(ك)

- أبو كاليجار بن عضد الدولة الملقب
بصمصام الدولة الديلمي ... ٣٤٠
الملك الكامل = محمد بن العادل
أبي بكر محمد بن أيوب
ابن الكلابي = هشام بن محمد بن السائب
الكلابي

صفحة

- ابن العربي = محمد بن عبد الله بن محمد
المعروف بابن العربي
أبو العز القلانسي الواسطي = محمد
ابن الحسين بن بشار
ابن عطية الفراءطي = عبد الحق
ابن غالب
علي أبو البصير = الفضل بن جعفر
ابن الفضل
علي بن عبد الغني أبو الحسن الفيرواني
الضريري ٢٣٠
علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير ١٣٥
علي بن المسلم الفقيه ٢٤١
علي بن نافع المعروف بزباب المغني ٢٠٧
علي بن هبة الله بن علي بن جعفر
أبو نصر المعروف بابن ماكولا ٢٧
أبو عمر الدودي = حفص بن عمر
عمر بن شبة النخعي ١١٢ ، ١٩٨
أبو عمر الطلبي = أحمد بن محمد
ابن عبد الله
عمر بن مرزوق الأزدي ٣٦٧
عوانة بن الحكم ٣٦٢
أبو عوانة الواسطي = الوضاح
ابن عبد الله
ابن عون = عبد الله بن عون
عيسى بن جعفر بن المنصور ٥٩
عيسى بن علي بن عيسى بن الجسزاح
الوزير أبو القاسم ١٣٠
أبو العينا الضريري = محمد بن القاسم
ابن خلاد

صفحة	
١٣٩	محمد بن عبد الله بن محمد أبو بكر المعروف بابن العربي
٢١٩	محمد بن عبد الله بن محمد أبو محمد الصريفيني
٢٥٧	محمد بن عبد الله العرزي
٢٣٦	محمد بن علي الصوري أبو عبد الله
٤٨	محمد بن علي بن أبي منصور المعروف بالجسواد الأصبهاني
٢٨٩	محمد بن عمر بن بكر النجار
٢٣١	محمد بن عمر بن الحسين الرازي الملقب نغر الدين
٢٥٣	محمد بن أبي القوارس
٢٧٦	محمد بن القاسم بن خلاد المعروف بأبي العيشاء الضرير
٢١٨	محمد بن المستظهر بالله المعروف بالمقتنى لأمر الله (الخليفة العباسي)
٢٥	محمد بن مسلم بن تدوس أبو الزبير المكي
٩٨	محمد بن ناصر السلامي
٢٨٦	محمد بن هاشم بن وطة أبو بكر الخالدي أبو الخنثي = عاصم بن زيد
	المزرقى = محمد بن الحسين بن علي أبو بكر
١٩٨	مسعر بن كدام الحلال الرازي
٢٠	مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
٤٦	المظفر بن أبي عامر
	أبو المعالي الجويري = عبد الملك ابن يوسف

(م)

	ابن ماكولا = علي بن هبة الله ابن علي بن جعفر أبو نصر
	المتوكل (الخليفة العباسي) = جعفر المتوكل علي الله بن المعتصم ابن الرشيد
٢١٦	محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم المشهور بأبي بكر المقرئ
٢١١	محمد بن إسحاق بن يسار الملقب (صاحب السيرة) ١٦٣
	أبو محمد الأكفاني = هبة الله ابن أحمد بن محمد الأضاري
٢١٦	محمد بن حبان بن أحمد بن حبان
	محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة
٢٦٨	محمد بن الحسين بن بندار أبو العسر القلائسي
٢٩٨	محمد بن الحسين بن علي أبو بكر الشيباني المزرقى
٢٩٨	محمد بن زياد الزياتي
١٤٤	محمد بن سعيد بن منيع الهاشمي
٣١	محمد بن سيرين البصري
١٠٦	أبو محمد الصرغيني = عبد الله بن محمد ابن عبد الله الصرغيني
	محمد بن العادل أبي بكر محمد بن أيوب المعروف بالملك الكامل
٢٢	محمد بن عبد الباقي البطلي أبو الفتح
١٩٤	محمد بن عبد الرازق بن يوسف أبو عبد الله الحمصي
٢٣٣	

صفحة	
١١٢	الهذيل بن حبيب
	هشام بن أحمد بن هشام الكثاني
٢٢٦	المعروف بالدمشقي
	هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الأموي
	الملقب بالمؤيد (الأندلسي) ...
٤٦	هشام بن عبيد الرحمن الداخل ...
٢٦١	هشام بن محمد بن السائب الكلبي ...
	هلال بن يحيى بن مسلم المعروف بهلال
٢٦١	الرأى
٢٠	الهيثم بن عدي الطائي

(و)

	أبو الوحش = سبيع بن مسلم ...
	الوضاح بن عبد الله الشكري
٥٦	أبو عوامة
	الوقشي = هشام بن أحمد بن هشام
	الكثاني

(ي)

٣٤٨	يحيى بن خالد البرمكي
٣٨٥	يحيى بن سليم
	يحيى بن عبد الوهاب أبو زكريا
٢٧	المعروف بابن منده
	يحيى بن علي الحضرمي أبو القاسم
١٥٩	المعروف بابن الطحان

صفحة	
	أبو معمر المقعد = عبد الله بن عمرو
	البصري
١١٢	مقاتل بن سليمان
	المقتضى = محمد بن المستظهر بالله
	ابن المقرئ = محمد بن إبراهيم بن علي
	ابن المنادي = أحمد بن جعفر بن محمد
٢٧٢	منصور زول ضارب العود
	مهران الشكري = سعيد بن أبي عروبة

(ز)

	الناصر = أحمد بن المستضى
	بأمر الله
	النسائي = أحمد بن شعيب
١٩٠	نصر بن إبراهيم المقدسي
	نصر بن عبدالعزيز بن أحمد أبو الحسين
١٦٥	النسائي الشيرازي
٢٤١	نصر الله بن محمد الفقيه
	نصير الدولة = باديس بن المنصور
	ابن بلكين
٢٠	النضري بن محمد الجرشي
	ابن قيس = أحمد بن سعد بن أحمد
	ابن قيس

(هـ)

	ابن الهاشمي = أحمد بن علي بن هاشم
	هبة الله بن أحمد بن محمد أبو محمد
٢٣٠	الأكفاني

صفحة		صفحة	
٤٥	يوسف بن عبيد البر	١٨٣	يحيى بن المختار أبو حمزة الشاري ...
١٦٢	يوسف بن عبيد المؤمن بن علي ...		أبو اليسر = شاكرون عبد الله ...
٣٨٦	يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفى	٢٦٠	يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف القاضي
	أبو يوسف القاضي = يعقوب		يوسف بن حسداى أبو الفضل الوزير
	ابن إبراهيم الأنصارى	٢٣٧	المساروقى

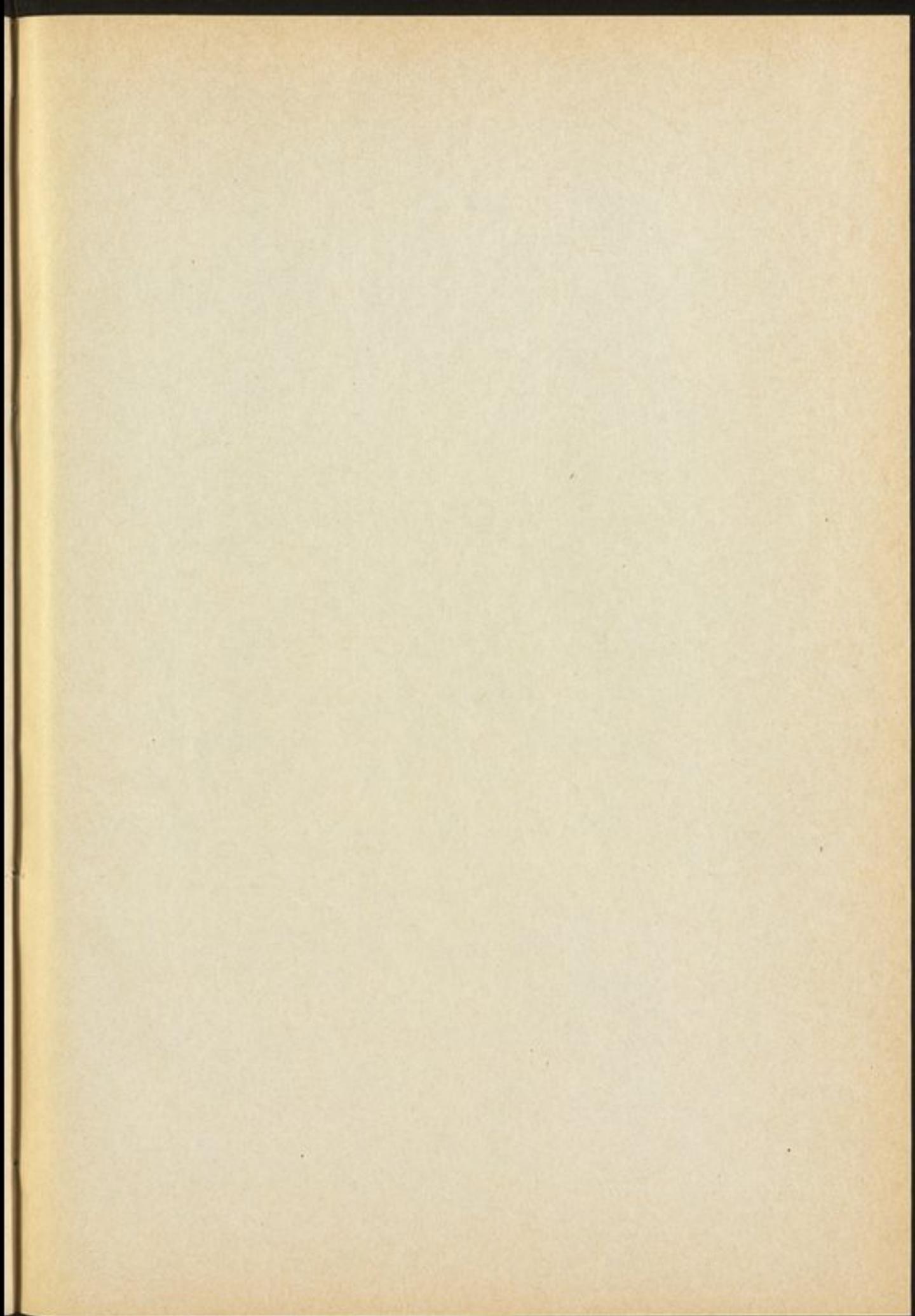
تصحیحات

ص	س	خطأ	صواب
٢٠	١٨	خلاصته	خلاصة
٤٥	١٣	أبو عمر جمال الدين يوسف ابن عبد الله	أبو عمر يوسف بن عبد البر
٥٤	١٦	المائل	المسائل
٧٠	٤	أبو المحاسن	أبو الحسن
٩٠	١٣	ياشبهه	يا أشبهه
١٦٦	١٨	الصاحب ابن عباد	الصاحب بن عباد
١٨٩	١١	ولعبد القادر	ولعبد القاهر
١٩٨	١٤	الدار القطنى	الدارقطنى
٢٠٨	٢١	غيره مرة	غير مرة
٢١٨	١٠	أبى المقاسم	أبى محمد القاسم
٢٢٤	٢٢	النبقة	النيقة
٢٤٨	١٠	عبد القادر	عبد القاهر
٢٥٩	٢١	شيئا	سوكا
٢٧٢	١٨	ومنصور زلزل	منصور وزلزل
٢٥٦	١٠	نحوى بلده	نحوى بلده
٢٥٧	٢١	٢٥٧ : ٥	٢٥٧ : ٤
٢٩٤	١٩	وبيعة	وبيعه

ص	س	خطاً	صواب
٢٩٤	٢٣	محمد علي	محمد بن علي
٣٠٤	١٩	شريح - شريح	شريح
٣٠٨	١٠	تولى في القضاء	تولى القضاء
٣١١	٢٦	بلنسية	بلنسية
٣٥٩	١	ترفع	ترفع
٣٦٠	٧	الرايحة	الرايحة
٣٦٢	١٤	تاخذنا ثمنا	تاخذ ثمنا
٣٦٣	٤	مصنّف	مصنّف
٣٦٤	٢١	الغنيمة في شيوخة	الغنية في شيوخة
٣٦٤	٢٢	نظم البرهان على حجة نحر الأذان	نظم البرهان على حجة جزم الأذان
٣٦٦	١٣	هو ذكره الحميدى	ذكره الحميدى

استدراكات وتصويبات

على الجزء الأول



استدراكات وتصويبات

	ص	ص
يضاف إلى مؤلفات الففطى بعد هذا السطر كتاب "شرح المفصل"، ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٧٧٥	٢٣	(من المقدمة) ٤
يضاف إلى مراجع ترجمة أبي الأسود الدؤلى ترجمته فى مسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٦٧	١٣	
• الصواب : « ترجم له المؤلف برقم ٥٢٧ »	١٥	٢١
• الصواب : « ترجم له المؤلف برقم ٣٤١ »	١٩	٢٤
• الصواب : « ترجم له المؤلف برقم ٣٥٩ »	١٩	٢٧
• الصواب : « الحسن بن الزاغونى »	٢٤	٣٠
• الصواب : « ترجم له المؤلف برقم ٤١٢ »	٢٠	٣١
من مراجع ترجمة أحمد بن إسماعيل بن بشر النحوى التجيبى طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٤٠	١٣	٣٣
• الصواب : « ترجم له المؤلف برقم ٥١٦ »	١٢	٣٦
• الصواب : « هى التى جثمت على رُجَّاتِها »	١٦	٤٣
• الصواب : « ترجم له المؤلف برقم ٦١١ »	٢٦	٤٥
• الصواب : « ترجم له المؤلف برقم ٧٩٠ »	١٩	٥٣
• الصواب : « ترجم له المؤلف برقم ٣٤٩ »	١٩	٥٣
• الصواب : « الترخيم، وهو حذف آخر المنادى »	١٧	٧٧

يضاف إلى ترجمة المعري ما يأتي :

قال ابن مكتوم : « ووجدت بخط الأمير العالم شرف الدولة أبي العباس الخضر بن التتاش بن عبد الله الخاقاني رحمه الله ، وكان قد قرأ ببغداد على الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الرحمن السلمي المعروف بابن القصار اللغة ، وروى عنه جملة من كتب الآداب وداوين الأشعار ، وكتب بخط الحسن كثيرا منها ما نصه : أنشدني السلمي في شهر سنة اثنين وأربعين وخمسةائة قال : أنشدني الشيخ الأجل الإمام الشيخ حجة الإسلام أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي — قدس الله روحه وتور ضريحه — في يوم الجمعة لسبع خلون من شوال سنة ثمان وثلاثين وخمسةائة قال : أنشدنا الشيخ أبو زكريا ، قال أنشدني الشيخ أبو العلاء

أحمد بن سليمان المعري بها لنفسه :

غدوت مريض العقل والدين فآلقتي

لتسمع أنباء الأمور الصائح

فلا تاكلن ما أبرز الماء ظالما

ولا تبغ قوتا من غريض الذبائح

وأبيض أقات أرادت صريحه

لأولادها لا للغواني الصرائح

ولا تفجعن الطير وهي غوافل

بما وصعت فالظلم شر القبائح

ودع صَرَبَ النحل الذي بَكَرَتْ له

كواسب من أزهار نبت نوانح

فما أحرزته كي يكونَ لغيرها

ولا جمعته للقري والمنائح

مسحتُ يدي من كل هذا فليتني

أبَّهْتُ لسانی قبلَ شیبِ المسائح

قال ابن مکتوم فی المحکم : يقال : ما أبَّهْتُ له أبهَ أبها ،

أى ما فطنت . وقال بعضهم : أبَّهت للشيء أبهاً إذ أنسبته

ثم تنبَّهت له ، والآبه : الفطن ، والآبهة : العظمة ، وقد تأبه :

تَكَبَّر .

بني زمني هل تعلمون سرائرا

علمت بها لكنني غيرُ بائع

سريرتم على غيِّ فهلاً اهتديتمُ

بما حدثتكم صافياتُ القرائع

وصاح بكم داعي الضلال فما لكم

أجبتم على ما خيلتُ كلُّ صائح

متى ما كشفتم عن حقائق دينكم

تكشفتمُ عن مخزبات الفضائح

فإن ترشدوا لا تخضبوا الكف من دم

ولا تُلزموا الأميال سبَّ الجرائع

✦ ✦

ومن شر أخلاق الأنيس وفعلهم
خسوار التواصي والتسدام النوايح

— قال ابن مکتوم: قال ابن سيده: لدمت المرأة صدرها تدمه
لدا ضربته، والتدمت هي —

وأزهد في مدح الفتي عند صدقه

فكيف قبولى كاذبات المدائح

وما ينفع الإنسان أن غمانحا

تسح عليه تحت إحدى الضرائح

ولو كان في قوب من الماء راحة

لنفس قوم في قبور البطائح

انتهى. وقد تضمنت هذه الأبيات شيئا من العقائد الفاسدة،
وأقوالا للبراهمة، وكان أبو العلاء — فيما نقل — يرى رأيهم:
والله أعلم .

يضاف إلى مراجع ترجمة أحمد بن محمد بن الوليد ترجمته ١٧ ٩٩
في شذرات الذهب ٢ : ٣٣٢

الصواب : « ترجم له المؤلف برقم ٦٢٤ » . ٣١ ٩٩

يضاف إلى مراجع ترجمة أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر
النحاس ترجمته في شذرات الذهب ٢ : ٣٤٦ ١٧ ١٠١

يضاف إلى مراجع ترجمة أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو الفضل ٢٣ ١٢١

النيسابوري ترجمته في مسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٥٣

	ص	ص
يضاف إلى مراجع ترجمة أحمد بن يحيى المعروف بشعوب ترجمته في مروج الذهب ٤ : ٢٨٤ - ٢٨٥	١٧	١٣٩
ذكر في مداد كتب شعوب كتاب : "ما ينصرف وما لا ينصرف" وكتاب : "ما يجرى وما لا يجرى" والظاهر أنهما كتاب واحد والأول اصطلاح البصريين والثاني هو اصطلاح الكوفيين .	١	١٥١
الصواب : النجوم الزاهرة ٣ : ٢٣٠	١٣	٢٠٥
• الصواب : « في مدرسة القاضي الفاضل » .	١٢	٢٣٩
• الصواب : « عبد الرحيم بن علي البيهقي » .	١٢	٢٣٩
• الصواب : « أحمد بن محمد بن سلامة » .	١٩	٢٤٧
• الصواب : « كشيار بن لبان الجيلي » .	٢٣	٢٥٩
• الصواب : « الشهاب أبو الضياء » .	٦	٢٧٠
يضاف إلى مراجع ترجمة حسن بن أسد الفارقي ترجمته في خريدة القصر ٢ : ١٧٢ - ١٨٣	٩	٢٩٤
يضاف إلى مراجع ترجمة الحسن بن محمد التميمي ترجمته في عيون التواريخ (وفيات سنة ٤٢٠) .	١٩	٣١٨
صواب البيت :	٤	٣١٩

فلما التقى الجمعان واستمطر الأمسي

مدامع منا تمطر الدمع والدماء

والتصويب عن عيون التواريخ و يصرف النظر عن الحاشية

رقم (١) .

مس ٣٤٤
مس ٣
ورد النص في الأصل هكذا: «وذكر النسابون أنهم لا يعرفون
بين النبي وأبي الخليل (والقراءة والرواية، قال: وكان يتشيع،
وكان من شيعة محمد بن جعفر بن محمد رضى الله عنهما، ويقال
إنه حضر عند جعفر بن محمد رضى الله عليهما) من اسمه
أحمد...» وفاتني أن أنبه على أن ورود ما بين القوسين
في النص مشطوب عليه.



بعون الله وحبل توفيقه قد تم طبع الجزء الثاني من كتاب "إنباء الرواة
على أنباء النحاة" بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم الثلاثاء ١٤ ذى القعدة
سنة ١٣٧١ (٥ أغسطس سنة ١٩٥٢) م

محمود عثمان الرزاز

مراقب المطبعة بدار الكتب المصرية



(مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠/٦٥/٢٠٠٠)

